مخطوط رقم	3553 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	المورد العذب في المواعظ و الخطب		
المؤلف	ابن الجوزي ; عبدالرحمن بن علي ـ 597 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	897 هـ		
إسم الناسخ	عبدالباسط بن أبي بكر بن محمد بن سماعيل بن أحمد البعلي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	172
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

عظیم الرحیم

یارسول صلی علی النبی
والد الاعظم الاکبر

یہ بیاض عزیز مکرم [illegible] بقائمین [illegible]
تمامیف وصیح مخصوص الاوقات کی [illegible]
لجنہ تعالیٰ فضل عمیم

[illegible]

[illegible] وسلم [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

كاتبها الفقير الحقير المتعرف بالذنب
والتقصير الراجي عفو ربه القدير من مولاه
العظيم سبحانه وتعالى ولقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص

[illegible] انتقح [illegible]

في [illegible]

وعد [illegible] ولقد جاءكم [illegible] عليه

ما عنتم حريص عليكم [illegible]

[illegible]

نور الهدى لحير ابصر العواقب سر ورايه وامامه نهاره صيام وليله قيامه في ظلمة
قلب الطامح بارعا مر بالمراقبه في ذرا الايه وقلب العاصي خراب بيته فيه للخيزران
النايه فاذا نزلت عاقبه الشوق على حسم اقبل للغرام ينوديب حايه وناري على
اطلاله غراب الشقا ويروح به في ريحايه يا مريض الغفله تسم نسيم البخور واستعمل
روح المستغفرين بورد رايه ففيه عاطر انفاس المتهجدين وتسايم نزول الحبيب
وبدايه من ضيقت عزيمته عمله بلغ منزل القرب وعز نفسا يه معشر الناس
جدوا في طلب النجاه قبل ان تذهلكم اللوعه في نهايه ويين ايديكم اهوال كل الورى
يخبر بقصوره ورايه لله در الخايف لم يزل في اللوف جشو نهايه راجته في البكا
ودوام وراه سكى لبكايه لابراز طرفه هايما كانه نوا لطرف في انوايه اهل الشهود
لايحزنهم الام البعد ولا يصد العيب وحفايه غابت قلوبهم بالغفله فالجسم حبي
به للعرمان وحلايه فاذا ورد منزل القفر علم سهل الامر من بر حايه يا نايما عن المقصود
ياحانقا في حفايه كم شيعتك نفيس وانت لجرى مشع في اشايه تبتي مشيد الامل
وتحد في انشايه فاذا هبت عاصف المنون هدمه من اصل بنايه كم نادتك القبور تاهب
ايها الجاير الى ايه عن المولى ينظرونك يا غافلا في صباحه ومسايه لابد ان الرجله
الى دار البلا والمحلول في ارجايه دليلا وجيدا وفريدا يفينك الفنا في فنايه
فتحعل عملك لرجتك فيز راجته وزاول فرد وايه يا اطروش الغفله ستهيج احزانك
اذا صاح الوب في صحاته تود البقا ساعه هيهات لم تزل يوم القبر بلقايه لاتحزن
ادبر الميخا وانقضى لحال صبايه لا نسم نسيم بخلد فكم في نهاديه من عطر نداي
مي لعرج بجمار جزيك على ريح العاصره فيحنا بحنايه ما الطف عشيات للحيا

تيصرع عرف الطيب في اخفاه حديث الميحنا وساعات تبلغ هذه لدراه وهذه
لدرايه لله يوم يتلظى الطفي المحبوب لنسماجه وفي فايه لاح لي برق الرضى من
الابرقير فروي غلتي بمايه ورايه يا من تيمه لحب زبوادي الاراك فالمولو الكثوب
في حصايه كم رفعه للعاشقين في وادي العقيق نسيم المحبوب برق عطايه يا سعد
كن متحدي على الهوى فقد شكوت الملك شكوى البنات الى انوايه بلغ رسالة محب عاشق
شمله الشوق بفضل ملايه [illegible] اشاراة اهل الصفا فاهل الفضل شكاري من لفظه
ومن صهبايه [illegible] اضداف الحباره والنقطو المخوهر لنسم
صفايه [illegible] لطيف المعنا وشفايه لايهم هذا السر الامن
قطع الليل بصلاته ودعايه [illegible] طاما النهار سطيه الصوم بقدم الزاد من فنايه لبقايه
معشر الفقرا اين انتم وهذا السماع الذي يجلي القلوب بجلايه اشتروا بن ذته
ففيه يكون الطرب وما امر الناعه الاكلم البصر وهو اقرب عبد الواحد
ان رجلا جاء الى حاتم الطائي في طلب العباد فحملت لجذا الرجل بعد الرجل شديد الاحتياج
حتى قال الرجل [illegible] ههنا حمار النحو الذي تريده ولكنا فقدنا من عقله فما ندري ايزيد
ان يحمل بدل عن الناس امر هو شيء اصابه قلت وما انكر منه قال اذا اكلمه الجد قال
الوليد وعائلة لا يريد على ذلك قال قلت كيف لي به فانتظرته فاذا برجل قد اقبل ومعه
المنظر وافر الشعر متغير اللون واذا الصبيان حوله وهم يصيحون به ويقهقهون خلفه
يسخرون وعليه اطمار رثة فقال فتقدمت اليه فسلمت عليه فالتفت الي فرد علي السلام
فقلت رحمك الله اني اريد ان اكلمك فقال الوليد وعائلة ثم مشى حتى دخل المسجد ورجع
الصبيان الذين كانوا يتبعونه فاعتزل الى ناحية فركع فاطال الركوع ثم سجد فاطال
السجود فقلت رحمك الله حمار غريب ولكن يكلم ويسئل عن شيء فارشيت فطال وان

تزوم على اما دمت واب واصبر عسى ان يأتي على نفسك فرج ان شئ عاد واعمل
وجه الحيلة ... اعرض عن نفسك الصبر على الحالي والصبر على الاذى من الفرش
والطالب عسى ما بين قلبي وبينه قدم كان ودل هذا على ان ما بين فراق
العزم واستحكام ذا بال والتوالي وبين الاجل الا قدم جبر ان بعيد في الطول
يوم بعد يوم الاخوان شرابا كانوا من الصبر نوفيون سالي المرء يعد مكابدة

سأل ... عاد له للنوى حادا خبرك هل عدل المرار ام اعتدا
... وقرب الجار اذ مجدوا فيا ما ادنى اللقاء وابعدا
... فوذ اهدت الابل الاي جرفا تزيد على البعاد تقدا
لو قالت حجوا الاراد من اله صدق على ناد تلت للعلما
لا تعذلوا لوم ولو اطاعكم لا لوم النوى جذر الهدى الجلدا
... المورى بعدها فاطلعت وعصى وادص لا يماوم ت
وخلا السقام له وعودها كما جاما المنا محرى على عوودا
... المورى وما دانوا الا لها ولوذا اوى عاتو المورد
ما مر بالسلوى واثرة لها بطوى بسن مع البلنة موعدا
... الى الصبر لعاجز شهد النوى والمرار هو الردا
واجبا العباسة من المورى ان ابام الجادى بهم اذا اخذا
... العرام حلوهم وفي ابنا وري المرار بلدهم وبلدا
... ام ذا عن الناس وقاما دعا اولى جادي المرار للجلدا
... الطاعنين عن الجامع دا عن بلغا الاتي مفرودا
اصبح نابو الدهر مشتغا ان داح راح وان غدا هم غدا

العارفين واجب استهلهم عجايب صنعه في الظاهر واشهدهم في الباطن ما هو اعلم
توهمهم في بستان الدين واسهم من نغم العالمين ما هو اطرب نهج سبيله طريقا
قريبا وعلمهم المذهب الذهب انهم في سفرة العمر بتوجيهه وعلمهم في سفرهم
الادب بلغوا المنزل في اسرع وقت واوجد المحدوم اشفى وابعث ثم وعظهم واعطا المثيب
ولم افصح والطيب كم يردم النهوض للتاب ولا بطيء والقضا اعلى من ناه في تيه
الاوار كيف يرجوا بلوغ المنصب اذا المرء نشا على التوفيق لم يخط المطالب ما الذ
نسم البحر ما اعطر انفاسه للمت تعفر من لطايب نامت عين من نام عنه لا ام له ولا
اب اذا ولى النهار في العنف له والليل في النوم لا جرم ان العمر يذهب بذلك هم
بالشهوات وقليل بحمل الاثار متعب ويحك اترتع مرتع كابن المرعى وبلك الا تكترث
اما تخاف على الموت يهجم عليك فما تطيق منه مهرب يقدم عليك حتى سكر الغفلة وتحرك
داعي الوصب وتعلق الحق والقوم محمولة على النعش تبالك الى زينة الفساد في
اصل وضعهم مركب تزيل لا تعرف وتعاين من الاهوال العجب عجب اذا لك عرفا الباكي
من في عالك واضحك لم يمر بك الايام في الغفلة وما لك في هذا المدى ارب هيهات
من غلبت طبيعته بالبعاد كارحام الطير عليه اغلب شبها حلت بانات يحذن ودلك
الطاوس قالي اين بيت فاذهب وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب سبحان رجل
جعله جاهلا على كل محكوم في اي جليل ذهب احمدك حمدا يعمل اثقال الذنوب ويسهل عند الموت
الكرب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استعد بها اليوم المنقلب
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد العجم والعرب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما ذر
شارق وما اذاعت من لطفه في قضايه اذا الاح

نرخوار وكم لهم من وادي البحر عيون تجري كالطوفان فاذا لاحت اعلام
الفجر كبوا عند مشاهدة العيان فريت طراق دير الدجا فريت ارباب العزايم
وريت الفتيان بادروا راهب الخلوة وقالوا هانحن لديرانك نزلان الاسبار
والاهل والاوطان وفارقنا شهوات النفوس والابدان وخربنا ديار اللهو
ما قفرت منذ ازمان طلقنا الدنيا بتاتا وهجرنا الاهل والسكان شقينا من
شراب الانس شربة ولو كان ما كان اجابهم راهب الاخلاص خذوا عني حديث
من جد بهذا المكان اجابهم انس المقيمين وراوا الركبان لبسوا جلد الخنوع بالذل
وتركوا لحديث من جد وفكر عمروا القلب بالتقوى والذكر بالبنان اقاموا على هذه
جارس الورع واللسان في خوف طولهم الحزن لهم تراجم على باب الدجى فنهم صالح ومنهم
نشوان ومنهم من خامره الشوق فهو في الحب والهيان ومنهم من غلبه الى جد وهو بالغفلة
سكران افنام الخوف وابلاهم القلق وهم من القلق كل يوم في شان شمر للهدى ذكر
الحبيب ولهم بالتلاق الجنان نادوا منازل التوكل واصبحوا فيه فقطان باعوا
شهوات النفوس بالحبس الدائم اشتغلوا على انفسهم بشغل الرضى بالقضا فاهلا
بالرجال الشجعان محوا دين الغرام ودين الحرام لعمري اديان فعند ما تم
لهم هذا الامر وكمل لهم هذا الشان طرحوا دير الخلوة فاجابتهم الرهبان
رهبان دير الدجى ابدا انتحافا جنوبهم عن المضاجع لهم تلحين بالقرآن خامرهم
الخوف فسكروا بتي شربه نحافه النيران منهم من سقي شراب المحبة
مرة فازدادت بهم الاحزان ومنهم من مزج له بالاشواق فعاين منه الوان
كم خرقوا في حبه من منزل وكم اتموا من ليلة تراهم ابدا اسكارى غرقى في

القفار والبيدان قلوبهم متلوعة بالحرق وظاهرهم مضمخ بالاحزان ينادي لسان
اشواقهم لاكان زمام السلو لاكان خرق لهم حجاب العادات وعقدت على رؤس
ولايتهم البتجار مجلس انسهم مضمخ بالمشاهدة بليل الاذكار يا معشر الفقرا
طوفوا بهذا الدير وتراجموا على بابه وباكروا هذه الدنان طيبوا على هذا
السماع وتواجدوا على هذه الالحان معكم جمال المحبوب في الكون والجمال يا اخي
فنان ما اطيب عيش الصادقين شربوا هذا الشراب وباجوا بالكتمان ما تراهم
الابين واجد وهايم وخايف وراج فعند ما تجلى لهم محبوبهم في قلوبهم اعتام
عن شهود العيان لاطفهم بلطفه يا عبادي لا خوف عليكم كلم الاتمان
بعيني ما تحملتم تراءى فكم شاهر عين وكم كبد الشوق عطشان ما كشف لكم
الحجاب عن وجهي فتتنعمون بالنظر على قلب انسان البسكم خلال الرضى وابسط
لكم بالصوان اسقيكم شراب التوحيد مزقا خالصا فانا الحبان المتان
يا اهل السماع تواجدوا معشر الاخوان اين بهلول اين شمنون تواجدوا اي
معشر ايتم اخ الاخوان اين المشتاق وهذا الشراب هذا كاس المتاب هلان
جانبوا اهل الرياء فالمكنى منهم غريبان لا تنادموهم في هذا الشراب فما لهم عليه ادمان
اين انت من اهل الصفا يا مضيعا عمره في العصيان بادروا قبل تغير الحال
فتعودوا بالتوبة والاستغفار بادروا قبل غلق الدستور ودرج عمله قالا وقيلا
من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا

الحمد لله الذي يقر بالاختراع فهل ترى في الوجود كالا
جوده وفضله واجدا يستفتح به العباد وكيف يستفتح بمن كان قبله وبعده

العد

الامر ان تعلم انك ميت لا محاله وتعلم ان لك رزقا مقسوما ولجلا معلوما والمال
ان تقصر الامل فهنالك لا ابالي اين يحل من البلاد ولا من شاهدت من العباد فتقدم
ان شيت على بصيرة والا فتاخر على ضعف وعجز قلت صفي لي ما يزيل
صدري قال تعلم ان الله ناظر اليك فقد روي في الاخبار يعني ما يتحمل المتحملون
من اجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي فاذا علمت ان ضميرك يرضي مولاك
صرت قلت فما السبيل الى الرضى قال شكر ما اقلك بعد القضاء ثم قال
تنم الانوم بعظام وكيف يا من مر لم يات الامام وبادر قبل الفوت
واستعن على تصفيه الطعمه بالقله والتمس الصمت بقله الخطا واتبع قول
الرسول ان الله يراك فاتقه وقم له بالقسط على نفسك وتفرد بالفرد اذا كنت
له عبدا وتجرد من الهموم الشاغله واجعل الهم واحدا ترح في العاجله
والاجله شعر الاحمق ذا نجد وطيب تربه وشكاته ان كان نجد على العهد
ابن الى نجد فيا ايت انني شقيت على شلو اليه من هو انجد
وقد زعموا ان المحب اذا دنا يميل وان البعد شفي من الوجد
بكل تراويا فلم يشف ما بيا على ان قرب الدار خير من البعد
وان وعدت زاد الهوى بانتظارها وان بخلت بالوعد زدت من الوجد
ففي كل حي لا يحاله فرجه وحبك ما فيه شوى يحلم الوجد
الهي من يجير الكبير شوى طبيب عفو الهي من يقرب البعيد شوى دليل لطفك
الهي ارحم من ليس له امل سواك يا ارحم الراحمين

الحمد لله الذي اباح للعارفين مغرفته فكان نظرهم عليه دليلا ورفع المنابر لعمد

وجعل

وجعل الملايكة في غدوها ورواحها ونزولها به يهبط الوحي العزيز واليه تصعد الاعمال
سلما واصلا وحي الارض ليظهر حكمته وجعل الجبال الرواسي تواعد اهوالا
رتب فيها الانبياء لصلاح المعاش والمعاد وذلل الانعام تذليلا
اسكنها ملائكته التسخير وفجر فيها انهارا وسيولا وقدر فيها ارزاق المرزوقين
موزونا ومكيلا بعث في المرسلين فاستظم نظام التوحيد بعد ان كان مخلولا
قدر على العالم الرحله الى الفنا قرنا قرنا وجيلا جيلا ليدخل الوجود من يعلم بعلمه
ثم يرحله الى القيمه ترحيلا وجودهم كعدم طالعه واعدامهم كوجوم اردى افولا
كم على ظهرها من حيا ساجد يرتلون اياته في الدجى ترتيلا وكم له في الاسحار
من مستغفر جعل استغفاره لمولاه رسولا وكم فيها من عايم انجل جبينه والجلم عقد
الصدر بعد ان كان محلولا وكم رافل في قضايه ثبتته الرضى وكان مجولا كم على باب
فضله من سايل الطافه وهباته تسل مسيلا جواد لا يبخل عم عطاؤه لجبانا
وارد لحاه وعقولا وكم على ظهرها من عاص لا يعجل عليه وان كان في سنن المعصيه
تعجيلا كم على ظهرها من يعبد غيره ويتخذ به سواه بدلا نعم لجنابه واعداه بنعمه
وانالهم من فضله عطاء جزيلا ما الجمله على من عصاه وجعلته المخصصة دليلا
جعل التوفيق دليل من اطاعه وفضله بطاعته تفضيلا وجعل الجرم دليل من
عصاه وبنعمه عليه القضا تنجيلا يحشر الكل اليوم عظيم لم تر الاسنا ليلا او مشوها فمن اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يدخلون الجنه ولا يظلمون فتيلا ولا يزال التابعون
يهرعون الى دير الغلو هروب الخايف الى دار الامان لهم في مجرا الليل تاس
بمدامع الاجفان كتب التعبد في الواح وجوههم خطوها الفرقان كم لاقدامهم في الدجى

ج م
الواب

اماذا الهوى العذري ما شان الهوى ... لقد اوضح الستر الذي كان مسدلا
فما فاز يوم النوى الطائح الردى ... فلبت النوى ما حار او لبث ما سما
ووصل معين لا حقيق ما ادعى ... سقته اللوى او سقت ارضه السما
وصبح اشراقا واضوم لوعه ... وحول الحشا ادنيه لونا
ما لي لم اعش اللوم في الهوى ... ظهرا وملت عن الحشا
فما ملكم مرعوه وصاحبه ... على العشق قد هيجتما او علمتما
وجسمي في البلوى للاقي ... اذا انا ابرا ذا الغرام بعلما
وهواد العيس اغرب نوحها ... وحن اذا اعجمتما او ترجما
وما ان نسوا الاهرام وطالما ... لبثن بها او وقعن الخيما
وهم بالنقا من حرمان فالصفا ... وبالبيت حتى صار الحطيم موسما
ومن دونه المثلى الجبين اغر قا ... عريق بالاثل والجبا
وهذا المعار الا الشامخ ... فانما وشدن فانا منهما
وتلا الحج والاسبوع ما عشيا ... على معلم بالدم اسبع معلما
وحي بها الوادي الهضيم وحام ... فوان لعبد الدار ابيا
وهزوا على ما ناب الهوى به ... لاباء الطما

الى الله الذي الصحابة بان
الطاعة الاوامر والاحكام اجلهم ... وساعده الوحوه
... الاعداء ... خوف ...

لم يفته في اختراعه الالوان الى اعوان وانصار واجناد احتار لقربه
ملوكا باختصاصه فيهم العباد افاتهم اذا نام للعلى وكمل الجد اقدامهم بالزاد
يتشابهون في ميدان الدجى كتشابق الصافات الجياد خوفهم يقلقهم وجاد
تتلقهم فلله ما اجتنوه من اضداد لهم تزاجر على باب السجن منهم مزيد ومنهم
مراد لهم حنين وانين وجيب من خوف المعاد والبعاد اشواقهم جراح
وخدهم قدح ومجتهم زناد احلموا ذرع الجاهلة وافرحتهم يوم التناد
حمى بهم الامصار والاقاليم والبلاد والحرم في تيه بالجلة والوفود والوراد
لم ناه في هذا البيت من العباد ولم عمر لي في الديار بعد ما شاب الفؤاد واسود الفؤاد
ايام الصبا عاديه وفي من المشيب نعاد فاين عبرات الاسف بشيء بالك
العهود والعهاد اما ترى حيث الجديدين بعمرك وما بينهما من تباريح وشجه
اباك اعياد فما يختر الدهر الا على اعز ديار الاذبار فقد ظهر الفساد
اسمع مني شعرا الى لاجاه واهال والاولاد اعلمك انما الدين الانابة والعود
وانه الصاحب بتعلم وتعابر في الاموال والاولاد يا عما لقا على باب الهدى
له الملا سطر في الهدى ياحبذا العزم ط اهاد حسب فيه لادم وما شماسة الشدا
ولم ماج فيه نوح ولم عدا الوحش منه ذهب الخليل وحسر اشواقه بن بدا
لها حبب الاخوان على العهود وشطاعة الزوار ابعدا ولم ملب
وملت الوفد واستبعدا النشر المشار زيارة اوان يتجلدا ولم ضبع
دون البلا الوجد اذا انشده امدا ولم يلق داود وعاد وقت انشده بالحسنه
اسود الليل عاد في سلمان للسلب ملاه وبات حفنه مشهدا ولم يتوسى دعي

وشقا واصل عاشقيه شقاهم * والسقم من هجر الحبيب وصاله
لا تذكروا نجدا فمن ذكر نجد * علقت على حبي زرود وجاله
فاذا نسمت الريح تصايحت * حرق الصبابه وامتحال حاله
وتهيج بحدي النسيم اذا جرى * ما لا تهيج جنوبه وشماله
وهو الحقيق فاين مرحل اللوى * ومنى وذا الوادي فاين غزاله
يا سايق الاضعار دعن لحما * سكنا ولا يحذرك منه نزاله
فتزايد الاشجار اعبرانه * نزوي وسيل الدمع لا تسلساله
وتخاف حبا اللوى بقلوب من * حمل اللوى حبات وهو ارمالة
او سعت ميدان الصبابه لامرئ * لعب الغرام به فضاق مجاله
وادت تسل للكثيب وما الذي * بحدي وقد علب الهوى تسالة
يا هذا الليل مطايا المتهجدين والسلاك مجادي الرواجل وفي السحر تطرح اعلام
المنزل للنازل والعجز منزل فيه الضعيف والكامل ومن تخلف عن هذه الرفاق
يعرض من الندم الى امل ويحك يا طالب الشهوة بتحت عن حتفك بكفك وتعاجل
يا قاتل نفسه بالمعاصي ما ارى غافل بيتي ما اختبرت لنفسك بيتي ما تحاول
كم وعظك الناصح فما اتعظت سوا عذل الناصح والعاذل يا عبد السوء لو علمت
من يراك من يراك في المعاصي تبارز وتنازل اذا بت تهجتك وعاد جسمك ناحل اذا اكاب
العمر في ادبار والموت في اقبال فتهيا للغاسل يا من ظاهره صحي وقد اصابت منك
سقم الغفلة المقاتل خربت الشهوات اقليم قلبك ما فيه مقاتل املك في الدنيا
مقيم وعن الاخرى راحل ستجري والله عبرات بالاسف كثار جارا ولا انت مفتول

بالآمال وانت لنفسك قاتل نجوم الهوى باقيه وما عجباه وهل النجوم الا
او افل كم رشت بحد به عند الموت لك حاذل تلهو بعد المشيب وتلاعب
اللاعب وتقاول ما اقبح سن الشيخ اذا ضحك وقد اقعده السهم القاتل
تجمع لمن ينساك وتترك في قبرك وتراجل ما اسرع سرعة الموت كاني
بالامر النازل نازل سافر التايبون على رواحل العزم فبلغوا المنازل والمجرم
يجنح الى ظل الآمال وقد نايل ان رفاق الفقراء ان قوافل الصالحين القوافل
يا غريقا في بحر الغفله التوبة التوبة عليك بسيارة الادب الندم والافتاح
العزم عشي في الطريق جامل فان لم تكن ذا اولاد افقد قطعت لدليل الوسايل
اسمع نصح ناصح بلغ وصدق المريان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق قيل له يا امير المومنين قدح شيبان الحاسد
قال اطلبوا لي فطلبوا فاتوه به فقال يا شيبان عظني قال له يا امير المومنين
انا رجل الكن لا افصح بالعربيه فجيني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فاتي
برجل يفهم كلامه فقال يا لقيطه قل له يا امير المومنين ان الذي يخوفك قبل
ان تبلغ الخوف قال اي شيء هذا قال الذي يقول لك يا هذا اتق الله تعالى
فانذر رجل من هذه الامه استرعاك الله عليها وقلدك امورها وانت مسئول عنها
فاعدل في الرعيه واقسم بالسويه وانفق بالتسويه واتق الله في نفسك هذا
الذي يخوفك فاذا بلغت الامن امنت هذا هو افصح لك من يقول انتم
اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم وفي شفاعته فلا يزال يومنك حتى
اذا بلغت الخوف عطبت قال فبكى عمر رضي الله عنه حتى رحمه ثم قال زدني

والجزد ورق فلو رايت هاهنا قلت لم يبق للعب فيه رونق طال ما كنتم المحبة
الا ان تمام المدح بحرطوم ايوان منهاجاتهم في الدجى كبردتم في غشتم والمحرم
في تيه الشوق له شبق كم استحته المواعظ عبر من عبر فما لبنى ولا اجاب ولا نطق
هذا رسول المشيب بادر للتقاضي واستبقوه وكاني بمستبق في البوا في باب الاجل طرق
بادر قبل قطع الاعمار وشهم شباك مرقوه فكم تغدوا عليك المواعظ وتروح وما سوء
المعاصي ما انطلق الرمان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
[illegible] في ليل الغفلة عدلت عن الطريق لو علمت ما فاتك في الشباب استلت
دمعك كالعقيق اذا استلكت الى الاخرم سدى وجهلك وخانك الرقوه واذا
طلبت الرياظ منك الجد والتحقيق قوام الاشجار لا توقطك انت في بحر النوم
غرقوه كم تجنوا العمل الصالح وانت رفيق رقوه متى ادراكم هواك عند قاضي
التحقيق متى تقرطس سهم عزمك بقضيب عرق التوفيق من اقل لوم ولت
انت سافر على الطريق تطوى المراحل في كل يوم واحر المنازل يوم الضيق اما لك
عبرة فيمن عبر من صاحب صدوه عجبا كيف سلوت بعد فراق الفريق الى متى
تيها وقد رميت في مكان ضيق واها عليك وما يشخص بصرك وتمنع تجرع الريق
وكم باكيه وناجيه ومنادي عن خوابه لا تطوه متى يثبت رشدك عند قاضي التوبه
ونظهر بزمك بر معد الطليق متى ينفك ما سود غفلتك فيعود عتبوه متى
تشرب شراب التوبه نعم الشراب العتيق متى تجري منك عبرات الاسف
كاهل مذاب عقيق ما سوء تضييع الوقت بحصيل الفوت ومجاز للعتاب فمه مضيق
ضيعت نضارة الشباب في الغفله وفي اللذات تضيعك لوجه صفو من زوال عمر في

الهجران كيف لا يلون بالمدامع غريق افضل جلالة الحزن والبكا وفي الاكباد
حريق لو شربت شروة التهجد شممت عطر اتقان من المتهجدين كالمسك الفتيق
بحر الامال لا شاطئ له وهو عميق ما اربى تغسل ذنوبك الا النار وما ادراك
عليها نطيق كم تتشتر بالربا وشتر اللطف عليك رفيق هذا مقام الاقاله
فبادر وودع الزلوق هذا مجلس التآبين شربوا من شراب التوبه الرحيق
تعرضوا النعمات الله كم عاجز بالسباق للحق الرمان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق سمعت ابن ابي بكر الهذلي قال كانت عجوز من
بني عبد القيس متعبده وكانت اذا جاء الليل تخرج متنكرة فاتي المحراب فكانت
تقول المحب لا ينام من خدمة حبيبه واذا جاء النهار خرجت الى القبور فبلغني
انا عوتبت في ذلك في احد اتيانها المقابر فقالت ان القلب القاسي اذا جاء لم يلينه
الا رسوم البلى واني كاني القبور وكاني انظر وقد خرجوا من بين اطباقها
وكاني انظر الى تلك الوجوه المتغيره والى تلك الاكفان الخلقه فيا له من منظر
لو اشربه العباد قلوبهم لابكامرارته الانفس واشد ما الى تلافه الابدان

سل ان افاد المتهام سؤاله ما للعقيق تغيرت اجواله
اتراه ان فصد الفراق فريقهم ذهبت بنور جماله اجماله
دع عنك ذكر لوى العقيق ولا تقل ما باله فلوى العقيق وباله
ما ان تعرضت الصبا لغصونه الا تعرض للجنا بلباله
وكان ان غناج او واصل النوح للهام تقطعت اوصاله
منع السلام فما يهيج بشيمه وحم الوصال فما يلم خياله

شحر مضروب فقصدته فاذا بيت وعليه ستر مسبل فلما قربت عجوز من داخل
البيت وقالت يا انسان من اين اقبلت قلت من مكة قالت اين تريد قلت الشام قالت
اري شبحك شبح انسان بطال هل لك رمت زاويه تجلس فيها الى ان ياتيك اليقين
ثم شطر في هذه الكلمة من ابن تاكلها ثم قالت اما تقرا القران قلت بلى قالت اقرا على
اخر سورة الفرقان فقرات فشهقت فاغمي عليها فلما افاقت بعد ساعة قرات عليها من الايه
فاخذت في قراءة فلحقتها مثل ما لحقها في الاولى وصرت اكثر من ذلك ولم تفق
فقلت كيف استكشف حالها لاري هل ماتت ام لا فتركت البيت على حاله ومشيت
اقل من نصف ميل فاشرفت على خيام فيه اعراب فاقبل الي غلامان معهما جاريه
فقال لي احد الغلامين يا انسان اتيت البيت الذي في الفلاه قلت نعم قال وتقرا القران
قلت نعم قال قلت العجوز رب الاعنه فمشيت مع الغلامين والجاريه حتى دخلت
البيت فرحبت الجاريه فكشفت عنها فاذا هي ميته فاعجبني خاطر الغلام فقلت
للجاريه من هذا الغلام قالت هذا ابن جعفر وهذه اخته ما مذ ثلاثين سنه
ما استنشقوا بكلام البشر اذا نزلوا تواري بيته في الفلاه ناكل كل ثلثه ايام اكله
وتشرب شربه

اذا القمري فوق الايك غنا ... اعان على الهوى صبا معنا
تذكره بايام تقضت ... مني ما لجن القمري حزنا
خليلي خليا عني ان سمعي ... ليس يصغي الى العذال اذنا
وان ابصرت نحوي الحي قفلي ... على معنى لقلبي فيه معنا
فان عاصت دموعي فاستعيري ... عيونا فيضها بالدمع يعنا

الامن ذا يعلل قلب صب ... يحن جوى اذا ما الليل جنا
ومن لجواح جيفت لبرق ... فاسبل جفنها ما الدمع سنا
ممن يك قد سقاه الحب كاسا ... فاني قد سقاني الحب دنا
من شكري نسيت اسمي ونعتي ... ومن بالهوى اسمي واكنا
فدرها او فذرها عند اناه ... باول شربه منها سكرنا

اللهم ارحم قلوبا بمحبة الزكاة ارحم نفوسا قطعة الشهوات ارحم عبيدا الى
اوثقتهم السيئات اجتمعوا يرجون عفوك يا ارحم الراحمين ٥ ٥ مدد يا الله ٥

الفصل الثاني والثلثون

الحمد لله الذي اخترع المخلوقات على ما في ام الكتاب سبق واوجدهم لبق تجيده
وكل بلسان توحيده نطق نشروا الوانه على دوين العارفين فخفق نشر ردا
السما على ايوان الافق كانه رواق ازرق نثر عليه دنانير الشهب كمرات
في لجة الغسق من رزينه للنواظر رجوم للشياطين اذا استرق شيظار استرق
ودحى الارض على بحر زاخر نظر اليه بالعزة فاشرق ارساها باوتاد الاطواد وقطعها
متجاورات على نشز كمله من حكمته في الافعال وكم فتق ورتق وضل من جعل
العالم قديما ومن مقاله ما صدق ابدع نظام الانسان من مايع تطفه ثم من علق
شق منه السمع ونور منه للحدق ركب فيه الحواس لانواع من المدارك على نشز تيمم
المحسن بحبه فهم بين حنين وقلق ذاب تمادهم بعد جمود من رقرات الحدق
لو رايتهم في محلس الذكر حنينهم لجاذبت الاوراق انفاسهم الطف من نسيم على الروض
وارق من نميدا عطافهم اذا ذكر الحبيب كما تميد ورق بالورق رشا يلهم مكتوبه بالمدامع

وان لم يبح لي حاكم الوجد انني ... ابوح باسراري فما حاكمه رد
اما ذلك المغنى له اللهو والهوى ... اما ذلك الوادي به الورد والورد
مكان يغني الفؤاد وان عدا ... يغني بغنى غيرها فهي القصد
احن الى ريح الصبا ارتجي الشفا ... وما في الصبا الا الصبابة والوجد
وارتاح ان تهفو الاراك لعلها ... اراكم وما مالي وفيه الوعد
تباعدت الايام بيني وبينكم ... فنار غرامي لا سلام ولا برد
وكنت ارجو الوصل والصد ان يقي ... فبنتم فلا وصل لدي ولا صد
من داق حلاوة الاخوة استهل على الفاني مدامعه العزار من رافق
رق المتحدين عاد ليله زهرا ... فرشا فوشح بنجابة تتحالى انسا فرحاب الطور نارا
يا ساعيا على غير الجادة متى تصل الى الديار قد قصرت نظرك على جسمك وتركت
ما وراءه في الاسرار كم فيه من سور تتسلى وهو اعتبار كم فيك من
املاك واقلاك واطوار كم فيك من تمثال وسور وادوار كم فيك من
خطوط يقرأوها من فتح باب الافكار كم فيك من اسباب السعادة والشقاوة
للجنة والنار كم جمع في عينيك من معالم وآثار كم فيك من طلل ليل
ونور ورد كم ابدع فيك من البدايع وخزن من الاسرار كم سخر لك من الاملاك
والاملاك والطلم والانوار كم ذللك صعب الارض بالامطار كم قطعت
يد تصريفك من اقاليم الحيوان والاشجار كم اطلعت السنة حملة العرش
لك بالاستغفار كم اودع لك بطون الجبال من المعادن وفجر الانهار
كم مثل للعقل من امثلة الصنايع فظهرت تلك الآثار في الآثار كم كتب في الالواح

المحفوظ الحفظ من انظار كم ضبط بما يليق بك من المقادير بمقدار كم علمك
ما لم تعلم حتى اشرف قلبك بالمعارف والانوار فاستنار فرجعك في الاملاك
من اعدله مجموعة من حيوان وثمار من انزلك من منزل الرحم وشق لك السمع
والابصار من سواك ونفخ فيك من روحه لتبلغ الاوطار من عدالك في بطن امك
وليس لك حركة ولا اقتدار من اخرجك من ظلمة الرحم الى فضاء واسع ولك حبس
وادكار من الهمك التقام الثدي وجعله لك مزارا من مهدك الى لحدك
فجعل انوك شمارا من وهب لك العقل على معرفته بالاخبار من ارسل اليك
الرسايل لتتجلى عن الابصار من اسبغ عليك النعم ظاهرا وباطنا وسخر لك البحار
والقفارا وانت تعصي من هذا صنعه يا ناسيا الجميل وناعدا تبارز بالمعاصي من
هذا فعله وتزجي الاستار تنسى ذكر من وهو لا ينساك في المغرب الكبار
وتتزيا بزي الزهاد وانت من الحرص على الدنيا كذي دينار تضيع ايام الشباب في الهوى
وفي المشيب لا توبة ولا وقار اما تستحي اما ترعوي اما لك الى التوبة بدار اذا
عاجلك المنون ما ينفعك الاعتذار كم بعد الموت من اهوال عظام ومضايق واوعار
ينفرد المحزون فيها بجزائه منزله وقد ملأ العواد والزوار اما تذكر هذا المصرع
اما تذكر النقلة من دار الى دار كم من طلعت عليه الشمس وهو مقيم فما غربت حتى قيل
ثار فلاي يوم تدخر التوبة فليت شعري هذا الحديث والاخبار والامر اشد مما
قيل وانما اختصرناه لقلة الاختصار فاهلا بالتأسي بالنوا السهر وجفوا المنام
الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ... ابو بكر الشيرازي بهت في باديه
العراق اياما كثيرة فلم اجد شيئا ارتفق به فلما كان بعد ايام رايتي في الفلاة بيت

اليه عجايب البنات ففيه كل العجب من دخله بالتواضع والخشوع نال منه
ماطلب ومن خرج كما دخل ولخيبته في الوقوف على العطب من فرع انا قلبه
من الاسباب امثلا ان يهم القرب فديت اهل الفهم فديت الواجدين اهل
الطرب بالله الخير معنا ساعة نشكا الذنوب بلجيب وكرب كم ركبنا
جياد الصبا في اللهو واللعب معشر المذنبين سافروا الى اقليم التوبة بقلب
يقلب هذا السفر بلا مشاقة بل بدمع جري واسكب التايبون يعبرون
الى دير للخلوع هروب المخايف اذا هرب فيه راهب العلم يدل على طريق
الطلب ماله ملاطفة بالسالكين بعلمهم الادب يسري بهم على نجب
التهجد فاذا تحدر جنح الليل في صبب مال بهم الى وادي الستر فكم فيه
من راهب استغفار ترقب ثم يصعدهم الى ثنية الفجر يعبر سهم
لا زاله التعب نهارا يخلف راحلة بنية الصوم وهذا كبده بنار الشوق
بلهب كتب السجود في الواح جباههم خطوط القبول فانثنوا العطب
لاقرامهم بحال في ميدان الدجى ولقلوبهم بذكر المحبوب طرب اذا ابرت
هوادج التعبر لبر القرب المنزل وسيل القرب والمحروم من ما يبرح في
الشقا لا يدري ان يذهب غلب عليه حب الشهوة والفضة والذهب
اصح صفر اليدين من الطاعة واسلاديوانه مما كتب مشيبه للتوبة فيه
نطق ومشيبه للعاصي فيه خبب كم وعظهم المشيب محاول العطب
في فصيح للعطب سترت ادناه الغفلة وبيت قلبه حال من الادب
ان من طال تجافيه ان تزيلوا البعاد والصب ان من كان له قلب

فضاع

فضاع اين من قل قلبه وانقلب هذا مقام التايبين هذا مجلس
للسالكين منتحب هذه احوال المحبين فرع دموعك تجري يتعامل
الذين يبتيتون لربهم سجدا وقياما ابو عباس العطار قال بلغنا انه كان
رجل كثير المال وكانت له ابنة لم يكن له ولد غيرها وكان يحبها حبا شديدا
وكان يلهيها بصنوف اللهو فملك كذلك زمانا وكان الى جانب الملك عابد
فبينما هو ذات ليلة يقرا اذ رفع صوته بالقراءة وهو يقول يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فسمعت الجارية قراءته
فقالت لجواريها لعين فلم يكفوا فوضعت يدها في جيبها فشقت ثيابها
فانطلقوا الى ابيها فاخبروه بالقصة فاقبل اليها فقال يا حبيبتي ما بالك
في هذه الليلة وما يبكيك وضمها اليه فقالت اسالك بالله يا ابت الله
دارا فيها نار وقودها الناس والحجارة قال نعم قالت وما يمنعك يا ابت ان
تخبرني والله لا اكلت طيبا ولا نمت على ليل حتى اعلم اين منزلي اني الجنة
او النار

الا ايها الحادي اخرها فلم يجدوا ومهلا فقد لاح الهدى وبدت نجد
وباح بسر الحب من هو كاتم غراما وفاح البان والطلح والرند
ودعني ابد كر دمعي مترجم فما لي متى تبدي بدمعي به فند
وان غابت عيناك لقصر مقلتي بدمعي فاسعدني بدمعك ياسعد
متى دمع عيني سلسلته مدامعي واطلقه طرفي وقيده الهند
وان جاش حيش الوصل في القلب موهنا فمن بحر داود داري الصبر يرد

بجاورد

اجب الله شوقا الى لقايه فانله يوما يتجلى فيه لاوليايه
عرج على واد العقيق وجيده بخيال حبي ترتوي اعضانه
ووددت لو نفع الغميم مغرما يوما بان عقيقه عقبانه
فهو المكان له المكانة في الهوى لو حاد لي يوصاله امكانه
وعهدته ماوى الجسا في حالاما اولي فزين حسنه احسانه
واحيل خيل اللهو في مرح الهوى طوع الصبا وتميد بيدانه
يارب اين تراهم وتراهم اثارهم في طيبة بنيانه
ان اجدوا فكمينة ثبت الاسى او اتهموا فعيونه اعنوانه
هم شوقوني وشرفوه بوجدهم فاعجب لهم جاروا وهم حيرانه
ومضى الهوى في مضوا فلا وافا الهوى ما غاب قلبي بعدهم نسيانه
لعل انهم عادوا فاين شبابه هل راجع او عايد ربعانه
هيهات ليس يرد ما قد مضى فعليك بالاحلاص بالنشوانه

الحمد لله الذي عطر انفاس العارفين بمعرفته
فعرفهم اعطر من نسيم الخزامى اذا تقرب الى اجنابه بلطفه وحفظ لهم حرمة ودنا منه
انسهم في الدجى بذكره فاستلانت قلوبهم اشواقا وغراما فتسهرت عيونهم من شوقهم
فخفقت خفوقهم زفيرا وسناما فثرت لاجل موعدهم على صوافي الخدود فانتظمت
في سلك السلوك انتظاما فتوجوا بانوار الفقر واتعبوا في الفلوات الاجتباء
شربوا شرابا من انسه تزايد به وجدهم عبابا حتى تسموا نسيم بحار ذهبت عنهم
لوعة وسقاهم كاسا لهم في ذكر العذيب من زرود على ايام الوصل تشبه اجلاما

اذا ذكروا عشيات تلاع سقاهم بكي الطلول والاعلاما صبوا الى نجدات
الجا قعدت ساعات اشواقهم اغواما قتلوا نفوسهم في حبه لتحيا فلا بد من
قتيل ما ادنكب قاتله جراما ساروا في الكون بتوبي يجوبوا مرحل وصفه ان يراما
خلوا بجبوبهم في الدجا والليل اخي شتوره طلاما تسامى اشبا فهم لمشاهدته
عن ان يسلبا حوفهم بقبهم فرجاوهم بقعدهم واكل احوال المحب ما اقعدوا فاما
لسان حالهم فصيح واذا ذكر الحبيب زاد اعجاما ستجدت اشواقهم لقبله الحجر
واتخذوا العزام اماما شكروا ان ذكر بحبوبهم وما نروا مدامه اخرجهم الوجد
عن الاختيار له قوما وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما فسبحان من يسهل على العصاة ويسبل عليهم من فضله انعاما
احمده حمدا ينصب لنا على جادة عفوه اعلاما واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ادفع بها عند الموت اهوالا عظاما واشهد ان لا اله الا
محمدا عبده ورسوله ارسله وناز الكفر ملتهبه فعادت برسالته بردا وسلاما
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة تكون لاعمالنا ختاما وبعد
دبور الادبار على نفسه عمرنا نخاف العطب يا من معاول الكبر تنقض
حايط عمرنا كل يوم قل لي اين الهرب اما ترى غبار المشيب فحار وجار
في الطلب كم تسافر الى مجالس الذكر وراس المال خاسر اما تعلم السبب
اذا لم تحل الساعة بالحزن واتجب محبا لك بحار اثقال الذنوب
والغفلة وانت تلعب كيف ترجو ارباح المتورعين في طلب التعب
ما نالوا راحة الارتياح الا بعد طول النعب مجلس الذكر متوسق

عاجك متلف الارواح عليك بركاب العزم وملاح الحشية فانهما
عالمان بالصلاح استعدا بالتوبة فالسفر بعيد ما فيه ارتياح فاذا لمعت
منارة القمة طرقت بالارباح والا فانت مقطوع في الطريق مخش الرياح
يا سجرة عن طريق التوبة نياما من فاتت في تيه الضراح ارض الشهوات
متبعة وفيها قطاع برياح كم لعرج عن سبيل التقوى وترتاح
عاصف بعواك سفر على ارض عزمك فمالك عن الهلاك براح اذا كان
الشباب في الغفلة والكبر في البطالة متى يكون الارتياح املك في المتاب
سكران وعزمك في الشهوة عزبة صاح يا من غلبه طرش الغفلة
متى تسمع نصيحة النصاح اذا نزل بالحشية من عام الهجر ارتحلت
ربا المعاملة والبطاح قريت قوام الليل عمهم كلد صباح ما احمل الانس
بالمحبوب حين الحشي لحاح ما امر طعم الهجر كل اوقاته قباح ما اعظم البين
الصحاري بر يا مثله الرياح وبحك لم تنام عن المقصود وبالي العراحات
في الانتراح باكر التوبة وصاحها اي اصطباح باد رباب الجيب
وكن اول سربه اقتداح يا ارباب الاجوال ان النواحذ والانشراح نعمة
القراء لازموا باب المحبوب وقولوا الارتياح معشر المدنبين كم ذا التعامي
بالغفلة والاصراح لاي يوم تدخر التوبة ليوم يبكي عليك فيه وينياح
اذا وقف الشيخ في صف التائبين فقاتله بلا سلاح بالله عليك طاب المجلس
وجلا الشهاب وفجر الرمي كاح جمي التنور فراجم والصق ولاجناح
طلق شهوتك في هذه الساعة فالمولود فيها سفاح يا فقيرا من الطاعة

بائسا من التوبة افتح باب الفتاح يا من عليه بقايا السوابق قف وقفة
الذليل عسى توقيع المتاح هذا نصيح وعطي ينادي التائبين حي على الفلاح
ان لم تتب في هذا المجلس فانت تابة في الجهان في المساء والصباح فتحاب
من قسم الافراح بين الخلايق العموم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما
نزله الا بقدر معلوم مالك والتوقيف انا اشير في حبال الكلام سرت
على واد كثير الاشجار والنبات فبينا انا واقف التعجب من حسن نظرته
ومن خضرة العشب في جنباته اذ سمعت صوتا انغطا مد اسمعي وهيج بلابل
جرني فاتبعت الصوت حتى اوقفني بباب مغارة في شعب ذلك الوادي واذا
الكلام يخرج من جوف تلك المغارة فاطلعت فيه فاذا برجل من اهل
التعبد والاجتهاد فسمعته يقول سبحان من مزج قلوب المشتاقين في رياض
الطاعة بين يديه سبحان من اوصل الفهم الى عقول وفي الابصار فهي
تعبد عليه سبحان من اورد جياض المودة نفوس اهل المحبة فهي لا تكن
الا اليه ثم امسك فقلت السلام يا حليف الاشجار وقرين الاحزان فقال
وعليك السلام يا الذي اوصلك الي من افرده خوف المسايلة عن الانام
واشتغل بمحاسبة نفسه عن التقطع في الكلام قلت او صلني اليك الرغبة
في التصفح والاعتبار فقال يا فتى ان لله عبادا قدح في قلوبهم زند التعف
نار الرمق فاروا حهم لشدة الاشتياق تسرح في الملكوت وتنظر الى ملجوها
في حجب الجبروت قلت صفهم لي قال ولياك قوم اذا الى الكهف رحمته
ثم قال سيدي هم فالجئني واعما لهم فوقفني قلت الا اوصني بوصية قال

بصدوده انت لو وقت حلاوة انسه افنيت وجودك في وجوده
بمن اعتصمت غير ربه وقد قسمت لك وارضيتك بالمقسوم وان سئ
شئ الاعتماد باخزائنه وما تنزله الا بقدر معلوم
يقول دخلت جبل اللكام فغلطت فوقعت على
شيخ متزهد بجلد متنسج ممسح فقال الله اكبر اخنى ام انسى قلت بل انسي
فقال اضللت عن الطريق قلت نعم قال فعلمني كلمات ودفع الى عصى وقال
خذ هذه العصى انها تدلك على الطريق فاذا بلغت مرادك فالق العصى
فمشيت قليلا فاذا انا على باب انطاكيه فالقيت العصى فلا ادري كيف
كان ذلك فرايت قوما فقالوا لمن انت قلت من جبل اللكام ضللت
عن الطريق فوقعت على شيخ فدلني على الطريق وعلمني كلمات وقال منذ
ثلاثين سنة ما رايت انسيا قالوا نعم كان ههنا اخوان يقطعان الطريق
فوقفا على هذا الشيخ فدعا لهما فتابا فليس اليوم في هذا التواجي اصلح منها
وهذا الشيخ اسحق بن ابراهيم الحمال

هذي العقيق وهذه كثبانه فاروه تذرف دمعه اجفانه
ولطرفه بحران يجري منهما هذا لليه وهذا مرجانه
ومتى شككتم انه ذاك الحما فسلوا جيادكم يريكم خفقانه
قف فيه وقفة حائر متململ متبلبل احزانه احزانه
واذكر لطرفك اذ ارادك راكبا واخلع فؤادك حين يرقص بانه

والحمد

واحرصوا في ذاك فانه لمنا منال همتي وذاك مكانه
فهناك عهد الاجبة الجل عهدي يجهلونه وهم سكانه
ان لم يفض دمعي وهذا وقته مع انني لمتى يكون اوانه
عجبا لنار في الحشا وقادة لم يطفها بن مدمعي طوفانه
لا تعذلوني في البكا فانه ذهب اجبته ومر زمانه
صب متى خطر التلوبا اليه صالت عليه عندها اشجانه
حلف الغرام عليه حلفة صادق ان لا يلم بقلبه سلوانه
رحلوا وسار جمل الهوى معهم تحدى بها سيقه وسنانه
وسروا وسر الوجد بين ضلوعه اعيا بفيض دموعه كتمانه
اترى العذول قد اتى قابلا ما شانه حتى تغير شانه
وحياتهم لا ساء وصل سوالهم قلبي ولو اودت بهم هجرانه
ووجوههم لا جال عقد وداهم اجد ولو علت الهوى سلطانه
عرج على وادي العقيق وحيه بحياك حتى ترتوي اغصانه

اهل التصوف رمادي ياج عن عمته في المتاب عوده طيرا
حناح عند ذكر الاخرة انت سكران وعند ذكر الدنيا انت صاح عجبا
كيف تنام الرجال لجود غايته اتراج اما علمت ان العمر انسانه في صندوق
المساء والصباح نفس نفيس ووقت عزيز ضيعته في اللهو والمراح من بدر
عمرك في سوق الشهوات كيف يرجو الربح زما خرج المجروم كما دخل ما عليه
علامة للصلاح ان لم تحسن السباحة فتعلق بحبك بعض الالواح وكاني لله

بصدوده انت لو وقفت جلاوة انه افديت وجودك في وجوده
بمن اعتضت غيره وقد قسمت لك وارضيتك بالمقسوم وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
ابو محمد الرحباني يقول دخلت جبل اللكام فغلطت فوقعت على
شيخ متزر بجلد متنسج مسبح فقال اللذ لابراحتني ام انسي قلت بل انسي
فقال اضللت عن الطريق قلت نعم قال تعلمني كلمات وادفع الي عصيي وقال
خذ هذه العصا فانها تدلك على الطريق فاذا بلغت مرادك فالق العصي
فمشيت قليلا فاذا انا على باب انطاكيه فالقيت العصي فلا ادري كيف
كان ذلك فرأني قوم فقالوا لمن اين اقبلت فقلت من جبل اللكام ضللت
عن الطريق فوقعت على شيخ فدلني على الطريق وعلمني كلمات وقال مند
ثلاثين سنة ما رايت انسيا قالوا نعم كان ههنا اخوان يقطعان الطريق
فوقف عليهما الشيخ فدعا لهما فتابا فليس اليوم في هذه النواحي اصلح منهما
وهذا الشيخ اسحق بن ابراهيم الحمال

هذي العقيق وهذه كثبانه فاذروه تذرف دمعه اجفانه
وبطرفه هجران بحر بينهما هذا لليه وهذا مرجانه
ومتى شككتم انه ذاك الحما فسلوا جنانكم يريكم خفقانه
قف فيه وقفة حايرٍ متقلبٍ متبلبل احزانه احزانه
واذكر لطرفك اذ ارال اراكه واخلع فؤادك حين يرقص بانه

واحرحونك في تراك فانه لمنا منال يمنى وذاك مكانه

فهناك عهد بالاجبة اجمل عهدي بجيرتهم وهم سكانه
ان لم يفض دمعي وهذا وقته مع انني لمتى يكون اوانه
عجبا لنار في الحشا وقادة لم يطفها بن مدمعي طوفانه
لا تعذلوني في البكا فانه ذهب اجنه ومر زمانه
صب متى خطر السلو ببالهِ صالت عليه عنده احزانه
حلف الغرام عليه حلفة صادقٍ ان لا يلم بقلبه سلوانه
رحلوا وسار جمال الهوى معهم تحدا بهم سيفه وسنانه
وسروا وسر الوجد بين ضلوعه اعيا بفيض دموعه كتمانه
اتري العذول قد راى قابلا ما شانه حتى تغير شانه
وجيانهم اتام وصل سواهم هجري ولو اودت بهم هجرانه
ووجوههم اجل عقود دائم اجد ولو غلب الهوى سلطانه
عرج على وادي العقيق وحيه بحياك حتى يرتوي اغصانه

اهل التوبيف رماد في راج عن عمته في المتاب عوده طيرا
حناح عند ذكر الاخرة انت سكران وعند ذكر الدنيا انت صاح عجبا
كيف تشكر الرجال لوجود غايته اتراج اما علمت ان العمر اسانده في صندوق
المسا والصباح نفس نفيس وقت عزيز ضيعته في اللهو والمزاح من ندر
عمره في سوق الشهوات كيف يرجو النجاح وما خرج المحروم كما دخل ما عليه
علامة للصلاح ان لم تحسن البتاجة فتعلق وتحك تعصر الالواح وكاني لله

معاهد ذكرني العهد سالف قديم حياة غيب من الوسمي ديار
اذا الديار ديار والنعيم بها والناس ناس وفي الاوطان اوطار
فلا العين الاعيان ناظرة ولا اثر تدنيه اثار
جاروا وما جيرتي في القلب تكتمهم ما ضرهم لو جاروا بعدما جاروا

الفصل الخامس والستون

الحمد لله الذي اتقن بحكمته صناعة الحاكم والمحكوم اخترع العالم لا عن مثال سبق ولا عن شكل مطلوم ابدع الوجود بيد الحكمة وقسم القسم فظهر لعدله المقسوم رفع السماء وزينها بجواهر النجوم اجرى في مدار الكون خيول الليل والنهار فهذا مهزوم وهذا مهزوم جعل النوم واليقظة دليلي الحياة والموت والمثال كالمثال والمفهوم كالمفهوم رضب قلوب العارفين لانسه وافاض على قلوبهم انوار العلوم وسقى ارواح المحبين شراب الاشواق فيا له من رحيق مختوم تجلى لابصار المقربين بصفات تذوق عن العبارة وتلطف عن المفهوم وحجب المبعدين بالشهوات وواقفهم مع العادات والرسوم جلت الهة قادر رتب مقادير العالم والعالم والمعلوم جعل جوائح الكل اليه فالقاعد به يقعد والقائم به يقوم بيده تصريف كل شيء وسره لك عن الخلايق مكتوم فاهل الرضى لهم الراحة واهل الدعاوي لهم الهموم والغموم تشق يا اخي ما عندك تفني وما عنده يدوم قسم الاحياء والموتة والمحمود والمذموم فما يصنع المكتوف في البحر وقد امر ان يعوم فهل يا اخي الى ساحل التسليم فكل قدر يمد اليه حسام مختوم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقت التائب كله خوف

خوف وعبادة ووقت العارف كله دلال لطلب مزيده ووقت المحب كله شوق ليفرد معه بصعيده ووقت السالك كله جهاد بذكر ماضي الزمان وعهوده ووقت الخايف كله خشية من سلوب المنام فقيده ووقت المريد كله مراقبة بقلبه لشهوده ووقت الفقير كله صفاء بتذكر يان الجاه وقد وده ووقت الواجد كله حال بين بسيطه ونشيده ووقت العاقل كله بطاله فيا له من قاسي القلب جليد يا اعمى عن طريق القوم قنعت ببعاده وصدوده عليك يا صلاح تول القلب فترى قرب طريقه من بعيده والمحبا انت والجهان كرهتي يهان في تيه الشقاوة ممدوده متى تفيق من سكر الغفلة متى تنتظم من دمعك قلايد جيده انت تطلب التصويف والكتاب بطلبك بالخلاف وعيده متى ارال على الجادة تراثق شعاع الاخلاص مع سعوده شافر لرويه المحابيب وفي نفسك مطلب المقاصد وقصيدة مكتوم لا يشم ريح المسك ولو كان في برودة والاطروش لا يسمع غنا بعيد ولا يطرب لحنين عوده كم فيك من الات اعتبار وانت تملك الوجود في قلايد جيد خربت مجاري الغفلة بايدي الغفلة فتبددما الوعد ووعيده المحب من جمعت فيه المحابيب كيف ينسى ذكر معبوده الا تحب كيف ينعم عليك وتعصي اما تخاف يوم وعيده كم يذكرك ويتبي ويقبل وتدبر عن رويته وجوده يا عبد الشهوات قنعت وبحك من حوله

عند نقاد الكتاب تري موضوعة على الخدود سجام لكن على قيمة وعمل المراي
لا تنظر اليه ولا يسام اعمال المخلص قراضة ذهب لا يزكي صاحبها ولا يضام
يا من انفق جاصل العمر في تحصيل الاثام يا من اطلت عليه طريق المتاب حتي دنا
منه الحمام توالت عليه سفرات الغفله في اكل الحرام يا من ترك الحاذق حتي شاب
كم ذا المنام بياض الشيب وسواد القلب وهمة سالها اهتمام يا من تخلف عن
الركب حتي ذهب الاحباب وفات الختام يا من تعثر في ظلمة المعاصي يا ماشيا
في الظلام يا من كان الطلب القرب البعد تنبه فانت في المنام تما لجل التوبة وتنا
صف التسويف يقطنك اضعاف اجلام اما تري المنون تفرق الاحباب
وتشتت الانتظام اما تري الوجود بعد فاتريه الا قليلا والسهام اما
تري الراجلين الي الليل بليت احشاهم وهنت العظام بدلوا بعد الحركة
سكون والصمت بعد الكلام ليت شعري ما الذي شغلهم هل منعوا
ام لذ لهم المقام ما انصح واعظ قلوبهم لذوي الصحة والاستقام فبادروا
التوبة قبل حلول الوعيد ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القي السمع
وهو شهيد قال في الموضع خرجت حاجا علي طريق الشام فبينا انا
اسير في الليل اذ علطت في الطريق فسمعت ضجة فاذا جماعة قد سهم
من العلط شل الذي مشي وقد وقفوا علي جبل من المتعبدين في جبل وهو
يبكي ويقول في بكايه اتري بكائي نافعي عندك ومنقذ رمتي من جهنم
اتراك اخذ من نفسي بحقك وموبخها علي رؤس الاشهاد بما ضيعت من امرك
ثم صاح صيحة اواه لكشف ستر عني اواه لو قومي بين يديك يا سيداه فقال

له بعض القوم انا غلطنا الطريق الطريق فقال من لي ولكم بالاستقامة
علي وجهها ثم قال يا دليل الادلاء دلني ودلهم علي تجيري قال فكشف لنا
عن الطريق فسلكناه وتركناه واقفا في موضعه

تبارو امهل لك غير الدمع انصار ... فاذعه بحري اشا وقد شطت الدار
ومن عداد سعة عونا له ولها ... يوم النوي فهو محذول ومختار
لله انه مشتاق ووحدته ... وجد وقد هتكت بالبين استار
يقضي له الوجد ان يقضي اشا وحوا ... كذلك الوجد للاعمار تيار
ما العذر ان لم تمت من بعدهم اسفا ... من بعدهم ليس للعشاق اعذار
يا ناس بين وشر الوجد بعدهم ... قد اعلنته علي الخدين افكار
ها فانظروا واخبروا حشا وهاشقا ... من البين افات وانا ر
ومهجة عربية من غير ذكركم ... سلوتها بعدكم عنكم هو العار
بئس شوقي ونوقي في ديارهم ... فان ثاركم عندي لها اثار
ويتتبع جاصري تذكركم ... ولم يزل تتبيح الصبر تذكار
وكنت في عرفات قد عرفت لكم ... طيفا الم بكم نارت به الدار
اعري بي الوجد ثم ارتد منتجعا ... والطيف بالوصل للعشاق عداد
يا كيف قد خفت ان اقضي ولم ابلغ ... نفسي المنا في منى والدهر غدار
وبالصفا لم اصف مائي لبعدكم ... الا ودمعي علي الخدين سيال
كذلك مكذ لم امر بمروتها ... الا وفي كبدي من ذكركم نار

ونعم اطيارها بلا عجمه نهر فيحها سلسبيل وترنمها عنادل طوبى لمن نال منه
لذة فيه انار المحبوب وما احلمه من حلمه فطر والتقط واشرب واطرب فيا
لدس نعيم ويا لها من نعمة فيا مضيعا وقته في الغفلة اين كنت في هذه
القسمة عمي بصرك والبصيرة فانت في غمة بعد غمة فتعست بتهوة البطن
والفرج يا حسرتي المحة قادتك الشهوات الى المعاصي وهتكت ستر الحرمة
ستعلم اذا حوسبت اللسان ما اقول نثره ونظمه فالي اي يوم تدخر التوبة
انا نقوم اليها قوسة اذا لم يهزك وعظي ففي عقد عقيدتك نهمة
تتحرج والله ناش الرفق وتعد واعليك النعم نقمة فالسعيد يا اخي من
تيقظ قبل الرحيل بالرمس سعيد ان في دلالة لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد قال حدثني رجل
من اهل الشام انه دخل كهف جبل في ناحية طريق الناس فاذا هو بشيخ
مكبوب على وجهه وهو يقول ان كنت اطلت جهدي دار الدنيا وتطيل
شقائي في الاخرة لقد استقطتني من عينك واهملتني ايها الكبير قال فسلمت عليه
فرفع راسه واذا دموعه قد بلت الارض فقلت لم تكن الدنيا لكم واسعة
واهلها لكم اناسا واغربت في هذا الموضع فقال وانت يا اخي فحيث ما صنت
انه اقرب لك الى الله فابتغ الى ذلك سبيلا فلن تجد متبوعه من غيره عوضا
قال قلت فالمطعم فقال اجد ذلك عند الحاجة اليه اذا اردت ذلك فنبت
الارض وقلوب الشجر قلت الا اخرجك من هذا المرضع فاني بك ارض الرتيب

اختبر

والخصب قال فبكى وقال انا الريف والخصب حيث يطلع الله وانا شيخ
كبير اموت الان لا حاجة لي بالناس

يا من ابا صب يوافقه ... شابت لاهوان ما فاتي مفارقة
حتى تذكر ايامًا مضين له ... بمصر فهو عميد القلب خافقه
تهما مجاجر عينيه بادمعه ... اذا تالق فوق الافق بارقه
وان تمادت به ايام وجشته ... فشوقه بسهام الوجد راشقه
يكاد من شوقه المطي يطير هوى ... الي اجتمد لولا علاقته
ما لي وللبين مهما الذنب ... وطن مع صاحب فهو بالتفريق
ان يسلوه يسلوا فهو ابلهه ... وان اراد واعزما فهو حاذقه
في ارض خده من ارض تحوبه ... تنورت في اضاحيه شقايقه
يا ساكني مصر لم اسمح بفرقتكم ... ولا جلالي بعد البعد رايقه
ولا تبين لي من ارضكم نفس ... الا وجراق وجد القلب عالقه
ولا تهب نسم من ديركم ... الا ولي نفس للشوق ناشقه
ولا يزور وسادي صيفكم حلما ... الا وساعدا وطاري تعانقه

تمام الاعمال جسم والنية روح بها يكون التمام اذا التام العلم والعقد
تقديم النظام من اراد جرث الدنيا حصاد الآثام ومن اراد جرث الاخرة
حصد دار السلام يا فانيا متبع الاعمال ما اتبع الا انعدام عمل المرائي كعمل المخلص
لكن بينهما بالقبول رجام ذهب المخلص معذبا وذهب المراي مركبا له بن دوام

رامقه

ان انهمت فموادي غير منهمة في حبها وهو بالانوار ملان
او احدث الحدي لومي وتعذلي وحدي الغرام وما للصبر وجدان
عجبت من حمم وجدي بالهيه لم يطفه ما عيني وهو طوفان
وادمعي وجنة منهم اذا عدوا وهم وجوى الهوى في القلب نيران
هم بذكرى يسنان لي اهنه فيه ولي منهم بالذكر يسنان
وهم احبة قلبي ان سألوا وهم احبة قلبي ان ماذا نوا
بالله يا صاحبي بحران علكما ان تسلي عنهم يا نهم حيثما بانوا

لعبيك المرضي اجازة الوصف وان كان عليلا وها انا ادحوا من نوالك
احسان الصفح عن الذنوب يا علام الغيوب لي وللسامعين ولجميع المسلمين برحمتك
يا ارحم الراحمين الحمد لله الذي وسع المجدات
بالفناء وبقاءه دايم لا يبيد استغنى في افعاله عن الاعوان والانصار والعبيد
فهو العالم بالتدبير ويطهر بالتقدير ولا يكون في ملكه الا ما يريد فتح خزاين
اسرار العارفين للمعرفة فكم من مراد ومريد اباح انسه للمجتهدين وقرب لهم
البعيد اختص بقربه من اراد من غير وسيلة فطالعه في السعداء سعودا
وابقى المحروم في بيته الشقاء كالغريب الحرين الوحيد انه محمود فاته المطلوب فيا
له من فقيد مهمات ما ينفع بعد الفوت البكاء والتعديد خسنات المعبود
ذنوب واقباله ادبار فيا له من طريد هذا حكام الاقدار حدد في كل يوم جدبك
يقرب ويبعد ويشقي ويسعد ليس في فعله ترديد فالحمد فيما اختاره والارادة فيما
يريد ما الجبلة في علم التوابق فيها يجري على العبيد فاسرار الاسرار لا تنال بصفاء

التوحيد

التوحيد ان في ذلك لذكرى لمن كان قلبه او القى السمع وهو شهيد
الملك يجتبك على التوبة ومالك يهمه والشيطان يدعوك الى الشهوات ولكم لك اليها
من عرسة لو كان لقلبك حسن راي فتح الهوى فاعمه كم تستلين فراش الغفلة اما تذكر
سبق القدرة منه اما اجل وحه الوصل واحلى منه واته يا من باني الماضي لعهوده
اما تري الليل اذا سجيت للمتاب شعبت حبوا البلة القرب لهم شايع للتوبة قبل
ان يصرعك الموت وتشرب كاس بغته اذا صفا ريت النية اشرق سراج العزم وهجت
الظلمة يا من كان قلبه موصولا فهجم قف على باب الدجى عسى عطفه عسى رحمة جز
بوادي التهجد ما ابدع جادي تلاوتهم وابدع نثره ولطمه تذكر الحبيب يديب النفوس
وكم لهم مزايدة بعد اندة تمتع وبحك لعم اهل الجنى ما الدهاس بعده ما زالت الهواجر
والدياجي يبلبلان من كان له عرسة وهمة فديت سطوات الدجا كم لهم على بابه من رجة
استعذبوا شراب راحب تلاوة وكم محبوبهم واسمة انفقوا عليه ما ملكوا وما تعلقت
به الهمة وباعوا في شرية نفوسهم وزالت الجشعة فديت الفقراء العارفين بالواسع هذا
هذا الشراب او في قسمة ما نهوا على الاكوان وانقادوا الى المحبة بالطف زمة الكون
كونهم والديار ديارهم فوحدهم في زمن الرضى امة فديت العارفين كم لهم من رجام
على باب المجاهدة وهمة لازموا الباب حتى فتح وزاحموا بالهمم ازمة جلسوا على بساط
لهم حيا وجشة غضوا ابصارهم عن الشهوات وان تحرك لهم الطبع فهمة فديت الناسين
كم لهم من صبر على جهاد النفوس ما ضاجوا جوعا ولا تفرجت لهم فرج الغفلة
اذا بوا الاجتهاد وعليهم من الخشية جرمة فديت العارفين اليكم اشير لا الى الاعمى
والاكمه طيروا الى اوكار العلا فيها سرعي خصيب لمن امة استجار عرفانها طليله

تعب منعب عصوا ابصارهم عن الوصول فهي ابصارهم لم تكتحل
تحموا التنعم في تحن الصمت فالهم من مهرب حصنوا فرح فروجهم بالتقوى
في المآكل والمشرب جاسبوا انفسهم عسوبي الورع حيفذ الحساب المنعب
اسماعهم موقوفة بالوقار ولسان حالهم لم يكذب بعمهم صادقة وبصرهم
عن علوهم لم يحب ولو عهم بذكره وكم قطعوا اليه بن شبب دلوا عليه دلالة
المدل المحب اناسوا العقل واقطوا التيقظ وحدة توحيهم غير منقسم لهم
في سادمة الدجى وكم لهم في روضة السحر من مشرب وحدانيا لهم للحبيب وحدة
غير محجب هذه صفات القوم فان كنت منهم فانتسب هيهات اين المنقا
واين خد بالدموع مخضب اين الصيام والقيام واين الورع في المكتسب اين
الصدق في المعاملة والحشية ودموع عين تسكب اين الهموم والاحزان
على فوات المطلب شغلت قلبك بالجهان وبذكر سعاد وزينب اين التأليف
على الغانيات عجبا لجدبك كل التعجب ما اراد وك فابتعد وك عن حيائهم
والمضرب لا تبرح عن بابهم واتبع بدمعك عيني وادي البوادي يعود
بمنزلة المحصب لابد من عطفة الحبيب ان جفا فالزم صفات المتيم المذنب
تعلق بعتبات الدار وقل حبيبي سولي ومطلبي ان طردتني عن بابك فلمن ارجع
انت ارحم بي من ابي وامي الآب معشر الفقراء طاب السماع فاطربوا فبعد المن
لن يطرب افرحوا بمولاكم وطيبوا بذكره عن السماع المطرب جانبوا اهل الريا

فالهم

فالهم في رحبه من روحه ما احمل حلقا للتايب وانين الفقير وحنين المحب
شعبه فيه يحبب فبالله يا اخي جد انك بمولاك عشاك تزداد
انسا بوصيد يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا فال [illegible] وكان من العاملين لله تعالى بحبه
بينا انا الطوف في بعض الجبال اذ سمعت صدا جميل فقلت ان هذا الامر تما
فاتبعت الصوت فاذا انا بهاتف يهتف يا من انسني بذكره وا وحشتي من خلقه
وكان لي عند مسرتي ارحم اليوم غربتي وهب لي من معرفتك ما اتقرب به اليك
يا عظيم الصنيعة الى اوليائه اجعلني اليوم من اوليائك المتقين ثم صاح صيحة
فاقبلت نحو الصرخة فاذا بشيخ معشا عليه وقد بدا بعض جسده فتربدم
لم ازل عنده حتى افاق فقال من انت يرحمك الله فقلت رجل من بني آدم فقال
اليكم عني فمنكم هربت قال ثم بكى وقام فانطلق وتركني فقلت رحمك الله دلني
على الطريق فاومأ بيده الى السماء رحمه الله

كم للهيام فوق الروح الجان من اجل تلك المعاني يرخص البان
ليشدو ينشد وحده الصب مرله الى الحمام على الاشواق اعوان
مني وسبها اذا حن الظلام علي كاس الصبابة ندمان واوطان
وشت هواي بسك مختبل وتهت صحوا وقلبي منك نشوان
خذي حديثي وهات الحديث فبي رجع الاحاديث للنشوان تنسوان
لولا مخافة ان اصلي بنار هوى لعادر غرامي وهو لعلان
وبي فتاة فادني العرام بها فراة وافات الوصل بهجران

للعارفين دليلا وانيسا فهموا سر معني وجسما عرفهم اسماه وازال عنهم
بمعرفتها شكا ولبسا قسم ارزاق المرزوقين واحصاه في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى شرف صورة الانسان وابدع فيها روحا وعقلا ونفسا
وشخوصا الاكوان ومن فيها نوعا وجنسا اعطاه قبل السؤال وعلم علمه الهاما
وفرسا جعل الاخرة له دار بقاء والدنيا له جنسا له وجبسا ادار عليه
الافلاك ورتب فيها قمرا وشمسا ليعلم بذرايه حكمته اذا اصبح واذا
امسى بسط له الارض مهادا واعد له منها رسا اجري سفينة عمره
في بحر الحياة فاذا بلغ ساحل الموت ارسا يحاسبه على الصغير والكبير
نطفة ولسا في يوم عظيم يندم من باع اخرته بحسا يومئذ يتبعون الداعي
لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فسبحان من جعل
الادارة قلما والوجود لنقوده طرسا احمده حمدا انال بده من حضرة القدس
قدسا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اتعد بها
اذا افردت في اللحد انسا واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى
الحلايق جنا وانسا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اصبح صبح وليل
امسى ( ) من طمع قلوب العارفين فالت الى التعطيب . وبح الهايمين في
قفار المعاصي متى اراهم يرجعون الى المتاب بحب الطلب . تزينت لهم الدنيا
في ثوب الاصيل المذهب فذلوا في طلبها ذل الاسود لتغلب قادتهم

تملين

شهوة البطن والفرج الى الامر الكريه الاصعب كم زجر لهم زاجر
الوعد بكل سعي مطرب وحال شقايهم ما حاك الا الى قلب الا قلب
ناسوا عن المقصود حتى صاح بهم الحمام فالهم من مهرب ما انتهوا
الا وقد نقلوا الى غيهب من القبر في غيهب فلقوا عند معاينته الا
هوال وليس لرعتهم من سبب ضحكت بهم الامال ضحك البروق الخلب
يا اخي ان عزمت على سر التوبة رافق المحزونين ليلا تتعب فكثر زاد
التقوى وعلك لعيون قلبك لا تنقطع عن مجال المتهجدين ولازم
قلب المولى معرفة النفس كنز وكم على الكنز من مصعب فان صعقت
عن طريق السلوك فاعزم على النفس عزمة من لم يكذب خف جمل الحجا
هة ولا باس بحمل القليل الطيب حد في سر المنهجدين ورد ما النجح
فهو عذب المشرب ان رافقت قوام الاسحار ساعدوك وكم لهم شفاعة في
مذنب لا يبقى بهم جليسهم في مشرق ومغرب ولو شممت بهم عاطر دموعهم
لشممت ثري يثرب احمل حلل التايبين النحول فعل الابق المذنب وبحك تطلب
سر افقه العارفين بلا علم ولا ادب وتريد منازل الصالحين وانت لمتها
لم تحب ضيعت ايام الشباب بطلب الشهوات من تبع لتبع ما نال
شا فوصل ولا كل من طلب بلغ المطلب من ساعده التوفيق اورثه
ما لم ينله من ام واب وادي الرجي بحدب ووادي الاحزة مخصب والعيش
في المخصب لو عرس الخطايا وسط وحلة لم يطب ولم يعذب حظ المهجور
من وصال المحبوب حظ المبعود والمتعب ما وصلوا الى زلجة المناخ الابعد

ذهب الايام اعمارها واعقلتهم الشهوات بلين ولوف اما علموا ان الانفاس
تحصى بديوان شاهدين لسانه يملى ويداه تكتب واذناه تعى بمنظرين
العين وقلبك يصح وكل ذلك بحضور الملكين اما يذكر يوم غربته ويوم رمسه
ويعلم لليالين كيف تحلص الى سالف التوبة بزهوز الغفلة والتسويف
في لجتين ويحك كيف تعاقب على الحرام كالفراش على اللهب اعمالك حبب المال
والجاه متى يشرق البدر وهو محجوب بسحابتين تتربا بالربا وتسبل ازر المزايله
والخايله ذوابتين اما تعلم ويحك ان تخادع اما هو لك نصب عين ظاهرك
صفة الصالحين وباطنك مشحون بكل شين وسعت اكمامك الوسخ دنياك
وبينك وبين الاخ احد المشرقين ليت شعري لاي شي شهرت بالدروس
لتحصل شهرة او شهرتين وسعت فرح الثاويل الجهنج للبطام ونسيت ان ديك
انت بعيني ومك يطوى مرجله وليلك لخرى وكيف ترجوا البقاء ريطوى
بالرجلين طلب الرفعه في المجالس وانت بهواك قرة عيني هب لو تجد للخلق
طرا كان ماذا اليس سح المزن حماك بعد صوب وترجل عما جمعت وبنياك
صفا العيش وقرع العين ويبدو الك نصايح ما قدمت والامر غير هين
تركو وبجد تصفر خدك في التراب ما ينفعك دموع السحرين كم قدمت
لغيرك من مقدمة رباء وشمعه في القبر ترى القبيحتين زينه العالم جمله
الجمل والزهد والجلا بهما من خلتين بجل الاخلاص في ذا العالم وعمله موزون
بكل خلتين ترد بالخشوع وترى بالخضوع واشهد بالصدق في كل
كون لله طيب الخوال السالكين اذا ذكروا ايام الابرقين كتم لهم

مرعلوم معارف عند مشاهدتهم العلمين لو رايت اشواقهم في الدجى اذا
نزلوا الرقمتين تراهم من الشوق والشماع في جنتين ما الخلي صياح
الناي طلعته تزان عند الملك بغرتين اذا قام التايب للتوبه
حفت به الملاكه تقتل منه الوجنتين ويهتز العرش وتزنا جنته
الماوى وجنه عدن وينادي الحق سبحانه صالحي عندي ستا منحه غوني
وعونا الى عوني فبادروا الخواني فما خلقتم شرا فلا تجعل عليهم اثما بعد لهم
غدا يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ويسوق المجرمين الى جهنم وردا عند الله

سحر هتف ورقا على فنن تغنى ذات شجو لعبت في كفها
صاح دعني عند ذهولي ذكرها يا معنى بالهوى اباك اغرى
ان ترد علم الهوى عن صحبه خذ احاديث الهوى عني وعي
يا حمام الايك عن اخبارهم ان تحدثت بها فرد لي
كرة الاخبار يا راوي بها وتنى ما عن شوقي فاعتني
لي فواد ظل في وادي الغضا عندهم خلفته ليتبعني
قال للجسم وقد فارقه نصفنا ابقى فودعي ودعني
اضرم الوجد بقلبي جمره عجبا لم يطفها طوفان عيني
اتمنا هم على طول المدى قل ما يجدي على الصب التمني
وارجي عوده بعد النوى والسالي لخلفت حسن ظني
يا خلاي على الجنف لقد كان لي منكم حسان عدن

الحمد لله الذي جعل المعرفة

فمن عاذلي من عاذلين بمجتهم ... ودادي فصانوا وصلهم وتمنع
دلوت فنادوني ابيت فاعرضوا ... وديت فخانوني حفظت فضيع
خليلي هذا ربعهم فتراءيا ... بلم نراه وهو للوجد انفع
ولا تجعلا عني السيم اذا سرى ... فقلبي بريا عطفه سيلفع
وان جئتما في ساعة الميل حيث ما به ... قرم من جانب الخدر يطلع
وقولا لها انا تركنا متيما ... يتيما لكاسات الهوى يتجرع
ولا تسموا ولا اذا هي انصتت ... فحسبي بقولي انا تقولا فتسمع
الحمد لله الذي انقض جلده ... فلا يطيق المحلوم عليه دفعا ولا ردا
تعرف الى الاحباب بلطفه فتزايدوا شوقا ووجدا
انسهم في القفار بانسه وجد لهم بالانس عهدا باعوا النوم بالسهد
وعليه عقدوا واعقدا تجافى جنوبهم عن المضاجع يردون من الاراد وردا
حامهم المطرب بذكر محبوبهم وتسروا بذكرنا وسعدا شتروا اجنهم
بالتولة لهم حنين اذا ذكروا انجدا انضوا رواحل اجسامهم فترى لهم
في مسراهم حنينا ووجدا اطربها حادي التلاق فاشتاقت البان والرندا
طوى لهم نشر التهجد من نجد العلم كان ممتدا استنشقوا نشر النجد
فتذكروا ايام لبنا وسعدا فلهم من وقوف على ربوع المعاهد ما بين معهد
وسعدا لهم حنين بذكر الحبيب شيما اذا ذكروا العلم الفردا حنينهم
بالمجنا يزيد نارا شواقهم لهيبا ووقدا يا حنينهم في جملة الاشواق وقد توجوا
ثناء ومجدا وتلحدوا على الارض الادب وتزايدوا شكرا وحمدا شاعلم

الوصو

التوفيق فيما عليهم غيث القبول جودا اذا انهبت اكبادهم عادت عليهم
الاشواق سلاما وبردا نصبوا شباك الفكر لطير المعارف فصادوه صيدا
يهتج سماعة شجون المحبة وزاد نار شوقه لهبا ووقدا ما الجلى ايام الوصا
بدا وعودا والمحروم كلما رام التقرب ازداد بعدا حسنات ذنوب تيتام ابدا
هجرا وطردا فيا معشر الناكثين جددوا بالاخلاص عهدا نسيم الاخلاص
له عطريته عمت العبير والندا فيا من عدم الامهال حتى ولى الشباب وما
انجزا نسيت ملك الموت وكيف تلحد في القبر لحدا وهول السؤال وضمه تهد
اعظام هذا ويحشر يوم ينبع المنادي فيه سمعا وبعدا فلا تجعل
عليهم انما نعد لهم عدا يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا الهي ملجأي للهوى قادني لحبي كيف اسلك على
الجادة وجبل الرياسة قلبي وعيني كم اتوب ثم اعود وامزح بمني
بيني تكدر عيشي من حال القضا بينكم وبيني لو ساعدني التوفيق
اطلق اسيري وقضى ديني كم اتحسر على سوء حال رسمه جفوه او يوم
بيني اي اهل الاجزاع تعالوا انشاكما ما لنا من البين شامنا بعدا
وبحرا من كحل للحظتين مريبي قلب المجردون اذا انجرد ولو ملك العاقبين
نزاحني منى يا معشر المدنبين وتقرح الى جنتين ولت ايام الشباب في
الغفلة وفي المشيب يقضي دين بدين فيطهر افلا اسد الى متقاضي الموت بكل
عيني سرب من كاس الامل شربه هلك فكيف بشربتين بينا المغرور في سكرات الغفلة
المشيب يقضي دين بدين اصابه سهم الموت فاعمى منه المقلتين كم

عجن ترب ربع الدار بعارض من الدمع هتنا ونقش فيه مثال يحبوه لكي
ينظر معناه جنا وسعى بخاطبه سرا ويزاد شوقه اذا جنا شوره
جبته في قلبه فاقبل لسان شوقه يلحنه لحنا كمر له بخاطر وقفة
واذا مر الى وادي الاراك تثنا يتمنى نظرة والرقيب غافل وغايه العاشق
ان يتمنا يا راكب الابرق هلم وقفه لتبلغ رسالة عاشق افناه الغرام وافنا
يا اهل وادي الحما حيوا برسالتي عند محبوبي ظنا كم لي تحت اسلات
الثغر مرتقد ولكي اري عينا واسمع اذنا كمر لي تحت اللوى مرقلب
خافق والليل اذا جنى جنا دعاه الحب فلباه فوجد ظهرا وبطنا كتموا
عيوبهم وهاموا في القفار وابقوا عنده قلوبهم رهنا راح في كل وجود
وجدهم بذكره تغنا كم له في الحي من تضرع وقد نفا النوم منه جفنا
دامه بحديثه فافناه عن وجوده ولا عجبا كيف لا يفنى لم يبق فيه بقية
قلبا ولا عقلا ولا هنا مهما اراد محبوبه زاره فوجده نظم ما احبا يا طيب
عيش اهل الصفا واسفا واسفا اين من يفهم هذا السر اين من يشعر منه وهنا
يا اهل الصفا اين الذين بذلوا مر الخوف امنا معشر العاني عليكم بدار
هذا التراب وكم بذكر محبوبهم بغنا شربكم طيب فرطيب ما تكم عنه غنا
دنانه مملوه كلما شربتم دنا فتح لكم دنا لا تسقوا المريب قطرة ولا تدخلوهم
في السماع بغنا فرخلع عذار العادات يا دموع فسله رهنا واهنا لا
تسمعوها خلاع الناس فسماعهم لطيف يعيد الصخر يمنا اين عيس
الناس لحلوا يعلم المتفرجين عني عودهم للتراب يثنا جددوا عليهم

سماع

سماع الاحوال كلما اطربهم فمن جدد لهم فنا استسقوا الكاد المجير
في روايا المجلس فبانفاسهم عيشا يهنا يامن في شراب فجره فضله
تفضل على مشتاق يمنعه الخوف ان يتمنا لكل كرم فضله فرضها
فرض العود وسنا ان لم تطرب لهذا السماع فستموت بحر فقده غما
وحزنا شمر وبادر وسارع فايام الوصل افراح وسرور ومن يسلم وجهه
الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ٥

ان عابدا كان يتعبد في جبل يوتى كل يوم بقرصين
قال سفين وقال غير مسخر وكان بانيه طير ابيض قال فاتاه ذات يوم
بقوته فجاءه سائل فاعطاه احدى القرصين ثم اتاه سائل اخر فكسر الرغيف
الثاني نصفين فاعطاه النصف والقى النصف الاخر لنفسه ثم قال والله ساهذا
النصف بالذي يغني عن هذا شيئا ولاهذا النصف بالذي يكفيني ولكان
يشبع واحد خير من ان يجوع اثنان فسلم القرص كله للسائل وبات
طاويا فاتى في منامه فقيل له سل فقال اسئل المغفرة فقيل له ان هذا
شيء قد اعطيته فسل فقال اسئل ان يغاث الناس وكان عام جدب فاعشوا ٥

وهم وهموا اني تسليت بغدهم ودلالهم ليس فيه مطمع
ولمجدك العشاق لا جدا لهم به طيبات الحي ترعى وترتع
وكيف تسلوا عنهم ولهم اذا خطروا بجهم في العين والقلب مربع
واقسم اني لو تسليت في الهوى لراموا خلافي شرعه وتسفع

قسم السعادة والشقاوة عدل في قضايه لا يجور اقرب وحدا
الافلاك والاملاك والارضون والبحور هدي بلا سبب واضل
بلا علة كل ذلك في كتاب مسطور لا تعلل افعاله ومن علل
فتعلله ما سور قرار من نيل القدر اصابه سهم العجز ولو كان
عليه الف سور لا يقال ليته ولا لم فالمشيه شلت من بصارته
النور والجاحد اعمى وعلى الشقا في الفطرة مفطور لا بداية
فيقال متى ولا نهاية فيقال الى هذه صفة المحدث المقهور لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون عما لكنه الصدور انس احبابه
بذكره فقصر قلوبهم بذكره معمور نعمهم في الدنيا بحبه
وفي الجنة بالحور والقصور اذا شهوا ظهر فعاشوا فلهم الامن
يوم ينفخ في الصور حكم على الدنيا بالفنا بتوالي الازمنة والدهور
بنيا اهلها في طيب عيش ولذة وسرور واجتماع وغبطة وتالف
وحبور دعاهم داعي الحمام ففرق ذلك الجمع وخربت تلك
القصور يفقد الولد والده والوالد ولده وهو على فراقه مقهور
ويسلم الحبيب حبيبه فيخرب البيت بعد ان كان معمورا يدير عليهم
كاس الفراق مر المذاق وبعد موحشة القبور ثم قصر كان
لعبة للزوار فاصبح وهو مهجور رحل احبابه الى سفر بعيد
الى يوم النفخ في الصور لا يدري المحب ما فعل حبيبه وتحدث بعد
الامور امور ذهب الباكي والمبكى عليه والشاكر والمشكور

غايه اجتماع الدنيا فراق وتحصيل الجزاء وشور اما ترى الجماد
يرحلون ولا يعودون ليوم النشور الهاهم ما شاروا اليه وما خلق من
او انس كالبدود انقطعت اخبارهم والحسرات على قبورهم تدور طال
سكوتهم وسكوتهم ليت شعري من المسرور والمجبور قف على قبورهم ونادهم
يا ربع الاحباب هل الذي عودي الى السرور الى تحيتك قبورهم وقد شعلوا
باهوال عظام وامور انت والله شارب ما شربوا فانتبه من رقدتك يا مغرور
الدنيا سوق الحديث فشمر فما انت في التخلف معذور وسر سليم تجهه الى الله وهو
محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور قربة
الرحيل فالى كم تنانا اوطع علايق التعلق فعيش الموطوع ليس بهنا من شام
من رفقة الكسل لم يدرك ما تمنى اذا لحربت يد العاصي ربع التعبد رحل
التوفيق وما زال لا تزال ازواج العصاة تايه في قفار الندم تفزع على
الفايت سنا اذا الحي في صور الوعد حيت صور القلوب اين من يفهم المعنى يحيه
محي الارض بعد موتها كحيانا اذا اتينا يا ماسور العفو اله ارحم الله من
عما وحزنا شبكة للعاصي هو زله وللطاعة هو نا توبة المسوف وتسابه بالبته
عدم اللسان والادنا توبة الصادق قبله وعود عود الصادق عاد كحمة الدنيا
اخلص تخلص ودع عنك حديث سعد ولبنا حديث الغرام والشوق لا يفهمه
الا صب معنا اسايده ما خود من المحبة اذا ناح وجدا او تغنا اذا تسمت
ريح الصبا مر بخطه نود المشوق لو مات حزنا ما الطف انفاس المحبين ما الطيب
عليهم واهنا اذا طلعت من طويلع المحبوب بدوره تزايد وجد المشوق وانا

والغناء اذا لم يمزج بهذا السماع فعند فقده قال والله جزنا وضاعنا انا في حديث
القوم ولى الى الجادية منا فياسعد السالكين جدوا في طلب المقصود سبقا اما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المومنون حقا
عن ابي [illegible] قال خرجت الى الجزيرة فركبت في السفينة فاوت بنا الى ناحية
فرايته عاد به في شعب جبل خراب ليس فيه احد قال فخرجت فطفقت في ذلك الخراب
اتامل اثارهم وما كانوا فيه اذ دخلت بيتا يشبه ان يكون ماوى قال فقلت ان
لهذا البيت لشانا قال فخرجت الى اصحابي فقلت لهم ان لي اليكم حاجة قالوا ما
هي قلت ان تقيموا على ليلة قالوا نعم فدخلت ذلك البيت وقلت ان يكن له اهل
فسيأووني اليه اذا جاء الليل فلما ان جاء الليل سمعت صوتا قد ارتفع من راس الجبل
يسبح الله ويكبره ويحمده فلم يزل الصوت يدنو الي حتى دخل البيت قال فلم
ار في ذلك البيت شيئا الا حزمة ليف فيها شيء وعاليق فيه طعام فصلى ما شاء الله ان
يصلي ثم انصرف الى ذلك الوعاء فاكل منه طعاما ثم حمد الله تعالى ثم اتى الحزمة
فشرب منها ثم قام فصلى حتى اصبح فلما اصبح اقام الصلاة فصليت معه فقال له رجل
الله دخلت بيتي بغير اذني قال فقال حمد الله لم ار الا خيرا قلت رايتك اتيت هذا
الوعاء فاكلت منه طعاما وقد نظرته قبل ذلك فلم ار فيه شيئا قال اجل ما من طعام
اريده من طعام الناس الا اكلته من هذا الوعاء ولا شراب اريده من شراب الناس
الا شربته من هذه الحزمة قال قلت وان اردت النمك الطري قال وان اردت النمك
الطري فقلت ان هذه الامة لم تؤمر بالذي صنعت امرت بالجماعة والمساجد لفضل
الصلوات في الجماعات وعيادة المريض واتباع الجنائز قال فهم هنا فربه فيما ذكرته

وانا منقل اليه قال فكابني حينا ثم انقطع عني كابه فظننت انه مات
وكان عبد الله بن غالب لما مات وجد في قبره ريح المسك

فقوا في رباخد فقي الحي مرباه ... وغناه ان ابصرتم شعثا ه
اما هن بجد اما ذلك الحما ... فهل عميت عيناه او صم اذناه
اذا ما راى ضل الاراك وسمره ... فان خطاه بين ان اتخطاه
دعي يوفي ترته بالتناسه ... دون هواه قبل ان يتوفاه
ولا تسلوه سلوه من الغنا ... رياضه مر قل شابه في الجد فوداه
ايحسب مراصلي فوادي بهجر ... باني اسلو عنه حاشا وحاشا
متى عدر الصب المصيب في به ... وان الف القلب الحزين تلافاه
وان شاوا عز دار الجفا وان طلبوا مثواه فالقلب مثواه
وان اضمروا بغضاه او ضمروا به ... فان مغناه لجفن بغضاه
فيا شايقا عين الغرام يسوقه ... وكل اذى في الحب عشاه بعشاه
ارحها فقد ذابت مراشوق والنوى ... ومزق الاعزم او تقياه
وعرج على وادي العقيق لعلني ... اسايل عمن كان بالامس ناه
ففي الروح مزوج لهمايم ما شعرا ... مت عن العشاق الوجد اذناه
ويا منيتي عجل بي على الخيف رمية ... واما النقى مزلي باني القاه
وقل للبالي قد سلفن بنفسه ... وعيشي على رغم الزمان تطعناه
هل العود ارجع ام العمر ينقضي ... وافضي ولا يقضي الذي اعناه

اللهم عفوك للعبد عن عدل الدليل فقد توسل بك اليك دله بفضلك عليه يا ارحم
الراحمين [illegible] الحمد لله الذي بحكمته تجري مقادير الامور

نرعى قلوب الغافلين بما عوا ما يبقى فما ربحت تجارتهم في حمل
لجمال الذي تلذذ ذا بشهوة ساعة كم نالوا بعدها رشقا وعنا سنو الرجيل
الى القبور وعيشا ما فيه هنا وتحك كم ترافق التسويف وتطلب العقر الغنا
كم تعثر في ظلمة الغفلة وترك طريقا واضحا مبينا اجهلت نفسك في
الجمال وخدعت بالايام ظنا لا يهرك الشباب ولا يطرك معبد ولو غنا
تجمح لمن يثناك ولا يغني عنك مغنا تتجلل في تخلفك بالاقدار للعاصي تبعنا
عجبا لك تغرس غروس الامل بالتسويف بئس ما يجتنا يا فوجه الشامت ابليس
اذ رمالك مشلولا تحمل طاعة خفيفة وكان الامر عندك هينا انى عزائم الشجعان
فالشجاعة اجل شيء يقتنا يا ساجيا دنس الصبا في العاصي رسنا هذا نذير المشيب
عرصعف جمالك نرهنا يا ابطال التايبين نصرتم بالمتاب نصرا مبينا لا يقاتل
سرور السور الا المجاز وذلك يحرم المتهى ما يتمنى كم تطلى بهرج امالك وهو لا
يطلى على مثله معنا الاخلاص مثل يطهر غرفه ويعم ما يقتنا يا سقيم الذنوب
استشف بالطبيب عسى يداوي قلبا مرض بالعنا لو ذقت طعم الوصل وجدته
حلوا لينا ما مال المجون طيب الانس الا لما ثبت شوقهم وتمكنا ركبوا كل صعب
في رضاه وعاد عليهم هينا شربوا من حبه راح اشتاق لو شرب منه العذول
هاذعنا تام سكرهم اليه بشرهم كلما انقضى دن فتحوا دنا فالشوق يحركهم
والوصل يسكنهم ويعرف الحال محركا وساكنا الكون كونهم ونعم الوجود يجمعهم
وسقاهم يا دي اشربوا شراب الانس مقربنا ليس هذا الشراب من رباب
الكروم وكتاب المعاني معنونا طلبوا وجدوا هو سرهم ومعنا هو جمال به الكون
زينا دفي جمال الساقي هام القوم فاهلا به من جنا دنجتنا فاذا هم يوم الايجاد
وكل جوهر لسماع ندايه اذنا دكلهم الى مشاهدته نواظرا واعينا تصاعقت

اشواقهم فاغناهم للجاء الكنا عليه بكا ادم وناح نوح وفارق الاهل
والوطنا به في الخليل عزوية النار لما نادى اطفا بنور شوقه لهبها وعاد
لونه ملونا وكم للكليم من شكر عند سماعه من جانب الطور اني انا ها م
الجبل فتقطعت اوصاله وخر موسى صعقا في اثواب سواله مكنا فعند صحو
كتب رسالة اعتذار تبلطف سبحانك انت انت وانا انا لولا لما عرفنا بك وصلناك
اليك وانت سقيتنا شربنا وطربنا وبسماع ذكرك غنينا فاغنينا يحقوب
سلب بصره لما قال يا اسفى وعيشه ما هنا ه واخبر الصديق بما سمعت حتى بكت من
محبوبه المنا كيف يصبر على البعد من عادته القرب وعيشه ما يهنا لا يعرف
الشوق الا من يكابده ومن لم يفهم المعنى ليس بمعناه لم يزل عليها يا في القفار
يطلب المعنى وبطلب المعنا ما سكن به حتى رفعه الله اليه بعد ان كان في عنا
وناهيك من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ما طاب عيشه حتى اسرى به وسمع كلام
محبوبه من هنا ك ومن هنا ه وشاهد هو الكل والكل به فافهم السر والمعنى
وقل السلام عليك لا سلام مودع بل انسا ك لنفهم عنا سقاه شرابا طهورا فما بقى لاحبابه
فضله بها شوقهم سكنا فحل الكرام فلقد افاد ولقد اجاد واجسنا جد بثي معكم
يا ارباب الادوا وادير عليكم من هذا الشراب ما امكنا معشر الفقرا لكم ازمزم وعليكم
ادير الكاس هذا مذهب الجنيد والضناء ابن ارباب الزوايا ابن المجون مثل جدبثهم
في الدنيا ن مادونا ما اري في الربع منهم احدا ترى ابن اتخذوا من الوجود مسكنا
واجسرتي على قدمهم وجدي ما سعى في السماع الا انا يا ارباب الهمم هذا شرابكم وهذا
مجنوبكم وهذا محلتكم قد تزينا باكرداده واشربوا راحه وغنوا فيه فنعم الغنا

ووقف العاقل جوهر ردي لا يبلغ جامله فيه آمال بداه العارف
الخوض في بحار العلوم والعبارة بلسان المجال وبراه السالك جمع
اطراف العبارة ليدل جواهر الاشكال وبراه المريد دوام الرجال في الاشوار
من حال الى حال واوقات القرآن كلها اوقات ما لها في القلوب ولا في الوجود
مثال وساعات الزاهدين اعمار في عمارات اوقات طوال واحوال المحبين
السنة فصاح مثال بالمحبة ما لا ينال وعلوم المحققين بلا واسطة من
قيل وقال واشارات الولجين عن لطفه تشير الى الكمال لا يفهم الا
من انسلخ عن قشر الشهوات الى لامور العوالك واحوال التائبين خروج
عن الاوطار وهجر الاعمال واحوال المذنبين اهمال في الشهوات واشتغال
اين انت يا جنيد عن هذا السماع اين انت يا معروف من هذه الاحوال
احضر السر الخفي وافهم ما يقال اين انت يا ابن آدم لمشاهدة هذا الجمال
يا فضل الفضيل انت تفهم لفظي في الجواب والسؤال مع ارواح القوم لتحدث
ومن نازلهم في هذا المنزل ماتوا فعاشوا فذكرهم حي وهمهم في العلا كالنجم
لا ينال هذه صفات القوم ووظيفي نظمه كالآلال فيا من خلفه العزم مار
في الربوع للغراب البوال اما هزك حديث القوم اما لك قلب سليم
هذه لجوا لهوى تتلى عليك كيف خطر السلو منك عنهم بالك اصلح ما بينك
وبين الحبيب ترى من الحجاب ما لا يدرك بالجاه والمال دع الكسل والتمني
مكم حايت فيه مرطون لم يجده رفيقا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا مستعار المشتاق

سمعت ذا النون يقول بينا انا اسير في بعض بلاد الشام فاذا انا بعابد
قد خرج من بعض الكهوف فلما نظر الى استتر من تلك الاشجار ثم قال اعود
بك يا سيدي من شغلي عنك يا حبيب التوابين ومعين الصادقين
وغاية امل المحبين ثم صاح واغمي عليه طويلا فلما افاق قال اكرباه طول المكث
في الدنيا ثم قال مر اذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع فلا شيء
عندهم اذل منه والخلق بمنجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس
فناديته يا ايها العابد قف لي فوقف وهو يقول اقطع عن قلبي كل علاقة واجعل
شغلي بك دون خلقك فسلمت عليه ثم سألته ان يدعو لي فقال خفف الله عنك
مؤونة نصب الخير اليك واواك الى رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة
ثم مشى بين يدي كالهارب من السبع رحمه الله ورضي عنه

يا بانة الجزع هل من عطفه تروح قلبا في هواك معذبا
يهوى جهاما العذيب لانه ما زال يرشف منه ثغر الشمأ
وتنشق ريح الوصال فطفقت بالقرب ما اذكى البعاد والهبا
ولقد رماني في الجزع قوس الهوى فاصابني ورميته فتنكبا
وهربت من ناد الهوى وعذارها يحوي السلو فلم اجد لي مهربا
وشربت في ليل الشباب فلم اصل ادنى ذرا الشيب الا بغتا
وعجبت من قلبي وطول ثباته كلفا وكم عهد علي قلبا
ذهب الزمان وما طربت بطايل من راجب فاستلذ الشربا
واذا تصفحت الشبيبة لم اجد متعطفا لي مما يذكي الصبا

اين الملتقا فاجابهم لا ملتقا باع شوقهم متسع وباع قلبهم ضاق وضيقا
ترهبوا في دير الخلوة وشرابهم شراب ذكر قد عبقا سلبوا نفوسهم على
شانها وزادوا قلبا شيقا يحتوا دمان الدنو فانقض رحيق التحقيق
وشعاعه كبرق الابرقين بالتقا فادموا مجبوبهم في خلع الدجى وجددوا
منه خيفة الهجران موثقا فلما باسطهم بساط الانبساط فتزايدوا
تذللا وتملقا مجلسهم مجلس انس ومجبوبهم مؤانسهم وشرابهم شراب
روقا من مزهم ذكر محبوبهم وسكرهم من هذا الشراب اعمى للتقا
افنا هم هذا الشراب عن وجوه مغربه والمشرفا يمحى منهم الشهوات
فتزايدوا المجنونهم تشوقا وابقى المحرم على باب الحرمان طريحا ليس له اليهم
تطرقا فحت حوالته على المحبوب فنا خلقا وتخلقا اياك والدعوى فانها
شلب الرتقا حقق وتحقق واصدق وارد تحسينا تحقق من قد صدقا
انما المؤمنون الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك
هم المؤمنون حقا فسبحان من قهر العباد بالموت وتعزز بالفناء والبقا
احمده حمدا اتيه بالذنوب يرجو امن وثاقها ان يطلقا واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهدوا بنظم بارح المتقين واهل البقا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار المنتقا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ما الخضر عود واوراقا اقل عثرة المذنبين عثاتها نقالا لما راى
الصالحون ظلمة الشهوات فروا الى القفار والجبال فجوا الى مولاهم على الدوام

الراحي

الرجي بذل السؤال لم يزالوا على قدم الجهد مع النفوس والقتال الى ان
خرج لهم توقيع بما صبرتم على ضيق المحال اذا ذكروا فاح بين ذكرهم
مسك المسك وعبير الاخوان عاطر انفاسهم الطف من نسيم السحر فهم بالحقيقة
رجال عدم الدنيا عندهم وجود متسع ولهم عنها عدول والعدا ان اضروا على
اجسادهم ليخفف من الاثقال اعظم الناس حسرة من ظلم لغير وللغيبة بتاك
اذا لحمات العين فباي ماء تسقى زرع المعاملة يا كثير الهمام ويحك لعبت
مطية العمر في الغفلة وادلجت بها في ليل الضلال هل لاقرتها بزمام
الطاعة الى بر السلامة عساها ترتع في الظلال واعجباه شباب ولي وطوى
امل ما عنه انثنى وهذا صبح المشيب اضا بجمال المخالفة ملجام اشد الهائمين
مرتاه في بحر الريب واعلام المنزل تلوح كالهلال اشد المحسرات رويدا ايها
والمجيب دمع الوصول والوصال اشد الفجايع مرتزل الاستعداد حتى نزل
بالارتحال يرى عين في شدة الرجا وهو من الحرمان في واد حال يرى محامل
الآتيين تمر به وهو لا يجد الى العزم مقال كم تمر به من رفاق تتخافا
وهو طريح في النوم لا عقل ولا عقال ترلت ساقة ركبهم على عين السحر شرذمة اين
الذكر الرائق الزلال وبقي المحروم لا ناد فلا وي ولا رحلة واحمال ثقال اذا عامل
سفيه الغفلة له انصاف وفي معاملة رشيد الطاعة له سطاء واخيبته
اذا سمح الذرايها المخفور جزروا فقر بلخم الامال والمنقطعون في تيه
الغفلة واخيبتهم في الملك الليل بستان المتهجدين والنوم قرى الغافلين
بيتي المنزل والنوال وقت العارف كله جوهر ثمنه في شوق القبول غال

الشقا

بسراء من المحبوب ومشهد اخبر تابوت قلوبهم بنار الشوق فازدادوا
نورا في كل مشهد ما برحوا تحت مطارح الاشواق تروح ارواحهم اليه وتغتدي
تجلى لهم بجوده في قلوبهم فاثابهم في كل واد على ظهر قرقد راوه عيانا في
كل حال ببصيرة كملت من العنايه باثمد شاهدوه ولكل شاهده عبد
لسيد منحوا خطابه بالكرامات والنطق فهم بين مقتد ومهتد كم ابدا لهم من
ثوب جماله وهم مرتجد لسود وخلص قلوبهم من دنس الدنيا فهان عليهم كل تشدد
والحرم في تيه الزمان خلفته الغفله عن القصد يا طول لحزانه وما نفع الاجران
لمحزون غير مؤيد متى اراك تستقي ما التوبه فتستقي علة الصد يا مهجورا كيف
طاب لك العيش كان قلبك من حلمد لادم الباب وان طردت وقلها موضع وردي
وموردي هب البعد قالي ترتجي وانت في ضنك العيش الكد لا تبرح وان
جفوك فعيش عطفه من غير موعد تعرض لنفحات الرضى عنك لتحظى بجمع شمل
سيدك ان فاتك هذا المجلس ولم تنب في اراك بعد تسعد لا ترافق رفيق
التسويف فما بلغ به سؤله ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل
اولئك كان عنه مسئولا شرى بينا نحن نسير في بلاد الشام ملنا عن
الطريق بناحيه جبل عليه عابد فقال رجل من القوم انا قد ملنا عن الطريق وههنا
عابد فلو اتينا اليه لعل الله يوفقه لعلمنا فملنا اليه فوجدناه يبكي فقال لشري
فقلنا له ما ابكى العابد قال على لا ابكي وقد توعرت الطريق وقل السالكون فيها
وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الخوف من هذا الامر فلا اراه الا في
لسان كل بطال ينطق بالحكمه ويفارق الاعمال فقد افتر من الرخصه وتمهد التاويل

واعتل بزلل العاصين ثم صاح صيحه وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا
وانقطعت عن روح ملكوت السماء ثم جعل يقول واعماه من فتنه العلماء والرهباه من
جيب الادلاء ومجال خوله ثم قال اين الابرار من العلماء اين الاخيار من الزهاد ثم بكى
وقال شغلهم والله ذكر الوقوف وهمهم الجواب عن الجنه والثواب ثم قال انا اعوذ بالله
من هذا الكلام تبخوا عني فتركناه يبكي وقد ملينا منه هما وغما سعر

خليلي قبل الصبح بالليل عرجا ولا تبركا في الفلاه محرجا
وعوجا على صب كئيب معذب تراه لدى بحر الهوى قد تلجلجا
وليتي يرى يوما الى الصب سلكا وكم غر هوى هند طريقا ومحرجا
يرى في الهوى من الهوى بتعلل ويحصى نجوم الليل في ظلم الدجا
الا ليت شعري هل ابيتن ليله بارض اري فيها اماما وعوسجا
فدال مكارمه هند مقيمه واني لاخرى القرب لو نفع الرجا
خليلي قد اصبحت في الحب غاديا كئيبا جزيئا دايم الشوق مرتجا
بقيت وحيدا بين حدو ارامه اقاسي مرارا في الحشا منا حجا
واني ترائي بالنهار معذبا ويقلقني شوق اذا الليل قد دجا

الحمد لله الذي نزه اسرار العارفين
عن محبه ما يفني وحبب اليهم ما يبقي صفا سرائر قلوبهم بصقيل المحبه
فمشاقهم اعطى قلبا شيقا شيقا شيقوا انداء المحبب من الناطق والصامت فشابوا
اليه شيقا وشيم بين الخلايق بوسم المحبه فلهم شماع عند ذكر الحبيب
وتحرقا شتروا اجوالهم من الرقيب والتزموا المحرقه بطرقا سالوا السلوان

• فيالي من خوف الاحبة لم يزل • مقيما الى ان عاد وضل اجدرها •
• وبالخيالات التي كلما امتطت • الى اللاحي امسى قريبا بعدها •
• الست فاذنا ها الذي وات به • فيا ليت شعري هل رقادي يزيدها •
• ويا طيف كا تركب غرورا فانني • اذا ورد ت عيني غرورا اردها •

الفصل التاسع والخمسون في الحمد لله الذي جعل البحر عن معرفته

للعارفين دليلا • الاج لهم شواهد التوحيد فجرى ابه اليه سبيلا • وحي
الى اسرار عمران الدنيا فانيه فاتخذوا الزهد فيها بديلا • اراح ارواحهم
من كد الشهوات وكان حملها ثقيلا • بذر في رياض قلوبهم خشية
محبته ذا كلف به مشغولا • اضاءهم طول الاقامة في الدنيا وكتامهم شجونا وخجولا •
نهارهم بالصيام وليلهم بالقيام لبلا طوبى لا • استقبلوا بقلوبهم قبلة المحبة
وقبلوها تقبيلا • كم لهم من تلجين بذكر وخفيا بالسهاد كليلا • عانقوا المعالي
بالاشواق بعانقه القليل خليلا • رياض رياضهم عاطرا بالمعارف يتمنى العاشق
فيه مقيلا • تضوع انفاس بطيب استغفارهم فيحيي صبا كئيبا عليلا لهم
بذكر الحبيب حنين وتلحين كانما سقوا سلسبيلا • وافرحتهم يوم اللقاء وبعث
الرضى اليهم رسولا • وبقي المجرد في تيه الشقا يندب ربوعا وطلولا • شغل
بشهواته يتحزن والله دهرا طويلا • الهاه هواه عن نيل المقصود فبقي في
تيه الحرمان ذليلا • كلما عقد عقدا لوفاء خانه القضاء فوجد وعقولا تتجدد
اجزانه على اخواله بكرة واصيلا • ان طلب الاخرى قيدوان طلب الدنيا كان اليها
عجولا • ما يصنع المتكئ وكلما نهض وجد وجوده مقيدا مكبولا • لا حيلة في

في جل ما عقدة المرء ومن اراد جل شكله اصح مشغولا • سلم تسلم عثارك
بالاستسلام تدرك سولا • ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا • يا من عليه توكلي ومعتمدي تحيرت
يا سيدي خذ بيدي • سار ركب التائبين وبقيت وحدي تحيرت
في منقطع الغفلة فمن يسعدني فرحدي • اقعدني الحرمان عن رفاق
الصالحين وها انا امرت بوجدي • شوقي الى اللقيا سهام ورمى اياي ركب
هجري • جسم حي وقلب ميت وما عني حياة البدن تجدي • واعجباه من
بدن لين وقلب قاس كم له في العتاب من تردد • ما اطيب حال السالك
نهاره في الحرق وليله يبكي بجفن قرح مسهد • احزانه اخزانه وروحه في
لوداع الانفاس وقفه متردد • ويلاه كم يمهلك الملك على التوبة لعل
ما فاتك يدرك في غد • والشيطان يحثك على الشر فكيف به تقتدي
ضيعت ايام الشباب في الغفلة وانت كالغصن المتأود • وهذا عنصر
المشيب لاح في افق الشعر الاسود • ينذرك بالرحيل فمتى تجيب وتهتدي
لو كان لقلبك حس ما استحلى المعاصي ودا وها يعتدي الموعظة تحثك
على الهدى والتسويف على الضلال فكيف تضل وتهتدي • ما رام القوم راحة
المنزل الا بهم بجمع وابه ونكد • كم لهم في ارض الدنى نعف جبهة ودمع على
الخد مبدد • قدح الوجد زناد الشوق في مجامر قلوبهم فالتهب نار الشوق في
الاحشاء والكبد • لا صبر لهم دون مجبوبهم ولا في قرارهم موضع بخلد • لا زموا الباب
حتى فتح لهم ولم لهم على عتبته متردد • ادامو الوقوف على الربوع واذا هتر

من عذر كم طاب به من الفقرا فجاز وا الغنا في الفقر رقصوا على ارض
الرفد وصدقوا اخبر الوجد بالجزى هذه اجر الهموم المجزوم بشي بان صدا لي
فجرى جانة الاصل في مطلوبه فليس له راجعة في طي الاسرى بعشر الاخوان
هو منذب الاجزان فدع دنوعك على ما اصابك تجرى ان فاتك هذا المجلس
ولم تثبت فستبلى بعدة بدامع تجرى فبالله لخواني اسجوا متالة ناصح
اعلمكم بما يكون يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
قال ابن الحارث قال استقبلني رجل من اهل الشام وعليه عباة قد عقد ها
مستوفز كانه وجشي فقلت له رحمك الله من اين جيت قال حيث من عندها
قلت والى اين تذهب قال اليه قلت له فيما النجاة رحمك الله قال في التقوى
والمراقبة لمن اتاه متبع قلت فاوصني قال لا اراك تقبل قلت ارجوا ان اقبل
ان شا الله قال فرمزهم ولا تانس بهم واستوحش من الدنيا فانها تعرضك للعطب
ثم قال ترعرف الدنيا لم يطمئن اليها ومن ابصر ضررها اعدلها دواها ومن عرف
الاخرى لج في طلبها ومن تو قعها اشتاق الى ما فيها فهان عليه العمل ثم قال
لو تهمت من ملكها وذخرها وقال لها كوني فكانت وتزينى فتزينت فالسوق
الى مالكها اولى بقلوب المشتاقين ثم قال فدانسوا بينهم فالامر فيما بينهم
وبينه سليم صافوم بالعقول ودقوا له الفطن فسقاهم من كاس حبه
شربة فطلوا في عيشهم اردية وفي ريحهم عاشوا ثم قال يا هذا انفهم ما اقول
والا فلا تشبعني قلت بلى رحمك الله الى افهم جميع ما قلت قال الحمد لله الذي

فهلك قال ورايت في وجهه السرور ثم قال خذ اليك نعم الذين كانوا يملكون
كاسا نة مرتحفه فلجملة الى قلوبهم سابلة متواصلة لانهم الاكياس الذين
لم تدنسهم المطامع ولم تقطعهم عن الله القواطع ليوث في تعزيهم اعتيا في تركهم
اقويا في تغلبهم قد قطعتهم للخشية دلهتهم الغربة بحيهم اليقين وردحهم
السكون الى الخلق عن ركبه واشدهم حيا واشرهم سطلا لا يركنون الى الدنيا
جزعا ولا يتطاولون ولا يتماوتون فهم صفوة الله من خلقه وخلاصة عباده
ثم قال ان القلوب الحية من هذا لها مفتح نفعنا الله واياك بما علمنا والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته قال بشر فطلبت ان يصحبني فابى علي وقال لست
اساك فلا تنسى ثم مضى وتركني قال بشر فلقيت عيسى بن يونس فحدثته بقصته فقال
لي لعمري انك لذاكر الرجل الصالح انه رجل من خيار الناس يأوي في الليل واما يتخلل
الى المدينة في كل جمعة لصلاة الجمعة ويبيع في ذلك اليوم حطبا يكفيه الى
الجمعة الاخرى وعجبا منه كيف كلمك لقد حفظت منه كلاما جشنا سحر

حللي هل الى الرقاق سبيل ... يذكرني العهد القديم جديدها
وقولا لوادي ابن ذي قراره ... هديتم وعيني ابن بات هجودها
فكلكم مرتوط باشرف تربه ... الحياء واودع البخار قلبي صديدها
الا ان داي في ذراي ولن ترى ... كذي علة يبغي شفاء يزيدها
فلله ابخار اذا عن ذكرها ... يتبتل بعناها ويلثم جيدها
تهب صبا كم ليس بين هبوبها ... وبين وجود النفس الا وجودها
وليس هواكم في الرقاق واغله ... وقود لجمشاما استطار وقودها

تتبعني

نهلك

وقلب صب لصبر غير منقلب ... وكلما راعه بين فاد ورعا
اشكوا الى الله اشواقا مبرحه ... لو انها فوق رضوى اخر واضعا
اجاب قلبي ولن طال المدى فمدى ... فراقكم قطعتني بعدكم قطعا
كم عاذل فيكم قلبي ليردعه ... عن الوفا فالوى وما سمع
وكم اهمتم فوادي في محبتكم ... فما اشتكى ولا استوفى ولا ارتدعا
وكم قطعتم حبال الوصل مرتحلي ... وحبل دمعي صحيح الوصل ما انقطعا
شرى شراكم ليسقي القلب كاس هوى ... لغيركم فسقى جهدا اماء وسعا
لست مر بعدكم وجدا ببعدكم ... ولست اول مر في حبكم سبعا
ملام القلب وجدا والفؤاد جوى ... والعين دمعا واثنى الشاجر عا
واها للدهر مضى لي كله جشع ... واحسرتاه عليه ليف قد جمعا
اين الزمان الذي قد مر لي بكم ... كانه حلمي به خدعا
يا ما كنت بكم في لين وضلكم ... لا لحتشي مر هجير الهجر ان نقعا
اذا تحدرت في ذيل الصبا مرحا ... وبالهوى ولعا قال الشباب لعا
واليوم قد بعدت عني ديارك م ... ما اراد للهوا والوجد بي صنعا
استخبر الشمس عنكم كلما طلعت ... واسئل البرق عنكم كلما لمعا
لو من دموعي على قلبي برد بيتكم ... لجاله مر وثاق الشوق واصطنعا
طمعت في طيفكم يعشي برد بيته ... وما دري لجنوني في الورى طمعا
ابيت والشوق يطويني ويشرى في راحتيه ولا اشكو له الوجعا
الهي قسى قلبي وجمدت عبراتي وتحدث في امري انا التنايه في تيه الشقا

وادل عمري الهي كم اجاول القرب والبعد والحال ما جال وقد ضاق صدري
الهي الشيب والزمان وهذا اجل العمر نشري اري قلبي في غير جنس القلوب
اراه من ضجري كم اوقد عليه نار الموعظه حتى يعود ليتا وما اراها فيه تشري
استوى ليلي ونهاري في الغفله فمن تركم هذا المرض يبري الهي كل الاطباء
يدلوني عليك فان لم تداويني فمن يجبر كسري يا نايما في ظلمة الغفله متى تعود
نرى سفن الفجر اطلب ويحك رفقه التايبين وسح دموع رفاقهم فاشري عساك ترشد
للطريق من حيث لا تدري فرقا دنيا مام نفسه بالغفله اوقعه في المنزل القفري
تسيطيب عيش نداما الدجا بين يهجد وذكري نهم منظومه ودموعهم منثوره فاهلا
به من نظم ونثري استعذبوا شراب المحبه على مرايير من الملاق ونثري استعذبوا
شراب المحبه على مرايير من الملاق وزهري ان شكروا بالاشواق وتزادوا
بالاحتراق كما يتراءى شارب الخمر الاكواب اقدامهم والمحبه شرابهم يمجونهم
سعهم في السر والمهري اشملوا على مجبوبهم كاشتمال الحاصد على بذري
بذلوا في ساعه من انفسه نفوسهم وفيهم نشوه من السكر جذبتهم الاطماع اليه
وهي شاردة فخلصوها من الاسري بوعوم القفار وهم من الاخوان في الحج البحري
فلما استقلوهم به شارعت اليه فكانت ليلته به اعظم من ليلة القدري صاحوا
دن دن ونجم الدجى يسري لا يشهود عذل العاذل مريد ولا عمري هذا شراب
الاحباب فريت من يشتري ومن يشري ذاقه ابن ادهم فنزل فيه ملكه على وفري
نادم في حانة شربه المجيد والفضيل والبسطامي وخلع فيه العذار معروف
وخبر معروف يعرف عذر من يذري وكم يملاح من سكر في دنه وما خلع عذاره

عرف ما طلب فهان عليه كل قاطع ۞ معشر التائبين احضروا قلوبكم ساعة وافتحوا
سدد المسامع ۞ لاسمع النفس النفيس بالثمن الخسيس من هوى الروح طامح ۞ كل
يوم تطوى مرحلة وتملا الاستور بما انت صانع ۞ ملات ويحك الاستور وعند
الحساب تبدو الفضايح ۞ واخجلتك اذا طويت تود لو انك الى العمل راجع ۞ مثل
لنفسك هذه المثلة وبادر التوبة وراجع ۞ راجع التائبين لتثبت اسمك في
الاستور وسارع ۞ يا عليل الخطايا بادر باب التوبة بمجرب نافع ۞ رافق رفاق
السالكين ونازع المنازع ۞ نسيم بخد ونفحات جاجر لا تو قطك قل لي ما انت
صانع ۞ غزلان الحما لا تشوقك وبانات سلع لا تتوقك فانت من الحرمان
بين خافض ورافع ۞ عشيات الثنا لا تو نسك وطلل الاراك لا يطربك فاطلال
قلبك خراب بلاقع ۞ قديت المحبين قديت الفقر اقديت من هو ساع ۞ ما العذب
ساعات العذيب لظمإ طليح للعذار خالع ۞ لله در الجاديث بكاظمة استودع
من لا تخيب لديه الودايع ۞ لله وجد بالنقا وعيش بالمنحنا اتراني اراه بعد الذها
راجع ۞ لله لوعتي بوادي العقيق ودموعي كالعقيق تشارع ۞ واسفي على اللوى
من اراك سلع ۞ واوحشتي للمضارع كم بمعرج اللوى من اسير غرام وما العذيب
لا يشفي علة النادح ۞ اين بهلول المجب اين تمنون العاشق اين من رزاوعه
بالمحبوب والخ ۞ جدثي لك يا جنيد كلا مي لك انت يا معروف اين تلك البلاد
الطوالح اين وجدك يا شبلي اين شماعك يا حلاج اين وعيك يا ابن ادهم
ابن اشاراتك يا بسطامي اين زهدك يا ابن ادهم علي فقد سلام بحري فند ما
المدامع ما اوحش الربع بعد السكان ما افجعها من فجايع ۞ معشر التائبين

طاب السماع فاين السماع ۞ بادروا ساعات الوصال فانذروا بعدها ما يكون
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ۞ ابن
بشار قال كنت يوما مارا مع ابرهيم ابن ادهم في صحرا اذا انتيا على قبر فترحم
عليه وبكى فقلت مم هذا فقال هذا قبر حميد ابن جابر اين هذه المدن كلها
كان غريقا في بحار الدنيا ثم اخرجه الله منها فاستقذه لقد بلغني انه سر
ذات يوم بشيء من ملاهي الدنيا ملكه ودنياه وغروره وفتنته قال ثم نام في
مجلسه ذلك مع من خصه من اهله قال فراى رجلا واقفا على رئوس بيده
كتاب فناوله ففتحه فاذا فيه كتب بالذهب مكتوب لا تو نزن فاشتد على اباه
ولا تغترن بملكك وقدرك وسلطانك وخدمك وعبيدك واماك واك
الذي انت فيه حتيم لو لا انه عديم وهو ملك لو لا انه هلك وهو فرح ومسرور
لو لا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له بغد فسارع الى امر الله فان الله تعالى
قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
قال فاتيته جزعا وقال هذا تنبيه من الله تعالى ومو عظه فخرج من ملكه
وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته وحدثت بامن قصدته فقلت له
بدا ء امن وحدثته ببدي امري فما زلت اقصده حتى مات ودفن ههنا
فهذا قبره رحمة الله عليه سعـــ

ودنى طيلسان المعيشة وغلب طيب الشراب فناح وطاح وطلق الدنيا
بتاتا وخرج عن ديار الهوى بشربه من هذا السماع ٭ الهي بالجمال الذي لجمالهم
فجللهم هيبتك ما وهبتهم وان لم استحق توسلت اليك بمن قبلت وشايله
فاقبلت عليه انك انت ان تقبل على عبدك الذليل اقبل لا يومنه الهي ارحم
ارحمني برحمتك التي ترحم بها الغرباء اذا نسيني الذاكرون يا ارحم الراحمين
الفصل الثامن والعشرون الحمد لله الذي كتب المقادير قبل وجود
الوجود بما يجري عليه ومايكون ٭ الف بين الازواج والاشباح بمقادير
من الحكمة موزون جمع مجموعه من مجموع الارض من اعالي الوان
يظهر جملة الاختلاف لنواظر العيون جعل السماء سقفا لارض
نجوم خيول الكواكب عليها يركضون وبسط الارض بساطا للبسيطة
فهم عليها كالخيال يلعبون تحرك لهم اقرار خفية فبمقدار ما يتحركون
وحتى شاءت تسكنهم فاسكنهم لجنود يا ويل ما يكون قبض القبضتين بباقي
علمه فيخذون ويمنعون فاهل السعادة وفقهم لما منه يعملون
ذل لعمري كل صعب فكل صعب عليهم يهون ان نزع منهم عرق غفله
فتزودهم اليه يشوق واهل الشقاء شق عليهم عمل الطاعة فهم عنه يعرضون
شغلوا بالشهوات فاعدامهم فيها بحسرات ما فاتهم فيه المقصود وما اتيقظهم الا صايح الموت
اذ صاح الاهوال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون كم نثر لهم من ديوان
عبرة ولكنهم لا يقرون كم ناداهم مناد لو تدبرون امقفون ام على
انتم على قنطرة العبور فكيف عليها تعبرون هذه كف المنون تهدم ما لكم لا تحذرون

كل يوم تطوى مرحله وبالليل الخربي وانتم لا تعلمون منزل هذا السفر ان
القوي فيها للغافل فرخ خاسر مغبون ايام دنياه في الغفله ويوم قبره في
الجسم ويوم قيامته في العذاب الهون تتوالى عليهم انواع العذاب بالتاسف
والتحزن وخيبة الظنون ان استغاثوا اغيثوا بجزاء ما كانوا يعملون
شدت شهوات بطونهم وفرج الفرج فكم فرجت دموعهم من جفون كم
جرت من عيون حسرات كانها عيون غلبت عليهم غلبت علينا شقوتنا
فاز لنا من الطرد في شؤون فهل لنا من عود عني ثم عود عني فيكون كالعصون
هيهات ما الجنة من ثمرها لونه يكون سبق الكتاب ان لا رجعة لهم
عما عنه يحزنون هذا سطور القضايا تقرا عليكم اما تسمعون هذا منادي
المشيب ينادي قد نفوا الزاد فانكم تقدمون على ما تقدمون يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكه غلاظ شداد لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون اخواني لا يغفل دنس
الذنوب الا بماء الدامع لا ينجو اخواني في ثغار المعصيه الا ذوا كبد حايع لا يقلع
علايق الشهوات الا بسيف الصدق قاطع ما يفتح الباب الا قلب منيب
خاضع والعجب كم من عاص قبل وكم رد من طايع هذا قربه ذله وهذا طرده
بالحجاب اذ حجابه ضايع افخر لباس التايب ذل ظاهر وطرف دامع اتخذ
الدجى مطيه ونور التلاوة بين يديه ساطع لازم هجود المتهجدين حتى طلعت
نرجيات الفجر طوالع اناخ راحلة القيام واستند الى رحال الاستغفار
واهله في منزل الفجر طامع فعند بلوغه منزلة الفجر قدم الخضوع اليه شافع

المناجح جانب نفسك وصحح كتابك فعليك مراقبة كرام كاتبين وما تكون في
شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول وصف
لي رجل من المغرب وذكر لي من معرفته وحكمته وكلامه ما حملني على لقائه فرحلت
الى المغرب فاقمت على بابه اربعين صباحا على انه يخرج من منزله الى المسجد ويقعد
فكان يخرج ويصلي الصلاة فيصلي ثم يرجع قالوا انه لا يكلمه احد فقلت له يوما
يا هذا اني مقيم ههنا منذ اربعين صباحا الا اراك تكلمني فقال يا هذا الناس
سبع ان الملقته اكلني فقلت له عظني رحمك الله بموعظة احفظها عنك فقال
وتفعل قلت نعم ان شاء الله قال لا تحب الدنيا وعد الفقر غنى والبلاء نعمة
والمنع من الله عطاء والوحدة مع الله انسا والذل عزا والطاعة حرفة والتوكل
معاشا والله لكل شدة عدة ثم مكثت بعد ذلك شهرا لا يكلمني فقلت له رحمك الله
اني اريد الرجوع الى بلدي فان رايت ان تزيدني في الموعظة فقال ان الزهد
في الدنيا قربة ما وجد منها وسكنه حيث ادركه الليل ولباسه ما ستره
الخلق مجلسه والقران حديثه والذكر رفيقه والله العزيز الجبار انيسه والصمت
جنته والخوف سجيته والشوق مطيته والنصيحة همته والصبر وساده
والصدق قوته لخوانه والحكمة كلامه والعقل دليله والجوع ادبه ٥
والبكاء دابه والله عدته قلت فمتى تتبين الزيادة من النقصان قال عند
محاسبة النفوس سحـ

لقد سالت لو وجدت مخبرا ۰ وقد شكوت لو وجدت راحما
وما عدمت اذ عدمت غادرا ۰ اعوانا علي في الهوى ولايما
شيم الهوى بين الضلوع بارقا ۰ ان كنت يوما للبروق شايما
وان اردت للعليل نافعا ۰ تروي الاوام ينبت الرواسما
زد ادمعي وبحر غدران اللوى ۰ واستنشق دمعي ودع الغمايما
علام تستجد صبرا اخاذ لا ۰ مني وتسترشد قلبا هايما
يا لوافلم القى بشانا غايبا ۰ عني ولم القى شفاء قادما
وغادر ابي جاديا من الاسى ۰ يقودني مع الغرام راغما
دونك لي بالحب جسم ناحل ۰ يحمل طرفا ولسانا كاتما
خذ بيدي من سطوة البين وما ۰ اخالني في البين عضوا سالما
ما ضر من شان الفواد عامدا ۰ بالهجر لو كان الفواد دايما
وما عليه لو سخا بطيفه ۰ والطيف لا يزور الا نايما

خوان الطباع المنخرقة والفطن الناقصة لو عني لها مجد وحركه
لها سحق ولحن لها مخارق ما تحركت ولا طربت مجلي مجلس منادمة جمع فيه
من كل فن عجيب ومن كل فن غريب ازهاره ريحانيه واطياره فصاحته
وتصفيف اوانيه امثلته واقداحه بلاغته وشرابه معارفه ونقله استعادته
وزمزمة منظومه ومطربه منثوره كم خلع فيه من عذار وكم قطع فيه من زنار
اسرار كم لنداي المحبين على بابه من تزاحم وكم لخلاع الواجدين فيه من خلاعة
كم متفرج اتى للفرجة وحلني في فرجة فما قام الا وقد انتظم في سلك التايبين

النابغ حاسب نفسك وصحح كتابك فعليك مراقبة كرام الكاتبين وما تكون في
شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين ثم شغف ابن الحسين فاسبغ ذا النون يقول وصف
لي رجل من العرب وذكر لي من معرفته وحكمته وكلامه ما حملني على لقائه فرحلت
الى المغرب فاقمت على بابه اربعين صباحا على ان يخرج من منزله الى المسجد ويقعد
فكان يخرج وقت صلاة فيصلي ثم يرجع قالوا انه لا يكلمه احد فقلت له يوما
يا هذا اني مقيم ههنا منذ اربعين صباحا لا اراك تكلمني فقال يا هذا التاني
سبحان الملقنه اكلني فقلت له علمني رحمك الله بموعظة احفظها عنك فقال
وتفعل قلت نعم ان شاء الله قال لا يحب الدنيا وعد الفقر غنى والبلاء نعمة
والمنع من الله عطاء والوحدة مع الله انسا والذل عزا والطاعة حرفة والتوكل
معاشا والله لكل شدة عده ثم مكث بعد ذلك شهرا لا يكلمني فقلت له رحمك الله
اني اريد الرجوع الى بلدي فان رايت ان تزيدني في الموعظة فقال ان الزهد
في الدنيا قربة ما وجدت منه وسكنة حيث ادركك الليل ولباسه ما ستره
المقام مجلسه والقران حديثه والذكر فقهه والله العزيز الجبار انيسه والصمت
جنته والخوف سجيته والشوق مطيته والنصيحة همته والصبر وساده
والصديق يقول لخوانه والجملة كلامه والعقل دليله والجوع ادبه
والبكا دابه والله عدته فلست فتى تبين الزيادة من النقصان قال عند

محاسبة النفوس سحـ

لو

• لو سالت لو وجدت مخبرا • وقد سلوت لو وجدت راحما •
• وما عدمت انعدمت غادرا • عونا علي في الهوى ولا يما •
• ثم الهوى بين الضلوع بارقا • ان كنت يوما للبروق شايما •
• وان اردت للعليل نافعا • تروي الاوام ينبت الرواسما •
• رد امسي وخل عذران اللوى • واستبشر ذمي ودع الغمايما •
• علام تستجد صبرا خاذلا • مني وتسترشد قلبا هايما •
• يا نوا فلم الق سقاما غايبا • عني ولم الق شفاء قادما •
• وغادر اني جاديا من الاسى • يقودني مع الغرام راغما •
• دونك لي بالجب جسم باليا • يحمل طرفا ولسانا كاتما •
• خذ بيدي من سطوة اليمن وما • لخال لي في اليمن عضوا سالما •
• ما ضر من شان الفؤاد عامدا • بالهجر لو كان الفؤاد دايما •
• وما عليه لو سخا بطيفه • والطيف لا يزور الا تايما •
• خوان الى الطباع المخرقة والفطن الناقصة لو غنى لها سجد وحرك
لها اسحق ولعب لها نخارق وما تحركت ولا طربت • مجلس مجلس سنادمه جمع فيه
من كل فن عجيب ومن كل فن غريب ازهاره بهجانيه واطياره فصاحته
وتصفيف اوانيه اشلته واقراحه بلاغته وشرابه بعارفه ونقله استعارته
ونزهه منظومه ومطربه منثوره كم خلع فيه من عذار وكم قطع فيه من زنار
اسرار كم لذا يي المحبين على بابه من تزاحم وكم لخلاع الواجدين فيه من خلاعة
كم متفرج اتى للفرجة وجلس في فرجة فما قام الا وقد استطير في تلك التابين

المتقدمات وللغرائم المكتوبات والجاهي الثنا لفات اخاف ان اقول
ليبك ويقال لا لبيك ولا سعديك ولا اسمع كلامك ولا انظر اليك فقلت
لا تفعل فانه كريم اذا غضب رضي واذا وعد وفا فقال يا شيخ اتشير علي بالتلبيه
فقلت نعم قال فبادر الارض وجعل يخده بها واخذ حجرا وجعله على خده
الاخر واسبل دمعه وجعل يقول لبيك اللهم لبيك فداخضعت لك وهذا
مقامي بين يديك فاقام كذلك ساعة ثم مضى وهو يقول اللهم ان الناس قد
ذبحوا ونحروا وتقربوا اليك اللهم ما عندي شيء اتقرب به اليك اكثر من نفسي
فتقبلها ثم شهق شهقة خرجت نفسه رحمه الله على اسحم

• نيا سرعز وادي العقيق دليلها • فناجت ومن دون العليل عليلها
• الا ليت شعري بعد ملحلت النوى • اتسلمي ايحل خليلها
• واني اذا عاد الجوارح طيفها • تمايل شاكيها وصح عليلها
• اباحث ارواح الصبا عن حديثها • اذا اقبلت عند الصباح قبولها
• فان تريحي الشمس عند شروقها • فقد يعتدي يوما بذكر اصيلها
• فيا حبذا نفسي لو انها تحبها • ويا سولها لو كان مني سؤلها
• صفا راحتي من راحة الوصل بعدها • على راحة في الحب لا استقيلها
• ويختبق في جيب ليلى يريبني • ويختبط في لوعة لا يزيلها
• يجاوبكم تلك الحيون بكاءها • وعالجكم تلك الاضالع عولها
• فمن ناظر لم يبق الا دموعه • ومن مهجة لم يبق الا عليلها
• دعوا لي قلبا بالغرام اذيبه • عليكم وعينا في الديار لجيلها
• اذا ما ملكت الدمع للغيب عنكم • اجالت على ما في الضلوع قبولها
• فكم نفحة من ارضها برقت حشا • وبل غليلا من فؤاد غليلها

المذنبين الى متى هذه الغفلة والامر واضح ايقضوا القلوب
للمتاب فقد املا الديوان بالفضاح وضيقوا على النفوس بالورع فما يفلح السامح
ضروها بالرياضة ليوم السباق عساها بالسير تراوح وافقوا دليل العلم
فهو دليل ملاح تيه الامال لا اخر له وجوارحه جوارح يا معتمرا في ظلمة
الغفلة اين للغافر وغرك رائح اين ايام الشباب اين اللهو السوائح
اين سكان الحمى اين بانة المتاوح اين عشيات نجد اين من كان ذكره جفنه
بالدمع سائح اين من كان بالاثر قين نزوله رمته الخطوب بقدح قادح
بينا المغرور في منام اماله صاح به المنور صاح اصبح غريقا في بحر البحران
وامسى لستر الاخرة زاح يجزع من الفراق وديم الندامة حامل له وشاح
شغل عن جنابه باهوال الهالات الجوائح والجوائح عبر الله تسيل ولبانه خرس
لهول ما قدم من القباح شكن بحر الغرله وذل بعد العز وطلحت له الطوالح
نقل الى ضيق لحد وشدت عليه الصفائح قدم على ما قدم وندم على ما خلف فلا
يتبعه مدح مادح ما الطول حزنه وعبرته لا ينفعه نوح نائح مثله
العابد ونسيبه الغادي اليه والرائح يا نائما في الهجر ما زمني تعود وتصالح
يا مضيعا حاصل العمر وهو يرى ان المحاسب يسامح ما جوابك عند السؤال
ميزان طاعتك خاسر وميزان المعاصي راجح ما ينفع الغريق ندامة من على
الساحل وقد صافت به المنائح معشر المذنبين تعرضوا النفحات لعل بارقها لائح
معشر السالكين خوائم الرياضة بمحموده الفوائح يا ارباب الهجنة هذا عرق
المهيب فائح يا نائما في ليل الغفلة هذا فجر المشيب لائح بادر بالتوبة فربما قرب

جاست على الصغاير والكبائر اهل الشمال واهل اليمين وما تكون في شان وما
تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما
يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين فسبحان من بيده القبض والبسط في السموات والارض
ما جيله من قطعته اجمل مجد من اجمع التفصيل عن مرات المصلحين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استعدها ليوم الدين
واشهد ان محمدا عبده ورسوله خلاصة الانبيا وسيد المرسلين صلى الله على
وعلى اله واصحابه وانصاره والتابعين ما جيله من قطعته عن
بابك العلايق الهي ما جيله من عوقته عن النهوض الى المتاب العوايق الهي
ما يصنع من زينت له الغفله فهو لها عاشق الهي ما يصنع من لا رغبة له
لا يفارق الهي ما يصنع المكول وارباب السوابق الهي كيف يرجو الخلاص
من لم يفي باسر الشهوات عليه مطابق الهي كيف يرجو السعاده من هو عن
بابك ابق ما جيله في حل ما عقد القدر من المناطق اما تستحي من ضياع الشباب
في الغفله وفي الكبر تقال للغفلة اتئ طالق اذا عمي القلب كان ذكر الاخرة
عنده كالخيال الطارق المراي يشرق دينه من تجت جزر الاخلاص والقطع يلزم
الشارق يا مريض الخطايا ما تستقيم الزهايد عن الطبيب الحاذق ظاهر المراي
ناسك وباطنه منافق يا ايها الخائف بين انفاسه من الغفله بدانق ويحك
كم تخالف المخلص كم تخالف الخالق تركت الى غرور الامل وتركت صديق الاخرة
الصادق ويحك لا قلبك مقبل ولا دمع جفونك عن جزر نك ناطق ويحك كم تجمح

وتنسى يوم خروج الروح فاذا هو زاهق تسعى الى فخ العاصي وكم فيه من
مخانق كم بين متهيل ومدبر وطايح وفاسق ستندم ذلك العجاب يوم ترى
القلوب خوافق كم تسبل الستر على العاصي وجوابك عليك نواطق ويحك
ملات كتابك بالجرايم والبوايق اذا لم يهرك وعظي فما تهتز لنغمات معبد
وغنا مخارق لا يطربك نسيم نجد ولا يحمي لاذكار العذيب وبارق تمت على شفير
الامل فاصبحت من الخسران في خنادق ضيعت الشباب بها انت في الجرمان
وقد شابت المفارق ويحك رافق عيس التايبين عسى تدرك المهذ اللاحق
ويلك تضحك بعد المشيب وبخوم الشباب شوارق مزاجق منك بارشال
العبرات كالشقايق ترى مراعاتك والقلوب عليها مغالق كم اقرطس القلوب
بسهم وغطى عليها من الغفله سرادق هذا مقام الاحرار فاين ارباب الحقايق
معشر الفقرا هذه ابكار المعارف فاين العاشق يا ارباب المحبة طاب
السماع فاين الصادق يا مغمور بحار الفضل الزم الباب لا تبرح لا تفارق
عسى لمحة من الرضى ولو كلمح البارق ياقاعد عن اتعابه في كل مجال وكل حين
وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين مالك بن دينار قال خرجت الى مكة
فبينا انا اسير اذا انا بشاب وهو شاكت لا يذكر الله فيما اراى حتى اذا جن الليل
رفع طرفه الى السماء وقال يا من لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية هب لي ما
يسرك واغفر لي ما لا يضرك قال ثم اتيته بزي الخليعة وقد لبس ثوب لخيامة الناك
يلبون وهو لا يلبي فقلت له لم لا تلبي فقال يا شيخ ما تغني التلبية مع الذنوب

من اين يتعلق بمن يشفع فيه قال كل الشفعا يخافون منه قلت من
هو قال مولى ربا في صغيرا فعصيته كبيرا شرطني ووفا في وصمني
فاغفا ثم نخته في صباي وعصيته ونهويراني ولجهاي من حسن صنعه وقبح فعلي
قلت اين هذا الولي قال اين تي حرجت لقيت اعوانه واين استقرت
اقدامك فمن داره قلت ارفق نفسك رحمك الله فربما اخرقك هذا للغرف
فقال للحرتق يا رخوفه لعله يرضى اجرا قلي ثم جعل يقول

* لم يبق خوفك لي معا ولا جلدا لاشك اني بهذا ميت كمدا
* عبد كيب اتى بالعجز معترفا وناره تحرق الاجساد والكبدا
* ضاقت سبالله في الارض مرجلا فمن سبك يلطف في الجناب غدا

فقلت يا غلام الامر اسهل مما تظن فقال هذا من فتن البطالين بهم الرجاء من
وعفا اين اثار الاخلاص والاتقاء ثم صلح صنعه فخرجت عجوز من كهف جبل
عليها ثياب رثة فقالت من اعان على قتل الباني الجبار فقلت يا امة الله دعوته
الى الرجا فقالت قد دعوته الى الهلاك فقال الرجا بلا مخافة شرك قلت من انت منه قالت
والله قلت اقيم عندك اعينك عليه قالت خله ذليلا بين يدي قاتله عساه يراه بغير
معين فيرحمه فلم ادر حتى اعجب من صدق الغلام في خوفه او من قول العجوز وصدق فهما

* الا هل الى الحي البرح نظرة اوزرع قبل الممات سبيل
* بلاد بها امشي الهوى غير انني ازور مع القدر حيث يزول
* ويا الات التي قد مل صحبتي رواحي فهل في ظلكن مقيل

اذا هاج قلبي الشوق تحدرت مدامع عيني تفيض همول
تفيض باكناف الجفون بردها بنعمان مزدادي الاراك مقيل
فربك اعدائي كثير وشيعتي عزيز واشياعي لديك قليل
وكنت اذا ملجيت حيت بعلة فافنيت علاتي فكيف اقول
ويا خلة النفس التي ليس دونها لنا سر لخلا الصفا خليل
ولا كل يوم لي بابك حاجة ولا كل وقت لي اليك وصول
اما من مقام اشتكي ذله الهوى وخوف العدا فيه اليك سبيل

مسل السنابع والمعول

الحمد لله الذي اقام نظام الاكوان على عمد
العزة فتبارك الله احسن الخالقين ابدع الارواح اللطيفة بغير شريك ولا
معين اخترع الاجسام الكثيفة نسلا له من طين الفريقين بشر لطيف
خفي عن ادراك الدراكين رفع السما على دعايم التقدير وزينها للناظرين وبسط
الارض على لجج البحار وفجر انهارها بالماء المعين ابكى عيون السحب بدامع
القطر فضحكت من بكايها السنابين جدا بزل السحاب جادي الرعد فجملت
لجال الانوا لارزاق المرزوقين احيا به موات الارض فقامت به دعائم
النبات عن المعتبرين كل ذلك دلالة على قيام الناس لرب العالمين فالعالم
مقهور في يد المشية للاولين والاخرين قهر الغلق بالجبر وجبرهم بالاكتساب
وارضى قلوب العارفين نعم اهل المراقبة فجاسبوا نفوسهم بادق الموازين
شاهدوا هذا ومشهودا لكل تلوين غضوا ابصارهم عن سواه لما علموا
انه للخاذل والمعين وكيف لا وهو يحصي اعمالهم في اصح الدواوين

بكيف يا مرئي الحواذل تسلو ، ويذ الصبابة والهوى تهيار
يا ساكني نعمان إن زمانا ، بطويلع يا ساكني نعمان
ان زلتم عني فليس بزايل ، قلبي القديم بكم ولا استبدال
ونعم نر الهجران وجدي يعدكم ، وجدي واشجاني بكم اشجان
واذا ذكرتكم اميل صبابة ، نر ذكركم كمايل السكران
ويخونني طرفي فينطق بالذي ، اخفيه من شاني المشيخ الشان
شوقا وان لم تشعروا بزيارة ، وهوى وان لم تنحموا بتداني
عند الحصاه كم تعاهدون الولي ثم تنقضون العهود وكم تعقدون
عقد المتاب وما توفون بالعقود ، وكم تتعللون الاعمال السيئه واللحظه عليكم
شهود ، وكم تتمرنون الجوارح بصيح الجاهي وترك العدد ، تستندم اذا برق
البصر حيث لا ينفعك الندم ولا مولود ، وتسلم الى قبر صنعك فيه الاجزان
والدود خلفت ما جمعت من مال ومولود ، اما تطلع عليك الشمس وتغرب
وانت مفقود ، لك الخطاب يا اطرش انت بهذا الكلام مقصود ، راقب رفاق
الثنايين وختم مع الركوع والسجود ، ليالي المتهجدين مشرقه وليالي الثنايين
سود ، نسافر الى اقليم السجود قال الهوى لا اعود ، كم عاص يرفع الله ساعده
طالع السجود ، والحر قطع به فاذا في اقدام عرضه قيود ، ويحك راقب البكاء
فلا لي عد ايامهم في شوق البكاء القبول عقود ، ما الحد عينيك وقلبك اقسى
من الجلمود ، تعرض لنفحات الدجى والعيون هجود ، قدم زاد السفر طويل
استه يعود ، كم لك من ستر مزخلع على العاصي وتشهد عليك الجوارح

والجلود ، هذا او ان الصلح يا غايب القلب متى يعود ، ان فاتك السفر في
ركب الثنايين فانت في منقطع العقبه مفقود ، يا ارباب السلوك رافقوا
ابطال المجاهده هم رجال حرب اسود ، يا نخله المنهزمين بالغفله تحق
لهم لطم الخدود ، ميلوا الى الويه الاولياء فطال لواهم ممدود ، فليت شعري
من اسرته الشهوات كيف يسود ، يا ماشيا في ليل الرياء ويلك كم ذا تجمود
خطا المخلص الوصال وكم اراك الصدود ، اثواب الرياء عاريه وشهوة الراي
في الحقيقه خمود ، ديناء عمله بهرج وعند نقاد الحساب مردود ، يا ارباب
الافهام سارعوا قبل الفوت فما ينفع ذكر المجاورود ، هذه رسايل المواعظ
تتلى عليك والملايكه شهود ، مولاك يناديك يا عبدي بحق عطفي عليك بحق
الجود ، بحلمي يعفو بابينا مر مواثيق وعهود ، لا تجب مركز معصيتك
فجودي لك موجود ، اذا لم الجد بعفوي على المذنبين فعلى من ترتاني اجود ،
افتح منك بقطره دمع تجدد في الخدود لخدود ، اذا تركتني فيمن تعتاض
غيري من الوجود ، ابليس يريد النار وانا اريد الجنه دار الخلود ، فبحقي
عليك تقرب الي فما تصلح لغيري يا بغيتي الوجود ، ان فاتك ركب الثنايين في هذا
المجلس فستبقى في الغيبه ذليلا ، لو ما يحمل الولد ان شيبا التمام ينتظره
كان وعده مفعولا بلغنا عن بعض السادة انه قال رايت في بعض الجبال
شابا اصفر اللون غائر العينين مرتعش الاعضا لا يستقر على الارض كان به
وخز الاسنة ودموعه تتحادر فقلت من اين قال ابق من مولاه فقلت يعود
ويعتذر قال العذر يحتاج الى اقامه حجه فكيف يعتذر المقصر فقلت

خرجت يحوالية على ديوان الحماسة والمطلل نصب له البلى شرك الضعف
حتى رحل عامل مرآي التسويف على بضاعة العمر فاذا امتقاضي المشيب حصل
حصل سنه جامل الشباب وطالبه بالباقي بحد ضرب الاجل ما حيلتي
اذا عاين سجن القبرين للخوف والوجل ولو علم الغافل ما فاته كيف قدمه
نزله لو علم ايام عمره لانصبحت وجناته صبغة الخجل ما كان تبسم ولا
تنسم في سهل ولا جبل فما اشرع ضرعة الموت فاتي على شرعة بلا مهل ويحك
نفسي نفيسي ووقت عزيز ضيعته لاني في علم ولا عمل هل لا رافقت رفاق
التائبين واسرعت على عجل كيف تخلفت عن محاجل السحر وقد زينت
بالاستغفار بالجلد اذا فاتك مواسم الارباح فقد فقدت في تدبير الخيل
يا مريض القلب يا من ادركه بحران التوبة وما ابل ويلاه من اعانب
العذل من يسمح العذل انادي اطروش الغفلة كم ينادي الربع الدائر والطلل
ويحك اما لك عزم في الذاهبين الاول اين الاكاسرة والقراعنة وارباب
الدول اين من جمع الاموال وحصن الحصون واستعبد العبيد والقرون
اين من اسكرته ايام الولايه واذا دام السكر قتل ما يمنعه اذا دعا
الممات شجاع ولا بطل ويحك ضيعت برد الشباب في الغفلة حتى
افل بماذا تستضي في ليل القبر من تعلل بالعلل كم ترآي ويحك
من يراك كم تعد اعزمن عذل وكم تماطل المتاب بالتسويف
بليت عني ولعل سنك يضحك على حرمانك يا كبير الزلل الى اي يوم
تؤخر التوبة الى متى هذا المطل ان خرجت من المحلس كما دخلت فستندم

طويلا ولما حصل الولد ان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا
عبد الرحمن ابن يزيد قال حدثتني مولاة لابي امامة قالت
كان ابو امامة يحب الصدقة ويحض عليها ولا يرد سائلا ولو ببيضة او تمرة
او شيء اي كل فاتاه سائل ذات يوم وقد افقر ذلك كله وما عنده الا
ثلثة دنانير فسأله فاعطاه دينارا فغضبت وقالت لم تترك لنا شيئا قال
فوضع راسه للقايلة فلما نودي للظهر ايقظته فتوضأ وراح الى مسجده
قالت فوقفت عليه وكان صائما فقربت له عشاءه واسرجت له سراجا
وجيت الى فراشه لامهد له فاذا ذهب فعدته فاذا هو ثلثمايه دينار
قلت ما صنع الذي صنع الا وقد وثق بالذي خلف فاقبل بعد العشاء فلما
راى المايده والسراج تبسم وقال هذا لخير من غيره قالت فقمت على راسه
حتى تعشى فقلت رحمك الله لخلفت هذه النفقه ولم تخبرني فاريح قال
واي نفقه ما خلفت شيئا قالت فرفعت الفراش فلما ان راه فرح وناداني
قالت فقمت وقطعت زناري واسلمت قال جابر فادركته في مسجد جمعي
وهي تعلم الناس القرآن والفرايض والسنن وتفقههم في الدين

ردوا على شوارد الاضحار ما الدار ان لم تغن زاوطار
لا يغرنكما اصطباري انه مؤنب يمزقه يد الهجران
فعلى م استشق الظلم وما الذي بعدي وقوفكما بغير بيان
يا صاحبي وما اللام بنا فع مالي براعيه الثلوبيران
عني ملامكما المليم فقد راى يهوى الاجبة غير ما تريان
كم كنت اللوام فيه وما وعى سمعي وما ملك الغرام عناني

ولد الخاسر لو يفتدي من الاهوال بالوجود لو يقبل الابد فاهم ما انا قابله
باذله كيف يطيق الهزوم من اصيب بالجرثار مقاتله فبادر الخوانى قبل
هول يوم عظيم والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم
عن عبيد الخواص قال رايت شيخا في بيت المقدس كانه قد احترق بالنار
عليه مدرعه سوداء وعمامه سوداء طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد
الكابة فقلت رحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما في البيت من فبكى
ثم قال هذا اشبه لباس اهل المعصيه وانما انا واقف في الدنيا في جراد فكاني
بي وبك وقد دعينا فاتم كلامه حتى غشي عليه

* خذوا اللوم عني اني في عباده * ضعيف فكيف اللوم وهو ثقيل *
* وخلوا فضول المدح تهما فانها * بقيه نفس بالدموع تسيل *
* ولا تتلوا عما اجن فليس لي * لسان يودي ما الغرام يقول *
* واني متى ما جئت الركب عندكم * نسيم بصدق الوشاه كفيل *
* واشفق من مر النسيم اذا جرى * مريضا وهل يخشى العليل عليل *
* وما بال خفاق النسيم يميلني * هل الريح راح والشمال شمول *
* يطايحني البرق المجدد كانما * اما كان البرق منك رسول *
* دموع كمنهل الحيا مستهله * وجسم كما لاح الهلال نحيل *
* وتطلع لي اما طلعت طوالع * من الشوق لا يرتجى لهن افول *
* فلله هذا الطرف اما بكاوه * فهطلا واما نومه فقليل *
* وليس يبالي ان يقال اذا بكى * مريب ويخشى ان يقال بخيل *

الفصل

الفصل الثامن والعشرون الحمد لله الذي جعل معرفته
للعارفين دليلا اعجز العقول ان يتخذوا الى كنه ذاته سبيلا اه انس
المشتاقين بحبه فاتخذوا انسهم به خليلا شوقهم لرويته فلم يريدوا به
سواه بديلا اه نزهوا نفوسهم عن الاسباب لما كان لهم كفيلا اه بذلوا
نفوسهم في رضاه وما بدلوا تبديلا اه سهل عليهم ترك الشهوات وان كان
حملها ثقيلا اه عاملوه بالاخلاص فكان لهم في معاملتهم وكيلا اه كم لهم
تحت ستر الدجى من مجلس انس يرتلون ذكره ترتيلا اه ذابت لهم
مدامعهم بعد الجمود فابلت لهم غليلا اه نشأ قهم داله لو عاد طيفهم عادا
عليلا تعطر نسيم السحر بانفاسهم فنم عرفه بكم واصيلا اه حيرانهم
رسايل واتخذوا شوقهم لرسايلهم سبيلا اه وافرحتهم يوم اللقا في منازل
القرب فاهلا به منازل ونزيلا اه اهل المعاصي بذلوا من السجاده بالشفا بديلا
اقيموا بين الهجران والبعد مقاما ذليلا اه الدنيا دار غرور اتخذوها منزلا ومقيلا
كم اسمعهم واعظ العبر وكم فصل لهم الحديث تفصيلا اه غلب عليهم طرش الغفله ما سمعوا
الا بكا وعويلا وبين يديهم اهوال يود احدهم لو يجد الى المهرب سبيلا اه ربما يجعل
الولدان شيب النما منفطرا به كان وعده مفعولا اخواني احذروا غرور
التسويف وطول الامل واعتبروا بمن رحل عن الاحباب اين رحل وتفكروا
في منزله اين نزل قد جاءه ما لم يكن له في الامل كم ضربت له الامثال فما
امتثل حتى عاد مثله ضرب به المثل اسلان رهد التسويف وتردى بالكسل
تخلف عن سباقة السابقين ففاته العمل نام عن المقصود لا انت تلك المقل

يعرف بالمدنف فجلست عنده فاذا انا بفتى قد اقبل من ناحيته لا ادري يريد
طرسوس وقد بقي مني قطيعات من الخط الذي كنت اجري به بين الجبل
فقلت انا قد فتحت بهذه الغار لاعطي هذه القطع هذا الفقير اذا دخل
طرسوس يشتري بها شيئا ياكله فلما دنا مني اذا خلف يدي الى جيبي اخرج
الزفه فاذا به قد جرد شفتيه فاذا كل ما يجول من الارض ذهبا تنقد
حتى كاد يخطف بصري ولبثت منه هيبة فجاز ولم اسلم عليه قال
الشيخ ابو بكر وزادني ابو الفرج ابن ابان في هذه الحكاية قال فقلت له فرايته
بعد ذلك قال نعم خرجت ليلة في طريق طرسوس فاذا انا بالفتى تحت برج من ابراجها
وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت عليه ثم استرعيت منه موعظة فسد
رجله فقلت له لا تتكلم فقال كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف
الارض هذا الماء يكفيك هذا

اما وقد ذهب الزمان الاول ... فطلاب ما قد بان منه بعلل
ما ينفع الريح الرخيء وقد خلا ... من اهله دوي وتعوم المنزل
وكانما كانوا لخيال طيف ... قاد نادي الفراق بجمعهم فترحلوا
اردم من عيشي المقدم رجعه ... من بعد ما ولى الزمان المقبل
واقول للحادين رفقا بعذ ... ما ذموا المطايا للرحيل وعجلوا
خير ان يسعدني على ما جد لي ... زفرات يحزون ودمع مسبل
لم ادر كيف تصبري من بعدهم ... عنهم على اي الامور اعول
فوقفت اسئل في خلال ربوعهم ... ولهان لا ادري لماذا اسئل

كل لنا عند التلاحظ رجعه ... فهل رسول بالتواصل مرسل

الخراب ما وحش قلبا خربت من التقوى منازله عج بوادي الاجي
عسى تشجيه بلابله استوقف راكب المجتهدين لعل تمر بك عاملة نادى
احرموا منقطعا شغله من الغرام شواغله لا زاد ولا تقوى احاوله ليت
شعري من اناسكم وانامسه فلاحت عليه من الهوان مخايله من نجائم من سبها
المحامي واصيب بها مقاتله من قرب منكم البعيد وابعده فما نفعه طلاه
دمع ووابله من سلك بكم سبيل الهدى في سبيل الانحاف غوائله
من ابعد المحروم فريقه خادع الامال وباطله لا ينفعه التاسف على الفايت
ولا ما يحاوله فيا رفاق تحناني عسى فضله همه على من رزق لها عاذله يا نازلين
بوادي السحر اذكروا من كان ينازله تذكروا المنقطعين ومن قطعت عنه
رواحله يحملوا رسالة مخزون عناه تقبل منه رسايله لازم الباب
ولو طردت عنا لان جرم من اعاليه او اسافله كم طفيلي وجد الباب مفتوحا
فدخل فاذا الفضل شامله ويحك كم توسخ طارق الخطايا وغريم التوبة
ماطله اما تخاف فجاة المنون اذا انزلت نوازله لا سفحه النوادب ولو ناحت
عليه جلا بله ما اشرع ما يسرع به للرمس واماله واموالة تزايله يدفن مع
ما قدم فاسمع نصح ناصح عليم بما انت بجاهله ان كان صالحا انسك وان كان
فاسدا او حشد فاغما له عوامله يا حاضر الجسم يا غايب القلب ما نزعمت تسئله
ودلايله فاذا دليل التوبة ينادي بالرحيل كيف بجيب بعزمه خاذله اذا
نزل المشيب ولم ترحل عن الذنوب فهلك هلال الابد فافهم ما انا قايله

الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشآء الى
صراط مستقيم يا معشر الناكثين الذين اطرقوا الى المعضول عن امام الزمان
غضوا ابصاركم عن الاوان والراقب بالمرصاد فيما يلون وفيما قد كان
قيدوا الحظ الحظ يا عجز الجولان الناقد بصير وليس للخبر كالعيان
اجمعوا امركم الخبيث والكذب والبهتان اعراض الاغراض ترمى كل جان
ربت وجنيه اصابت الرامى ما عمت منه الانسان كم كلمة كلمت المتكلم
وجنيته بهجان وكم نضرة اذهبت بصره وكانت سبب الحرمان يا سوفا
بالتوبة طول الزمان ضيعت الشباب في الغفلة والشيب في العصيان
كم الى الحادث سبيل ما كان لك اذنان اما تعتبر بالرحيل عن الاوطان
خلف الاهل والاموال والاولاد والغلمان وسافر الى امد بعيد نسيه
الاهل والجيران راى زاد قليلا فجرت منه دموع الاحزان اصبحت
خليلته عرسا للغير ويتيم الولدان اين من قاد الجيوش من طوايف الطوفان
اين من سكن الاقاليم من ساسان اين عاد وكسرى والايوان اين باني الجوزق
اين النمرود والنعمان اين من رخص الحصون اين ذي يزن وعدنان
خربت قصورهم بيد الحدثان واصبحت خرابا لاسكان امحلت والله
بانا تها والكثبان اين من خدع ومن قد كان تسارعوا الى البلا تسارع
الركبان تباعدوا في المزار وقد كانوا جيران ما لهفي على تلك الاوطان
اما تسمع حديث القوم اما تحينك عيان افردوا باعمالهم نهم من الخسران

كل يوم في شان ينادي بلسان الاسف وتدمع منه العينان يا طول غربتهم بعد
ما كانوا في شجر المنا كالاغصان لو سيلوا عن الدنيا لقالوا ابتم في جفون
يقظان بذروا على ما قدموا وما خلفوا وما ينفع الشجي الاشجان فيا من تخلف
عن الموكب حتى شاب اما آن للاما ان حصاد زرعك وحينك ليحري قد
جان اذا لم تبك بياض الشيب فعند السكرات دمعك طوفان لاي يوم
تدخر التوبة اما هذا اما ثم الاحزان يا معشر التائبين توقعوا المنقطع فهو
عطشان لعل فاضل فهة يحمل المتخلف الكسلان يا مرآي علت نايم ما
انت يقظان متى تخلص فتى تصدق متى تكون يقظان يا سوفا بالتوبة
لين ليل السليم كليل السقيم والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشآء
الى صراط مستقيم قال ابو سليمان كنت احمل الحطب من الجبل وكنت
اتقوت به فكان اطيب فيه التقوى والجري قال فرايت جماعة من البصريين
في النوم فيهم الحسن البصري ومالك ابن دينار وفرقد السبخي فقالوا لهم عن علم
حالي فقلت لهم انتم ايمة المسلمين دلوني على الحلال الذي ليس لله فيه تبعة
ولا للخلق فيه منه فلما اخذوا بيدي اخرجوني الى مرج فيه حشايش فقالوا
لي هذا الحلال الذي ليس لله فيه تبعة ولا للخلق فيه منة قال فكنت اكل منه
نصف سنة ثلاثة اشهر في دار السبيل وقد كنت اكله بنا ومطبوخا فصار
لي جدا فقلت لهذه فتنة فخرجت من دار السبيل وكنت اكله ثلاثة اشهر اخر
فاوجد لي الله قلبا طيبا حتى قلت ان كان اهل الجنة بهذا القلب فهم والله
في شيء طيب وما كنت انس بكلام الناس فخرجت يوما من باب قليمة الى مرج

في الضلال ترعوي نفي الاثر تحوا ان تشوه معاشر المدنيين اعملوا الخشبه
الجود قدموا الزاد قبل سفر الموت ونجد للخلود فليت شعري اي اي
الدارين تكون المحله ما الجهل بلطم الخدود اذا حي جئت من المجلس
ولم تبتئس بلواء الشقا عليك مخفوق بادروا الحواني قبل يوم يشهد
عليكم فيه الاشهاد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما
لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ما ذنبهم اليتيمي بينا انا في
الجنابه اعتبر بالموتى واذكر طول البلا اذ رايت شابا استرعته الوله
فسلمت عليه وقلت من اين اقبلت فقال من هذا العسكر واشار بيده الى
الموتى قلت واي شي قلت لهم قال قلت متى ترجعون قالوا اجل نقدموا
قلت اراك حليما فاخبرني من اين وقفت سالك الطريق في مجاج
المضيق فقال من ضفة جواد الصديق قلت اخبرني عن الصادق لله اني وجه
اشتاق الى ربه قال اذا نزع حجب الاستار قلبه وتبدى من لقايه

فاشتاق الى لقاء ربه

يا ذي حياي منك ان اكشف الهوى ٭ فاعنني بالفهم منك على الكشف
تلطفت امري فاديت شاهدي ٭ الى غايتي واللطف يدرك باللطف
ترايت لي بالغيب حتى كانما ٭ يمثل لي بالغيب انك في الكف
اراك وذي بر دهشتي لا وحشه ٭ وتاتي بالطف منك وبالعطف
وتجري بجانات في الجيب حبه ٭ وما عجب كون الحياه مع الحتف

اخواني لجمعوا قلوبكم للاخلاص وتوسلوا في طلب الخلاص ونادوا بلسان الافتقار

يا ارحم

يا ارحم الراحمين يا راحم المنقطعين يا جابر المكسورين يا قابل التائبين
ارحم غربتنا اذا نسينا الذاكرون المجبل الخاشعين للحسين لله
الذي نظم سلك الوجود وجلا به جيد الخود فبدا وهو نظيم فسبحان
المقادير على وفق ما تقدم في علمه القديم مد الطل الليل على ايوان الوجود فظلم
ليله البهيم او قد شعله الشمس في قسطاط الفلك والقمرين سلك النجوم كالدر
اليتيم جعل بعض النجوم زينه العباده فمن فهم المعنى بهيم قدوس ادهم
الرماد سر الليل والنهار وسطوع الرجل والمقيم حيث تفرش العاشقين
الى عشيات للعما فالسلو رحل والشوق مقيم كيف يسلوا فوادا صب بحبه
بنفس النسيم واعجباه كيف صح العاشق على الشوق وهو السقيم كم تحت
ستر الدجى من محاله سليما وهو سليم يكلف ما لا يطاق فؤاد امكلوم
وشعه كليم كم شيب سلمى والرباب وزينب من لها دل رحيم ومحبوبه يغار
ان يميله والا يشير اشاره التسليم شكروا محبته فهموا في الخلوات ومن طلب
عظيما خاطر بعظيم حديث سلوم غرامهم صحيح وحديث سلوم سقيم
لو راتهم يوم زينه المحشر عليهم حلع الرضى والتكريم والمحروم في تيه الامال
وفيه برعا وحيم يتوهم انه منعم في الدنيا وهو من الغفله في عذاب اليم
بينا نضاره حسنها يروق الناظر وليه اذا هي هبت عليها سموم الفنا فعاد
فعاد جميعها هشيما فاشبه ايام المغرور لفهم مثال مثله الدهر الكريم
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها
امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل

شماء

عليها

وعدا خلت بهم المنازل وعفت شمالهم تبدد اهذه قبورهم قريبه واعجبا
ما اقرب الاحباب وابعدا انت الا ليوم تحرالتوسه وقد ولى الشباب
ولست تخلدا يامن غلبة الكبر هيهات ان يعود الشباب كما بدا فبادر الى التي
فما شعلكم الاموال والاولاد وياقوم اني لخاف عليكم يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد منصور ابن عمار قال
لحقت يوما بدار فسمعت في تلك الليله صوتا يكرر قول الله تعالى نادا
وقودها الناس والحجاره فجئت الله لجد ادرج عليه فقرات الايه الى اخرها
فسمعت عند فراغي من الايه صيحه وهدا ولم اعلم ما ذلك فتوجهت في حاجتي
وعدت في ذلك الطريق فاذا بنعش على باب الدار ونفر من الرجال قعود
وعجوز تدخل وتخرج فقلت ياعجوز من الميت قالت ولدي مر كان به انسي اتى
عليه في هذه الدار بعون سنه يكرر اليه من القران ينيف للخوف من اتمامها
فلما كان لخر هذه الليله لجتار بنا خل فقرا الايه بتمامها فلما انتهى الى اخرها
صرخ ولدي صرخه وسقط ميتا فقلت كذا يكون للخائفون يا منصور
شيخ قبيلك فتقدمت في جمله الناس حتى دفن رحمه الله علما وضوانه لديه

سعد

خيالك لي نصب بكل مكان ٭ وذكرك معقود بكل لسان
ولي بك شغل عن سوالك وانني ٭ لياتي فوادي ان يميل لثان
ايقتلني فاحكم بمن قتلي وناظري ٭ فانهما في الحب تحتصمان
فقلبي يقول الطرف سارق لهوى ٭ وطرفي يقول القلب فيه رمان
وما سهما في الحب الا مبرا ٭ لانهما في الفعل مشتركان

ولولاك ما كان الخصر في الهوى ٭ ولا كنت مفتونا بغير سنان

معشر المذنبين كم قيدتكم الشهوات عن الصعود كم حجبتكم الزلات عن
الورود كم عن ابكم العصيان عن الورد للورود وكم اوردتكم المعاصي الى العطشان
بيس الورود تستندمون والله حيث لا ينفع والندم لو انه تنفرد روحك ياعمالك
وبدنك بالورود ولا ينفعك تمزق الثياب ولطم الخدود وداعك لجبانك وداع
من لا يعود اما تفكر في هذا السفر الذي يعم الوجود اما لك عين تبكي على الهجر
والصدود في كل مجلس تقول لست اعود ثم تعود كم من طلعت عليه الشمس وهو
موجود ثم غرب وهو مفقود املك في طلب التوبه مجلود في طلب الدنيا
معقود ترى يا عمالك جوارحك وهي والله عليك شهود ما فرو بحمل ثقل طلعتك
طلعة عنى تقوم بمعنى الوجود يا عبد الشهوه يا طرحا على الباب يا سجود تركنا
واطعت ابليس ترى متى اليقاتعود ليالي المتهجدين بيض وليالي النوام عنا سود
يا عبدي اقبل الى عشي يلين قلبك المجلود ليلا تطول الغيبه فتكثر الوحشه فيدوم
الصدود ما انت في سفر الشهر رفاق تتجافى والعيون هجود هيهات صعد واشيه
ركوع هبطوا وادي سجود يتولجدون بدر كي فوجدهم بين التهايم والنجود
ما ذالت همهم عاليه فهم مرضوع ولسعيهم شاهد التوفيق فجعل الوجود لهم
جنود رجال بجاهده وابطال مشاهده واسود عشقوا الفضايل وذللوا
النفوس وهي شرود يا عبدي اصف لك طرقا لجناة وكيف هم من الطاعة في
هود كيف تحصيني والطلب رحال وانت بامر اولك مبعود مالي شريك في
ايجادك ولا شاهد ولا مشهود عذرتك بنعمتي وظلها عليك ممدود اذ كنت

رادي الفؤاد حبيل القلوب من غرفته وان كانت شاردة لا تصاد حلا هم
بحلا المحبة فاستوحشوا من البلاد والعباد ملاء فتا في قلوبهم من شوا في
العلم فمثلها لمثله يراد نضر جافاتها بامطار الانكسار وورد الاوراد
غنا بعبد تحيد عمر بعود ذكر العود ورح تلجينه واعاده كما حرك شاكن
فجرهم بمثاني المثاني فما يلهم كالفصن المياد صفت زجاجات ارواحهم
ورق شرابك وجدهم وطاب لهم سماع الانشاد اداد عليهم جميعا الهابه
فالفت عيونهم السهاد فمنهم سكران ونشوان وكل اياهم يحيرهم اغياد
مد عليهم اطلس ليل القلوع غيره من رقيب الرقاد فهم يتشاكون بتشاكل
الاشواق بنفس تلف في جبوه افكاد والمحرم زمان في الشقا وليله في النوم
وعمر بغداد ضيع ايامه في الغفلة وفي الكبر يبكي على فايت لا يعاد
فيا معشر المذنبين جدوا قبل الرحيل غر الاجياد ويا قوم اني اخاف عليكم الخاتمة
يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من
هاد فسبحان من رفق من شاء لمن شاء فالآن له المخطوب الشداد احمده حمد
من لم يعرف سواه لذلنا منع وطاب المراد واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة اشهدها عند هجوم الموت بالاشراق والايراد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله رحمة الله للبلاد والعباد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين عزروه ونصروه وكان احب اليهم من النفوس والاموال والاولاد يا ايها
الغافل عن سبيل الهداة تزود فقد بلغ المنزل من تزود اما ترى البقية
تتعاسد على ما فاتك اليوم تدركه غدا قدموا ما لغيبة فانه سيفتح الصدا

استنجدها

استحدوا جوابا للسؤال يوم مورد الرداء وكانت تيري اما تشيخ نعم الحدا
واعجباه كلما ابيض شيبك عاد قلبك اشودادا كلما ضعفت قواك ظهر
المرض وغاب الهدا كلما قصر الاجل طال الامل وشل العزم بتردادا يا مريض
الخطايا اطال الخطاة اليها تردادا هذا اجران التوبة متى تردمنه مزدادا لم
يصح النصح وطرش الغفلة عن اذنيك ليت شعري من اخذ شرف نادى فلم
يسمع النداء جح بك بحواد الشباب والمشيب او دك الردا اشتى وتصبح في الهدى
وغفلة كانك بخلقت سدى اما كانك شيعت جنازة ما كانك شهدت
مشهدا اين ايامك التي ذهبت اطايرة حتى تعود ابدا ولو ندبت عمرك عمر نوح ما
بلغت له مداه اين اباب الملوك ابن الذين هو الدجى حفنا مسهدا
اين عمار الزوايا اين ارباب الاهتداء اين اصحاب الهمم الذين كان يهمر
تهتدا اين انات المحبين اذا ورد ذكر المحبوب مزداه اين اشارات العارفين
لما وجدوا على النار هدى اين شكر الواجدين وقد غشى لهم بنار الشوق
وغربداه اين الفقراء الصادقون اين الذين تركوا من الشوق فدفداه اين
عقلاء المجانين ما اجلادهم واجلدهم اين الزاهدون وارباب الورع ومن راج
في القفار وغداه اين ارباب التهجد وعقد عبراتهم منضداه اين شمار الاحياء
ومن اتهم منهم ولجداه اين الذين ضموا اجسادهم بالرياضة حتى جاروا في
تطهيرها المراه اين ارباب المشاهدة الذين جعلوا الاخرى موعداه اين من شغلهم
ذكر الحبيب وعزهم اليه تجردا اين الخاشعون من خشيته ما اطيب عيشهم واسعدا
اين التائبون من الضلال اين الراجعون من الفراء اتري اين حل القوم اين مزارهم

اما ترى ديار المترفين خرابا والريح فيها تصفق مناديهم في الليل والصبح ساعة نزعرك
النار حين تشوقوا اين كنت وغصني الشباب نضر مورقه ندمت وانت
خشبة تصلح للنار وتحرق اما اوثقك الذي عدت باديا الامال تتعلق
واعجبا اما لك تخطب في المئون تطلق هذا امامك الاخزان فاين الدموع التي
اذا لم تنشب في هذا الجلمد ما اري عودك عود مورقه فبادر
اصابه والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب قال عبد الواحد بن زيد عصفت الريح
بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فاذا برجل يعبد صنما فقلت يا ايها الرجل ما تعبد
فاومأ بيده الى الصنم فقلت ان يعبد مثل هذا قال فانتم من تعبدون
قلنا نعبد الله تعالى قال ومن هو الله قلت الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحار سبله وفي الاموات قضاؤه قال كيف علمتم هذا قلت بعث الينا
رسولا علمنا به قال فما فعل الرسول قلت قبضه الله اليه قال اترك عندكم علامة
قلت نعم كتاب الله تعالى قال ادونيه فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا
عليه سورة وهو يبكي ثم قال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى فاسلم فحملناه
معنا وعلمناه شرايع الاسلام وسورا من القرآن فلما جن الليل صلينا واخذنا
مضاجعنا فقال يا قوم الا اله الذي دللتموني عليه ينام اذا جنه الليل قلنا لا يا عبد الله
قال بيس الجليد انتم تناموا ومولاكم لا ينام فجعلنا من كلامه فلما قدمنا عباداذ
اعطيناه دراهم وقلنا له انفقها قال لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوه

او سلكتموه ثم تستيموه انا كنت في جزيرة في البحر اعبد صنما من دونه فلم
يضيعني فكيف الآن وقد عرفته فلما كان بعد ايام اتاني ات فقال انه
يعالج سكرات الموت فجيته فقلت الك حاجة فقال قد قضى حوايجي من
عرفتني به فبينا انا كذلك اذ علتني عيناي فنمت فرايت كان القابر روضه وفي
الروضه قبة وفيها سرير عليه جارية اجمل من الشمس تقول لي سالتك بالله عجل
علي به فانتبهت فاذا هو قد مات فجهزته لقبره ثم رايته في نومي في القبة والجارية
الى جانبه وهو يتلو السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار سعد

• يمموا بالقلب يوم النفر اي سير مزحوم بعسر •
• فتشوا الى قلبا فراع قلبي وارد ني سرا فوق عز صبري •
• كل فاه في ظاهر القول عنكم وهو في باطن الملامة مغري •
• هان على الرداء عز على الوصل وبلى ما قام خيري بشري •
• هل حياة لديكم لا يسير للحب ان لم يكن فكل لا مري •
• آه من زمانه وما يجلب الدمع لطرف المشوق غير عذري •
• ولعمري لمال وضوى الذي نال فوادي منهم وجل اظهري •
• ناح في الارض وهو صخر فما يصنع ضعف قد صيح من غير ضر •
• هل يجيري من الحوادث ام من منقذ الصب من حوادث دهري •

الفصل الرابع والاربعون الحمد لله الذي ليس لدوام ملكه من فناء
واخذ لامن طرق الاجتهاد في الاعداده اذا اراد شيئا كان فكلمة من امره
لا تعاد اسعد بالقرب حالا اثر وفي الاموال والاولاد وفر لهم نصيب السعاد
برم القسمة فلا توتر فيهم الاضداد او قد في مشكاة صدورهم نور التوحيد فاشرق

ولم تتب فقد شقيت بالشقى موقع اذا كنت بالى عظ لا ترعوى فالقلب
قاس والعين لا تدمع فبادر والخوف يا لتوبه تحل طى الاستور وعلى الباب
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر
عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب قال بعض السادة خرجت ليلة من السحر الحرام اريد
جبل ابى قبيس فصحبنى عبد اسود عليه اطمار رثة وهو يقول انت انت يا هو
انت هو لا يزيد على ذلك لا يزيد على ذلك شيئا فلما اكثر من هذا القول قلت
يا هذا المجنون انت قال يا شيخ انا المجنون منذ بضع الف خطوة ولا يذكر
مولاه فقلت له افضل الذكر عند المحققين ما كان بالقلب قال صدقت
ولكن القلب اذا امتلا بالذكر فاض على اللسان ثم غاب عنى فلم اره فمكثت
على جفاى عليه فلما كان الليل دخلت وقضيت فهاتف وقال لى يا شيخان
ازلك العبد الاسود يوم القيمة ثوبا املا ما بين السماء والارض شعر

يا رفيقى قفا بى وانظرا ان عينى لدمعها ما تترا
هل خبت نارهم اواقدت او ترى وادهم اواقفرا
ربع شعث فارقوا اوطانهم يتمثلون السبيل الاوعرا
كلما غابوا بهم جاديهم اخذت عنهم يد السرا
اعشقت فى سيرها اذ طربت ما نراها شاهدت فى الحى الا اخيرا
ما عرفت ذا الوجد من قبلهم كيف للحيران يضطرا
ان قلبى فاته شرب الهوى وهو لا ينفعه ان يضطرا

آه من طيب ليال سلفت كان كل الليل فيها سحرا
اترى يرجع لى دهر مضى وترى ينفعنى قولى ترا
ثم دمعى بجرارى فاعذروا ربما اسرار سرا افشرا
ويك يا عينى اعينى قلتى ان تابت فلا ذقت الكرا
احوالى تفكروا ما تصيرون اليه وتحققوه وتذكروا مصارع الاحباب
الذين سبقوه وما الذى جرا لهم لما لاقوه هل قيدوا باعمالهم ام اطلقوا
وكيف افردوا من احبابهم وافتقروا سيعلموا والله بما قدموا او تسفوا وكانى
بك لا قى ما لقوا وتشرب بالكاس الذى سقوه يا مغترا بالامانى هى خيال
يطرق يا جاملا لقبح الخطايا وهو موثق بين ما جملت اما علمت ان
الجوارح تنطق كم اسكرك التسويف بعاش سوف وبنفسك لا ترفق
ويحك تجمع المال لغيرك وانت المحاسب وهو المنفق يتنعم غيرك وانت المعذب
وسهام المنايا عليك تفوق كم تخوفت بالسلام وعن قليل شملك ممزق كم تعلى
مشيد البنا كم تناقى بعد المشيد لا تعوى ابعد العيان لا تصدق اين
من زعم انه لا يموت ثوابه يمزق اين من كان مجلسه بين الصدور
والعيون يخ تناقى اين من زوالت ايامه بالافراح خده بالتراب محلق
اين من خلا بلذاته ودون المخلا بابه مغلق اين من مشيد المبانى وهو لهواه يعشق
عادت اوابده خرابا فيها اعراب البين ينعق اين الذين تزينوا بالرياء وفى الهم
ما صدقوا اين اثارهم ما علموا من يراهم اثارهم ما لحقوا ما ينفع الندم اذا فات صلا
كان وانت حى ترزق مريض ايام الشباب فى اللهو والشيب فى الغفلة ذا لا يحق

بذل المكتسب والاكتساب استعمله على جميع العمر واعمله بهول الحساب
ما لليل والراحة ريض بان له الاجمال لبلوغ الآمال فاين الارهاب فالعارفون
سكنوا ميحاد التقوى فشدوا في وجه عدو الشهوات الباب والغافلون
خربوا مدينة العمل فكيف يصيح للغراج من الخراب مذوا ايدي الغفله
وشربوا من تحت جزر النهى ما ماله الى العقاب ليت شعري كيف تسوا
الصبور على تلك العقاب لو ايتمر عند ورود مقاما بقايا الانفاس
ونقل الغمام الى تحت التراب لا يقبل منه البذا بالاهل والقرابات
والاماء والاصحاب لا يرحم فيه يتيم البنين والبنات ولا الشيخوخة ولا
الشباب ولا يؤثر جاهه ولا علمه وعمله ولا الاتباع والاترابه تختلسه
ساعة وصوله ولا يمكنه ترويح الاجساب يرحله كرها على رغم انفه
الى اقليم موحش يلقح خراب يعرض عليه سجل معاملته فان اولى امن
والادفع للعذاب لا لوم بعد التلومات ولا عذر بعد الاعذار ولا جواب
مطولي لمن شمر عن ساق الجد وجانب الهوى بالاجتناب والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
حرا الى اين الذين جمعوا الاموال لم يغنهم ما جمعوا اين الذين فنوا اعمارهم
في الشهوات وما شبعوا اين الذين ما نوعن الاوطار وما ارتدعوا اين الذين
طلبوا جدوا في طلب الفاني واسرعوا اين الذين تفرقوا بعد الجمع بالموت
كم ذاك التجمع اين عيون تلك الدما اصبحت على الفراق تترما وتدفح

اين الذين شربوا الراح على الراحات والهيا انقطعوا اين الذين هزتهم
شرخ الشباب وشلهم بالانس بجمع اين مرقاد الجيوش والخزان لا موا له
بجمع اين مبانيه المشيده وحجابه الممنع اين عمارة رياضهم وعرف
ازهارها يتضوع اين ارباب الدول وركابهم يتصنع اين الرعية والراعي
والموضع والمودع اين الذين خدعتهم الدنيا وبالشهوات خدعوا اين الذين
نصبت لهم شباك الغفلة حتى وقعوا اين الذين بحوا من الايام ما الا يالهم
مضوا مع وتقطعوا هذا شملهم مبدد وعهدهم بجمع جلهم مفرق الاجساب
نزلوا بعد العز وخضعوا كم جدتهم العبر بالعبر لو انهم سمعوا اصمتهم
الغفلة واضيع شيء عيب ماله ترى يسمح ارغموا ان الاجساب وبالمجالح فجعوا
بكلية احبابه واهله باليتهم نفعوا افردي باجزانه ونسوع وانقطعوا
انراهم اجمعهم المقام بل جيشوا اما رجعوا هيهات عود ما مر عيش مضى ليت يرجعوا
هذه اطلالهم اصبحت خرابا والادمع شمل من بان رغما ان كان سوالد ينفع
واوحشتي الاصحاب اصبحوا واللحو ولهم بضجع مناديهم بلسان الخبرات
ينادي ما ليت اجابه شيعوا ارجعوا من مارهينا في التراب ليس له مهرب ولا
مفزع هيهات شربوا كاس الاسف والندامه وتجرعوا مرقت الديزان
او صالهم فتقطعوا وذوا الورد واولى شاعه لعل لهم الى الحسنات مرجع
هيهات جحدوا والله مزاعمهم ما زرعوا فيما مضيعين ايامهم في الغفله
هذه جنايزهم تشيع هذا ما ثم الاجزاء فتاكوا فرما البكاء يرح وينفع
بادروا باب التوبه قبل حلول الحوادث التي تتوقع ان فاتك هذا المجلس

تجرع غرقوب الامل فاذا به كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فانقطع
امامه اسبابه يا من غرقته العوايق في الشباب وفي الكبر صبا لو شممت
ثرى بجد الواجد من اعصار لهوالهم والكبا احضر قلبك للطاعة
ولو ساعة عساها تدرك ما طلبا يا من جد على الغفلة جنود الجهاد مستقرا
الى الماس بان ما كتبا طبعك للعاصي متحرك وللطاعة ساكن وسيقع عن قريب
اما لك سمع تسمع به حديث من رحل الدنيا له ارباه اما لك عين تبصر بها من
خانه الامل والتقرذهبا اما لك عين في الرواحل ودمع حيرانهم انسكبا
ما الطول نوم غفلتك فلن تجد ث ما كل طالب نال ما طلبا واحزناه على رفاق
الجاد من رفاق التايبين وحديث تسويفك كدبا كم راد لحي في ركب تجافا
من رحل والرحلان حديثهم طربا كم دخل في قصص المستغفرين بالاسحار
والهاك عنهم هواك واللعبا يا تايها في ليل الغفلة اما تجد لطريق النجاة
النجاة سببا رحل ركب التايبين وبقيت حزينا جايرا وصبا شرت
قرافل الشباب وغبار المشيب بضايح عمرك انتهبا ما اسرع خراب
قلب بنا دالهوى انتهبا تحدث نفسك بارباح الهند وتجا في ديوان الاموات كتبا
قدموا الخواني زاد اليوم تحلون اليوم تختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ذو النون خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام وزايرا قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فبينا انا في الطواف اذا انا
بجاريه ذات بهجه وجمال وبهاء وكمال متعلقه باستار الكعبه وهي تقول
الهي سكر الباجه وخمار اليوم اعفني قلت مثل هذه الجاريه في مثل هذا الموضع

تجري على الله في مثل هذا الكلام يا السكر والخمار فاتيتها فجذبتها فقالت
مالك يا ذا النون تتعرض بيني وبينه والله ما شربت بكاس مدام ولكن شربت
بكاس الود مسروره فاصبحت من الم الشوق بخمر مه

* انام لعل الطيف في النوم يطرقي * واهوال يا جل الحبيب واعشق
* واعرض عن خوف الحبيب تعللا * وفي كبدي جمر من الوجد يحرق
* ايا من حشا هام الفواد بحبه * ومن لاسمه يرتاح قلبي ويخفق
* متى يظفر المهجور منكم بوعده * وتحضر عود الوصل يوما ويورق
* فان الاسى والسقم يخلعا جسمه * ولم يبق الا دمعه يترقرق
* مالكت قيادي في الهوى يا عذابي * واني اسير في حبالك موثق

الفصل الثالث في المعرفة الهمه الذي فتح الاقفال عن قلوب
العارفين ورفع عنهم الحجاب اشهدهم اسرار المصنوعات فشاهدوا
الحجب الحجاب بسط رداء السما على مبسوط الجو فكانها خيمة ذات اطناب
وكان الكواكب في رواشن البروج كواعب اتراب اداره الفلك بشمسه الشمس
وزينها الدجا منهزم على اعقاب هذا يركض في اثر هذا وهذا يركض في اثر هذا
وقد لعا بتفريق الاحباب ودحى الارض مهاد الترتيب المسببات على
الاسباب احكمت حكمته نظام الملك والملكوت على ما سبق في ام الكتاب
اثبت في ديوان الوجودات واودع في مهامه الامكانات كتب خطوط تخطيطها
في الواح الارحام بواسطة حفظة كتاب فمنهم من اقتنام الشقاوة
والسعادة ما لا يدخل تحت الحساب واصدم الى اقليم الدنيا واذله

مقسوم ٢

والذين لا يجدون ما يأكلون ان الذين جمعوا الاموال وبحسرها يتنفسون
ان الذين طووا اعماقهم بالفقر وبذل المسئلة يسئلون رجال الكد الى ان الليلا
وما بقدسه مرهون شادوا وابيحت التراب وذهبت تلك الحركات بهذا
السكون فيا من تسئل عليه العبر كيف لا يملون ترك الدنيا عندك يهون تسئل غير الله
حاجتك وهو احسن مسئول عاله وحاجه مفتون ابعد الضلال هذا البعد اليقين
شكت اما تعتبرون كيف يقوى الضعيف ضعفا او يغنى الفقير فقرا هيهات
ما يكون كيف يعين الذليل ذليلا فالركون الى ما سوى السجون فيا اهل الغفله
تيقظوا ولا تقولوا في الحديث ما لا يهمون ذلك شاهد عليكم وهو راحل عليكم
تشهدون ما حيلتك في الجواب في يوم فيه للحواج يسطقون اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اخواني ما القلب الغرام
قلب ليت شعري ماله ما النور البصر حب هذا الشقا لاجاله ما للعقل مال
الى الهوى ليت شعري من اماله ما الديوان البعاد كتب واثبت في ديوان الضلاله
ما السبيل الهرابه سئل وقال الشقا على الاجاله ادرك العمى بصيرتك والبصر
فانت تعيش في البطاله ايام ركب العزائم قمن يسري في الطريق سهالك فتاله
اذا كنت اشواق الجاهلية قمن تطلب الاقاله يا حري الفعل اعمالك عمالك
ملا تكثر الاطاله سجن الدنيا لباب لا تظل الراي يمينه ولا شماله طريق الاخلاص
قريب بعمل شمي وعلى اي حاله دمع العين عنوان كتاب الندم وعلى كاتبه جلاله
فيا من مرق شبابه في الغفله وقطعت يد المشيب اوصاله شكرت من خمر الدنيا
تسجنك شرطي الفقر واعزك اكاله كم تنبيه في نوادي المعاصي كم تطيل في
الاطاله عين بصيرتك فيه رمد وعليها من بخار الغفلة هاله هبت على اعرابيك

دبور الادبار فادبار يا شاجب اذياله قربت مني شاجل الشيب فانكسرت
سفينة العمر وان مراسك القطاله عن قريب تعثر في هواة الاجل وتحل
اجاله فيا من طوى اربعين سنة على الغفلة اين فكرتك الويله حد عنك الامال
برخرف فار ومصباح عمرك ما بقي فيه الا ذباله انت بعد ما جمعت حاصل العمر كيف
تنجو العامله دارك التي هي قبل صول التوبه وكان يحون اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون دخل عمر عبد العزيز يوما
الجبانة فاتعن فيها النظر ثم عاد الى منزله وقد اجمرت عيناه فقيل
له من اين اتيت قال اتيت قبورا الاحبة فسلمت عليهم فلم يردوا فلما ذهبت ناداني
التراب لا تسأل عن الاحباب قلت يلي قال تمزقتهم الاكفان واكلتهم الديدان
ونزعت الحدقتين وقطعت اللفين وريت العضدين ومزقت الفخذين
وابليت الساقين فلما ذهبت ناديني يا عمر عليك بالعمل لا تبلى قلت وما هن قال
تقوى الله والعمل الصالح شعر

يا مان ان كان سكان الجبانة اوا ... فقيض دمع في اثارهم شان
ويلجم ان يختن بعدة ... فلي على ادوجة الاشواق الجان
ابكي الاحبة وابكي منازلهم ... فان مضى ذكرنعم قلت نعمان
منزل باقمار اتين في دجى ظرد ... افلاكها العيش والارواح اغصان
يا يوم تشهد يهم ما ذا به طرفت ... عيني من الغيث اذ والاه لحيان
كم عقدت الدنيا المجبنها من عقد ... وعقد ذكره على جوادها شبان
ما انثنى اجد في رفع الامل الا اضع في خفض الاجل قد تسلبناه مواعيدها مواعيدهم

الاضحار ٭ ولم لها عند ذكر المعاهدة من مدمع هتان ٭ ولم لها من اشواق
عند ذكر جيران اللقا والغلا ٭ ولم لها من تاوه عند ذكر الفراق والصبابة
عنوان ٭ هل ذلك الا لطول غربتها فذكر الرسوم تهيج الاشجان ٭ كان ذكر
المعالم وضح لها في الطبع بشتان ٭ طفقا يحدث الزاهدين كيف تركوا الاوطان
ع ج على ولدي الرجا عني تانس المتهجدين عز ذكر بخد وتحنان ٭ ما الذ لحاديث
العشاق ما بين نشوان وسكران ٭ ما الطيب عيش الفقرا روض ناضم بماء
المعاملة ريان ٭ ماجت الراهج العمر ما بين روح حر الصدق وريحان
افتهم سماع شاني الثنا عن الناجز والالحان ٭ فحوا ان الدنيا بالميسور
الكثير والعرق وكل نزيب الدعاوي عريان ٭ وقع لقد تبلغ الرضى
على ديوان الاخلاص ما انطفه زيوان ٭ والمحروم ما يم لا يوم اهل الكهف
يدري ما يكون وما قد كان ٭ قيد له شهوة بطنه وفرجه فهو مرثوب التقي
عريان فيا معشر المدنبين الى متى هذا التسويف والتعليل بالتعليل ما لكم
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالعيوش الدنيا
من الاخرى فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل ٭ قال ابن سليم الزاراني
بينا انا اسير في طريق بيت المقدس واذا انا بجارية على راسها
خمار صوف واضعة بين ركبتيها وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت كيف لا
ابكي وانا اجب لقاه فقلت لها لقاء من تحبين قالت وهل يحب الحبيب
غير لقاء المحبوب قلت لها ومن يحبوك قالت غلام الغيوب قلت يا جارية
كيف تكونين في محبتك لله قالت بايزان نلجاله وقلوب وجلة
والوان متغيرة وعيون هاطلة وارواح ذاهبة والسن ذاكرة شجية

اقول الاضحاى عزاة تنافروا ٭ رويدكم ان الهوى داوه يجد
وما طاب نشر الريح الا وعندها لحاديث من نجد ومن شاكي نجد
اذا ما اضطرم نار شوق فانما ٭ شرارتها فيكم وجمرتها عندي
تظنون حالي في الهوى مثل حالكم ٭ وهيهات اني في الهوى ابد وحد
اذم جفونا ليس يقرحها البكا ٭ وانكر قلبا لا يذوب من الوجد
اللهم وفقنا توفيقا ينقذنا من معاصيك وارشدنا برشدك حتى نرشد
الى ما يرضيك برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
تعالى المخلوق لا الى حاجة اليهم وتعالى خلق على قدرته يهدون ٭ قدر مقادير
المخلوقين قبل وجودهم وجف القلم بما يكون ٭ ادار الفلك لتعاقب الجديدين
وظهور ما هو مكنون ٭ غيب اشراك الاقذار عن مدارك الابصار والعيون ٭ لا يطلع
في كنف سره طامح تمر كان ويكون ٭ قهر الموجودات بذل الجدود وشخصهم
من الاشجان في سجون ٭ اباد الملوك بذل البلا ما نفعهم ما يخلفون ٭ اصبحت
قصورهم خرابا واستقلوا القبور منازلهم فيها يسكنون ٭ اين الحارث والمحروث
والعيوش والجيوش ٭ اين الاوانس من الخرد الغيد الكعبات العيون ٭ اين
ابن الجشم والمقدم والمجاب الذين يجبرون ٭ اين الاتباع والجلساء وارباب
الدول واهل الحجول اين جحافل الابطال فتهم من طبقات البلى يرون اين الرعايا
اين حياة الاموال والذين كانوا فيه يظلمون اين المظلوم والظالم ومن احتاج
اليه المحتاجون اين من مهدت له الفرش والذين لا يجدون ما يفترشون اين الذين
يتقدون السموع والذين لا يجدون ما يوقدون اين الذين نزح عنهم الموائد

موسى فقال اريني لعلي انظر المنظور بالناظر وكم لداود من اشواق وتلحين
سرائر وهام عيني في البراري لا يلوي على بادٍ ولا حاضر شربها صرفا بنبا صلى
الله عليه وسلم يوم الست فابقت منه بقيه اوجبت له المدايح والمفاخر ان فاتك
مفاتح الكون فلتختار هذا الشراب الباطن والظاهر وقطرة منه يخوض الكوثر تروي
منه في ظماء المحاشر الهواجر دارت على الصديق والفاروق والسعيد والشهيد
الى العاشر اجتمعوا الشرع في الاول وجمعوا الشرع في الاخر ابقوا في دنان
المعاني بقايا الكرام فجعل الاكابر صفت لاهل الصفه يشرع السرائر فاخلع
في شربها الحذار فالكل ان خلعت عذارك وزمزم واطرب وارقص فالكون
كونك ومحبوبك حاضر ومن مضمض البر عن شواه واياك والخاطر الفاطر ان نظرت
الى عزم البعد عنك وما لك ان بعدت من ناصر يا معشر الفقرا هذا سماعكم فاين من
هو مني حاضر يا اياب الاحوال معكم اتحدث ولكم اصف وركبكم اشاير متعاكر
التايبين اما يهون عليكم بذل معصيه لنيل هذا الجوهر الفاخر ان فاتك هذا
السماع ولم تطرب فاتت في قلب الحرمان خاير ان فاتك هذا السماع ولم تطرب فاتت
في قلب الحرمان خاير ان فاتك هذا الشراب ولم تشرب فاتت فيه ما يرجى
فلاجل الابالتادر هذا منادي الموعظه ينادي الرحيل الى الاخر الرحيل
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوه الدنيا من
الاخره فما متاع الحيوه الدنيا في الاخره الا قليل محمد ابن داود الرقي قال
سمعت ابا عبد الله ابن الجلا يقول كنت بذي الخليفه واما اريد الحج والناس
محرمون فرايت شابا قد صعت عليه الما يريد الاحرام وانا انظر اليه

اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك فاخشى ان يجيبني بلا لبيك ولا
سعديك وبقي يردد هذا القول مرارا كثيره وانا اسمع فلما اكثر قلت له ما لك لا تحرم
الاحرام فقال يا شيخ اخشى ان اقول لبيك ان يجيبني بلا لبيك ولا سعديك
فقلت له احسن ظنك وقل لبيك اللهم لبيك فطوتها وقال لبيك اللهم
لبيك فخرجت نفسه عند قوله اللهم وسقط ميتا رحمه الله على سعد

عيل صبري وباح بالسر مني ... مصون الاسرار غير مصون
جمرات تشبها زفرات ... فهو ما الحشا وماء الجفون
يا لقومي وما لجزين اذا لم ... يقض في الدار دمعه بحزين
لو شهدتم يوم النوى وقوفي ... خلف دمع وافٍ وصبر خؤون
وخضوع لولاه لم يعلم الواشون ما بي من الغرام الدفين
اللهم قوعزايم التايبين على ترك المعصيه يا الهي انفس بالقنطره
عارفه ولها في عالم الجنان والعقار دليل على العباده بما فيه من البشاره والقلب
لوح فيه خطوط السعاده والحرمان والجوارح خدام فمن سريع وكسلان
وبين عين خضر الروح ... ظلمات من الشهوات ونيران فاذا قطع اسكندر القلب
ظلمة الطبع ظهرت عين الحياة للروح عيان فشرب حياة المعرفه على توالي الازمان
لا يفوتك هذا السفر فما هو الا العزم وقد كان التسويف شديدا في وجه الخزيمه
شراب لا يروي الظمان النفس سماويه بالوضع ارضيه بطبع الانسان اذا ذكرت
تذكرت معالم الاول والجيران وحنت الى المالوف الاول حنين من خانه الخلان
كم لها من حنين اشواق عند ذكر الحقيق والبار وكم لها من تلهف عند ذكر رحيل

في الدنيا لما علموا ان البقاء قليل ثم عقولهم عليه بعنايته فاهلا به من
مدلول ودليل واعمى بصيرة العاقل مليس لغ الى الوصول سبيل عطر
بجاريب الرجا بقايس المجتهدين ولهم في رشحات السحر الدمقيل
وسم سمات المحبين بالولايه مشترهم دايم في الغدو والاصيل سقى ازواجهم
شرابا يختوما للعارفين مزجه كافور وللمحبين فيه مزج قليل هذا اسكر الشراب
وهذا اذهل حمال الباقي الجليل فطينه الوجود بمجونه بحبه فهذا مطلوب
عزيز وهذا طالب ذليل فقوم هذا هم بقربه وقوم حيرهم فيه بالقال والقيل
فان جال فكر بين صفي القضا والقدر فما اسرعه قتيل وان سلك على شاجز
التسليم بلغ منزل السلام في الزمن القليل فيا صحيح البدن وقلبه اغفله
عليل اذا الرتجز غيث المدامع فمتى تبل الغليل وبحك كم تراقي رفيق الغفله
بيتس والله الدليل اما انذرك المشيب فلوت اما انذرك البلى بالرحيل اما
المجد بان جدك اما يوثرانك الحزن الطويل فيا معشر المخلفين عن رفاق
التايبين اين البكا واين العويل يا ايها اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل فتجار مربطر
مع شدة ظهورك وحير فيه المدر والدليل احمده حمد عاجز عن بلوغ
حمده فبصر عن ادراكه كليل واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له
تعده اخرها اليوم لا ينفع مال ولا خليل واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المبعوث باتم خلقه واكمل تنزيله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة يتضوع
ليوم الرحيل يا اخي لا يسبح الباقي بالفاني الا الخاسر ايالك والانس بما
ترحل عنه تبقى كالطير رافق مزيونسك اذا استوحشت في المقابر رفيق

ما متاع الحياة الدنيا الا قليل

الثوى

التقوى رفيق ورفيق الحاضي غادره مهر الاخرة يسير قلب مخلص
ولسان ذاكره ومهر الدنيا ذبح الشهوات بالمفاجر والمباهاجر ريحها
خسر ولذتها شوك في لسن الحباب لا يغادره اذا شبت لم تنته عن الشهوات
فاعلم اين انت سايره فديت اهل التهجد لسان تالي وجفن ساهر
الضوار واجل ابدانهم بالمخدمة وغضوا عن النظر الى الدنيا النواظر
كم لهم على باب تبتغي من مزمل وذمخ قاطر اذا انتسموا انسيم السحر اغناهم
عن نسيم العذيب وهاجر غصت بهم رواشن الاستغفار بالعشي والبكور
عمرت المنازل للخدمة ومنزل الغفلة خراب دائر كم لهم الى دير المحبة من
موارد ومصادر نهروا راهب الشوق ليكون لهم مشاهر طلبوا شرابا عتيقا
بمعاصرة العامرة فتح لهم ديان التولة فانفض منه رحيق التحقيق له شعاع
يلا البصاير اذا رعليهم باقداح الوجد فحنوا الى المزيد حنين الذاكر فحاضرهم
سكر التولة فواطنهم غايب حاضرة استزادوا من هذا الشراب الطيب الطاهر بذلوا
فيه النفوس والاوطان والغايب والحاضرة اطربهم بلحين اهل دير المحبة فتواجدوا
تولجد كابر عن كابر يحيونهم سناتهم فيخلني انهم منتشون باذواع الاذاهر
ملوك في قت السكر عبيد في قت الصحو فهم بين غايب بحاضر شربة بين هذا
الملام رخيصة ببذل الكون والاوايل والاواخر لا يتركهم الا سيه ليس لتيه
شقايه من اخره اقبل نحيي بادر قبل فتح باب حجته وباكره يغنيك عن كل مطعوم
ومشروب وعن كل نسيم عاطر من شارب ادم وناح عليها نوح ونشر كرياء
المناشر وعرض الخليل على النار فما اجتنى ما هو اليه صاير وعاجل الشوق

يا حي لا أظلم أظلم الغفلة لمن يحي ولا عمى أشد من عمى القلب وشمسه
لم تطلع ولا أخال لأحد من التسويف في كل يوم سرعة إن خالف عمله
يا له من سقيم مرجح من اقتصر على المطعم والمشرب سلم على صلاحه سلام مودع
ما أشبهه بالأنعام في مرتع ومذبح اندب وتبكك أيام الشباب فالتي
مضت لم ترجع ابك على نفسك ما ينفعك البكاء على الطلل البلقع يا مأيها
في تيه المعاصي متى تكون عن الذنوب بمقلع يا غافلا عن المقصود تذكر ضيق
لحدك اذرع اعزم على سفر التوبة وقدم زاد الأدمع شمر قوافل الصالحين
فبادر مبادرة من يخشى يا غارسا عروش التسويف في أرض الكسل تجنى حنظلا
كذلك وتبع ما من الشباب عوض فانحه واعلم مقدار ما بقي أيام الشباب
كلها تعال فدع حديث المنى ما ينفع المهجور ذكر الحبيب ولا تغلو
بالراحلين على الحماة والجزع ما نوا كالسلك المنظوم انفرط النظام في منضج
خلا الربع من أنسه ومن ذاك الجمال المنتج يا أعمى البصيرة بخ على قلبك خراب
بلقع فرفقا بحاصل الدنيا رد يوم الفرد لا يعود مرجح هذه رفاق الماضين
فادوا قرناء الخيرات في الأصلاع يا سجين الجرائم نادها هل لك فرقة من
تنجح كم ترى كم تحادث رضيت من الأشياء بالمتصنع مالك في دستور
الماضين اسم عجبا لزادك لم تتصدع ممن عن رفاق تتجافى فرق شملك بعد
التجمع لا أسف ولا ندم ولا اعتذار ولا بكاء المتوجع ستعلم اذا شخص البصر
مريحي ومن بخي ستقل من زلين الفراش الى قبر مهول مفزع تسأل عما قدمت
وأخرت وعقلك يسمع ويحي فيا ليت شعري بماذا سبق لك الكتاب اما بضيق

وتي شح اندمت على ما قدمت ابق لك موضع للتفجع فبادر يا أخي
التوب وارفع ثوب التوبة من قبل التودع ما عند المنع خبر من الحذر ولا
كالصحيح من الموجع واحسرتي على أيام الشباب ليت شعري هل لها من مرجع
هذا مأتم الدنس فبادر وا قبل أن يغرق الجميع واقترب الأوعد الحق فاذا هي
شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين
عن أبي الحسن جعفر انه سمع أباه يقول مر بي بداد فاذا أنا بعجوز مكفوفة
تبكي وتقول يا حليم تقرب الناس اليك بالأعمال يدعونك بها فكيف اذعوك
بالذنوب ولا عمل الا رضاه يرب هب لي من حلمك ما تكفني به وتنجيني من عذابك
قال فوقفت عليها فوعظتها وقلت لها هل لك ولد قالت لا قلت فمن مع من في دار
قالت سبحان الله معي من أنا جيه فهل على وحشته مؤنسه وهو اينسي قال
فابكتني قلت لها ما معاشك قالت دع عنك ما لا يحتاج اليه بلغت هذا المبلغ
من السن فما الذي أخرجني اليك وما الذي غرك اما تقرأ القرآن والذي هو يطعمني
واذا مرضت فهو يشفين فقلت ايذني لي في زيارتك قالت اغرر عليك ان
فعلت واذكرت لي اسمائم اغلقت الباب في وجهي شعر

انت في موضع البعد قريب ... من منيب الى الوصال قريب
تسمع الصوت حيثما لا يسمع الصوت وحيث ما دعاك مجيب
ليس الا بك القلوب تطيب ... يا شفاء السقام انت الحبيب
كل وصل خلاف وصلك زور ... كل حب خلاف حبك خوب
بك يدنو البعيد من كل أنزى ... بك ينال الذنوب القريب

الحمد لله الهادي والحمد لله الذي فتح بصائر العارفين فزهدوا

اذا اسكرت السكرات وعرق الجبين ٭ واقترب الوعد الحق فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل
كنا ظالمين يا اخي ذهبت ايام الشباب في الغفلة فنعيدها ٭ اذا
عششت الشهوة في وكر القلب فالحرمان عيدها ٭ اذا خرج توقيع الجناد
لشخص قدم له فرخ التقوى يجر بردها ٭ يتيسر له المطلوب في بابه وشرود
العاصي يصيدها ٭ ما الذ عيش العارف دعوى صدقه فركا شهودها ٭ التايب
يندب ايام الغفلة ويبكي عهودها ٭ العابد يزال شارد النفوس ويقودها ٭
والخايف يردد ذكر ايات الوعيد ويعيدها ٭ والمحب كلما برت له مراوعه يتزيد بها
والعاشق دايم الحزن تمر به ذكرا جوال البعاد وصدودها ٭ والخايف يعيد
الاوطان ذلت له الخلوة وكان شرودها ٭ والمتهجد عروس رياض الدجى باشجار
التلاوة فاخضر بالتهجد عودها ٭ والمريد يجار من ايام الغفلة عدة وعديدها ٭
والمراد قطب الكون لولاه لزال عمودها ٭ والعارف تتزاحم عليه المعارف
سعدها وسعيدها ٭ والمحروم عليه من الشقاوة اغلالها وقيودها ٭ ليت شعري
هل فرغت ايام هجرك ام يطول صدودها ٭ امد يدا مجاهدة على الصلح عسى
يعود من ايام الوصل شرودها ٭ جنب عيني الغفى ورد الشهوات عسى يكون
بين ما الاراد ورودها ٭ يا اخي هذا مقام الاجتهاد وثار المواعظ شبوبة وقودها
الى اي يوم تسوف بالتوبة وايام المشيب بهجت خدودها ٭ هذا منتهى المشيب
حذر في الطلب فانتهز امكان الخافقين ٭ واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ٭ حكيت ان رجلا

المصري

المصري قال سمعت ذا النون المصري يقول بينا انا اسير في تيه بني اسرايل
اذا انا بجارية سوداء قد اسلمها الولد فرحت الرحمن شاخصة ببصرها نحو
السما فقلت السلام عليك يا فتاة فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها
من اين عرفتني يا جارية قالت يا بطال ان الله خلق الارواح قبل الاجساد
بالفي عام ثم اداره حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان قلت اني لاراك حكيمة علمني شيئا
مما علمك الله قالت يا ابا الفيض ضع على جراحك ميزان القسط حتى يذوب
كل ما كان لغير الله ويبقى القلب نصفي ليس فيه غير الرب فحينئذ يقيمك على
الباب ويوليك ولايه جدير وبامرك الخزان بالطاعه فقلت ما الحناه زيدني
قالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت بجنبك اذا عرى

شعر

٭ في شجر من الرقاد شاغل ٭ مزعجه البرق بسفح بابل ٭
٭ هزي رياح ريحهم بعرفها ٭ قد عطرت شمايل الشمايل ٭
٭ ما للصبا مولعة بزي الصبا ٭ اوضا فوق العرام القاتل ٭
٭ ما للهوى الحذري في بلادنا ٭ اين العذيب من قصور بابل ٭
٭ لا تطلبوا ابتارنا يا فتيانا ٭ دماونا في ادرع الرواحل ٭
٭ لله در العيس في اطلالها السمر ٭ ولي وابقى السقم في مفاصل ٭
٭ واطربني اذا ذكرت ارضهم ٭ هزاوفر هيت مقاتل ٭
٭ يا ناظم الشيح سقيت ادمعي ٭ اذا اماتك الهوى تمايل ٭
٭ ميلك عن زهو ومثلي عذرا ٭ ما طرب المخمور مثل الثاكل ٭

وانقوا الله ان الله خبير بما تعملون قال ابو بكر الحمالي كان رجل يحاسب نفسه فحسب يوما سبعين سنة فوجدها ستين سنة فحسب ايامها فوجدها احدا وعشرين الف يوم فصرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال ياويلاه انا اتي ربي باحد وعشرين الف ذنب فكيف يقوم هذا من له في اليوم ذنب واحد فكيف لي بذنوب ليتني لم اكن شيئا مذكورا ثم قال اه عمرت دنياي وخربت عقباي وعصيت مولاي فانا لا استهي الثقلة من العمران الى الخراب فكيف اشتهي الثقلة الى دار العذاب والعقاب ولا اعمل رجاء لثواب ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه فحركته فاذا هو ميت رحمه الله

يا عزيزي يوم شرقي الحمى ... بين هوى جد بقلبي رحا
نظم عادت فعادت غيرهم ... قتل الراي بها من جرحا
سل طريق العيس من وادي الغضا ... فعسى الاحباب جازوا ارتحا
او سل الوراد ما العهد بهم ... تركوا الجدا وحلوا الابطحا
يا نسيم الريح من كاظمة ... انت هيجت لبرادا البرحا
الصبا ان كان لابد الصبا ... اذ هاكانت لقلبي اروحا
يا نداماي بسلع هل اري ... ذلك المعبق والمصطبحا
اذكرونا ذكرونا عهدكم ... رب ذكري قربت من ترحا
وارحموا صبا اذا غنا بكم ... شرب الدمع وعاف القدحا
لقد شربت الدمع فيكم مكرها ... وتجرعت السقم فيكم شبحا
وعرفت الهم بعدكم ... فكاني ما عرفت الفرحا

الفصل الثامن والعشرون الحمد لله الذي تفرد بقدرته في صناعة التكوين اظهر من كن كل صور الموجودات بلا معين الف بين الازواج والاشباح بسر خفي عن ادراك المدركين تجلى باسمائه في افعاله فظهر لبصائر العارفين ظهر فلا يحجبه مكان ولا زمان ولا حين بطن فلا تدركه عقول العقلاء ولا نواظر الناظرين علا فلا نهاية لعلوه منزها عن افكار المتفكرين دنا فتوالى شمائله ولا ملامسة ولا تحديد ولا تعيين كل يوم هو في شان منزها عن التلوين اليوم نهاية حدود الزمان فهو ظرف المظروفين تقرب الى احبابه في نفس النفس بلا حلول في كون ولا تكوين وتباعد عن اجنابه بلا مسافة فهو اهل للتقديس عز فقهر وتلطف فغفر ذنوب المذنبين يتحبب اجنابه بمحبته فلقلوبهم اليه شوق وحنين اطلع على قلوبهم فلم ير فيها غيره فاصطفاهم مع المصطفين لم يصلح الا له اجتباهم بعنايته في اول التكوين بسط لهم بساط الرحمة يوم نزولهم منزل الكرامة فيا لهم من مزحومين نقش في طينة وجودهم اسطار التوفيق وفيها وطرزه قلمت الكتابة الى المعينين خلص من نفوسهم نصيب الشيطان واثبتهم في ديوان علين اقامهم وانام عزم ودفن في قلوبهم حبه فهو دفين دفن بهم عن الاكوان فاهلا بهم من مدفونين ومن ظنين سبقت لهم سوابق العناية بلا سبب فهم اهل اليمين وابعد الجحود بلا علة فهو بدين الحرمان يدين شغله بالشهوات ايام عمره واعماه عن الحق دهره حين كلما دام قربنا البعد فهو عن الدار ظعين اطال لوم الغفلة على بساط التسويف فلا ناصر له ولا معين ما جيله الغريق الكتوف من ذرايتا عده من ذرايعين ما ينفع الاسف

ملال التعب الا خفضت لي جناح الرحمه فاني غريب اريد البيت الحرام
وقد ضللت فقال يا بطال وهل قطع بر وده دون البلوغ اليه ثم قال اتبعني
فرايت الارض تطوى من تحت ارجلنا حتى راينا الكعبه وسمعت ضجه
فقال هولا قوم ثم انشا يقول

يا صاحبي اطيلا في مرانيتي ... وناشدا ني بحلاني وعشاقي
وحدثاني بحديث الخيف ان به ... روحا لقلبي وتسهيلا لاخلاقي
ما ضر ريح الصبا لو نا شمت خرقي ... فاستنقذت مهجتي من بلوا شواقي
دار تقادم عندي من تحللجه ... وجيه لذعت قلبي من الراق
بمضي الزمان وايامي مضيعه ... مع من لجب على مطل واملاق
يا ضيعة العمر الماضي انتفعت به ... ولا حصلت على علم من الباقي
الهي ما حيلة من خرجت حوالته ... على الشقا ما حيلة ممتحن غرابا
الصبر عنه ضيقا ما حيلة من حيل بينه وبين المطلوب واعطى قلبا شقيا
تهيج احزانه على احزانه فينذوب ايام سلمه والتقاه ضيع راس مال الشباب
في الغفله وفي اللهو والتفاه اسرته الشهوات لم يبق من رقها معتقا فطال
بحرانه في بلاد البعاد تراه يرى مطلقا لانه لا يرمان الى المشيب بعدان
كان غضا مورقا لا شباب ولا خشيه ولا ندم ولا تقاه استباح للمشيب
حتى تبا به فاضحا بالكبر موثقا فرط به دا التفريط فلازمته علل الشقا
شغل بالاسباب عن مسببه ومن شغل بغير ما وفقه حسنات المجهود
ذنوب وليس له الى الوصول مرتقا كلما اراد فتح باب الرضى وادر ابه في وجهه

مخلقا شهر اسمه بالمجهود وعم الوجود وطبقاه كلما طلب الانفلات من
تقص الشهوات عوض عنه مكانا ضيقا وضيقه من القضا قد قل وسهم
القضا قد رماه فارشقا انت تعلم من الرامي وكيف لجاط مخلقا ما الذنب
على المهجي وغربها والشرقا هكذا جرى المقدور مها بحر المتهم تشوقا
يا اخي راقب البقاء بين في شعر التوبه عساك تدرك يوم الملتقا تزود
التقوى لتقوى على الجاد ويذهب الشقا فرضعفت في بحر السلوك نادي
اعقاب الركب ارجوا ضعيفا سقطعا بقا عني عطفة هبة ورحماك الاسيل
المطلق فهم الذين لا يشقى رفيقهم بكاد عبيرهم ان يعبقا لو شمت عاطر انفاسهم
علمت ان بيت قلوبهم بالرضى تخلقا ان تعلقت باذيالهم نم عليك مسد تسلم
فحدث روضا مونقا ما كل من شافر وصل ولا كل داء يداوى بالرقا ما كل من
فاق يدرك الصواب وان كثر الكلام وافقا الزاد قبل الطريق ما اطلم السفر
في ليل الغفله واغتقا ضحكت لضحك المشيب ظننت انك تخلا ومطلقا
لو جرت مذ امعك عقيقا وجدته في طرس الخدود نيقا ابن ادم لكاد من
حيث ان تعشقا وهب الطاينها في الغفله ولم لجد لزهرتها رونقا واحسرتي
على الشباب واحزني على المشيب اصبحت بغير الكبر مطوقا مراجعي مذ بان لي
المدامع عني لئن راعتراقك ان يصدقا اذ الزجر مرعك على مسالك فلا
جيا الغرام ولا سقا ليت شعري كاي يوم تخر بنابع الدموع وكاد باب الغفران
يغلقا يا معشر المجاهرين خشوا عين المجاهره والانيق بادروا باب
الحسب قبل حلول المنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد

قيام

فتحون ومعذبون ٥ اخذ العهد على الخلق بانه الرب وانهم المربوبون
الجاحد بالتوحيد فيهم شاهد ومنهم مجحود ٥ رتب لهم دايرهم بمقتضاها
عاملون ٥ بعث الرسل ليميز الخبيث من الطيب بما يعملون ٥ رتب الحفظة
وكتابة اعمالهم يضبطون ٥ يقابلون بكتابتهم ما في اللوح المحفوظ انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون ٥ قسم لخلائقهم وخلقهم وارزاقهم واجالهم ولهذه اعمال مزدوجون
ذلك هم لها عاملون ٥ ادار عليهم الافلاك لتقرب رحلتهم للمنون فالليل بكراتهم
والليل فيه يسكنون فاضل الطاعة اعمادهم نهارهم في الليل يتهجدون واهل
الغفلة اعمالهم ظلمة كم يشاهدون العبر ولا يعتبرون ٥ جعلت الدنيا قنطرة
على ايام حياتهم فليتشمر لما ذا تجمعون ٥ ما خلقوا الا للعباد وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ٥ ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ٥ فيا
مضيعين الاعمار في الغفلة على ما ذا تتكلون ٥ الموت والحساب والعقاب
اما تعلمون ٥ كم انذركم المشيب وانتم لا تستيقظون ٥ كم ناداكم بحمل الزاد
لسفر بعيد عنه لا ترجعون ٥ يا ايها الذين اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يا هذا كم تتزين بزي الزهاد
والباطن بالدنيا مشغول ٥ لا تصل المحبة لمن مال الى الشمال والشمول ٥ لا تمكن
المجاهدة لم ترح القوم الى الوصول ٥ يا ميت القلب ما نزع عجل من الشهوات في
وجوك اذا لم تكن لك رسالة في رفقة المجتهدين ليت شعري يوم القيامة ما
تقول ان تخلفت عن رفاق السحر فانت للحرمان مكبول ٥ ما اجمل

خليع

خليعة المجاهدة طرازها لوعة وشجون ٥ عامل مولاك بصحة واياك ان تحول
لا تقطع عن بابه ولو كان قدر الاقامة يطول ٥ ابسط يد الالتجا اليه
واعص في هواه العذول ٥ البث برد الندم ودموع الاسف هموك رافق
ركاب المجدين واسع ما اقوك وافق عيش الخايفين فما لهم الى الامن
يوصل ٥ اندب على انقطاعك عن الشايقين يا مريدا قباله في الاقول اين جدك
من رفاق المجتهدين يا نايما عن الحق ما جهوك اين حظك مرعوا يا المستغفرين
ما لك في ركبهم رسوخ هيهات من تخلف مع المقطعين كيف يرجوا الوصول
يا مستقبلا لوجه اللذات استدبرت وجه العاقبة ولك عنه عدول ما
للشراب الاخلاص ما للذ الوصال للوصول ٥ يا معشر المذنبين بادروا المتاب
قبل ان يحال بينكم وبين ما تشتهون ٥ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون قال ذو النون
صحبت سنة فضللت عن الطريق ولم يكن سعي زاد ولا ما فاشرفت على الهلكة
فلاحت لي اشجار كثيرة فطرحت نفسي الى ظل شجرة فلما غربت الشمس اذا انا
بشاب شعث اللون يخيل للناظر يوم الهجير فركض برجله زبونة من الارض
فظهرت عين نضيخة ماء عذب فشرب وتوضا وقام في المحراب فقمت الى العين
فشربت ماء عذبا وتوضات وقمت اصلي بصلاته حتى برق عمود الصبح فلما راى
الصبح وثب قايما على قدميه ونادى يا غلام صوته ذهب الليل بما فيه واقبل النهار
بدواهيه ولم اقض من خدمتك وطرا اه خسر من اتجب لغير بارئه والجاء الى
سوال همته فلما اراد ان يمضي نادبته بالذي يحمل لذيذ الرغيب واذهب عنك

ولقد دعاني الوجد عن قوم الهوى ... فاصابني وبرمته فتنحبا
وهربت من نار الهوى وعذابها ... نحو التلو فلم اجد لي مهربا
وسريت في ليل الشباب فلم اصل ... ادنى بها والشيب الا منجبا
ذهب الزمان وما ظفرت بطايل ... من راجب فاستلذ المشربا
واذا تصيخت الشبيبة للجذه ... لي ممن يذكرني بايام الصبى
فازددت في حب المشقا لجاجه ... ولربما كان الشقا محببا

الجزام

بالله اعزني سمعك حتى احدثك بالصحيح ايال وبهرج الزيافة وتقه عند نقد
الكتاب قبيح العرض لا يتخلف عن اكرامه الا سجيح روض انيق وطير
قواه فصيح وارض المشيب حشد ليس فيها ظل المستريح فان فاتك الارباح
في الشباب فانت في الكبر على ظهر العجز طريح سفينه عمرك دا خللها الضعف
وما وافرها من الطاقة ريح وزاد قوال نفد وما شبابك فرع وجواد عمرك جريح
فبادر الشاحة الى ساحل التوبه قبل ان يصيح النصيح اذا لم تبك عينك على
مصابك فما دري عقلك صحيح اذا كنت لا تركب مراكب التوبه وسباحة التوبه
لا تحسن ولا في موزون صلاحك ترجيح وتجانب النجابة ما لا تركب وتزق
الغرايم ما لا تراقب فانت في منقطع الجرمان بالتصريح كم لابليس في وجهك
من قبله بقول فديت هذا الوجه القبيح ضيع شبابه في اللعب والكبر في
التسويف فهو من الاشقيا صحيح فيا معشر التايبين هذا اعلم المتاب فابتدعوه
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فلحذروه ما ... ذو النون المصري
بينا انا اسير في خراب مصر فاذا انا بجاريه جاشره عن وجهها وقد علاها صنار

وعلها

وعلها انوار وعليها من المحبه آثار فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ذا النون
فقلت ومن اعلمك باسمي قالت شاهدتك بمشاهدة المجيب ونظرتك بنظر المحبين
فاشارت الضمير الى السرائر فعرفتك بمعرفة الملك القادر فقلت اسالك بحرمة
بحارفقالت فما يصنع وجهة قد علاه صفار بحار ثم قالت يا ذا النون ان لله عبادا
ركبوا سفن السلامه وقلعوا بقلوع الكرامة فارسوا على ساحل الامن فقلت ما
صفتهم فقالت قوم قطع الشوق اكبادهم وافنى الهوى اجسادهم وخالف النوم
نوم ذهم اولئك الذين سبقت لهم منه الحسنى ثم ولت فقلت اين تريدين
فقالت يا ذا النون ان لله عبادا الهم مسكن فيالجنه لهم مسكن فاختاروا المسكن على
المسكن فاعطاهم المسكن والمسكن

سحر

مزجت لاقوام شرابا من الوصل ... واسقيتني مرا فانهت على الكل
ولو شربوا بعض الذي انا شارب ... لاخرجهم ما يشربون عن العقل
سالتك يا ساقي الحيا ترفقا ... وا سقي مرا فليس هم مثلي
تحلى لهم الا ثما في زجاجها ... فتاهوا بدار الصوم منهج السبل
فها انا سكران اناجي منادي ... فلا شارب بعدي ولا شارب قبلي
يا من لا تضع المعصية ولا تنفعه الطاعة ارحمنا بما بين اليدي في هذه الساعة
وتعطف علينا ان استرت بالزلل فالضراعة ادخلنا في هم اهل الشفاعة برحمتك
يا ارحم الراحمين المعمل التايبين والا ربعين فالحمد لله الذي لا يخفى عليه
ما كان وما يكون احاط بنفوذ حريات انفاس الخلايق والحركات
والسكون كتب المقادير واودعها في الكتاب المكنون قبض القبضتين

فعروق منزه اسرارهم في التوحيد فتنزيههم نزههم هاموا في حبه بجماله
وصفوه طوى لهم بادية السلوك وصفاهم نزلة الطبع فشهدوه اثبت في
ديوان القضاء الشقاوة والسعادة والمحبوب والمكروه بسط بساط العلوم في
مجلس الاحياء فعبدوه عطر بمجاريب صدورهم بازهار الاذكار واغطاهم
ماتناولوه فهم بين محبوب ومحبوب هذا اشاعة التوفيق وهذا خانة القضاء
فارحموه فيا معشر الاحياء كم ذا التعامي والحق واضح فرايتموه كم
وعظتكم الايام والشيب كانكم ما سمعتموه لم تسبلوا الستار على المعاصي اما
تجلون الكم بعين من تعصوه واعلموا ان الله يرى ما في انفسكم فاحذروه احمده
حمد من لعفوه عن ذنوبه يرجوه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة استعدها اذا عنت الوجوه واشهد ان محمدا عبده ورسوله شفيع
الامة اذا استشفعوه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين عزروه ونصروه
يا اخي انظر كم يوم في ستور عمرك قبل ان يتلف راس المال في
ديوان الفناء انقطعت الامال ما الحمل جملة الزهر ولا خلا خلا هامن حال
بانر عليه بقايا الطاعة اما علمت ان الاعمال عليك عمال النهار يطلبك بالتحصيل
والليل يطلب قبض المخزن الاعمال اسع وجد في ايام الشباب وحصل ما
ينجي من الاهوال من عزم على دفاع الدين عامل نفسه بالاقلال واعجباه كم
اسلبك عن النزهات وانت تكثر من الشكاك ناظر ما تستحسن من الدنيا تراه
حقيقته كالخيال وذل الاكتساب بحر الجناب على ما يشح وما يقال
دع عنك حديث الرباب وزينب وسل عما ينفعك في المال ظاهر مزين

وباطن مشحون بقبيح الافعال ما في دينار عملك بهرج الا درهم ظاهر
من عملك تحتاك العجب والرياء السمعة والدعوى وبحال حرمانك بلحاك
وانجلتك بين يدي نقاد الحساب اذا عاينت تلك الاهوال معشر التائبين
هذا مانع الاحرار هذا مذهب الصلاح فبادروا الخواني قبل ان تطلبوا
العمل فلا تجدوه واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال ابرهيم
بن المهلب رايت في بعض السياحات شابا ما معه احد قد انقطع عن
الناس وهو قايم يصلي فاستطرفته حتى فرغ من صلاته فقلت له يا فتى اما معك من يونس
معهنا قال بلى قلت فاين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي تعلم ان عنده
معرفة قلت اما يوحشك زاد قال بلى قلت فاين هو قال ايمان صادق وتوكل واثق
فقلت هل لك في مرافقتي قال ان الرفيق يشغلني عنك فقلت اما تستوحش
في هذه البرية قال ان الانس بالله تقطع عني كل وحشة فقلت فما تاكل
وما طعامك فقال لك عني يا ضعيف اليقين قلت سالتك بالله تعالى الا اعلمتني
قال الذي غذاني في الاحشاء صغيرا تكفل برزقي كبيرا قلت على كل حال
فاجد مخلوم ووقت مفهوم ورزق مقسوم فاذا احتجت الى الطعام وجدته
في اي وقت اردته

يا بانة الجرعاء هل من عطفه ... تعلل قلبا في هواك معذبا
يهوى حشى ما العذيب كانه ... ما زال يرشف مندفا اشنبا
وتسوقه تلك الرياض لانها ... ليست على الاهضاب وثيا مدهبا
وتلثمت ريح الوصال فاطفات ... بالقرب ما اذكى البعاد والهبا

يا تاريها في مقتبر ... بلا دليل ولا زاد ... متى تسمح بوق الرحيل فتعمل بالاستعداد
الى متى في تيه الشقاء والعمر في نفاد ... ولحسرتي عليك على الدوام من العاصي
تزداد ... ظاهرك يفرح بالدنيا وافيضحتك عند النقاد ... شباك في جسم
المال وفي الشيب مرتين ما تعاد ... الهالك الهوى عن طلب الاخرى ما اراك معتقد
انك تعاد ... العمر ولى في غفلة قل لمن يتيقظ والعمر ولى وماضى الصبا مايعاد ...
يا ابن دنكاوين يا اسكن زحاد ... متى تكون لحسرتك كاوين وفي عزيمتك انقياد ...
يا مخنث الهمة دع عزايم الاجناد ... عند ذكر الدنيا انت تقضار وعند ذكر الاخرى
عليك القياد الزياد ... تحت الدين بالدنيا ستظلم حسرتك على رؤس الاشهاد ...
ما ينفعك الاعتذار عن الاهل والاولاد ... الرياء في الظاهر والقبايح في
الباطن لمثل هذا اليوم تراد ... مجلس الوعظ حوض الكوثر كم اليه من وراد
هذا يسقى بقدر نيته وهذا محروم عن نيته يزاد ... اذا انقضى المجلس ولم تنقض
دين التوبة فلا تزر بحزن البعاد ... لله ما اجمل دكة الناس ما انجبهم في
الاسفار الصابرين والصادق والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ...
بعضهم جاورني في فتك وكنا ندن للصلاة فاذا صليت صلاتي دخل
الى منزله فكنت اتمنى له حاجة فتاتي يوما اعرني مصحفا اقرا فيه فدفعت
له مصحفا ضممته الى صدره ثم قال لكوتي لي لذا اليوم شار ثم غاب يومه
فلما صليت العشاء الاخرى اتيت الى الدار الذي هو فيها فاذا فيها دلو مطهرة
وعلى بابه ستر فدفعت الباب فاذا هو ميت والمصحف في حضنه فاستعنت
على حمله على مزين وبقيت ليلتي افكر في كفنه فلما اذنت للفجر دخلت المسجد

لاركع فيه فاذا الكفن ملفوف فاخذته واقمت الصلاة فلما سلمت اذا عن
يميني مالك بن دينار وثابت البناني وصالح المري فقلت ما شانكم فقالوا اتانا
في جوارك الليلة لحد فقلت مات شاب فقالوا اريناه فلما دخلوا عليه
كشف مالك الثوب عن وجهه ثم قبل موضع سجوده ثم قال يا فتى انت وابي بالنجاح
كنت اذا عرفت بموضع تحولت الى غيره وجاء كل واحد منهم بكفن فاعلمتهم قصته
الكفن وكفناه فيه وما كان ارفع جنازته من كثرة الملائق سمعت

يشيم وميض هو شقامه ... يهدي عنا الورق وهو حمامه
فما هو للبلوى بنجد معرض ... بذا برقه او ناح وجدا حمامه
يزيد على لمح البروق اشتياقه ... ويقوي على شجو الغمام غرامه
وماذاك الا ان سكن الحمى ... على علمه ان القلوب خيامه
يطيع بنا الواشي فيبدي مقاله ... ويعصي بنا اللاحي فيخفي ملامه
لعمر اللواحي كيف يلجوز نارنجا ... وفي السر منه نوره وتمامه
ترى جاضرا اشطت به الدار او دنت ... وما وجدنا ياي الهوى ومقامه
يذكرنا البرق الجاري لمعه ... وليس سوا ومضه وابتسامه
ويهدي لنا منه النسيم تحيه ... هي العرف اذ عرف النسيم سلامه
دعوني وروض الحزن عن صبابتي ... تحفظ منه شيحه وخزامه
وخلوا الصبا تطفي الغرام بكربلا ... مقالتكم فالوجد زاد ضرامه
فمن عجب ان الصبا تحمل الهوى ... ويركبه دمعا وابتسامه

ب الفهم مسدد الادراك حتى اقليم قلوبهم عين من الاغمار جليتهم
ته في ديوان الخواص يجلى الابرار حلت عليهم خلع المراح من قومه
سم الاختيار الذين يقولون ربنا انا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
اب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار يا اخي ادخر البضايع ما هو اعود عليك بالارباح صاحب
ناخ التقوى في اقليم القبر تاجر اجنى الثياب في سوق الحساب ثياب
زهد لصاحبه افراح سلع الفقر نافقة في اقليم الاخرى لكل ناظر اليها
قتراح مزارفو رفايق تتجافى مضاجع الغزل استعد صباح والمفقط في
عقاب اليوم مضجع من الهوام بالجراح ان لم تلتحق بسابقة الفجر والا علك بالبكا
والصياح والنواح معدن الذهب لا يظهر الا في ظلام الليل للذوي الاعين
صحاح فيضع عليه علامة تستدل من الاقتضاح فاذا طلعت شمس القيمة
جنانا ادخر وما عليه جناح ذهب الانس في معادن الدجى ليس لهم عنه براح
وضع عليه المجتهدون رمانا للحرق فهو لهم مباح واهل الغفلة مردودا عليهم
فلا تقبل الاصلاح كم وعظهم المشيب كم انذرهم الممات والصباح قد بنا
قلوب القانتين كيف عادت من الظلام الى الانوار الذين يقولون ربنا انا امنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار قالت عايشة بنت طلحة زوج ابن
يوسف ان ابن طلحة قال لي يوما الى كم اشتري من الله ثلاث خصال قلت وما هن
قال اشتهي علي ان اموت حين اموت وليس في ملكي درهم ولا علي دين ولا على احد

ثم قالت ولو اعطاه الله ذلك كله وقال لي في مرضه الذي توفي فيه هل
بقي عندك نفقة قلت لا قال فاي شيء تريد قلت اخرج هذه الخابية للبيع قال
اذا فعلنا ذلك انكففنا وقال الخياز انما باعوها من الجاجه قالت وكان عندنا
خروف فاهداه لنا بعض اصحابه فامر به فبيع بعشرة دراهم فقال اعزلي منها درهما
لحنوطي وانفقي سايرها قالت فمات ولم يبق الا الدرهم الذي امر به للحنوط شعر

عشى من كثرة الجشم القيام يعوده ومن سلب الجفن المنام يعيده
فما يبرى المجهود الا معلله ويفقد ذا الليب الا مثيله
ايكلم خرق الكاشح الصب جيبه ويجحده لو كان يعنى بجوده
ولو سئلت اعضاؤه بث نكاله لابطل حكما ابجلته شهوده
ارجو اسكن القلب والتي خافق لو شكل النوى اعلامه وبنوده
احبت ربا بخيلا ولو لا بخله لما شاقني بعاقه وزروده
واهوى خزاما ولو لا صبابة لما كان دمع العاشقين يجوده
دعوا البان ان لم تثن اغصانه الصبا سحيرا فاغصان الغرام تميده
ولا تردوا ما النقيب فرثمانه غزلان النقيب اسوده
وشاك الى الاطلال وقفة ذي الهوى برسم بعيد بالحبا دعهوده
اينشد شعرا او ينابذ قلبه وهل نافع نشر انه ونشيده
يتوب عن الشوي فتلك اثمة فما كل من يشكو الغرام يفيده
فيا لايم المشتاق كفا فما ملامته في الحب مما تزيده
اندعوا الى السلوان قلبي والهوى الى غير ما تشكوا اليه يقوده

وسلوهم رد الجواب عليكم ۞ والمن ان سوالكم مردود ۞
ايحمون على الجماد فيعتدى ۞ ام عايدون الى الحمى فيعود ۞
يا ايها الجلد الذي زاد السقم بعيده الحين جامده والقلب اقسى من الحديد مراوغ
منك بالعزاء وانت في الحاضي كل يوم جديده ما ايقظك الشباب ولا انذرك
الاكتهال ولا نال الشيب ما اري صلاحك الا بعيده فديت اهل الغرام لقد
نالوا افضل مزيده طووا مراش اليوم فلهم بكاء وتخريده دموعهم تجري
خرت في الخدود لخريده مالت مراهل الحب كالرمح العشاري ياقليل الهده يا طريد
يا مختث العزم دع مقام البعيده وابا يزيده افنيت عمرك في اللعب غرك نيك
المقصود وانت منه بعيد فيزك على الجادوات من التهورات في اي حال وتبيد
متى يقال فلان استقال بالدهر وقت سعيد متى تحرب ديار اللهو قبل الخراب
عمرك الحديد لو عاينت قلق التايبين وتململ الخايفين من ذكر الوعيد عدت ولم تحدث
في الروح والتخريد اذا تذكروا ايام الصبا ذا بوادر كالحيا بن فرات تزيد واذا
تعلقوا بذيل الدجى تدرعوا ثوب حزنه والسهيد فانقلب ليلهم نهارا في طلب
المزيد جعلوا قرة اعينهم في الفقر والزهد والتوحيد لاجرم قرت اعينهم بالنظر
الى المحبوب واعطى طالبهم فوق ما يريد واهل الحرمان ضيعوا في الغفلة الشباب
والمشيب ولو تري اذ فزعوا لا فوت واخذوا من مكان قريب ابن شبرين
بتيار قال مررت انا ويوسف في طريق الشام فوثب اليه جمال فلم علينا
فقال يا يوسف عظني بموعظة احفظها عنك فبكى ثم قال يا اخي اعلم ان الخلاف
البلد والدهر ستحاسب فيه على الدوام بيتك وفناءك وانقضاء اجلك فلا تطيش يا اخي

حتى تعلم اين مستقرك ومصيرك غدا يوم تجزى كل نفس بما
باتت ترى على الحقيق دامه ۞ يا بعده لولا الغرام نظرا
طوى له الشوق البعيد فاعترت ۞ ترى بابصار الهوى ما لا يرى
واها لها ما للحمى وما لها ۞ اوطرا ابتغى بها او خطرا
ولا يفيد قولها برامه ۞ ان وصل هل مرى ولا قرا
لا تشتكيه من جفا تخيرا ۞ ولا تخاف منه جفا تجبرا
لا بأس يا سايقها ان عثرت ۞ لولا اعتراضات الهوى ما عثرا
فقاقلو جاد الشباب طرفها ۞ ولو ترنو او فاضت غدرا
او ورد غير الدموع منهلا ۞ ولا ارتعت الا القلوب ذعرا
حتى الى الحراة اعناقها ۞ كانما تاخذ عنهم خبرا
يحدو اشجى فميل طربا ۞ قال لي حتى صار القريض منكرا
جسدك لم يبق الوجد في جسدك عيانا ولا جرم الغرام اثرا

الحمد لله الذي وهب العقل
المدارك فخوان الافكار كتب في الواح الفطر تعريف المعارف و
القى عليه دروس علم المعلومات وتطوير الاطوار اقام له الدلايل
اظهر من ضوء النهار الف بحكمته بين اللطيف والكثيف بكيفية
مقداره نظم شمل العالم بواسطة الروح فاستقر له في دار البدن ال
بحبه عز مدارك المدارك فلا تدركه الابصار شرفه بتشريفه ونفخه
فيه خطوط الاقدار جعل افعاله دليلا عليه لذوي الاعتبار صفا

متى يكون المتاب اذا كنت في الشباب غافلا وفي المشيب مسوفا ماتي تقف بالباب
كم عوملت على الوفا فخنت ما هذا فعل الاحباب الظاهر منك عامر والباطن
ويحك خراب كم عصيان كم مخالفة كم ريا كم حجاب ولي طبيب العمر في المعاطي
يعود الى الصواب ما بعد المشيب لهو وكيف يجمل بالشيخ التصابي انت لو قلت
في تقدم عمرك الطاعة خفت عليك العتاب كيف والعمر ولى في الغفلة
وفي طلب الاسباب اذا لم يبك عليك عبد اصبح ذي انتحاب فربما يركب عينيه متكي
بها فزا يزوق مصيبة المصاب اذا انزرع المشيب بالرحيله ولم تقدم الزاد ما ذا
يكون الجواب يا من طرشه طرش الغفلة قل لي كم يكون اعتابك محشر المذنبين هذا
مقام الاعتذار فاين البكاء والانتحاب اي يوم توخر توبتك وهذا المجلس قد طال
اي يوم تي خرد موعك وما صوابك يا عمري صواب اذا لم يعزل شفا نسيم المواعظ
فالشقا مكتوب في الكتاب ليت شعري اهل العاصي كيف عيشهم يطيب ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت ولخذوا من مكان قريب ابن عامر الاسقف قال بينا انا
ذات ليلة اسير في بعض الجبال سمعت صوتا جريئا من قلب قريح وهو يقول
يا دليل المتحيرين في طرق الضلال يونس كلمتوجه في مضلات الوحشات
انت انسي اذا استانس البطالون وانت فخري اذا افتخر الجاهلون قال ابو عامر
فاسرعت نحوه وسلمت عليه فرد السلام وقال من ابن اقبلت في ترادف هذا الليل
والى اين تريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد سمحت منك كلاما اثار بقلبي
لجرانه واثار بدني اشجانه فصاح صيحة وخر مغشيا عليه ثم افاق ولخذ في
البكاء قلت فلم هذا التبكيك اني لكره الاماني ثم ولى فابتعته فاشرف علي واد

فجلس وهو يبكي فقلت رحمك الله اني على عزم الجاد فاشتد بكاؤه وصياحه وقال
ويحك ان للجاد اين ذات اليمين اين مراتب عليين ثم ضرب على يدي وتخطا
فاذا نحن بجانب الوادي قلت هذا الغور قد طلع ونحن نخب الوفر فضرب
بيده الارض فاذا نحن بماء عذب زلال فقال دونك فتوضا فتوضات ثم اذن
واقام الصلاة فصلى وصليت معه قال يا عبد الله قد جانت مفارقتك فعليك السلام
فقلت بالذي ابلاك الترع في الارض بيا من الاقبال الا حدثت لي بالمصابحه
وسنت على بزعوق صالحه ثم اومات الى فرس وردي لا اجله فقال لجاية انت قلت
نعم قال اشغلت قلبك عن التفكر في الملكوت باكل القوت لو ذقت طعم اليقين
وما اعد الله للمتقين للان خشوعك وهذا جوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا قرص
كانما اخرجت من نارها فعاد ونك يا بطال ان الله يجلا صدقوا في ترك الشهوات
فلخذ منهم الاكوان في الحياة والممات ثم غاب عني فلم اره بعد سبع

الف الضافة مقامه موجوده وجنا الكرى فمنامه مفقوده
فلق يحول عن المزار ودونه نهل العراق وقرع ذا البيده
حيوان فراق العراق موله سكران من خمر الهوى عربيده
يحيى من طرب حنين فيا قوم فيه وكم وآله مجموده
مالي اري ذكر الحبيب واهله مطر الرباب فمن مزور ده
فجمي الحبيب وقاطنيه اريدهم ويباح لي حلل ولست اريده
ويلومني في ليلتي بزجوره عن فناها الدمع والتسهيده
حيوا العاذب الحريب وبايلوه ان كان تسلو العزيب يفيده

هذه رسومهم اثارهم ... ووقوفي ببلى الاطلال تبتلي
ما وقوفي في المحل سائلا ... في وادي اهله الا في المحل
واصل النوم الاسى مذ بحروا ... انه بين قطيعات رئي يوم سل
امرد في الدل والنوى ياذا ... الحكم ماذا الحكم عدل
يتمنى طيفكم صبكم مشتهم ... والمنا جفد للقتل
والتمني مح الطيف المري ... مرجعي ان ترى النوم ومن لي
بعتحلي ظاميا لاكادها ... برضاكم فاشتروا عزي بذل
عجبا لي ولقلبي ضاريح ... بان عني بين باتات وا ثل
حرم الله على البان الصبا ... وجباه الخيف مرط ودبل
يا مبيح القتل في دين الهوى ... انت قتلي في اوسع حل
ما على الشاتو لو حل الغفا ... فاراح العين مرشد وحل
فعسى يدري المنى مني متى ... ولعلي ان ادي الطيف لعل
وليالي في الهوى لم اذل ... في الهوى الشابن ريف والمصل

معشر الشعراء معلم اتحدث ايها الفقراء اليكم اشير معاشر العلماء
بخوكم لاجل وتعرتب في اقاليم العلوم وتعلمت اللغات المختلفه فانا اتحدث
مع كل قوم بلغتهم فالعارفون بالايمان والعلماء بالاشارة والناكرون بالمثال
والادبا بالبلاغ والفضلا بالتلويح والعامة بالعبارة افهم كلامي ارواح الامور
المعاني والمحققون بالذوق والمجبون بالتعريض والفقراء بالرمز قد علم كل اناس
مشربهم طبت كلامي الفخ من طاب بقراط لانه يطيب بعقاقير البنات وانا اطيب بعقاقير

الكلمات ذاك يطيب الاجتلاد وهذا يطيب القلوب اجمع عقاقير للوف
والرجاد انعم سحقه بالعبارة واخلطه بخل الفصاحة واعقده في قرر
الحكمة بشراب الاشتياق واسقي منه عليل الذنوب ما يستحلي منه لحلاط الخطايا
فيعود الى الصحة التي وقد اقلعت عنه للوعه الهي اجرى عذل الحري ذكري
على لساني اد ليلك بالدعا ان يرحم الله عربي اذا نسيني الراكدون يا ارحم الراحمين

الفصل الثاني والاربعون

الحمد لله الذي لاطف قلوب احبابه بانسه وتعرف اليهم بالطف تقريب ابا بح جمال جماله للمحبين ما هو لهم
نعم للحسب كم تحت ستر الدجى من نسيم عينيه بالاشواق تطيب نعم المجتهدين
بالمساعي والطعم لهم من لطفه الشي العجيب اذا بهم الى الجد فاذا بهم من ثقل الحب
في تقليب مجمر قلوبهم ينابيع الحكمة فابتنت من العرفان كل غريب كل مجلس
من مجالس انسهم لسان اذكارهم فيه خطيب كم لهم في ديوان القلوب من واردات
اوراد ومصادر اذكار ورد مع سكيب وافرجتهم قسم لهم من المحبين اوفا نصيب
هم الاصفيا الاتقيا الاغنيا عوا مرهم نواهيهم مراقبة الرقيب اذا فتح باب التجمد
خرقوا الى الذكر فلجتهم بالاذكار تطريب واصل العاصي في بيته الغفلة تدعوهم
العبر ولا يجيب توالت عليهم اسقام العاصي فما ينفعهم طب طبيب مدوا بساط
الامل حتى طواه الموت والقاهم في قليب ولو تري اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من كل
مكان قريب يا من سوف بالمتاب حتى شاب يا من ضيع في الغفلة ايام
الشباب يا مطرودا ابدوبه عن الاحباب يا متعلقا بالامال وهي سراب يا عامرا
قنطرة الدنيا وهي خراب يا شاريا خمر الشهوات وهي شراب عمرك في طاعة ابليس

كان يعيني بعزم عابر الفضاء اذا انا لم ابلغ الى العلم الوجد
شمت بنجد نفحة جاجريه فاقطر دمعي واقرشر اخدعي
ذكرت ربا المحبيب على النوى وهيهات هل ما بعد بينهما عندي
والى المخلوب الى الشوق كلما نالم شمال او تغنى ذو وجدي
اذا اشتكم عقد الصدق اجعل عقد الكذب يا اخي عرف المحبة
يعرب غما جنى عليه جنانه وما يجمل ما اصبر المحب على نار الشوق كانه سمندل
لو لا تدارك حريق الشوق بدموع تلف قبل بلوغ الامل كم عقدت
الدنيا لجة من عقد فجند امنه اجعل همتك على قدر امل الا واصبح
في بعض اجل اصدق مواعيدها مواعيد عرقوب في ضرب الاجل كم جرب من
عليها جرعه الموت فاستبك ما حصل يا مرعوفته الحوائج كم تعامل تقاضي
التوبة بالمطال لي شمت ثري بخزائن الجدها دعلك العمل تضن مر بخبل
العمر وهو اوسع من قصر اذا قصر الاجل ويحك لمن تجمع ويلك لمن تبني وانت
عنه ترحل اذا ولى الشباب في الغفلة والمشيب في البطالة متى تبلغ الامل
فبادر الحوائج التي به قبل غلق الدستور وفراغ العمل فالكريم يعطي لا يزال كريما
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
حدثني عنبسة القرشي قال حدثني ابرهيم ابن المهلب قال رايت بني الجعلبة الرباب
غلاما قائما يصلي عند بعض الحيال قد انقطع عن الناس فاستطرفته حتى فرغ من
صلاته ثم قلت له ما يمنعك من مؤانستنا قال بلى قلت واين هو قال امامي ومعي
وخلفي وعن يميني وعن شمالي وفوقي فعلمت ان عنده علما ومعرفة فقلت اما يعلمك

قال

قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص لله والتوحيد والاقرار بنبيه محمد صلى الله على
وسلم وايمان صادق وتوكل واني قلت هل لك في رفيق قال الرفيق يشغل عن الله
ولا احب ان ارفق لحرا استغل به عنه طرفة عين فيقطعني عن بعض ما انا على
قلت اما تستوحش وحدك في هذه البرية قال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة
حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فما ابن تاكل قال
الذي غذاني في ظلمة الاحشاء صغيرا تكفل برزقي كبيرا قلت فعلى اي وقت
تحبك الاسباب قال لي وقت معلوم واجل معلوم اذا احتجت الى الطعام وجدته
في اي موضع كنت وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت لك حاجة قال نعم قلت
ما هي قال ان رايتني فلا تعلمني ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت لك ذلك فهل حاجة
غير هذا قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت ان لا تنساني في دعائك وعند السلام
اذا انزلت بدنا فافعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وانت افضل مني زهدا وتوكلا
قال لا تقل هذا لانك قد صليت لله تعالى وصمت قبلي ولكن حق الاسلام ومعرفة
الايمان قلت وانا ايضا لي حاجة قال وما هي قلت ادع وقل يجب الله طرفك عن كل معصية
والهمك قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت ياجيني متى المآل واين
اطلبك قال اما في الدنيا فلا تجدني ولا تشتد بلقائي فيها واما في الاخرى فانا مع المتقين
واياك ان تخالف الله فيما امرك وندبك اليه اركت تبتغ لقائي فاطلبني مع الناظرين
الى الله في وجوههم قلت وكيف علمت قال بغض طرفي عن كل محرم والحسباني فيه
كل سكر ونوم وقد سالته ان يجعل حظي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى
حتى غاب عن بصري فما رايته

هذا انسان لما وهذا سليمان لا يعرف سر الوجود سواه ولهذا سمى نفسه رحيما
عمت رحمته الموجودات كبيرا وصغيرا وعرضيا وقطميا عامله بلطفه لما علم
ضعفهم وتكرم عليهم تكريما فلهم علي كرمه وعلم كيف يتلونه تحليما ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما يا هذا ان اردت ان
تعرف قدرك عند الله فانظر بم تشغله ان كنت من اهل القرب والا فالخلق
العمل وان كنت من اهل البعد قطعك بقاطع الامل كم بباب الخواص من
واقف بقصة ما دخل ما يدخل الا غني به ويعطى ما شاء ما يوقع الا الذي لا دم
الباب ويحرم اهل الكد ما كل قلب يصلح للقرب ولا كل صدر للمحبة يحمل ما كل
نسيم نرجسة ولا كل ايل يناخ ما الامل ما كل حروف مخروف فافهم المعنى وتامل
ما كل جندي جنيد وما كل شاري مشري حد فما على الكسل معول ما تالوا
الراحة الا لما كان سيرهم على عجل علت قلوبهم بالمحبة فتخرقت مدامعهم كما
جدول حجروا اشتاق قلوبهم بالعزلة ليتم لهم العمل غمضوا بارى الهوى
عن النظر ان خافوا ان يحصل اطلق في فضا الغضا فاقتنص العارف وحصل
فيا مضيعا عمره في الغفلة حتى ولى وحل بادر بقيته ما بقي فانت تحامل باكرما
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
داود الدينوري قال حدثني ابو الحسن اللولوي وكان خيرا فاضلا قال
كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطاي لولوء قيمته اربعة
الاف دينار وقربت ايام الحج وحتى الغزاة فلما سلم الله روحي ونجاني مشيت
فقال لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت عنى ان نخرج لك من رحالك شيء فقلت

قد علم الله تعالى وكان في وطاي شيء قيمته اربعة الاف دينار وما كنت اوثر على
وقفه بحرفة قالوا وما الذي اوثرك هذه المنزلة قلت انا رجل مولع بالحج اطلب
الربح والثواب خرجت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فجلست عن بلى
في وسط المحمل ونزلت اطلب الماء والناس معطشون ايضا فلم ازل اسأل رجلا
رجلا وبجمعا جمعا اعلكم ماء والناس على بكرة احد حتى بعدت في مسافة
القافلة ميلا او ميلين بمصباح مفتوح واذا فقير جالس والماء منبع من موضع الجص
وهو بعيد فنزلت اليه وشربت حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد
ارتحلوا فاخرجت قربة فملاتها ماء ورجعت فلما رآني الناس والقربة على كتفي
مملوة فكانه نودي فيهم ان الماء معكم فتبادروا اليه بالقرب فلما روي الناس عن
اخرهم سارت القافلة حيث لا ماء يظهر فاذا البركة ملاى يلتطم بانواجها
والناس يرتمون الا وتجمدون عليه فوسم بحجر مثل هؤلاء القوم يقولون
اللهم اغفر لمن حضر الموقف ولجماعة المسلمين اوثر عليه اربعة الاف دينار لا والله
ولا بالدنيا باسرها وترك اللولو وجمع قماشه قال الشيخ فبلغني ان باقيه
ما كان عرف له خمسون الف دينار

خذي نفسي يا رح من جانب الحمى ٭ فلا في بها ليلى ولا بثم ربا لخد ٭
فان بذال للحبي حيا عهدته ٭ وبالرغم مني ان يطول له عهدي ٭
فلولا تراوي العلب من الم الهوى ٭ بذكر تلاقينا قضيت من الوجد ٭
عن الحي بالجزع عاجر عما مالك ٭ هل الدمع يوما ام يفيد ام الجد ٭
ويا صاحبي اليوم عوجا لسلما ٭ ربوعا شكى ما قد شكيت من الوجد ٭

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين — اما بعد يا عباد فاني احذركم يوم يحتاج
الناس الى الذخاير ان فقر الاخرة لا يسد عنا وان مصاب الاخرة لا يجبر مصيبته
ابدا واما رحل من احوالك واما ميت الساعة ان شاء الله تعالى فاحضر لي لتلقي
وتولي الصلاة علي وادخلني في حفرتي واستودع الله وجميع المسلمين واقرا
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وعليكم جميعا السلام ورحمة الله وبركاته
فقال لي يا هذا ان الرجل قلت بالابطح قال امريض هو قلت تركته الساعة صحيحا
قال فقام وقام الناس معه حتى دخلوا عليه فاذا هو مستقبل القبلة مستجي
عليه عباءة فقال لي عباد هذا صاحبك قلت نعم قال تركته صحيحا قلت نركته
الارحى قال فجلس عند راسه ثم لهمز في حجزه وصلى عليه ودفنه قال وحشر
الناس في جنازته قال فلما كان يوم النحر قلت والله لابرن اقراء الكتاب كما امرني
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاما انت يا اخي نفعك الله بحر وقد يوم
يحتاج الناس الى صالح العمل وجزاك الله عن صحبتنا خيرا فان صاحبك المعروف
بحدة تحنة منجحا يوم اليه وان حاجتي اليك اذا قضى الله بما يقضي فاسالك ان
تاتي البيت المقدس فتدوح بيتراتي الي ولدي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال
فقلت في نفسي كان امرك وحمل الله عجبا وهذا من اعجب امرك كيف آتي بيت المقدس ولم
تسم لي حجرا ولم تصف لي عرضا ولا ادري اين ادوحه قال وكان خلف قرجا وجرابه
دلك وعصا كان يتوكا عليها قال وكفناه في ثوبي لباسه والقيناه في الجباه فوق ذلك
فلما انقضى قلت والله لانطلقن الى بيت المقدس فدخلت المسجد وهم حلق حلق قوم
فقراء وقوم مساكين قال فبينا انا ادور انصف الناس ولا ادري من اسال اذا اني برجل

من بعض تلك الحلق ياسمي يا فلان فالتفت اليه فاذا شيخ كانه صاحبي فقال
ميراث فلان قال فرفعت اليه العصى والقدح والجراب ثم وليت راجعا قال
فوالله ما لحق حتى خرج المسجد حتى قلت لنفسي تعرين من مكة الى بيت المقدس وقد
رايت من الشيخ الاول ما رايت من الشيخ الثاني لا لك ولا لتسليمهما على القوم اي
شيء قضيتهما وتسليمهم على من هما ومن هما ومن رايي ان لا افارق هذا الشيخ الاخر
حتى اموت او يموت قال فجيت ادور الحلق واجتهد على اني اعرفه او اقع
عليه فلم اقع عليه قال فجعلت اسال عنه فلم اجد احدا يدلني عليه فرجعت منصرفا
الى العراق وانا متحير

ولما نفرنا كالبين من منى ٭ مروعة البين في شاعة النفر
وقد رفعت تلك القباب وقد غراء فوادي المحصى بالعراق على العمر
ولما جرا حادي الطي تقطرت ٭ دموع يماني فيمنع وابل القطر
وعذر التوديع والقلب لم يجد ٭ ولكنه قد عاد منقسم الفكر
فقلت لنفسي كلما قد جزعتها ٭ جرى فاجرى ان للوعة في الصبر
ولو لي الى من يعلم السر نيته ٭ عذاك تنالين السلامة في الحشر
البين من الخران ان ليالياه ٭ تمر بلا نفع وتحسب من عمري

اصل الظامئ والارتجون الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه
ليكون بعباده رحيما احكم ما اراد من قضايه في خلقه قسم لهذا اجنه ولهذا
جحيما قضى لهذا بالطاعة وعلى هذا بالمعصية وادخر له عذابا اليما لا يدري
كيف جرت انجاه اعد لهذا ثوابا ولهذا نعيما فوق الكل باحكام

لا لعمرك ان هذه لعبادة عباد بصرك اعمى وعزمك مقعد وهمك اطرش
وخاتمة الشقاء للرجال اذا لم يتشقق بالرجلين فعن قريب يلحق بحجر كان
هذه قبورهم وهذه قصورهم وكان ما كان فاصغ لخطاب القبور لمن لم يسمح بالعلل
لا بالاذان عسكر الموتى ينتظرونك يا مضيعا لطيب الزمان ما ينفعك بعد
الموت اعتذار ولو لجرت المدامع طوفان اذا لم يلينك وعظي فانت خشبة
لا تلين الا لنيران فبادر بالتوبة قبل حياة القلوب وغمض ميطر فانظر الى اثر رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
السعدي قال حدثني ابو علي عن عبد الله ابن ابي يزيد وكان من العابدين قال صحبت شيخا
في بعض طرقي مكة فاعجبني هيئته فقلت اني لاحبك فقال اثت وما احببت
قال فكان معي في النهار فاذا امسى اقام في منزل كان او غيره قال فيقوم الليل كله يصلي
وكان يصوم في ذلك الحر فاذا امسى عمد الى حراب معه واخرج منه شيئا والقاه في
فيه مرتين او ثلثا وكان يدعوني ويقول فلم فاصبت من هذا فاقول في نفسي والله ما
هذا بعزيمك انت فكيف اشركك فيه فلم يزل على ذلك ودخلته في قلبي هيبة
عند ما رايت من اجتهاده وصبره قال فبينا نحن في بعض المنازل ننظر الى رجل يسوق
حمارا فقال لي انطلق فاشتري ذلك الحمار فانطلقت وانا اقول والله ما معي ثمنه ولا اعلم
ان معه ثمنه فكيف اشتريه فاتيت صاحب الحمار فساومته فابى ان ينقص من ثلاثين
دينارا قال فجئت اليه وقلت قد ابى ان ينقص من ثلاثين دينارا قال خذه واستخر
الله تعالى قلت الثمن قال قل بسم الله ثم اجعل يدك في الجراب فخذ الثمن فاعطه قال
فاخذت الجراب ثم قلت بسم الله وادخلت يدي في الجراب فاذا صرة فيها ثلاثين دينارا
لا تزيد ولا تنقص فوقعت الى الارض واخذت الحمار وجئت به فقال لي اركب
فقلت انت اضعف مني فاركب انت قال فما زاد في الكلام وركب وكنت امشي مع حماره

اذم

فجئت ادركه الليل فهو قائم وراكع وساجد حتى اتيت عسقلان فلقيه شيخ فسلم
عليه ثم جلسا فجعلا يبكيان فلما اراد ان يفترقا قال لصاحبي للشيخ اوصني
قال الزم التقوى قلبك واقصد ذكر الآخرة امامك قال زدني قال استقبل
الآخرة بالجد في عملك وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك واعلم ان الاكياس
هم الذين عزفوا عن الدنيا حين عمي عن امرها والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته قال ثم افترقا فقلت لصاحبي من هذا الشيخ رحمك الله فما رايت احسن
منه ولا اما قال عبد الله ابن عبيد الله قال فخرجنا من عسقلان حتى اتينا مكة فلما
استهللنا الى الابطح نزل عن حماره وقال لي اثبت مكانك حتى انظر الى بيت الله نظرة ثم
اعود اليك قال فانطلق وعرض لي رجل فقال ابتاع الحمار قلت نعم قال بكم قلت ثلاثين
دينارا قال قد اخذته منك قلت يا هذا والله ما هو لي هو لرفيق لي وقد ذهب
لعله ان يجيء الان فبينا انا اكلمه اذ طلع الشيخ فقمت اليه فقلت الى من تسمت
الحمار بثلاثين دينارا وقد بعت الحمار اليه وجئت بالدنانير فقلت يا اضع به قال
هي لك فانفقها قلت لا حاجة لي بها قال فالقها في الجراب فالقيتها في الجراب قال
وطلبنا منزلا بالابطح فنزلناه فقال ابغني دواة وقرطاسا فاتيته بهما فكتب
كما بين شدها فدفع الجراب الى وقال انطلق به الى عباد ابن عباد وهو نازل في موضع
كذا فادفعه اليه واقرئ مني السلام وسر حضرة من المتلمس ثم دخ الى الآخر وقال
ليكن هذا محملك فاذا كان يوم النحر فاقراه ان شاء الله تعالى قال فانطلقت بالكتاب
واتيت به عباد ابن عباد وهو قاعد يحدث وعنده خلق كثير فسلمت عليه
وقلت رحمك الله كتاب بعض اخوانك فاخذ الكتاب فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

الوصول الى الدار رب مطلب خاب منه الطلب فلم يقض منه اوطار ويا له من
راق رفيق الدار الا امتنا يعرض في بحك لم اعطاهم وقدم امامك الافتقار سل
بلسان الفقر من اغناهم ما اشرع جابر فضله بالاجبار بالله ما يعود ل عز الرتب
وتخلف في القفار كم تمشي في ليل الغفلة وتترك ضوء النهار ما اري ركاب
العزائم الا رفقت ليتي تسير بنا انار اري يا ام الهادي ام ضحكت عن مرافقة
ركب الابتكار يتامن بنا الى وادي الدجا فيه من البلاوة ازهار وقع بنا على شجى
حنينهم في الاذكار واذا شمت صاحد الوجد تحرك الوجد زاد المنار ٥
ردني من حدثيك يا سعد فقد الهبت في كبدي النار ويلي على خراب قلبي ما وجد
له معمار ضيعت الشباب في الغفلة والكبر في الاعذار شبت ما العمر في ديار
البطالة هيهات اجتني منه ثمار متى ترده الى الزرع المعاملة فحسي بعود عود
المعاملة فيه لخضرار يحيي رياض بحور العقول بالازاهير فانظر الى اثر رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير
من مسلم عن الجابر ان اعبدا ربه كان في اكثر دشتر مالا فخرج الى ازيجان
في غاره فمشى الى جانب مرعى وبهم فنزل به فقال ابو عبد الله ربه سمعت
صوتا يكثر حمد الله في بياجته فاتبعته فرايت رجلا في جفر في الارض ملفوفا
في حصير فسلمت عليه وقلت من انت يا عبد الله قال رجل من المسلمين قلت ما حالك
هذه قال حال بحمد الله يجب على حمد الله فيها قلت وكيف وانما انت ملفوف في حصير
قال ومالي لا احمد الله اذ خلقني ولم اكن شيا وجعل مولدي ومنشاي في الاسلام
والبشرى الحاضرة في اركاني وستر على ما اكره نشر فمر اعظم بحمد امشي في مثل

ما انا فيه فقلت رحمك الله ان رايت ان تقوم معي الى منزلي فانا نزول على النهر
ههنا قال فلما قلت له قربت الطعام وبعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير
قال فابى قال الوليد فحدثت انه قال لي في اكل العشب كفاية قال ابو عبد ربه
فاردت ان يتبعني فابى وقال مالي ومن حاجه فانصرفت وقد نصا عزت الى نفسي
فذكرا انه رجع من غارته ونصرف بماله

رضيت بذلي فيك يا غاية المنى ٭ اذا كان ذا دار الذل يرضيك فعله ٭
٭ ويعذلني فيك المذل بعلمه ٭ واعذره لما تبين جهله ٭
٭ ولي منك سر لست افهم بعضه ٭ فاشرح حتى يفهم الجاهل كله ٭
٭ اذا كان من يهوى عزيزا سكناه ٭ وفي يده عقد النكاح وحله ٭
٭ فان وقعت منك العناية لامرئ ٭ يقينا علمنا انه تم شغله ٭
٭ وان كان لا يعبا به في طريقه ٭ فذاك الذي قد جار واشتد جهله ٭
٭ فكيف اجيا لي فيك ام كيف حيلتي ٭ وانت الذي تهدي الغنى وتسله ٭
٭ فلا ترثني بالبعد عدا فاني ٭ رضي بطل الوصل ان عز وصله ٭

يا حي ما اطيب ايام الوصال وامر الهجران ما العذب ثاغات العديب لولا حيل
الاضعان ما الطف نسيم نجد لانه بريا الحبيب ريان شفيع المشتاق قطرات
دموع الاحتفاز قطرات المدامع في الخدود تنبت اشجار الايمان طيب المعاملة
ما حلص من معاملة العيان ما طاب عيش القوم الا لما هجروا الاوطان قلبهم
في قلب الزهد واقطعهم الاكوان غابوا عن النفوس وهاموا في فلوات المفلوات
فكم لبحثهم من اشجان لهم تولجد عند سماع رب اشعث اغبر سرع غايب عن العيان
هذه احاديث القوم لا احاديث اهل العصيان يا نزاع الباقي بالفاني ما اظهر

هذا او ان الصلح فبادروا قبل ان تردوا ان تحلوا ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون عبد الله ابن مسعود قال سمعت ذا النون
يقول حكي في بني اسرائيل وسمي صاحبي فرأيت امرأة على مزرعة مشعر
وخمار صوف في يدها عكاز من جريد النخل فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقالت وعليك السلام مالك للرجال وخطاب النساء عافاك الله فقلت لخوك ذو النون
المصري فقالت مرحبا بك يا ذا النون بالسلام قلت ما تصنعين ههنا قالت كلما اتيت
الى بلد يعصى الله فيه صار على ذلك البلد فانا اطلب بقعة طاهرة لخرج عليها ساجدة
بسلب قرد اسرته الشوق الى الفته قلت ما سمعت حديثا يذكر للحبيب احسن
من ذكرك فاي شيء المحبة قالت سبحان الله وانت الحليم الواعظ وتسألني اهل
المحبة تعجب لخصامهم على الله حتى اذا وصلت ارواحهم الى اعلا المقامات عزعم
مرحبته لذيذ الكرى سحر

يا اهل نجد وحوزي بعدكم عدم ... عمر يدوم وعيش كله نعم
يا ليتني قبلكم بعدكم ... استسلم للاسى والصبر يهدمني
يتم فلا انتم تجري فانظركم ... ولا الخيال الذي يسري به الحلم
وانصت مقلتي لا ترقع وسنا ... فما رقا دمعي وفي جريه جري القلم
بي عزتي ولغيري صفو وصلكم ... فالهجر والوصل في حكم الهوى قسم
انا ركم في ثرى الم اثرت حفرا ... بين الضلوع فجمر الوجد يضطرم
اطوي فيه واسحلي جدبه سلم ... مرتجع ويسيلم فاستلم
ما انصف البرق لما شمت بارقه ... مزان تشابقني مرشفيه الديم

المصر

الحمد لله الذي اباح العارفين
معرفته وحجبهم من التغيير نسيم معارفهم اعطر من ذا ابن وعرف الازاهير
كم مر عليهم من مسك نسيك ومر عنبر عبير كم وذق عبرات خرجت من خلال
حجابهم بحاجرهم في الدجا والهجير اجيبت بنات المعاملات قرة بره لكل
نظر بصير كم جوت رياض رياضتهم من اتى اسف وياسمين انس وانوار
نيلوفر وريحان ارتياح ومنثور دموع ووردو ورد من الايمن دوالب ذاعير
والطيار اذكار بتحرير الجنان في دوحات السحر نطير وشراب الوجد يدار
في ايدي المشتاقين فوا حلهم معتابها اسرة ومدام الهيام لم يدلس بحضر المعاصر
واعطاف اعطافهم للحبيب تميس طربا بنسايم الاشواق وتثمر كلما عنا لهم معهد
باوتار وطنابير خلعوا عذار الاعذار وهاموا بطيب الشراب وجمال الدير
رضوا باكام القناعة في ايوان الزهد ومشوا الرضا على ثير هذه آثار
العاملة تظهر كامن الكرامة وتثير فاهم ضرب المثال وكن للهم المعالي خبير
فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحي الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى وهو على كل
شيء قدير فسبحان من بيده ملكوت كل شيء والحمد لله بحمده يحمد من تردى
برداء العز واتزر باذار التقصير واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ادخرها لمسايلة منكر ونكير واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذي الرحمة
البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نجوم الاهتداء المنيرة يا اخي
لا تستبعد طريق الاخيار فما اقرب من اراده الله ذهم صبروا على قطع مسافة الايام
فنهم من قضى نحبه ومنهم من هو في الانتظار واذا كان المعين بعين فما اسرع

متعبدة فلما دنت منى سلمت على فرددت عليها السلام فقالت بر ابن
انت فقلت من عبد حليم لا يوجد مثله فصاحت وقالت ويلك كيف
غارقة وتهوانيني الغرباء فاوجعت قلبي بكلامها فبكيت فقلت لي مم بكيت
قلت والصادق لا ابكي قالت لا كان البكاء راحة القلب وهذا النقص
عند ذوي العقول يا نطال قلت علمني مما ينفعني الله به قالت ويحك اما
افادك الحكيم ما تستغني به عن طلب الزيادة قلت ان رايت ان تعلميني فعلت
قالت لخدم مولاك شوقا الى لقايه فانه يوما يتجلى الى اوليايه وانه
تعالى سقاهم في الالست من محبته كاسا لا يصحون بعدها ابدا ثم اقبلت
تبكي وتقول سيدي غيبتني عني في دار الجد فهل من سبيل الى بلاي
ثم مضت

ثم نسيم بذكر ساكنة الحمى * اهلا بذياك النسيم ومرحبا
ارح الطريق بعرفه نشر فته * وغدا يحاكي في السرور رياحنا
يا نسمة الريح القبول تنسمي * كيما اقبل منك ثغرا اشنبا
هي لجت لك مثله فرض الهوى * وجدا عليها ان تجود واوجبا
اترال ادراك الغرام تناسيا * فاعدت لي عهد الصبابة والصبا
وجياه من اسر الفواد وكلما * ابدا له ظبيا يذوب به صبا
لم اجر في ميدان سباق الهوى * يوما جواد تفكري الا كبا
يا عاذلي قد عاد لي ما كان من * فجع الصبابة والكآبة فوجبا
دعني اجد في مذاهب صبوتي * دمع العيون مفضضا ومذهبا

واشيم برق الافق من نحو الحمى * وهما وان اذكى الفواد تلهبا
وارد ذا قلب العقيق تركته * قد عقني وابلت له ابا
ولجوم جول الحي شوقا انه * لاريب في وجدي بتلك الربا
لله ايام خلت لما خلت * ما كان اطيبها لدي واعذبا
الحواني وصل المجرور وحجفا * وصل الواصلون وقطعناه منحوا اللطايف
ومنعناه نحوا من مهالك الشهوات ووقعنا * بالوا من مجوبهم المنا وحرمنا
لازموا الباب حتى دخلوا وطرقنا * بلغوا منزل الامان في الطريقة سلبنا
فتقربوا وابعدنا فبعدنا * يا عبد السوء الى اين تذهب عنا كم تعصي ونسترك تطغى
وترزق اما تستحي منا * يا عبدي اذكر لطفي بك في الحما اذ صورتك فرمى تماثرت
لك الوجود حبا ومنحا * جعلت لك قلبا وشققت لك عينا وفجرت لك اذنا
صرفتك في الاكوار وهيئتك في اذنا نحو لك يعني ظهرا وبطنا وتجعل
تباح لجنس التقويم والاملاك لخدمتك تسخرنا ومنهم من استخدمناه في الدعا لك
اما الجنا فاخترنا لك الباقي فتركته ولحذت ما يفنا ترخي الاشارة الحاصي
وهل شي يشترك منا كم اناديك في الاسحار والنوم يشغلك عنا لو تكين تجد
الدموع بالدم كان قليلا على ما فاتك منا ويحك اذا لم يطب عيشك بي
فاي عيش يجري بيننا ضيعت الصبا والشباب والاكهال وفي الكبر منعنا
باي وجه تلقاني وتخالفني ولست لك عني غنا ارحم بك منذ الاتري
انك اذا دعوت اجبنا واذا رجع عن بابي فر تقصد ومن يلوذ بحوتك اذا
بخ غضبنا فيا معاشر المذنبين تعالوا نجدد توبة قبل حلول المنون ونفنا

ولى زفرات بالغرام تأججت ... بها فى فؤادى نار شوق تلظت

سقا طرح نفسى فى الخيام لعلنى ... بجود عيون لى جاريات بعبرتى

ويا معشر العشاق رقة ملفى ... غريب تلى بالعشق فى ارض غربتى

سألتك كالى دياح بلاغه ... رقمت بأمثل الفصيحه فيهم بدايع صنوف

المعانى نتاج فكرتى يشيح على منوال العلم حلة العارف ثم يلجمها صالح العباره

باعتدال الترتيب فاذا ظهرت فى سوق الاسماع على بديع دلال اللسان

بادر العارفون لتقليب نقله ومعداره وجذه فاذا ثوب البيان نسج وجده

كم غائص يرفع الدر ولا كاليته مرتفع بالشاهد كما جمع الصدف فاذا

صاد فصوده فاحصل على طائل يا ارباب المجامله لحضر اشوق الفهم

ما يباع الا الرفيع ولا الجاسد لزدت شلوكا فى التنول لقصر اكثر الافهام

عن اثمانها وما يعرض فى الاسواق الا ما يعرف ثمنه وفى الاسقاط نفايس الذخاير

وما يطلع عليها الا كابر بعد كابر الهمى خصصنا بالفهم عنك اسخا بزا الى جود

باسماع الفهم افقه لنا بى لطايف لطفك فهم اللطايف عنك اجعل ملاذنا

بلا جزول لخصنا بخاصية الخواص ارخنا برخمتك التى سابق بها السابقون

برحمتك يا ارحم الراحمين الدخل السالك فى الاثر يعرف للمسدد الدرى

كتب سطور القضا بحروف خفيت عن مدارك العيون علم بيان القبول

فى مذرسته الايجاد ان امن فى بحر الكاف والنون انطق البسيط افصاله

بالدلاله عليه لاله يقول لها كن فتكون ربرها كيف شاء بما شاء فى الحركات

والسكون رتب المسببات على الاسباب ترتيبا لا يفهمه الا العالمون

ربط

ربط نواصى الخلايق بسلسلة لا يتحركون الا بحركة لهم شوائم والمتعلم عنهم

غير فهم كأنهم يشعرون نعم لجابة بالهم عنه فهم بافهامهم يتميزون والبعد

اهل الزمان عن بابه فهم فى تيه الغفلة يلعبون كم تمر عليهم ايات

العبر وهم لا يعتبرون كم نادا هم المثيب الرحلة لكنهم لا يشعرون

عزم الاهل حتى ظنوا انهم يهملون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم

بلى ورسلنا لديهم يكتبون معشر الناس لكن غضوا ابصاركم عن الشهوات

فالمراقب بالمرصاد قيدوا لحظاتكم عن الخطايا فكم عليكم من رصاد جوارحك تشهد

عليك يوم يقوم الاشهاد اجمعوا اسهام الغيبه عن اعراض الاعراض فستوفى

المحتاب بنقاد كم نطق اذهبت نضاره وكم كلمة جرحت اكبادا كم تحقر

صغار الذنوب وعليها حفظه واسعاد جوادا بحاملتك كثير العثار خذ اذنك عن

الانحاد بصر بصيرتك فيه رشد وجد وجدك عن الحد ملحاد كم يطلب

اللحوق بالسابقه من انقطع عن طريق المحو وجاد معشر الناسين كم تحضرون مأتم

الاجزان وما فاد اعلمت باى وسيلة صار المزيد مزاده كان املهم اقصر من

النفس باعوا النوم بالسهاد تصاعدا انفاسهم ارق من نسيم الصبا اوكاده

عيونهم جاريه كالعيون انشوا بالانفراد روض رياضهم زاهر بالجاملة

قوم بين واردات واوراده همهم همهم وشوق شوقهم قايم بالاجتهاد

ما اقتوا مرلا همهم فى خواطر النفوس ولو احظ العيون ام يحسبون انا لا

نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال بعضهم

سمعت ذا النون المصرى يقول بينا انا سايح رايت امراة فى البادية

ومن وردالا الذى كنت واردا به ورعى العشب الذى كنت راعيا
فوا اسفى ثم على العيش شهقة تذوب بها قطعة من فؤاديا
فيا ريح ان الشتى الشوق والضنا فمانى تكون الدموع للجواريا
ويا قرب ما انكرتم العهد بيننا نسيتم وما استودعتم البرنا ليا
انكرتم تسليمنا ليلة النقا وموقفنى للجار ليا ليا
ومن رحلتى لا اسئل الركب عنكم واعلق قلبى باقياتكما هيا
ومن يسئل الركبان عن كل غايب ولا بد ان يلقى بشيرا وناعيا
ما هذا اول قتيل فى القتال الجبان وتسلم الشجاع ميدان المجاهدة نيه ضيق
وحيات وسباع رافق رفاق التايبين وابك التخلف والانقطاع اجهد نفسك
فى سرعة الدوح على راحلة التهجد ففى باعث اتباع خفيف عنه ثقل الطعام
والشراب فانها تتلذذ بطيب السماع فاذا حللت منزل السحر فارحها بعد
الاستغفار تذهب عنها الادجاع لا ترتدها نهر الشهوات فليس فى مايه اشفاع
الدنيا نهر طالوت من الترشربه عطش رجاع ومن اعترف بيد الزهد عرفه للعرف
اشرع فى الاستراع وياداود التوبه اضرب جالوت الهوى بحر المجالده فى الاقلاع
فاذا مات وتحت القدمه فى جند الشهوات بالاسترجاع فبادر والخوالى
رفاق التايبين وسق الذين اقترارهم الى الجنه زمرا حتى اذا جاوها وفتحت
ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين حتى بحمد رابح
قال فقلت لبعض بلاد الشام فبينا انا فى بعض الطريق رايت فتى عليه جبه
وبيده ركوه فقلت اين تريد قال لا ادرى قلت فمن اين جيت قال لا ادرى
فظننته مرسوسا فقلت من خلقك فاصفر وجهه حتى خلته صبغ بالزعفران

طفقت

فقال خلقنى ربى ولا يعرب عنه شقا ذره فى الارض ولا فى السماء فقلت رحمك
الله افانر احمانك وممن يانس الى الصالحين امثالك فلا تقبض عنى قال
وكيف لا انى والله اود لو يجاد لى ترك الجماعة حتى انفرد فى شاهق منيف صعب
المرتقى او فى غار موحش لعلى اجد فى نفسى شاعه اسلو عن الدنيا واهلها فقلت
وما بحث عليك الدنيا حتى استحقت هذا البغض منك قال حنايا ثنا العمى
عن ما اراك تقدر على العلاج فاستجار الدواء ايسر فقلت صف لى دوا الطيف
قال فما اول ما قلت حب الدنيا فتبسم وقال اى قرحة اعظم من هذه ولكن
اشرب السموم الطريه والمكاره الصعبه قلت فما ذا قال الوحشه التى لا انس
فيها والفرقه التى لا اجتماع بعدها قلت فما ذا قال السلو عما تريد والصبر عما تحب
فان ابيت فاستعمل هذا والا فتاخر واحذر الفتن فانه لقطع الليل المظلم
قلت فدلنى على عمل يقربنى الى الله تعالى قال يا اخى قد نظرت فى جميع العبادات
فاوجدت الفرار من الناس وترك مخالطتهم يا اخى راحة للقلوب شرع
احزان فتسعة مع الناس وجزء مع الدنيا ممن قوى على الانفراد خاصة حاز
تسعة اشياء انشراح القلب ثم غاب عنى فلم ارده

سنا لكى عليكم بالدموع تاسفا واندب ايامى بوصلى تقضت
فلم هفى على ادراج خلا من انيسه وصاح به داعى الفراق المشتت
ودار لنا بالرقمتين عهدتها بها كان اخبانى واهل مودتى
اطوف بها طوف الحجيج بمكه واسعى اليها طول يومى وليلتى

حقا يقينا بلا امتراء فاهل الجد عن الله الهوا الشهوات وسلكوا في تحصيلها
سبيلا الا عراء واهل الحماية تايتهم ملايكة البشرى بما تشتهي في الجنات
وما تري فاذا كان في القيمة يردوا اين الذين اخرجوا عن ديارهم فراشوا في
قطراء وقد خلع عليهم خلعة الرضوان واجري لهم من السلسبيل نهرا ۞
ونسق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فسبحان من اعجز عن ادراك ذاته
عقولا وفكرا احمده بجد راض بما جري عليه مسطرا واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهدا استعدها اذا برق البصر لما يري واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي لم يزل في دين الله مجاهدا مستمرا صلى الله عليه وعلى آله صلاة
يدون ثوابها من تحواه يا هذا ان شغلك عن صلاحك استغل من حيرتك وفرقتك
في القول والعمل من وصلها قطعتك عن بلوغ الامل حديثها ضعيف ما عليه في
شرعة الحق معول شملك احدوثة لهو يشرد عنك الكسل ما اشد حيرة من ضيع
عمره حتى غافصه الاجل ويحك لمن تتحح ويحك لمن تتني ويحك لم تعمل
ما الحشر منك قريبا الى الحق بلا زاد ويخلف ما جمع ولم يقدم لنفسك ما عليه
تقدم فانت عما تركته ترحل واعجاه حب الدنيا في قلبك راسخ وحب الاخرة
رحل سفينه ضعفك تلعب بها امواج الكبر فاوان الغرق فرحل واعجاه
من تعشش القوي بحمل قوارير الامل ما اسرع كسرها عند مزاحمة الاجل
فاهل الزهد في جنة الراحة امنين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين

قال ـــــ احمد على الاخيمي كاتبا عند ذي النون وقد ذكر مات

الله تعالى ولي آياته فقال بعض من حضر يا بني منهم لجدا يا ابا الفيض
فقال كان عندي في من اهل خراسان اعمى بقي عندي في المسجد سبعة
ايام لا يطعم الطعام وكنت اعرض عليه الطعام فيابى فبينا نحن جلوس
ذات يوم اذ دخل سايل فسال شيا فقال له الخراساني لو قصدت الله دون
خلقه اغناك فقال السايل مالي هذا المكان فقال له الخراساني فاي شي
تريد قال ما يسد رمقي وستر عوريتي فقام الخراساني الى المحراب
وصلى ركعتين ثم اتاه بثوب جديد وطبق فالهة فاعطى السايل قال ذو
النون فقلت يا عبد الله لك هذا الفاكهة عند الله ولك سبحة ايام لا يطعم الطعام
فجثى على ركبتيه وقال يا ابا الفيض كيف لا ابتسط الا لسن بالمسالة والطلب
ممتلية بانوار الرضى عنه قال ذو النون فقلت له فالراضون لا يسالون فقال
منهم من يسال من باب الادلال ومنهم من يسال من باب الافتقار ومنهم من يستخرج المسالة منه
عطفه على عبيده ثم اقيمت الصلاة فصلى معنا العشاء الاخرة واخذ ركوته وخرج
من المسجد يريد الطهارة فلم اره بعد ذلك

اقول لركب راحلين لعلكم ... تجاوزن بعد العقيق اليمانيا
خذوا انطع مني وقاربها الحمى ... ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا
ومروا على ابيات حي برامة ... وقولوا لدنح يبتغي اليوم راقيا
عدمت دوائي بالعقيق فربما ... وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا
وقولوا لجيراني على الخيف من منى ... تراكم استبدلتم بجواريا
وحل ذال الربع بعدي وراشقت ... لواحظه تلك الظبا الجواريا

الله

المقربين وجليه اهل الصفا بصفوته * اذا طفيت سرج بيوتكم فقد اوقد
لكم مصباح اليقين في حضرته * اذا مقتكم اهل الدنيا فكم لكم من حوران بين
الصفوف فكل يسفح في معرفته * اذا لم تشبع جنائزكم فكم للملائكة عليها
من ازدحام ومزاحمة في بريته * اذا لم تشيعكم الزائرون فانتم بعين من صبرتم على
خدمته شهادتكم تظهر في الحشر وحرمتكم في حرمته * فقد امر المصطفى ان
تكون صلاتكم في المسجد وحرمتكم في حرمته * فمن خالف امركم اخطأ واصر نفسه من الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا عطا ابن المسيب عن ابيه
عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة
من ادم حشوها ليف وبجاريتين وسقاء وجرتين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد
استقيت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله بابيك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت
انا والله قد طحنت حتى مجلت يداي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك اي
بنية قالت جئت لاسلم عليك فاستحييت ان تسأله فرجعت فقال ما فعلت فقالت
استحييت فاتياه جميعا فقال يا رسول الله لقد استقيت حتى اشتكيت صدري وقالت
فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بخير وسعة فاخدمنا فقال والله لا
اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم
وانفق عليهم اثمانهم فرجعا فاتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما
اذا غطيا رؤوسهما بانت اقدامهما واذا غطيا اقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا فقال
مكانكما فقال الا اخبركما بخير مما سألتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل
علي السلام تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا فاذا آويتما

الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فقال علي
والله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الكواء ولا
ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا اهل العراق ولا ليلة صفين اسحر

اجني الى المعشوق زيارة * حنينا على الاوراق في رق السندر
واقسم لو فاضت على المجد مهجتي * لطفا اذى جرها لهب المجمر
لقد فضلت ليلى على الف شهر * فضلت ليلة القدر
شاهد للايام حتى يشهد لي * على الدهر وتبقى حياتي مع الدهر
وقد ضرت لا ادري اذا ما ذكرته * كم الشهر من يوم او اليوم من شهر
تنفست الصباح شوقي بذكرها * فاشتكت من خوف الجوى عاصفاتي
وشكر الهوى اوذا بخطي ومفصلي * اذا شكر الزمان زعانف الحمر
سلام على من لا املل حديثها * ولو عشت طول الدهر عمر الغراب

الفصل الثاني في الاربعين الحمد لله الذي لا يخفى عليه شيء من مشموم
ومنظور فهو يشم ويرى * رفع النمل على عمد الذرة فرحمها لا ترى * زين
بالنجوم منه دلائل لمن يحير عن الطريق اذا سرى * ومنع رجوم للشياطين ترميه
فتوميه فحيث لا يرى منه تهبط الاملاك والوحي بالقلم جرى * بسط
الارض مهادا للمهتدين الموجودات وقد لم فيها اثرا * جعل الايام رواجل اعمارهم
لم تبق منهم عينا ولا اثرا * كم فرقت بين الخلان من احباب ما تركت من افتقر ولا من اثرى
تناوحوا في ظلمة الارماس فاصبحوا للعابرين معتبرا * قيدت اعمالهم المحفظة كتابا
محققا محررا لا يغادر نقيرا ولا يجاوز لحظة تنحو هاجرة وقد استطراه يذكر من جعل

من يحب ان يكتم المحبة فتحيرت في الجواب فقالت يا بني الله ان يدنس طرائف
جلسة وخفي شرفته ومكنون محبته بمدارسة قلوب الظالمين قلت رحمك
الله لو دعوت الله ان يشغلني بمحبته فنفضت يدي في وجهي فاعدت القول
القول اقتضى الدعاء فقالت يا عبد الله امض لحاجتك وقد علم المحبوب ما تاجاه
الضمير لحاك ثم ولت وقالت لولا خوف السلب لبحت بالعجب ثم قالت آه من
شوق لا ينزل الا بك ومن حنين لا يسكن الا اليك فاين لوجهي المحيا منك واين لعقلي
الرجوع اليك قال عمر فوالله ما درت ذلك الا بكيت وغشي علي

حليلي هل لي في الرقاد رشاله ٭ يذكرني العهد القديم جديدها ٭
٭ وقولا لوادي ابرق قران ٭ هديتم وعيني اين بات بعودها ٭
٭ فان زفرت عما احبت صدودها ٭ فلا تزهلا عما اذاعت بردها ٭
٭ تلك مروط باشرت تربة الحمى ٭ واودعها اشجان قلبي صعيدها ٭
٭ الا ان دائي في دوائي ولن ترى ٭ كذي علة يبغي شفا يزيدها ٭
٭ فلله اشجان اذا عن ذكرها ٭ يقبل بجناها ويلثم جيدها ٭
٭ تهش صباكم ليس يبرح ودها ٭ وبين ركود النفس الا ركودها ٭
٭ ويسري هواكم في البرود واتما ٭ وقود الهوى ما استطار وقودها ٭
٭ فيا لي من جوار الاحبة لم يزل ٭ ميتما الى ان عاد وصلا صدودها ٭
٭ وتلك الليالات التي كلما انبرت ٭ لنيل المنى انثنى قريبا بعيدها ٭
٭ الم تر فاها الكرى وناى به ٭ فيا ليت شعري هل فؤادي يزورها ٭
٭ ويا طيف لا تترك غرورا فاني ٭ اذا ورد عيني غرورا اردودها ٭

الحمد لله الذي كتب اسطار الموجودات
فظهرت لقاري العقل حروفا وخطا ٭ جعل افعالها دلايل عليها وضبطها
في ديوان الاحصاء ضبطا ٭ فاعمالها اغرابها في العلو والسفل والقدر بنقطها
للتعريف نقطا ٭ نظم جواهر الموجودات في سلك الايجاد وجعلها شنطا ٭
عميت بصيرة مراد عن خلق الاعمال عن سبيل الرشد اخطا ٭ من ذا الذي يدرك
سر القدر ومن الى بساط الكمال يخطا ٭ بحر القدر لا ساحل له ومكنون الغيب
متى يدرك له شطا ٭ لله ما اطيب عيش الزاهدين كيف ما اقامهم قاموا قبضا وبسطا ٭
نيلهم من الدنيا بقدر المظمر ويحفظ حمل الشهوات عن ظهورهم حيطا ٭ خالفوا
النفوس على الفاقة والزهد وجعلوا ذلك عليها شرطا ٭ طالبتها بوزن السلع
العمال فتسلطوا عليها قسطا ٭ قبلوا انها حاملة الفقر والفاقة ورأوا امرها كلا ٭ يخافون
منه سخطا ٭ اكرمهم بولايته وجعلهم لبنيته ورثا وسبطا ٭ من بالقائم بحقهم
وكشفه عن حقيقتهم المغطا ٭ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا يا هذا ابن دشع على نفسه
في الشهوات فتلك علامة شقوته ٭ ارض بقليل عيشا بالقناعة شكر سعيه يوم خلته
من اشترى براس مال عمره الغفلة ما الخسر في سلعته طرق الخلاص ضيق رثاثة
طرق له في سفرته ٭ يا معشر الفقراء منزل الفقر واسع وفرجته في فرجة الفقراء
الصبر حبانا الله فلم يتمنى ذو الغنى ان تبدل جلسته بجلسته ٭ جلة الفقر جلة

خلقكم اوّل مرّة واليه ترجعون فلما سمع بشر الحافي قالوا له ناخذ ماءك
فيراه فلان الطبيب النصراني فما راي مثل الاعرف علته في اوّل ما يرفع اليه
فاتي عليهم فدخلوا عليه واخذوا ماءه ومضوا به الى النصراني فقال لهم ارجعوا فرجعوا
ثم قال لهم ارجعوا فرجعوا ثم قال لهم ارجعوا فرجعوا وفعلوا ذلك ستّ مرّات فقالوا له ما هذه عادتك انت تعرف
العلة من اوّل نظرة الى الماء فقال والله ما رفع اليّ من اوّل نظرة حتى عرفت علة صاحبه
هذا ماء رجل احترق خرق الله كبده فاما ان يكون بشر الحافي او بشر النصراني
فقطع الطبيب زنّاره من وسطه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فرجعوا الى بشر ليبشروه فلما دخلوا عليه قال لهم اسلم النصراني فقالوا
نعم من اين علمت قال لما خرجتم من عندي وقف لي هاتف فقال ابشر يا بشر
لن تخرج من الدنيا حتى يسلم النصراني على يديك ثم قضى نحبه رحمه الله تعالى

• عرّجا بي نحو اعلام الشام • واطرحاني بين اطناب الخيام •
• واسقياني من رحيق بجهم • فهو اشهى لي من طيب المدام •
• واسمعاني اسم من احببته • فلقد زاد من الشوق ضرام •
• والحقاني بنفوس رحلهم • فهو اشوى لي من نشر الغرام •
• وقفاني في بحار ارضهم • واقرآ مساكنها عني سلام •
• ثم قولا هذه الدار وذا • منزل القوم وهاتيك الخيام •

يا اخي لو انفتحت بصيرتك العصيبة رايت اعلام منزل القبول يهتف عليك
الشلول اذا وافقت اهل الوصول ايّاك ايّاك اذا ذهبت في المخالفة فابتغ البكاء على
الطلول فما افق رفاق البكائين قدم مهاجرهم مطلوك انت في طلب الشهوات منصف

وفي طلب الآخرة مطلوك ما افق رفاق المتهجدين في بيداء الليل وان كان فيها طول
اضرب لرحلة النفس بصوت الجد واسمع ما اقول لك الخوف وله للغافلين في اكبادهم
خرق وفي عرانهم سيول وفي انفاسهم انين وفي اجسامهم نحول اذا الاجساد
لهم اعلام السحر يكون على فراق الليل ما الجملة نزكاء مقبول فلم يطيب اوقاتهم
علقوا هممهم به لا بالمشروب ولا بالمآكول والمحروم مريض على فراش الغفلة مقيد مكبول
كم قيدت عليه الحفظة من قبايح يسمعها اذا جوارحه ينطقون وقالوا الجلود
لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اوّل مرة واليه
ترجعون قال عتبان الاخباري خرجت من بيت المؤنس في حاجة اريد بلخ
الرّي فلقيتني عجوز عليها جبّة وخمار صوف فسلمت فردت عليّ السلام ثم قالت يا فتى
من اين اقبلت فقلت من هذه القرية قالت واين تريد قلت الى بعض القرى في حاجة
قالت كم بينك وبين اهلك ومنزلك قلت ثمانية عشر ميلا قالت ثمانية عشر ميلا في
حاجة ان هذه لحاجة مهمة قلت اجل قالت فما انك قلت عثمان قالت يا عثمان
الا سألت صاحب القرية ان توجه اليك حاجتك ولا تشغلنا قال ولم اعلم الذي
اراد قلت يا عجوز ليس بيني وبين صاحب القرية معرفة قالت يا عثمان وما الذي
اوحشك بينك وبين معرفته وقطع بينك وبين الاتصال به فعرفت الذي اراد
فبكيت فقالت مالك اي شيء بكاك ان شيئا كنت فعلته ونسيته وذكرته قلت لا بل
من شيء كنت نسيته وذكرته قالت يا عثمان احمد الله الذي لم يتركك في خزيك فتجب
الله تعالى قلت نعم قالت فما الذي افادك من طرايف حكمة وحتى تعرفته
اذا وصلك الى محبته قال فبقيت بين يديها لا ادري ما اقول قالت يا عثمان لعلك

فرسوم الديار قد مارسمت ٭ في فؤادي حفظ ودي والذمام
ومثل الاطلال عز سكانها ٭ كيف بانوا بعد حيني الايتام
يا خليلي اما لها من مخبر ٭ عن رجال بعدهم حل السقام
قلت للحادي وقد راح بهم ٭ نح على صب كئيب مستهام
زد كلامي لا يذوقه الا ذوق لطيف كلامي لا يهز الا صليب وجد
المجلس حلية طراز الموعظة ويزين العنايه تخلع على التايب من هذه المواعظ على
القلوب العاطفه النطف من نمر النسيم في الروض الهي كل كلام لا يوافقه التوفيق
نبات بلا ثمر الهي اهل مجلسي قد تقلوا اقدامهم للاقدام الى بابك ما منهم الا مرله قصه
وبعضهم غلب عليه البخل اما حياء منك او اجتقارا لنفسه او خوفا من ذنوبه
الهي ابحث وسل عفوك يلتقط الفضل من ايدي نياتهم الهي كل قصه ترجمة مسنا
واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين الهي وقع علي
قصصنا مسامحة لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
اغفر لنا ولا تطردنا عن بابك يا ارحم الراحمين الفصل الاول في العقول
الحمد لله الذي اخفى علمه ما في الادراين مما كان ويكون لا يغرب عن علمه معلوم
يعلم تقادير الحركات والسكون يرى خفي الهواجس وخفي ما تخفي العيون
امتنع في عز الوهيته بالحظه عن مدارك الاوهام والظنون فرض معرفته
على القلوب وكلف الابدان فروضا دونه قهر جبروته جبابرة النفس بالوعيد
لعلمه ان الخضوع عز للقلوب جعل التوحيد امانه في القلوب ووعد الامين
وتوعد الخون جمع في وجود كل معاني الموجودات فلم فيك نرشاد ولم فيك مرشود

اطهر في حركاتك وسكناتك اقراره فلم فيك بين متيم مكنون عمرك بنت
وايامه اعراس والهرم خشب والشيبه غصون فيا مضيعا شبابه في اللعب اما علمت علامه
ان ايام الكبر سيجون متابعه ما بقي دليل على الصحة ومتابعة الفاني الحزن
كم ابادت الايام من اجيال ومزقت من قرون دونت عليهم اعمالهم ولم عليهم
مرح واح سرور وعيون وقالوا لجوارحهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شي وهو خلقكم اول مره واليه ترجعون احوالي الطاعات
ارباح والعاصي خسران دار المفلس من الطاعه سجين ودار الرابح الجنان
لا يلهو بمراد النفس فيطلب راحة الابدان كم شاهد العقل من اعمار
تغرق من الاجال في الطوفان كم تطلبون السفر لعل هذا الحزم ما ادركم الاعيان
دساتر سفينة الغفله واهيه ولبس ايضا فيها ربان شراع املها مقطوع
وملاح عزمها مخلوع انت بلا زاد ما الشروع ما يقال فيهما كان اذا نصحك
الناصح ولم تقبل فعلامه البرهان عجبا كيف تسمع النصح وانت غافل وعقلك
في طلب الفاني فلهان لو عاينت ما مهد للصالحين من نعيم وامان وما
يفي للعاصين من عذاب ونيران لعلمت ما انت اليه صائر وعدوا من اعمالك البخس
والميزان لا تبتهج فتقاد للاساءة بصير بها قادر الاثمان اما هيئت لك مطيته
الشباب لتجتوز بها الى بر الامان افلا تراها حتى شردت في قفار العصيان
ولما استحثك رسول الشيب ترمش على ما قد كان اين سرعة الشباب من تاخير
البر واين الشجاع من الجبان كيف يطيب عيش مرحوا بحه نفضا بحه يشهدون
وقالوا لجوارحهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي وهو

علامه

احمد

يوم الجمعية ما ابتسمه من طالع * يوم الطاعة مختار وكل سعود فيه طالع
اجعل زمام عزمك بيد التقوى تكن في البلوغ طامع من القطع في منقطع القبر
بلا زاد اهلكته الفجايع غير نعم بما يقدم وهذا بالمنية راجع * بمصباح
التقوى يذل للعباد وكم في ظلمة الغفلة من قاطع وقاطع * يتعوض الخفاش
من النور بالظلمة نعم كله ضايع * ابك ويحك على موت قلبك وعمى
بصيرتك وكثرة المواجع * اذا لم يعظك الدهر والشيب وضعف القوى فما انت
صانع * ايام عزمك تقوم لك الحمام وآمالك توخزك فالعجب براح راجع * فيا لله لنوالي
بادروا التتاب فالامر خطير استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم
من ملجاء يومئذ وما لكم من نكير قال لعضهم كان الى جانبي عجوز وكان لها ولد
مسرف على نفسه فلما حضرته الوفاه ندم على ما كان منه واستيقظ من غفلته وقال
لامه اذا انا مت فلا يعلمن الناس بموتي فانهم لا يصلون علي واجعلي
قبري في بيتي ففعلت ما اوصاها به ودفنته في بيته واقبلت تبكي وتقول يا ولدي يا
اعظم عز نيك وما اشد بختك فقد صك القبر والوعد بيني وبينك للحشر
واقامت مدة تسئل الله تعالى في رؤيته فراته في النوم وهو في رياض الجنه مونقه
وانهار مشرقه وبين عينيه منظور مكتوبة بالنور هذا عبد اعترف بذنبه
وزلته وندم على خطيئته واستحيا مما قدمه وجناه يعفى عنه ما لله ومولاه
قالت يا بني اخبرني يا بركي كيف كان قال لها لما قبضت او قفني المولى بين
يديه وقال لي يا عبدي اما علمت اني مولاك لم اهجرك ولم ازل اصلي عليك وضيفوا
عليك ملائكتي الرحمة بين يديك كان عفوي سابقا عن سيئاتك ثم تخوف

من شدة اشفاقك على المولى بعد وفاتك لقد غفرت لكل من زرني في قبرك
اكراما لك ولشفقتك ورحمته لفقرك ومذلتك سحر
ما وجدت لي شبيها * اتقي به العطبا * قلبي الجريح لي * بالذنب قد رجحا *
قد الخ في تلفي * مزيح ما ارتكبا * كما انصحت ابا * فانظر المحجة *
تنظر وابها عجبا * كم ركبت منقصة * كم تركت ما وجبا * كم ظواهر حسنت *
اتبعتها الكذبا * سمح يا من مات قلبه ايش تنفع حياة البدن * اذا فقدت
حاشية المواس والتصرف لمن * اعمى بصيرتك دخان الشهوة فلا تفرق بين الينبع
والعين * يا منعت العزيمة ناز لا في المعزية يا ممحونا بالمجن * الدنيا قطع العيوب
بيت على البكور كل الوطن * اذ لجاك نباذ الموت جهارا وانت قايم لم تستيقظ
الا حين الامن * سلبك المشيب من الشباب فاين البكا واين الجزع وافتوا
الناس في التوبة قبل ان ينادي الحمام النفير النفير * استجيبوا لربكم من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجاء يومئذ وما لكم من نكير نعم السامع لما
حضرته الوفاه قال لولده يا بني لا يسعك مخالفتي فقال نعم قال كفني واجعل
في عنقي حبلا واجذبني الى المحراب ومرغ خدي على التراب وقل هذا جزاء العبد
عصى مولاه واثر عليه شهوته وهواه قال فلما فعل به ذلك رفع طرفه الى السما وقال
مولاي قد آن الرحيل اليك وارف القدوم عليك ولا عذر لي بين يديك ثم خرجت
روحه في الحال فاذا بصوت من زوايا البيت يسمعه من حضر يقول تزلزل العبد
لمولاه واعتذر مما جناه فقبله وادناه سحر

* يا خليلي انزلا في الغضا * وارتعا ما بين الملا والخيام *

اخواني قد رهنوا اسرار المراد فتذكرون ما اقول لكم واوفر امري اني
الى الله ان الله بصير بالعباد احمد ابن ابي الحواري قال صحبت انا وابو سليمان
فبينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني وكان بها زاد عظيم فلما فقدت السطيحه
قلت بقينا بلا ماء فلحقت ابا سليمان فقال سلم الامر لله وصل على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا راد الضاله فعلت فاذا برجل ينادي من زعقت له
سطيحة فلحقته منه فقال لي ابو سليمان لحسبته يتركنا بلا ماء فبينا نحن
نسير اذا برجل عليه طمران رثان وقد تدرعنا بالقرابين شدة البرد وهو يرتعد
فقال له ابو سليمان لا اندرك كما علينا فقال الرجل يا دار اني اذ ثوبي من الحرام والرد
هما خلقان انه امرها ان يعيشا راضا بما في وان امرها ان يتركاني تركا
ويحك تصف الزهد وتخاف من البرد انا اسيح في هذه البرية مذ بضع سنين
ما ارتعدت ولا انتفضت بل يشتهي في البرد فيحار محبته ويليني في الصيف
مذاق محبته ثم ولى وهو يقول يا دار اني تصبح وتستريح الى التروح
ايفعي في حب ليلى التكتم وكيف ودمعي عن فؤادي يترجم
متى خفت افواه الشواي كان لي انامل فجدي للوشاة تخشم
لقد صم سمعي عن عواذل حبها كما انهم بالشك عن حبها عموا
الا هل بنجد مبلغ لي على النوى فقد طال ما يبدي دمعي ويكتم
وهل مترعي بعد ما فارق الحمى يرق له قلب الزمان ويرحم
واني لذو اسر مصون وندب يميتني وواشينا يقول ويزعم
اذا ما رأيت الدمع كابت برامه فلا تحسبني في الفؤادي عن مترم

يروى

يروى على البرق اليماني يسنه بصوت فيضيني فابكي ويبسم
وعندي ديون للغرام وقلت جفوني اداها في الملاح تحرم

الفصل التاسع والثلاثون

الحمد لله الذي دبر الخلايق بالاتحاد بلطف التدبر
تفرد باختراعهم لا بفقر الى معين ومشير قسم اقواتهم على الخلايق بميزان العدل
وما قابل التقدير وكل ميسر لما خلق الله له بتيسير وتعسيره قسم القسمتين على سابق
علمه فرق في الحبه وفرق في النحره يسير الرشد لمن اراد وجعل السير على المحجوم
عسيره جعل الليل والنهار جناحي الاعمار الى ارض الفناء تطيرهم فرق
المنون من لجاب وكم غيب من اتراب تحت الحفيره بنيا الانسان في فسيح الامل
فيل غافصه المصير فنزل ماله واهله وتقدم بعمله لمسايلة منكر ونكيره وكل
مقام عزبه لا يدري بعدها الى اين يصيره ما الامل سراب كم هلك فيه من ملك
وزيره كم تناديكم العيون لحمل رحايل اعمالكم الى الفناء فصيره استجيبوا الرحيم
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجاء يومئذ وما لكم من نكير فيشهد
من بيده مقاليد المقدور احمد محمد عبده برجايه مستجيره واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهاده استعد بها لهول الموقف المريره واشهد ان محمدا عبده
ورسوله مهدي الضال وجابر الكسير صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين اذهب
عنهم الرجس وتا لتطهير ما اخي لا يغيلك نتن الذنوب الا بماء المدامع لا ينجو
من قفار المخمصة الا من يتابع على اجيله في اطوي شدت الغفله منه المتاح
احضر قلبك ساعه عشاه بنايحه الموعظه تراجع كم لي اتلو عليك صحف الموعظه
وما الطك شامخ كم تمشي في ظلمة الهوى دوم الغفله عن الاجبه فاطح لا كان

* يا ناقضا للعهد ما علمتنا * ثم تعللت بطيب الرقاد * من شاعلك وأين الذي *
* قد كنت من رحلة أهل الوداد * شمر من اليوم ودع ما مضى * وكن فقيرا ما مضى لا يعاد *
* واعجبا * ناديكم العين بأصوات فصاح * يا أدم المعصيه خذ بنواصي التوبه *
ففيه نواح * يا نوح الندم عليك بالبكاء والنواح * يا هود الهداية ادع على هلاك
العروج بالرياح * يا صالح العمل اثبت على قدم الصلاح * يا ابرهيم الهمة كسر اصنام
الاسباب فهو بلا ارواح * يا موسى الانس الوعا الدعوى فاذا عادت حيته
فخذها بلا جناح * يا داود الوعد الى الوفي في جبال الانذار تسخر واطيار العارف
تصلك بالمناجاة * يا سليمان التسليم قد استخدمناك الثقلين وزدنا لك الرياح *
يا عيسى الزهد رفعناك مكانا عليا * وانزلنا عليك مايدة الافراح * يا محمد
الرضا انت خاتم المقامات فكل الصيد في جوف الفرا والى الله براح * فيا اربابا
الذنوب التوبة التوبة قبل حلول المنيه ومفارقة الارواح والاجساد * فتدارك
ما اقول لكم واوص امرئ الى الله ان الله بصير بالعباد * ابو عبد الله الخراص قال
حدثني رجل من الزهاد ممن يسيح في الجبال قال لم تكن لي همة في شئ من الدنيا ولا لذة الا
في لقيا الله يعني الابدال والزهاد قال فبينا انا ذات يوم في ساحل من سواحل البحر
ليس يكنفه الناس ولا ترقا اليه النفس اذا انا برجل قد خرج من تلك الجبال فلما راني
هرب وجعل يسعى وانبعثت اسعى خلفه فسقط على وجهه فادركته فقلت يرحمك
رحمك الله فاني لست الغير فعلمني فقال عليك بلزوم البيت حيثما كنت فوالله ما انا
جامد لنفسي فادعوا الى مثل عملها ثم صاح صيحة فسقط ميتا فمكثت لا ادري كيف
اصنع به قال وهجم الليل علينا فتحيرت منه ناجيه فرايت في منامي اربعة نفر هبطوا

عليه من السماء على خيل بحضرة الله وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فاستيقظت
فزعا الذي رايته فذهبت عني سنة النوم بقية الليل فلما اصبحت انطلقت
الى موضعه فلم ار فيه فلم ازل الطلب اثره وانظر حتى رايت قبرا مجددا فظننت انه القبر الذي رايت في منامي سعـ

* يا داجين الى المعيب توقعوا * فالقلب بين رجائكم وخلفته *
* مالي ارى قلبي وفيك اذابته * مالي ارى دمعي وفيك ارقته *
* ابكي اذا جن الظلام تشوقا * في طول ليلي في هواك سهرته *
* وانوح اذ ناح الحمام فانه * الف فقدت الصبر حين فقدته *
* ما كنت اعرف ما الغرام ولا الاسى والشوق والتبريح حتى ذقته *
* واعجبا * كم قبض من عابد على الاصرار فتح له عند الرجوع * عجبا لمن يفرح بالاسباب
وهو عنه مقطوع * ما اشد عبن من ناح لجنبه يشهق ظهر عليه القطوع * يا مصحبه
عمله سودا اغشاها بما الدموع * طعام الامل لا يسمن ولا يغني من جوع * اذا لم تهرك المواعظ
اتت في قالب الطرد مطبوع * ثوب معاملة متسخ بالرياء وكم فيه بالتصنع من خروع *
حسنت ظاهرك بالسكون وقلبك لطلب الدنيا شديد الشروع * عمرت البدن وخربت القلب
من الخشوع * ولخراب القلب لجار التقوى وملبسه زلة اللسان والوقوع * عليك بشحاب
الصدق فله صناعة بجبر المصدوع * عليك برقا الدمع يصلح كل مقطوع * اذا لم يقبل
ثوب عملك الرقو فرقعه فشتان بين المرقو والمرقوع * تعرض وبحك لجامل المجتهد
وقل ضال عن الطريق مقطوع * ابيح اثارهم كالطفيلي فقصارى امرك البيت
لا مقطوع ولا ممنوع * هذا ما تم الجزء الثاني والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا *

وما ربحه تشرد اكار قلوبنا ٭ هي المطيرة في كل قلب لها وكر ٭
٭ ابتلى لست والا لغدا ليه وتشتلى ٭ الغرام وفي لعصاه ورق خضر ٭
٭ ولو كان حيثا نوحها لم يطربها ٭ حنا ج ولم ينقض بها غصن نضر ٭
٭ لله الله يا ورقا ما هذا الهوى ٭ انوح ولا وجد وشوى ولا ضر ٭
يا أخي شيقت له البعاد وشقت عزيمته عماله ٭ قصر اعنان الامال
فاقطع فرارسله طريق الجنه فيه نضبط طريق النار ما اسهله ٭ بنيا الانسان
في زخرف امله صاح به الموت واستعجله ٭ طالب المهله لتزايل الغايات اهمله
فجات السكرات وعاين هولا ما اهوله ٭ الاهل والاولاد يبكون عليه فاني الكل
سيكي له ٭ للك يحصي ما قدم والوارث يحصي ما خلف والويل في الحالين له ٭ ما اسخ
حتو التراب عليه ما بجله ٭ بجروا الى ملخلف فرحين وانفرد المسكين باعماله
عفروا خده في التراب واطبقوا عليه للجنادل وخلوه للديدان ما كله ٭ فمر به حبيبه
وقد جفاه وملله ولا جيرته في طول غربته وبالله من سفر ما اطوله ٭ استبدلت خليلته
غيره وانفقت في عرس ملجمله ٭ هذه فجايع الدنيا فكم ترضى العاقل بهذه المزاله
فيا من باع عمره بثمن الغفله هل اشتملت الاقاله ٭ هذا باب التوبه مفتوح فالى متى
هذه البطاله كم قيدت للحفظه ما نسيته شحايفه لوم كشف الاستار لا يخفى
على الله منهم شي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ٭ ما ا عبد الواحد بن زيد
خرجت انا وفرقد ابن يسر النجفي ومحمد واسع ومالك دينار نزور اخانا في
الضيعه فاردنا ان نجاوز نارام فرمز اذا نحن بصوفي في سفح جبل فقراكضنا نحوه
فاذا نحن برجل مجذوم تتقطر دماه وقيحا فقال له نحفنا يا هذا لو دخلت المدينه

فصل

ثم اويت وتعالجت فرايك هذا فرفع راسه الى السماء ثم قال الهي اثبت بهوكاي
تسخطوني عليك لك الكرامة والجنة بان لا تخالفك ابدا اشعر
٭ يا عاذلي لو كنت شاهد موقفه ٭ لوداع ليلى لم تكن في للقوى خصمي ٭
هوى فيه اتلاف النفوس وما ٭ على الغرام اذا ما الف الشي نزعزم ٭
اذا كان حب التي يحيى بصايرا ٭ فاز هوى ليلى يضم كما يحم ٭
فلم يحمل العذال عذلي همهم ٭ وليس اشماع العذول في الحب نزهم ٭
تروم سترا لحبي والحب ظاهر ٭ وترجون تقصار الاسى والاسى هم ٭
عدمت فوادي مذ حملت به الهوى ٭ فعذبي وجودي وجدي في عدم ٭
وافي القلى دمعي فزجات الهوى ٭ ترشت مجيبا للفراق على زعم ٭

الفصل الثاني في الثمرات الحمد لله الذي الف بحكمته بين لطايف الارواح
وكثايف الاجساد وبث قوادر القوى على محكم التدبير واحكمها في القرب والابعاد
هذا قربه لمراده وشتان ما بين مريد ومراده آنس الخايفين بالخلوات ولذ عيشهم
بالانفراد فحبا بالقرب للمحبين فما فاقهم الشوق عن الاموال والاولاد ما عموا النوم
بسهد الليل غلبه ذكرهم بالبطال ابعاده وقرهم نصيب البعاد يوم القسمه
والحرم الطرد والابعاد فيا ليت شعري ما جرى القدر فالكل بحر القضا وزاد في
فاسود قلوب فهمت عنه المراد فجابت جنوبها لزيد الرقاد فلو تراهم في مجالس
الدجى بين قطرات العبرات يحرق الاباد فيا من بعدهم الشوق حتى لهم
المشيب وفات المراد فتذكروا ما اقول لكم واوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ٭
٭ ما اطيب هذا السهاد وما الى القرب بحد البعاد ٭

رجل والخيل اذا ركبت ٭ تربح الارض اذا ركبا اعلى اللحد معفرا ٭
٭ بتراب اللحد قد اجتجبا ٭ اطلب مولاك ودع دنياك ٭ فعلى اخرك ترى عجبا ٭
٭ كم مرقص وفرشيل بنا ٭ بالموت وها انحى خربا ٭ يا طالبا لا تلهك بها ٭
٭ كم تاه بها ملك غصبا ٭ اين الماضون لقد سكنوا لحدا فردا اخربا ترابا ٭
٭ كانوا ومضوا ثم انقرضوا ٭ فنادبات بهم ادبا ٭ فالعمر مضى والشيب اتا ٭
٭ والموت لجنبك قد قربا ٭ فاعدد ازادك للسفر ٭ عمر الايام قد اتيها ٭
٭ بادر بالتوب ذكى فطنا ٭ لا تلق بحفرتك النصبا ٭ لعل الله برحمته ٭
٭ يبقى ما لحفوك نسيبا ٭ المهمل النابح والتالى الحمد لله
الذى اخترع الاكوان بالقدرة والاقتدار ٭ رفع قبة السماء ايوان المجد ورصعها
بجواهر الكواكب والقمر النوار ٭ اداره افلاكها بسر التسخير لتظهر حكمته فى الليل
والنهار ٭ كتب على صفحات المضوعات خطوط التصوير وحروف المقدار الهم
عقول العارفين فهموا ما فى خفى الاسرار ٭ خصص الخواص بتبارق العنايه فازهار
افكارها اعتق من الازهار ٭ فلو سمحت فى الدجا جنيهم سمحت نغمة اشجار نخله
الاوتار ٭ فاذا تنسموا نسيم السحر خاموم نشوات الاستغفار ٭ فلله طيب
اوقاتهم تركوا الاوطار والاوطار والاطوار ٭ شوقا بهمهم نحو الحبيب فلا يقر
لقلوبهم عنه قرار ٭ قهر الخلايق بالفنا فالدنيا لهم استتار ٭ يفنيهم بنفخة
الصعق فلا يبقى منهم على الارض ديار ٭ ليظهر عز فى قهره وانه فى جلاله جبار ٭
فلا يجيبه مجيب ثم يحييهم لاداء القرار ٭ يجمعهم من اقاليم الكبار والصغار ٭
ومن خلقهم الكبار والصغار ٭ لا يخفى على الله منهم شى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

يا نفس سفينة عمرك تلعب بها امواج البحر كم امامك من آفات
كمن فى اسواق الدنيا من شهوات وكم فيها من قواطع الشهوات ٭ اذا استغرق فيها
القلب صم عن سماع الخيرات ٭ اقليم الشهوات خراب لا يسكنه ارباب العاملات
بلوغ الامال مع الكسل ثمن وهيهات ان تدرك هيهات ٭ ما كل كيما وفى
حصل على الاكسير وشرد وقع سماع النزهات ٭ ترى لما اطوا الاكباد هم واضر الجفا
وسهدوا ازرقادهم وجلت هم الجالات ٭ شاهدوا الاخرى بلا احجاب فعاينوا ما اعد
للمطيعين واهل المخالفات ٭ عملوا على بصيرة فجلت عنهم اثقال المشقات ٭ اسمح يا من
وسع على نفسه فى الشهوات ٭ ويحك كم تضيق على فى الحسنات ٭ فى جمع الدنيا فرقته
وفى وصلها قطعته بالآفات ٭ حدثنا بحديث يلهو اعن سماعه مزله عن الغلات
اشد الخيرات عند الوقوف بحضرة لغير ٭ ويرفق مع الخيرات ٭ رب شاع لقاعد
هذا ينعم بخلفه وهذا عليه التبعات ٭ كلما اسمعك الواعظ حديث القوم قلت هذه
مقالات ٭ حب الدنيا فى قلبك حاصل فحب الاخرة قد فات ٭ تضج العارفون
ديوان الحساب ورأوا ما قيل للاحباب والاعيان لا يخفى على الله منهم شى لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار كان فتح الموصلى يبكى الدموع ثم بكا الدم فلما مات
رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لى يا فتح بكيت الدموع على هذا فقلت
يا رب على تخلفى عن واجب حقك قال فلم بكيت الدم قلت يا رب حوفا على دموعى الا تكون
صحت لى فعال ما اردت بهذا كله وعزتى وجلالى لاقدمنك على الحساب فاذا الاربعين سنة
بصحيفتك ما فيها حطيئة واحدة شعر

٭ سلوا بعدكم وادى الغضا ما اتاله ٭ دمى ام دموع العاشقين ام القطر ٭

وَلَبِسْتُ الشَّبَابَ بُرْدًا فَأَضْحَى ... كَيْفَ أَنْوِي بُرْدِي وَأَفْتَرُّ بُرْدِي

رَغِبُوا فِي وَالشَّابُ نَضْرٌ فَوَلَّى ... عَنِّي فَتَوَلَّوْا بِزُهْدِي

أَنِسَتْ أَوْحَشَتْ أَفَادَتْ أَفَاتَتْ ... أَوْحَدَتْ أَعْدَمَتْ بُوصْلٍ وَصَدِّ

أَرِفَرَقٍ تَجْرِي الدُّمُوعُ فَقَالَا ... قُلْتُ قَدْ فَلَّتِ الْوَشَاةُ بِقَيْدِي

فَاسْتَلَتْنِي بِالصَّحْوِ حَيًّا فَقَالَا ... لَا دَنَا الْمَيْنُ قَتَلَنِي بِجَدِّي

عَرَضَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ فَرَمَتْ لَا ... بِسِهَامٍ قَصْدًا تَرُدُّ عَنِّي وَتُرْدِي

لَيْتَ حِينٍ وَدَّعْتُ أَوْ وَدَّعَتْنِي ... أَوْ دَعَتْنِي الْأَبْتُرُ بِجَدِّي

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى أَهْلَ الْعَزَائِمِ فَوْقَ مَا أَمَّلُوهُ مِنَ الْآمَالِ وَخَلَفَ الْمُحْرُومِينَ عَلَى عَلَى الْأَطْلَالِ بَاعِثِي النَّوْمِ بِنَقْلِ السُّهْرِ فَاهْتَزَّ أَيْهُمْ مِنْ أَبْطَالٍ نَعِيمُهُمْ فِي الْتِلَاقِ وَدُمُوعُهُمْ تَجْرِي فِي الزُّلَالِ يَا مُحْتَثَّ الْعَزْمِ دَعْ مَقَامَاتِ الرِّجَالِ أَنْتَ شَابٌّ فِي الْعَفْلَهْ وَبَيْنَ يَدَيْكَ أَهْوَالٌ غُرٌّ عَلَى الْجَادِّ وَأَنْتَ مِنَ الشَّقَا فِي أَوْحَالٍ تَرَى مَتَى تَسْتَقِيلُ مَوْلَاكَ فَيُقَالُ اسْتِقَالَكَ مَتَى تَحْرُبُ دِيَارَ اللَّهْوِ وَتَعْمُرُ دِيَارَ الْأَعْمَالِ وَبِجِدِّكَ كَمْ تَثُوبُ كَمْ تَعُودُ وَكَمْ عَلَيْكَ مِنْ أَبْجَالٍ مَرَّ وَأَفَالَ شَقَاكَ فِي الْمَشِيبِ بَعْدَ التَّلَوُّمِ وَضَرْبِ الْآجَالِ لَا بُدَّ مِنْ قَبْضٍ مِنْ بَاعِ الْعُمُرِ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَا اعْتِذَارُكَ إِذَا سُئِلْتَ مَا لَوَالَكَ السُّؤَالُ ضَيَّعْتَ الشَّبَابَ وَتَخَلَّفْتَ فِي الْمَشِيبِ وَمِنَ الْعُدْمِ تَجْمَعُ الْمَالَ تُبَارِكُ فِي الْعَفْلَهْ وَلَيْكَ فِي الْكَسْلِ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ مِنَ الِاتِّكَالِ شَبَابٌ أَدْبَرَ وَمَشِيبٌ أَقْبَلَ وَحَالُ الْقَوِيِّ حَالُكَ لِلَّهِ مَنْ يَبْكِي مَعَكَ عَلَيْكَ يَا مُتَعَالِيًا بِالْمُحَالِ هَذَا رِفَاقُ الْتَّائِبِينَ لَهُمْ بَيْنَ الصُّفُوفِ بُكَاءٌ نَادَرُوا الْخَوَانِي فِي الْأُمُورِ ظَاهِرُهُمْ كَلَا بَاطِنُهُمْ يَجُوزُ الْعَجَلَهْ وَيَدُونَ الْإِنْعِ وُجُوهٌ نَوَمِيدَةٌ مِنْ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَهْ

اسْمُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي قَالَ كَانَ بِحَمَّارٍ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَابِقٌ وَكَانَ مَعْتُوهًا ذَاهِبَ الْعَقْلِ فَدَخَلَ يَوْمًا حَمَّامَ الْمَرَابَاتِ وَالْحَيَّامِ مِنَ الْمَقَابِرِ وَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْلِمَهُ وَأَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقِيلَ لِي يَوْمًا هُوَ فِي الْمَقَابِرِ فَقُمْتُ حَافِيًا فَدَخَلْتُ الْمَقَابِرَ فَإِذَا بِهِ مُنْكَبٌّ عَلَى الْقُبُورِ وَقَالَ وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ قَالَ فَهِبْتُهُ فَانْقَطَعْتُ وَلَمْ أُكَلِّمْهُ فَرَأَى ذَلِكَ فِي وَجْهِي وَقَالَ يَا إِسْرَائِيلُ خَفِ اللَّهَ خَوْفًا لَا يَشْغَلُكَ عَنِ الرَّجَاءِ فَإِنَّكَ إِنْ أَمِنْتَ قَلْبَكَ الرَّجَاءَ شَغَلَتْهُ عَنِ الْخَوْفِ وَفَرِّطْ لَا تُفَرِّطْ فِيهِ فَإِنَّهُ تَعَالَى مُدْرِكُكَ وَلَنْ تُعْجِزَهُ وَلَا تَطْمَعِ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَوْمًا تَشْخَصُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَتَخَطَّى خُطًى مَضَى فِي الْمَرَابَاتِ فَقُلْتُ لِلَّذِي يَحْفِرُ الْقُبُورَ إِذَا جَاءَ فَتَى بِهِ فَكَمْ مَكَثَ شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ قَالَ وَأَتَانِي الرَّجُلُ فَقَالَ قَدْ دَخَلَ السَّعَةَ الْمَقَابِرَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا غَيْرَ بَعِيدٍ وَلَا رُدَاءٍ فَلَمَّا أَبْصَرَنِي وَلَّى فَأَسْرَعْتُ وَقُلْتُ لَهُ يَا سَابِقُ لَا أَعُودُ إِلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَوَقَفَ فَقُلْتُ عَلَّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ فَقَالَ إِنَّ أَخْذَ الْكَلَامِ لِلْقُلُوبِ مَا جَازَ الْقُلُوبَ وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ عِبْرَةً وَسُكْرَتِي فِكْرَةً شعر

بِحُذْرِ دُنْيَاكَ وَغَرَّتِهَا ... إِحْذَرْ إِنْ تُبْرِي لَهَا طَلَبَا

تَبْنِي دَوَامًا مِنْ قِرَمَاهُ ... لَمْ تَرَ قَبْلَكَ أَمَّا وَأَبَا

وَعَلَى الْجِيرَانِ فَتَرْجَارَتْ ... فِي فَرْقَتِهِمْ سُكْنُوا التُّرْبَا

عَادًا وَثَمُودَ مَحَا إِذْ ... مَ كَلَا قَهَرَتْ أَوْلَتْ عَطَبَا

كَمْ مِنْ مَلِكٍ دِينَ مَمَالِكُهُ ... فَزَوَالُهَا شُكْرًا أَوْ صَبَرَا

وتعزز بالقوة القاهرة تجرع كاس الحمام والمنون بايدي عماله الرابحة والفاكهة
هذه قبورهم وهذه قصورهم تندبها ايدي البلى في الرحلة الهاجرة بذلوا
بحر ان ينالوا تقرب اعظمهم الناخرة اضحوا كان لم يكونوا بالامس واست
روح اذكارهم دارثة منادي سكونهم ينادي يا ويلنا على ما فرطنا في الايام
الغابرة لهفا الهوى عن هول هذا المرتع فما اقفنا الا ودواعي الحذار دايرة
فيا اهل العقول استعدوا الزاد لسفر فيه العقول حايرة كلا بل تحبون
العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فسبحان
من بسط ومنح وجعله في المنح والعطا ظاهرة واشهد الا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة باطنه وظاهرة واشهد ان محمدا عبده ورسوله اجابه
ملة الاسلام بعد ما كانت داثرة صلى الله على وعلى اله واصحابه النجوم الزاهرة
اما بعد في ليل الضلال بلا دليل ولا زاد مني يوقظك بوق الرحيل فترحل
عن الاموال والاولاد كم يتعثر في ظلمة الشروح واما ان تزداد واحسرتي عليك على
الدوام اما ان لك المتزاد جميع عمرك في جمع الدنيا يشحرمك في الكبر المراد قال الى
متى تتيقظ وماضي الشباب ما يعاد في كل مجلس تقول ويلي تقي المعتي بالعناد
يا مخنث الهمة دع عنك غرايم الانجاد بحت النفيس بالثمر الخسيس ولا مزيد
ولا مزاد يا مبهرجا بالريا وافضيحتك ماذا يرى النقاد يحك كيف
تقدم على ستر الحق بلا رجله ولا زاد عودت جسمك بالكسل فغبت
في السويف ولعل جسمك ما اعتاد ستندم اذ لجان الرحيل وامشيت من فيها
تعاد منعت التعرف فيما جمعت وقطعت للحسرات منك الاكباد

عند

فجاءتك السكرات ومنح العواد وكمنت في احقر الثياب وجلست على
الاعواد واودعت في ضيق لحد وغربة ما لها من نفاد وتخرد اعليك الحشرات
وتروح الى يوم التناد ثم بحرة اهوال عظيمة فيا لتك لمعاينتك لا تعاد فاعتبر
بضايح الطاعة فيضايح المعاصي خاسئ كلا بل تحبون العاجلة وتذرون
الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة انتهى الايراد قال كنت
بعباد ان وكانت ليلة عاشورا فدخلت الى دار البيطار فرايت فيرايا كل
خبز الشعير وملحا جريشا فاحترق قلبي عليه وكانت معي الف دينار
للتفرقة فسالت عنه فقالوا انه افضل رهبانا في الزهد ومنازلة الفقر
فقلت في نفسي اعطيه الدنانير التي معي فاني لا اعرف المستحقين فلما اصبحت
قصدته وسلمت عليه وجلست اليه وباسطته فقلت له رايتك الشيخ
ياكل خبز الشعير وملحا جريشا واعلم انه كان ضايقا فجعلت اليه شيا ليتعلم
فيه ونظرت اليه الذي وقلت هي الف دينار فشد النظر الي وقال خذه
فارفع لاجزاني افشا سترة للناس

تلك نجد وان سكان نجد ... انا هم يوفون بعدي بعهدي
هي قبلة فلا تبعدوني ان ... ادي في فريضة ودي
وادادي دا السقام بلتمي ... شربها انه غيري ونذري
وادادي قلبي ليدرا عنه ... شبهات الشلوتجيد وحذري
حدث المدح عن خنوني فهاك ... فروي عنه مسندا اقلت خدري
واجازتني الصبابة حتى ... مرت افي من مذهب العشق وحدي

وما تعلم الى اين تصير هلال عمرك ما بقي منه الا اليسير الى اي يوم تخرق تلك
الى يوم المحفر ما ينفعك مرتحل له يوم تسافر الى المقبر فقير ما عندك على الارض
خير من وقع في البير ما ينفعك لطم الخدود وتمزيق الجيوب وانت في الخسارات
بين شهيق وزفير فقدم قرابك ما تقدم عليه لهول منكر ونكير فبادر يا اخي
فعسى دعوة مستجاب لكل اهل كتاب يحبوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب
قيس الشوري قال دخلت على بنت ام حسان الاسدية وفي حجرها
شاب كبير العمر من اثر السجود فقلت لها يا ابنة ام حسان الامانين عبد الله ابن
شهاب فلو رفعت اليه رقعة لعله ان يعطيك من زكاة ماله ما تغيرين به بعض الحال
التي ارى ما بك فدمعت بعبرة لها فاعترت به وقالت يا سفير قد كان لي في قلبي بحبحان
من الدنيا وكثير فقد اذهب الله بريحانك من قلبي يا سفير تامرني ان اسأل الدنيا
من لا يملكها وعزته وجلاله اني لا استحي ان اسأله الدنيا وهو يملكها قال سفير
وكانت اذا جن الليل دخلت محرابها وغلقت عليها الباب وقالت الهي خلا كل حبيب
بحبيبه وانا خاليه بك يا محبوب فما كان من يومي حتى رأيت من عصاك الاجهنم والعذاب
الا النار قال سفير فدخلت عليها بعد ثلاث واذا الدموع قد اثرت في وجهها فقلت لها يا ابنة
ام حسان انك لم تبيني الكرم اذ اتيتك في مرضي والعصر اذ اتيتك وانت قادرة استطعامها اهلها فما
يا سفير قل الحمد لله فقلت الحمد لله فقالت اعترف له بالشكر قلت نعم قالت وجب
عليك ان معرفة الشكر شكر ويعرفه الشكر شكر لا ينقضي ابدا قال سفير فقصر
الله علي وقفلتني فولت اريد الخروج فقالت يا سفير كفى بالمرء جهلا
ان نجب بعلمه وكفى بالمرء علما ان يخشى الله تعالى اعلم انه لم تشق القلوب من الرواحي

تكون الهموم هما واحدا اذا انت سئمت فقصرت نفسك على شيء
هل الوجد الا ان ابيت مسهدا ... ومن بات مزوق الحشا يا مسهدا
والبس ثوب الصبر اضفر فانجا ... واسبل دمع العين بردا ممزدا
وارقب برق الابرقين عسى به ... لسلمى سلام بالوداد تردادا
وارصد نجم الافق عند افاقتي ... عسى خبر يروى ويروي من الصدا
ولي زاد اتعبت في ليل شعرها ... اراني صبح الوجه منها فارشدا
اما ان للصادي من الصد لا يرى ... باجبار من يهوى من الوصل موردا
وبين ثنيات اللوى معرم غداة ... تير الهوى وجدا ويبدي تجلدا
اذا كتبت ايدي الكتابة لجرفا ... تلاها بالفاظ الصبابة منشدا
ويصبوا الى ريح الصبا مترنما ... لصوت الصبا عهدا اقديما ومعهدا
ولم ير في سالع على الدمع مسعد ... ولم ير في نجد على الوجد منجدا
اسكان وادي الرمل ما يحن الهوى ... وجلدكم حتى يقال تجلدا
ولا يشتكي الصب الكيب بسلوة ... يلجيه قاضي الحب ان يتشددا
متى هبت ريح الصبا من نحو العلا ... على جمرات الوجد زادت توقدا

الفصل السادس والثلاثون

الحمد لله الذي زين السما بالبرين وزخرفها
بالانجم الزاهرة جعل الليل والنهار خلفتين على ابواني الاعمار وارتفاعها
لذوي الاحلام الراجحة بعد عمال الايام الى جنح غراب الشباب وقد خربت الساعات
العامرة فيا افلاس البطالين وخيبتهم في المحاسبة في ديوان الساعة فيا من
غرته الامال ما ينفع عند الموت الشباب الفاخر ان من قاد الجيوش وجمع الاموال

وليلك للرقاد هذه لحنة وعيان اذا قلى الشباب ولم تزح فني
المشيب لخسران ويلي مع فراحة للورى امم الاذان اذ خلت
اقليم قلبك لصوص الغفلة وتطمع بالامان املك ورا السدود ثم اهيت
لذا الاكفان قف على محل التوبة بخار الحاصي طوفان دينار الرياء مطلي
تزول تلك الطلاق بالنيران ضيعت ريح الشباب حتى ذبل من نعايي
الرحمن فجند صيد المشيب نزلت على ما قد كان وان لم ينا عدك
رقيق التوفيق والا فالهرمان جرمان وقد يرحم الولي من ضعف عن الاسباب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عمر عبد العزيز شيع جنازة
فلما انصرفت تاخر عنه فقال له اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تاخرت
عنها وتركتها فقال اني تاخرت فناداني القبر من خلفي يا عمر ابن عبد العزيز
الا تسالني ما صنعت بالاجنبة خرقت الاكفان ومزقت الابزان
ومصصت الدم واكلت اللحم الا تسالني ما صنعت بالاوصال فرقت الاوصال
فرقت الكفين من الذراعين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين
ثم بكى عمر وقال ان الدنيا بقاؤها قليل وغيرها ذليل وغنيها فقير وشابها
هرم وحيها يموت فلا يغرنكم بسرعة ادبارها اين قراء
القران اين حجاج بيت الله الحرام اين غزاة شهر رمضان ما صنع التراب
بابدانهم والدنيا بمحاسنهم والبلى بعظامهم وادوصالهم كانوا والله
في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون وامثل
يكرمون التي هم نجدها في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين العمل فارقوا

الاهل

الاهل والاوطان قد فارقوا المدايق وصاروا ابعد السعة في المضايق وتزوجت
نساؤهم وتزددت في طرقات ابنائهم وتوزعت القرابات دياره
واموالهم فنهم والله الموسح له في قبره ومنهم والله المضيق في لحده هيهات
هيهات يا مغفل الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله
يا محله في القبر ولجماعة ليت شعري اي عضو بيد البلى ثم بكى حتى
غشي عليه فما بقي الا جمعه ومات رحمه الله علي ورضوانه لديه سعد

ضعوا خدي على الجدث ضعوا ... وذروا عفر التراب فوسدوه
وسقوا عنه اكفانا رقاقا ... وفي الرمس البعيد فغيبوه
فلو ابصر تموني اذ قضيت ... صبيحة ثالث انكرتموه
وقد سالت جداول مقلتيه ... على وجناته والطرس فوه
وقد نادى البلى هذا فلان ... هلموا فانظروا هل تعرفوه
حبيبكم وجاركم المفدى ... تقادم عهده فنسيتموه

يا مغبونا شابه في البطالة هذا الشيب نذير كم تطاوع ابليس وفي الكبر
تبكي على التقصير الشيب وطول الامل والغفلة قل لي الى اين ابن وا وحشتي
للشباب بعثته بالتراب السير واحسرتي للشيب قادني للكبر كالاسير
كم اقول لك يا نفس توبي فعصاني الهوى تكذيبا ايش اعمل فيما مضى ما حيلتي في
التقدير فلما قلت صعدت اذاني في وسط المعصية طول ليلي مفكر في تغييك
اجوالي في التغيير وطول النهار اهذي في طلب الغاني ويلي على هذا التذبذب
ويلي من الخاطب وطير العزايم ما يطير بعد خمسين تشيبوا او بعد ستين تفرح

ايتني بالسيف فجاءه بالسيف فقال لي خذ بيد هذا الغلام حتى تذهب به الى
هذا الرجل فاضرب عنقه وايتني برأسه فقال ابوهم اصلح الله الامير الله الله
فوالله لقد رايت رجلا مأمورا للذوابح ولكني اذهب فاتيك به وما اريد بذلك
الا افترا، قال فضممته وصحت حتى اتيت الباب فسلمت فاذا المرأة تحن وتبكي
ثم فتحت الباب وتوارت وادنت لي فدخلت فقالت لي ما شانكم وشان ابي
عبد الله فقلت وما حاله قالت دخل فمال الى الركي فتوضأ منها ماء وتوضأ ثم صلى
ثم سجد فسمعته يقول اللهم اقبضني اليك ولا تفتني ثم تمدد وهو يقول لا اله الا الله حقا
وقد قضى فهرعت الى البيت فقلت ما هذه ان لنا قصة عظيمة فلا تخبروا فيه شيئا
فجيت بهم فاخبرته الخبر فقال انا اركب فاصلي عليه هذا قال وشاع خبره
بالبصرة فصلى عليه عامة الناس رحمة الله تعالى

منزلات رهن بكائه وسهاده ... ما يهتدي نظرا الى عواده
دع باعذول ملامه ان الهوى ... لهب يزيد اللوم في ايقاده
جرت اللحاة قوى عقود عزائه ... فوهاء ملجلجت عقود وداده
فجعا جعا بين عقله جنونه ... ورمى وحين صلاحه بفساده
ويح العواذل ليتهم اذ لم يزروا ... استعاد ما عرضوا باستعاده
وابحثا اللصيبة ماله ... جلدا ولا اجمل الاسى بعاده
هو باجراز وقلبه بتهامة ... يا قرب منجعه وقرب فؤاده
يقوي الحمى وهواهم في بابل ... شتان بين مراده ومراده
هذي لنيام خيام سعدى ... فانيخوا مستعجل الاظعان في اثره

وارتحل الى الوادي الذي فيه الهوى ... واستعجل الاخبار وزاده
ان كان هذا اليوم يوم رحيلهم ... فاليوم مرديناه اخر زاده
لا جاد دارهم السحاب فكلما ... سقت عللا بعاهدها الف عهاد

الفصل الخامس والثلثون

الحمد لله الذي سبق علمه ان السعادة
لا تنال الا بالاكتساب تفرد بسابق علمه علم ما اودعه في ام الكتاب ما يعلم
سره في خلقه غيره في الغيب والمآب تجلى في ابدعه لخلقه واحتجب عن المبعدين
وظهر للاحباب انفرد بعلم السوابق وجعل الغيب على الغيب كالستر على الباب
الهم اسرار العارفين من معرفته ورفع عن بصايرهم الحجاب امر القلم ان يكتب في
اللوح ما يليق بالاسباب لا تخفى مسايل الشوك والحلاف مسايل الطلا
اباح حماه للعارفين والعاصين على رشحوا انه حجاب كم تحت ستر الدجى من متيم
واقف بالباب دعاه الشوق فلبى وبادر ولجاب والمجرم يدعى سكران من شراب
الغفلة سكران عند البعد والاقتراب كم قرب من دعاه لطفه واخر البعد
وقطع منه حبل الاسباب يا معشر المذنبين لا ترضوا النجاة الا لاولياء تشفعوا
بالانكسار وعبرات بانسكاب فلعل من البعد يقرب وعن يعود العتاب
لا يياس فرب ما جا اللطف من غير ما احتساب لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب معاشر الناكثين تعالوا تنك الذنوب فهذا ايام الاجوان
تعالوا تنك بالمدامع وتشتك الاجفان لعل زمان الوصل يعود كما كان
هذا بياض المشيب ينذر بخراب الاوطان يا من تخلف حتى شاب قد رحل
الاضعان يا تايها في تيه التخلف ما جاوبوا في برية الامكان نهارك للاسباب

الشيب ينذر بالرحلة يهنيا يا منذور كم اغذاركم كسلكم غفله
ما لحذر يوم اليقمه معذور بيت وصلك خراب وبيت هجرك معمور هذا
شعاب التوبه تنادي ان المكثور بادر عنان تخبر بالتوبه وتعود مجبور
سجده وصار السجن وبخوام الاهوال ولله يسجد في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قال ابو هريره شيث كان يجالسني
يوم الجمعه فاتى رجل عليه ثوب ملتحف به فجلس الينا فالقى مسئله فمازلنا نتكلم
في الفقه حتى انصرفنا ثم جاءنا في الجمعه المقبله فجلسنا وسالناه عن منزله
فقال انزل المدينه فسالناه عن شيته فقال انا عبد الله فرجعنا في مجالسته
وراينا مجلسنا مجلس فقه فمكثنا كذلك ما شاء الله انقطع عنا فقال بعضنا لبعض
ما بالنا قد كان مجلسنا عامرا بابي عبد الله وقد صار موحشا وعد بعضنا
بعضا اذا اصبح ان ماتى المدينه فنسال عنه فاتينا المدينه وكنا عزابا فبعد
نتيجي ان نسال عن ابي عبد الله فنظرنا الى صبيان قد انصرفوا من المكتب فقلنا ابو
عبد الله فقالوا الحكم يعني الصياد قلنا نعرفه قالوا هذا وقته الان يجي فقعدنا
ننتظره فاذا هو قد اقبل متزرا بخرقه وعلى كتفيه خرقه وبيده اطيار
مذبوحه واطيار بالحياة فلما رانا تبسم الينا وقال ما جاء بكم قلنا فقدناك وقد
كان مجلسنا عامرا بك فما غيبك عنا قال اذا احدثكم كان لنا جار
وكنت استعير منه كل يوم دلاء الثوب الذي ايتم فيه وهل لكم ان تدخلوا
المنزل فتاكلوا مما رزق الله فقال بعضنا لبعض ادخلوا منزله فجاء الى الباب
فسلم ثم صبر قليلا ثم دخل وادن لنا في الدخول فدخلنا فاذا هو قد اتى بقطع

ر الجواري فبسطها لنا فقعدنا ودخل الى المراة فسلم اليها الاطيار
المذبوحه والخز الاطيار الحيه وقال انا ايتكم ان شاء الله عن قريب فاتى
السوق فباعها واشترى خبزا وجاء وقد صنعت المراه ذلك الطير وهيانته
فقدم الينا خبزا ولحم طير فاكل فجهد يقوم فيانينا بالملح والماء وكلما قام
قال بعضنا لبعض اراينتم مثل هذا الا تعرفون امنزل فاتم سادة اهل البصره فقال
احدهم على خمس مايه وقال الاخر على ثلثمايه ومن بعضهم ان ياخذ له مزعين
فبلغ الذي جمعوا في الحساب خمسه الاف درهم وقالوا قوموا نذهب فناتيه بالمال
ونساله ان يخبر بعض ما هو فيه فقمنا وانصرفنا على حاله ركبانا فمر بالمربد
فاذا محمد سليمان امير البصره قاعد في مشربه له فقال يا غلام ايتني بابرهيم شيث
من بين القوم فجيت فدخلت اليه واخبرته فقال انا استقدم الى بره يا غلام
ايتني ببدره دراهم فجابها فقال ايتني بغلام فراش فجاء فقال احمل هذه البدره
مع هذا الرجل حتى يرفعها الى منزله ففرحت ثم قمت سريعا فلما اتيت الباب
سلمت فاجابني ابو عبد الله ثم خرج الي فلما راى الفراش والبدره على كتفه كاني
شفيت في وجهه التراب فاقبل علي بغير الوجه الاول وقال مالك يا هذا اتريد
ان تفتنني فقلت يا ابا عبد الله اتعد حتى اخبرك انه من القصه كذا وكذا وهو الذي
يعلم لحد المجانين يعني محمد سليمان ولو كان امري ان اضع حيث امرني
لرجعت اليه فاخبرته اني وضعت الله الله في نفسك فاردد عليك عيطا
وقام فدخل منزله واطبق الباب في وجهي فجعلت اقدم واوخر ما ادري ما اقول
للامير ثم لم اجد بدا من الصدق فجيته فاخبرته الخبر فقال اخرجني والله يا غلام

قال فجعلته على فخذي كان يبكي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلثة دراهم فقلت اهذا
موضع قرض فاذا انا بلحي قلت بشرط ان تمن الله عليك بالشهادة الى
في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلثة دراهم فوضع سهما في قوسه وقال السلام
عليك يا ابا قدامة فقتل رومياً ثم رمى بالاخر فقتل رومياً وقال السلام عليك
سلام مودع فجاء سهم فوقع في عينه فوضع سهمه على قرطوس شرجه فتقدمت
اليه وقلت له لا تنسى فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا اتيت المدينة فات
والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها فهو الذي اعطتك شعرها لتقيد به فرسك
وسلم عليها فانها العام الاول اصيبت بوالدي وهذا العام اي ثم مات فحفرت له
ودفنته فلما هممنا بالانصراف عرقبت فرسه الارض فالقته على ظهرها فقال
اصحابي انه غلام غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو
شر منه فقمت وليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول يا ابا
قدامة انزل ولي الله فما برحت حتى نزلت طيور فاكلته ثم اتيت المدينة وذهبت
الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت اخته الي فلما رأتني عادت فقالت يا اماه
هذا ابو قدامة ليس معه اخي فقد اصبنا في العام الاول باخي وفي هذا العام باخي
فخرجت امه فقالت ايعزيا ام مهنيا فقلت ما يعني هذا قالت ان كان مات
يعزني وان كان استشهد فهنيني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامه
فهل رأيته قلت نعم قذفته الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه
مرفقة فقالت الحمد لله قد الهج المفرح ففتحته واخرجت منه منجاة وغلاس
حرير وقالت انه كان اذا اجنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل ونام

مولاه

مولاه وقال في مناجاته اجبرني في خواص الطير فهذا استجاب الله دعاءه

شعر

هل الطرف يعطي نظرة نحو جنبه ... او القلب يلقى راحة من وجيبه
وهل لليالي عطفة بعد نفرة ... على ناظري عن غروبه
فلله ايام عفونا كما عفا ... ذو اياب ميا من العصور رطيبه
احن الى نور اللوى في بطاحه ... واظمأ الى مر الهوى في هضوبه
وذاك لهمي يعد واعلا نسيمه ... ويحيى صحيحا ما توى في قليبه
جنيت لقلبي ظلمه في هجيرة ... اذا ما بدا او سمته في غروبه
هو الشوق مدلول على مقتل الفتى ... اذا الريح قلبا بلقيا جنيبه
تخيرني نلوح وجهي ... وانما مضاربه مدفونة في شحوبه
فرب شقاء قد نعمنا ببخله ... ورب نعيم قد شقينا بقربه
يا هذا طاب الهوى للقوم فجدوا واقعدوا للمسورة املك في الهند ورما خرج
اسمك في ديوان اهل القبور كم مر طلع عليها الشمس وهو مسرور وغربت وهو مقبور
يا مخرب شبابه في الغفلة لا جيلة فيمن سعده موفور وقلبه بالشهوات
معمور كم تبهرج وتجمل برياء ظاهر وباطن مكسور غلب عليك طرس الغفلة
لا جيلة فيمن سعده موفور غدا وحقك تندم اذا نفخ في الصور ذكر الاخرة
عندك لمحة واذكر الدنيا عندك سرور بل اقعدة للاثام هذه رفاق
التائبين عليك ممرورة لا ترشاله دمع ولا نفس اسف ما زال الا مهموم
اذا لم تزل في زمن الشباب ارباح العمل فقد ثبت ذلك في المسطورة هذا انذار

بقا يا امل وبهيك يا ادهم الملاحي الفصل الرابع والثلاثون الحمد لله الذي
ظهر في صبيحته ظهور اجير العقول وبهر الامثال كتب سطور الوجود
بقلم كن لقادري المثال ابرز بركن التقدير صور النقوش بلعب على بساط
البسيطة لعب الخيال بخرز رقايق ازرار اللطف مرطيف الخيال انطق
السنه الالوان بتوحيده بالسنة الجمال والكمال صبح المليح وجمد الجامد كلمة
التريب في الايجاد جرل المتحول وشكل الساكن واخرم العقل بخدري
التخيل والمثال نوع الانواع وحشى الاجناس فظهرت حكمه للمنع والانفصال
طور الاطوار ودور الادوار ليعلم التخصيص في الادبار والاقبال قدر الاقدار
ورتب المقدار بميزان عدل ومكيال حكم اسماؤه اعلا ما ترك عليه بلبال
النظر والاستدلال الهم جوهري العقل جواهر المخلوقات في سلك العلم لرتبه
الكمال اقام الكل بتوحيده لتوحيده في الجلال والجمال ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال يا هذا لكم لك على العاصي
مصر حتى يكون المتاب حتمك بالهوى عامر وقلبك من التقوى خراب ضيعت
الشباب في الغفله وعند الكبر تبكي على زلل الشباب في المحلين تبكي على الغانيات
واذا خرجت عدت للنصاب لا حيله لواعظي فيك وقد غلق في وجهك الباب
كم لي لجرت قلبك اري قلبك غاية مع العتاب تبكي لعمري دما في موقف العتاب
بالله يا عقله مشغول كيف تفهم الخطاب وافرحه الشامت ابليس اذا طرد من
عز الباب الشيب والعيب والحرمان سيذوق اذا فتح الكتاب هذا مقام الاحباب
هذا المحلين فرطاب رجعات رفاق التاسين الى رفاق الاحباب يا وحشه

المقطوع اذا المرء جرد من شوى الاسباب تعلق باعقاب الشقه
بذل وانكسار ومدح باشكاب وقلبه في برزخ الهجران مقطوع في تيه
الشقا مسدول دونه الحجاب لا زاد ولا راحلة ولا قوه فاين الذهاب عسى يفعه
سوء حاله ستر الغيب تقدر عليك مصيبته المصاب فاذا صح لك على ارض
التوبه سجده بلغت ع الآمال والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والآصال بلغنا عن ابي قدامه الشامي قال كنت
اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس الى
الغزو ورغبتهم في الثواب وذكرت فضل الشهاده وكملها ثم تفرق الناس
وركبت فرسي وسرت الى منزلي واذا انا بامراه نزاحه من الناس تنادي يا ابا
قدامه فقلت هذه مكيدة من الشيطان فمضيت ولم اجبها فلما رات ذلك
الطاعون وقفت فجات فرفعت رقعه فخرقته مشدوده وانصرفت
باكيه فنظرت الى الرقعه واذا فيها مكتوب انك دعوتنا للجهاد ورغبتنا في الثواب
ولا قدره لي على ذلك فقطعت احسن ما في وفما طفيتان ونفذتها اليك لتجعلها
قيد فرسك لعل الله يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي فلما كان
صبيحه يوم القتال فاذا بغلام بين الصفوف يقاتل فتقدمت اليه وقلت
يا فتى انت غلام غر ولا اراك تحول الخيل فتطاك فارجع عن موضعك
هذا قال اتامرني بالرجوع وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فيه فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير

خرج فيه الاستسقاء مجلس الذكر فاع للهو فيه وجه رشد
الاستشهاد نادبا لمن الاجزان هل رايتم منقطعا عن الرفاق بعيد الدار
هل عاينتم جزئيا يتلمح الآثار في الآثار هل رايتم تائها عليه اثار الذل
والانكسار ما استيقظ من نوم الغفلة الا والهب الشيب في لمته النار
فتح قفل شبابه واشتهب منه الغوي فليس له على النهوض اقتدار كم رتع
من اهمال في ارض الغفلة ولم يرتجع لزرعه ثمار قامر لعمر في البطالة حتى
قرع المغرم فاصبح نادما من هذا القمار امات قلبه واحياها هواه وولى عمره ولم
يقض اوطاره كم حدثته نسيم السحر عن القاعين باخبار خاطبا يا اخي
بفتك فايقال الاخطار الا بالخطار ان غلق في وجهك باب التوبة
بعد المشيب فالذا الرحيل الا الناد انا الزرع في ايام الشباب وفي المشيب
يدرك الاحصاد اذا لم يخرجك وعظي فربع قلبك خراب قفار وشيطه
يبعد عن قليلا قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل يصيح الخروج لك سلكت البادية بستة عشر طريقا
على غير العادة فما عجب ما رايت فيها رجل ليس له يدان ولا رجلان وعليه من البلاء
امر عظيم وهو يزحف زحفا فتحيرت منه وسلمت عليه فقال لي وعليك السلام
يا ابن هيم فقلت بما عرفتني ولم ترني قبلها فقال الذي جابك عرف بيني وبينك فقلت
صدقت الى اين تريد فقال الى مكة فقلت من اين اقبلت قال من بخارا
فبقيت متعجبا النظر اليه فنظر الي شزرا وقال يا ابرهيم التعجب من قوي
يحمل ضعيفا ويرفق به ثم دمعت عيناه وارسل الدموع فتركته على حاله ثم

مضيت

مضيت فلما دخلت مكة رايته في الطواف وهو يزحف ويطوف

شعر

يا ال الجاهل في ذرا ك مقيل ٭ وهل فيك من جور الغرام مقيل
وهل سلسبيل يعب ظلك بارد ٭ لظا زورد ما اليه سبيل
وهل ذلك المغنا اهلة اهله ٭ نظرة ام عن سماه مقيل
اسل عنهم بجهم وهم مني ٭ وما بين احنائ الضلوع حلول
هم اهل ودي ان ترانوا وان نأوا ٭ وهم اهل ودي والجنين دليل
لقد غظتني يا دمع اذ غضت بعدهم ٭ وشابك واش ان نهاك عذول
اجرني بان تجري من الوجد انما ٭ هم لك للهم الدخيل دليل
فما افتقرت من كثرة دمع مجاري ٭ وقد افقرت للظاعنين طلول
انسى اناسا انسوني بقربهم ٭ وتعذيبهم اني اذا لجهول
واسل سلوا ما وتصديق جهدهم ٭ غداة بحكمي في القلب ليس يحول
جلا لي هواهم حين جل عن المنى ٭ فما لمنه ان لست عنه ازول
وشيبني غدا في الخدر حاكم الهوى ٭ عن الاجتناب فيه فصول
اذا ما قبول الريح من نحو هبرت ٭ فما انا للعذل المقول قبول
ويهزا الى الريح الشمالي نشوة ٭ فقل لي هل ريح الشمال شمول
سلام على سلمى وان جل ارضها ٭ ليبذ ذو وجد اذا قيل عليل
ارحم عريق للخطايا لا ملجاه سوال دارك بعقول زعفت آثار صلاحه
احيي قلوبا اماتها البعد عن بابك وقع على فصص اللآلي بالصفح سامح ورفقت عليه

الجزء ٢

اشتهين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيحال من بطن في شد
ظهوك فهل الى مرد من سبيل احمده حمد عاجز عن معرفة نفسه ويضرع
غامر واه كليل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها
ليوم لا ينفع مال ولا خليل واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بأتم
جيله واكمل شريعة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة اشحذ بها اليوم
الرحيل يا مسوفا عمره في البطالة ويتكل على الامل كم امل كاذب اوصل اهله الى
الجهل شغلك يضحك في تحصيل الحرام وشيبك يبكي من هذا العجب انت ما
يطيب عيشك مع القرب قال لي كيف طاب مع الاشتياق اذا لخرج تودع الفرق
بقدر التخصص فكل تفرق سواه بطل كم قرب للبعد وكم ابعد
من قريب رددت حسناته ذلل وكيف يخضر رياض قلبك وما شكيت عليه من ريح
وما هطل وما اجريت له عيناك من عين قال كيف العمل اجذب رياض قلبك من
ازهار التقوى ودلها للغراب والجمال كم ترعى الحقل ويتلهى بك جنون
جنون الامل قد افترس شبابك سبع المشيب وما ارى الرشاد قد تقبل بثياب الشقا
لا الخرقة وفي زوق العزائم كسل وزاد قليل وما اراه مبلغا فالهلال
لعمري بك قد جل اذا خرجت من المجلس كما دخلت عاتقك ابليس وقال هذا
كان لي قبيل الامل قد ايست لا يفلح قد ثبت عاتق الكسل كم تجتاح الهموم من
جنبات بيادون ما يعول قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنبنا فهل الى خروج من سبيل مالك الا ولي حدثني رجل جليس قال
خرجت اريد الرباط واذا انا بظلة عريش فيها رجل ذهبت بداه ورجلاه وهو

يقول

يقول اللهم اني اجمل احمدك واثني عليك بما من خلقك كفضلك على ما من خلقك اذ
فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فرفعت منه سلما وقلت اي بعبيه
فاتت هذا قال لو صمت على من الثمار افاجر قتني وامر الجبال فدمرتني
وامر البحار فغرقتني والارض فخسفت بي ما ارددت له الاجنان قال كان
لي ابن يتعاهدني لصلاتي وضوئي فقدته من امس قال الرجل فخرجت
في طلبه واذا السبع قد افترسه فتلطفت في اعلامه بحاله وقلت انت
اكرم على الله ام ايوب قال وما الخبر قلت ان الله قد ابتلاك بفقد ولدك
وان السبع قد افترسه فشهق فمات فاذا بركب قد نزلوا وغسلوه وكفنوه
ودفنوه فبت في طلبته فرايته في النوم في روضة خضراء وعليه ثياب خضر
يتلو الوحي فقلت ما الذي صيرك الى ما اراني قال رايت منازل الصابرين
وكان يحب الملائم فحدثه الجليس سعد

يا من دموعي فيه لا ترقى ... رفقا بقلبي في الهوى رفقا
قد حيث ان لم يبق لي رمق ... اشكو اليك عظيم ما القاه
جاشا لمن يجري اليك قد ... علقت يدي بالعروة الوثقى
نعمتني دايما وها انا ... ذاه من بعد ما بنعمتني اشقى
وسقيتني كاسا سكرت بها ... وتركتني ضمآن لا اسقى
فالآن قد ابقى بلا امل ... لما قد جاني الشوق ما ابقى
يا ليت لي مما اجاول ... رزقا فهب لي ذلك الرزقا
اخواني من اراد ان ينشر ماله قبله فعليه بالاستخارة هو سرق المستغفرين

زرع عمرك اخذ في الذبول فاستبق ما التوبة عشاه يعود اخضرارك على
ظلمة قلبك واذنب على خراب عملك وتغير الخبر اذا عدمت الزاد للرحلة
قل لي بماذا يكون السفر سفرك بعيدا وكلاهما اما عملت ان لنشر الحشرة اعراب
توبتك بينهم وعزيمة عزمك منصرم بجاهدتك علم وهمتك في الاحق فكرة
وانت انكره ما افلحت في الشباب كالاهوله وهذا حالك في الكبر ماذا عسى
يصفيك الواصف انت بنفسك اخبر الرياء والسمعة والغرض والامل والتسويف
كل في بحر قلبك يخشر سلام على اهل الجهل سلام تودع ما اراه يرد بعد ان صدر
اذا لم تعزك المواعظ فعند الحطام امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما
يتذكر اولوا الالباب صحب ثابت قال بت ليلة في المسجد بعد ما خرج الناس
منه فاذا رجل قد جاء الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استند ظهره الى الجدار
ثم قال اللهم اني لم اجئ ارتاد الوتد فاطمئنه من عندك قال فنظرت الى
وصيف قد دخل من خوخة المنارة ليس في خلقه وصفال الناس معه قصعة
فاهوى الى الرجل فوضعها بين يديه وجلس الرجل ياكل وجد قال فلم فجيته
وظننت انه من الجنة واجبت ان اكلمه لقد ما يشبه طعام اهل
الدنيا ثم اجتثث وقمت ورجعت الى مجلسي فلما فرغ الاكل اخذ الوصيف
القصعة ثم اهوى والجماني حيث اتى وقام الرجل منصرفا فابتعثه
لاعرفه فادركني ابن شملة فظننته الخضر عليه السلام سعد

وفي طاعة الله تجني عصيانه ترى عدلا قبلي الذي ذاب والجسم الذي بجلا

وفي سبيل الهوى نفسي الذي ذهبت شوقا وعقلي الذي في الحب قد ذهلا
وخد وجدت عذابي فيه يعذبني وكلما اشتد مر الغرام حلا
لا تعذلوا واعذروا اني لحبكم واقتدوا بي عاشقين في الهوى عن قصده عدلا
جران جيران قد ضاقت مذاهبه فانفق الدمع حتى استانف العبلا
دلوا على الصبر قلبي او دعوه وما قد اودعوه فما يبغي به بدلا
كيف السبيل الى دار السلو وقد اضحت مشتعلا بالوجد مشتعلا
فما لواجري لادمع فاضحت به ليس الفضيحة الا ان يقال سلا
اني لاشكر دمعا صل ينصرني يوم الوداع وجيش الصبر قد رحلا
يا ساعة البين قد اوقدت في كبدي نارا تزيد اذا الطفاتها شعلا
الحمد لله مالك الملك والملكوت الحمد لله الذي فتح بصائر العارفين فزهدوا في
الدنيا لما علموا ان البقاء قليله ذل قلوبهم به عليه فاهلا به من دليل
اعمى بصيرة الغافل فليس له الى الوصول سبيل عطر مجاريب الدجى بانفاس
المجتهدين فهم في رياضات السحر يقيل سقى قلوب المحبين شراب المحبة
فسكرهم دايم في الغدو والاصيل هذا سكر المدام وهذا الاهله حلال
الثاني للميل فطينة الوجود يعجنونه بحبه فهذا موصول وهذا ممنوع ذليل
فقوم هذا هم يقربه وقوم حيرهم بالقرب والقبول ان حال فكرتين صفوف
القضاء والقدر ما استرعه من قتيل وان سلك على مناجل التسليم بلغ منزل مقام
الامن في الزمن القليل فبادروا الخوالي الرحيل الى المتاب قبل الرحيل
ما ينفع هذا المسافر اذا نادوا بالويل والعويل قالوا ربنا امتنا اثنتين واحيتنا

ايامك جنة المأوى فترى ما اعد الله في الاولياء ثم تشرف على النار فتلظى
فترى ما اعد الله في الاشقياء فشتان ما بين الدارين ليس الفريقين
في الموقف سوا قال ابو عامر فقال انه وصاح صيحة وخر والتوى وقال
يا ابا عامر وقع والله دوا دل على دائي وارجو ان يكون عندك شفائي
زدني يرحمك الله قال فقلت يا شيخ ان الله عالم بسرك يرتك مطلع على
خفيتك مشاهدك في خلوتك بعينيه كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته
قال فصاح صيحته الاولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من لذني من لحظتي انت
لي يا مولاي واليك منقلبي ثم خر ميتا رحمة الله فسقط في يدي وقلت
ما ذا لحيت على نفسي فبينا انا كذلك اذ خرجت على جاريته علية مدرعة من
صوف وخمار من صوف قد ظهر السجود بجبهتها وانفها واصفر
وجهها لطول القيام وتورمت قدماها وقالت احسنت يا جادي قلوب
العارفين وسير اشجان على المحزونين لا يشتي لهذا المقام رب العالمين
يا ابا عامر هذا الشيخ والذي مبتلى بالسقم عشرين سنة صلى حتى اقعد
وبكى حتى عمي وكان يتمنال على الله ويقول لحضرت مجلس ابا عامر الثباك
فاحيا موات قلبي وطرد وسن عيني وان سمعته ثانيا قتلني فجزاك
الله من واعظ خيرا وشفعك من رحمتك بما اعطاك ثم انكب على ابيها تقبله
في عينيه وتبكي وتقول يا ابتاها يا من قتله ذكر وعيد ربه يا من قتله البكاء
على ذنبه ثم علاها البكاء والنحيب والاستغفار والدعاء وجعلت تقول يا ابتاها
يا مرح المذكرين والخطبا يا قتيل الوعاظ والمحكماء قال ابو عامر فاجبتها

قدماها

وقلت

وقلت لها اية الباكية الجزعا والناديه التي ان اباك بحبه قد قضى
ورد دار الجزا وعاين كل ما عمل عليه يخفى في كتاب لا يضل ربي ولا
ينسى فجثى فله الزلفى ومنى قرار مرآى فصلت الجاريه صيحة عظيمة
كصيحة ابيها وجعلت تترشح عرقا وخرجت مبادرا الى المسجد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وفزعت الى الصلاة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء
حتى اذا كان وقت العصر جاءني الغلام الاسود فاذنني بجنازتيهما وقال لي
احضر الصلاة عليهما فحضرت وسألت عنهما فقيل لي هما من ولد الحسن ابن علي
رضي الله عنهم اجمعين قال ابو عامر فبقيت متفكرا في امرهما وحدثت عما نفسي
من قتلهما فبينا انا نايم في بعض الليالي اذ رايت الرجل في المنام وعليه حلتان
خضراوتان فقال يا ابا عامر لا تحف فقد اعطيت مثل ما اعطيته وجعل يقول
انت شريكي في الذي نلته مثلا بمثل يا ابا عامر من رد عبدا من ربنا ابقا فنا صبح
للسيد الغافر وكم من يقظ ذا غفله فنصف ما يعطاه للامر سعد
لهفي على من ودعاه وساءني مشرعاه فليتني يوم النوى كنت له شيعا
لا كان يوم البين يوم قطع قلبي قطعاه ومن علينا بالفراق والبعاد قد رعاه
ومن لشت شملنا ومن غرب قد شعاه وكم اذاب انفسا وكم اشال ادمعا
من حديث الدنيا عنده بهم وحديث الاخرة منظره انا لله والغصون
والنشب اذا قوبلت بتكسره كم تحدث نفسك بالتوبة ولسان غفلتك يقول تصبر
لو علمت ان للعزمات بدرات ما كنت تتاخر العجم بحجته الطفيلي فوليمة الاكابر
كم ادخل طفيلي وكم من متضيع قد استثقل منه المنظر والمخبر

نزمزل الى العالى الجبل الخباب وسح لهتمر فى ديار الديار باغاثة الملهوفين
والطلاب نصب شراعه فى الشريعه ورقابها فرخا لعلو الاستباب
جعل دليلهم العلم تستدل بحركات الاقطاب وثبت مراسيها بالصدق
والاخلاص ومدايح باسكاب اقلعوا فى بحر الاقلاع عن الشهوات فبلغوا ما رايه
المطلوب للطلاب شاعدتهم رياح العنايه فقرب لهم الغايه باى اقتراب
خطر اعلى ساحة النجد يشمون ديار الاحباب وجدوا بضاعتهم رابحه وافرهم
بالثواب الاوفر لم تحت الدجى مزجين وابن وتملق واداب والمحروم مريح
اليوم لا يفهم معنى الخطاب امن هو قانت انا الليل ساجدا وقايما يحذر الاخره
ويرجوا رحمه ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
يا اعمى طريق القوم عليك باصلاح نور البصر القلب المظلم يمشى فى شوك الشك
وما عنده خبر وقت التايب له عمل نهاره صوم وليله سهر ووقت المصر
كله غفله وبصيرته عميت عن النظر كم تسافر لرويه الحبايب وكم فيك من اشرار
وعبره انف الزكام لا يشم ريح المسك ولا ما هو اعظم والاطرش لا يجد له فى
سماع الوتر كم فيك من ايات اعتبار لا تظهر الا لمن فكر خربت بحار الفهم
والعارف فى جزيره لا يتعثر من ذاق حلاوه الزهد استحلا التهجد والسهر
ان لم تزل المتهجدين فى اول الساقه فى اعقاب النجبه فيا من قطعه التوهم
حتى عاد من القوم الاثر نالوا المنى وحرمت عجبا لك لا يتحسر تيقظ وتحلك
من نوم الغفله فهذا فجر المشيب الفجر قد اذن للمحب اذا تخلف عن الاجابه
امن هو قانت انا الليل ساجدا وقايما يحذر الاخره ويرجوا رحمه ربه قل هل

اصله
لا اجتهد

يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
ابن عامر الواعظ بينا انا جالس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءنى
غلام اسود برقعه فى مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم متعك الله بمسامره الفكره
ويعمك بمؤانسه العبره وافر دل يحب المخلوع يا اباعامر انا داخل مزاحم انك
بلغنى قدومك المدينه فسررت بزلك واحببت زيارتك وفى من الشوق الى مجالسته
والاستماع الى محادثتك ما لو كان فوقى لاظلنى ولو كان تحتى لاقلنى سالتك بالذى
اذهق كوس لاصتك واوسع جدا ول اصابتك الا الحقتنى جناح التى صل
باصابتك بزيارتك والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى الى فناء
دار فاذا خلق منزلا خربا فاذا بيت مفرد فى الخربه له باب مزجر ايد النخل
واذا بالهلال قاعد مستقبل القبله تحاله زى الوله مكروبا مزالحشيه مجروحا
قد طهر فى وجهه اجرانه وذهبت من البكاء اجفانه فلم يطق القيام فسلمت
عليه فرد على السلام ثم تخلخل فاذا هو اعمى مقعد مستقام وقال لى يا اباعامر
غسل الله قلبك من دنس الذنوب ونقاه من رين الشهوات لبك فلم يزل قلبى اليك
زافا والى استماع موعظتك مشتاقا فبى جرح فداعيا الواعظين داو واعجز
المطببين شفاه وقد بلغنى نفع مزاولك للجراح فلا تابى رحمك الله فى ايقاع
الدرياق وان كان شر الداق فانى ممن اضر على السم الرقاء رجا الشفا قال
ابن عامر فنظرت الى مسطر بهرنى وسمعت كلاما قطعنى فانكرت طويلا ثم
ثانى من كلامى ما تانى ومهل من صعوبته ما منه رق لى فقلت ما شح ادم ببصر
قلبك فى ملكوت السما واجل سمع بغرقك فى سكار الاجفا فتمثل لى بحقيقه

اسمع فيه العذل والوجد جالم فما بغيتي بالعذل ما انا شامح
اسلو والاشواق تمنح سلوتي الكم ماذا الهم تمنح المدامح
ويحتبني قلبي اذا زاد وحده فاضرب صفحا دونه واداوح
وقور زادماني استكيده بحسبه على كل حال عند شكواي سامح
فلا عيشه تصفو ولا موعد يفي ولا نظر يسلي ولا الصبر نافح
اري الدهر يخفي برده بعد نشره ولم اجر مما نالت اليه المطامح
فان ضقت ذرعا بالذي قد لقيته فكل ضيق فهو في الغيب واضح
ما مزر والحاله في طلب الدنيا لها اسراع متى تجزعه نطاق الامل فيلوح
الانقطاع اذ لطلبت الاخ تمشي رويدا متى يكن الاشفاع معجبا كيف تشد
الرحال في طلب الغاني وفي طرقه قطاع العمر اما له الفت شبابه وكهولته وفي
الشيخوخة تقوض متى افلح الخائن فيما يشتري او يباع في طلب الدنيا صحيح
الجسم وفي الاخ بدا وجاع تباشر الى طريق التوبة فاعز بارل الاجياف
او يباع لم يعرج عن طريق الاخ التقوى باعرج المهة بان يلقى في القاع عاصف
هوا كشفا على ارض عزلة رمل المجاز فعميت الاماكن فالقاع فلا لا تسلك على
غير العباد وما لك استرجاع متى تهب ريح القبول لتقوم تقر الصواع يا ويلا ان
عمر الغفلة طلع فجر المشيب فاين الاطلاع حز القوم فانظروا منزل الاس فليصابر
نظر ولادا لهم شاع رافق رفاق التائبين قبل ان تنقطع مع المنقطعين وما
مرغابه في السماء لا ارض الا في كتاب مسن قال بعضهم كانت لبصرم عجوز قد
بلغت من العبادة مبلغا عظيما فاقامت ثمانين سنة تستغفر الله تعالى في كل شهر

رمضان

رمضان ثمانين الفتره فلما حضرتها الوفاه قالت يا بني كفني في مرقعتي
هذه فلعل الله تعالى يغفر لي فلما قبضت بنى ذلك ولدها حتى رجع
من الدفن فرجع الى بيتها فوجد الكفن الذي كفنها فيه ولم يجد المرقعه
فناداه منادٍ من جانب البيت يا هذا خذ كفنك الذي كفنت فيه فقد كفناها
فيما يصلحها وجعلنا مرقعتها حفظا لوصيتها فرجع مسرعا الى القبر
فكشف التراب فلم يجدها فيتحير فنودي من جانب القبر يا هذا انا عاملت
الله مثلها فمن استغفر لمن لا يترك غريبا وحيدا بين التراب والديدان

يا بانت ترى على العقيق رامه ما اجده لولا الغرام نظرا
طوى لها الشوق الشديد فابترت ترى بابصار الهوى ما لا يرى
واها لها ما للحمى وما لها اوطرا ابيح به او خطرا
ولا يفيد قولها برا مه ان وصلت هل مرقرا او لا قرى
تشكى من الحاجة خيرا ولا تخاف من ذي تجبر شرا
رفقا فلو جاز السحاب طرفها ونورت نورا وفاضت غدرا
ما وردت غير الدموع منهلا ولا ابتعت الا القلوب نهرا
تبني الى الجدا بها اعناقها كانما تاخذ عنهم خبرا
تجرا بشجري فتميل طربا حتى اذا صار القريض منكرا
جسمك لم يبق الهوى من جسدي عيا ولا جور الغرام اثرا

الفصل الثاني والثلاثون الحمد لله الذي اوحى الى شرار العارفين
ان صفا التوحيد يرفع عن القلب الحجاب انشا لهم سفينة الاستدلال وجعل لهم

ولما رأى أن الهوى قد أضله ... وأن خليلاً لم يزل عنه سائلُ

يقيس لها بالبيت والأين والأنى ... وكل لكل مستعدٌ وطائلُ

فقلت لها لا تعجلي بعذلي على الغدر مني والدموع هطولُ

وقد كنت أبكي قبل أن يشحط النوى ... فكيف إذا ما غيبت كيفما كانوا

تذكرني ليلى العذاء بها فما ... لقلبك يا غلا الرقيتين جميلُ

ألا يا حمامات اللوى عُدن عودة ... فإني إلى أصواتكن حزينُ

تخيرني الإخلاف منك رأيتُ ... فيا ليت أحلام المنام يقينُ

إلهي وسع على فقير ذنوبه عفوك ... ارحم ضعف عزائمنا برحمتك

مرض الذنوب بلا رياق توبتك ... لا تحرمنا شفاعة من قبلته منا قلوبنا

الوطب بمالك استرنا بأزار التجاوز عن المسرفين ... انشر علام التوبة على عاري النادمين

شفع في زلتنا بجودك يا كريم لقمين المقابلين للحمد الذي لخلص بخالصه

ذكرى الدار قلوب المخلصين متاعا لهم من ظلمة الريا فيا لهم من مخلصين بحاله

انهم وبلا الذي فهم في قبضة بنطه حيثما بعثرين كم جرت خزائن

قلوبهم من نفايس لجوال فهم فيما نثر لدين جعل التوحيد أمامهم فواجد فهم على الحق

لا يمين قلوبهم بالبعد فهو توافق الأبرار وابدانهم بالشرحة مع أصحاب اليمين طلقوا الدنيا

ثباتا وزادوا في زاد الابتعاد والتجرد والذوق تاليين فما لهذه الغفلة لأهل الأيمن لا

تملي ويحهن ما لا ينفع أيتها الحالفطين لو كلفت نفسها بعبث فيه طول السنين هذه كلها

معاصي ويحك لو كانت طاعة خفت الزحم المزدوجين نسيت ما كتبت تعلم أفعالك

في ديوان الكاتبين تستقرئ بكماله لا يغادر لحظة من لحاظ العالمين وما من غايبة في

النماء

السما والأرض إلا في كتاب مبين ... ما حيلة من طمع في النقص وطول الكمال

ما حيلة من تطلب الإقالة ولا يقال ... ما يصنع من نبتت له الدنيا وهي حبال

كيف تثبت أقدام المتلوث وهو يخرج من رجال إلى رجال ... تتوالا عليه الاعراض

فواحيرته بين الماضي والمستقبل فللهلاك لم تتر إلا بدي الرشاد وحبال قلبك

في الدنيا ما حبال الطاهر تقي والقلب متشح بطول الآمال لا تفضح المحبة لمن يسيء

حبك الملاك لولا مكابدة المجاهدة لم يسم القوم حبك يا ميت القلب وغرك في

الدنيا صحيح وفي الآخرة سقام ان لم تتب فرزنى الشباب فبادرني في الانتهاك

ما بعد شيب الرأس لهو ما أبعد عثرته ان لقاك إن لم تكن لك رسالة في رقعة المتجردين

فتعرض لرقعة السحر لاجتماك ثوب بدنك كامل وثوب تقوى ناقص ليت شعري

مزاجي بالكمال ما يعكس النظر تجعل الحقيقة مجازا أما عكسك للاحوال

منعت زمان الشباب في الغفلة وفي البدن تبلى على التفريط في الأعمال لو علمت

ما أحصي عليك كتبة الأعمال ومما غايبة في السما والأرض إلا في كتاب مبين

قال رجل للديزري وهو يعظ الناس يا شيخ ما الذي أصنع كل ما وقفت

على باب من أبواب المولى صرفني عنه قواطع التحير المحزن والبلوى وطرحني في أرض

الغفلة هاك له يا أخي قف على باب مولاك كالصبي الصغير مع أمه كلما صرفته تراءى

إليها وكلما طردته تمرغ عليها فلا يزال كذلك حتى تضمه إليها هنيئا له صرفك عن بابه فإلى

لأم

باب من تروح إلى أي طريق تذهب إلى أي جهة تقصد فلجأ ادعى لشرعوني

شعر إذا المرء أصبح على من يحبه ... وإن جار عوضني فإنا صانع

أتركه والقلب في فرط حبه ... أسير بما تنوي عليه الأضالع

يا بعدكم قلب تقلب في الجوى ٭ وجفون عيني قد جفته الكرا
ويحذر الدمع الذي لولا كم ٭ وجرت به ريح الصبا لتحيرا
يرتاح قلبي كلما ذكر الحمى ٭ شوقا كأني قد شربت المسكرا
واذا أتيه نسيم ريح دياركم ٭ تغني العواطف أن تشم العنبرا
ما زال حشي تواصلي في غبطة ٭ حتى اعد الين منه عسكرا
كان الوصال مقدما يذر نوابكم ٭ فاني النوى فارتد منه مؤخرا
ما لام فيكم لائم فراي الذي ٭ بي مرجوي الا اتى مستغفرا
بشراك انك كم وانسي ذكركم ٭ اضحى لما طبع الاله مغيرا
ولاعجباه كم لي اعاتب المجبور والحب ما ينفع ٭ كم لي انادي الاطوش لو كان الندا
يسمع ٭ كم لي اجرت مقلبك في شماعك اطمع ٭ واها عليك يا جامد العين قط
ما تدمع ٭ من علامة للذلان قلبك لا يخشع ٭ سوفت نشاط العزم وانشرت بساط المنجح
عقلك ذهب في طلب الغاني ولت في الغرام تجمع ٭ غلبك في جمعه للحباب وتخلفه لمن لا
ينفع ٭ بينا انت في نيسان اللهو اذ قيل فلان سافر وليس في رجوعه مطمع ٭ ليت شعري
اعجلت اهل القبور المقام في ضيق لحد خراب بلقع ٭ كم بكاهم البالي وناح عليهم النائح
وما ينفع ٭ شغله عن اهله وولده ما هو فيه من الفزع ٭ تجرع كاس الاسف على الفائت
جزع الفقد وعظم ابتئسهم وشكلهم وشكونهم فاين ريشهم ٭ كانوا يتزينون بالمآكل
واللبس فما قد تجتمع الصهور فجع ٭ ملهم العايد ونيهم الزاير وكل الى ما
قدمه انقطع ٭ بادروا الخواني قبل ان تعاين الخبر والخبر ٭ فاذا برق البصر وخسف
القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر ٭ شام الزعفة

ابو المرضي شيخ بصادان له عبادة وفضل قال سلم الماء عندنا مندسيف ستين
سنة وكان رجل هرمنا من اهل السنا جل له فضل قال ولم يكن في الصهريج شيء فجئت
صلاة المغرب فنهضت لاتوضا للصلاة وكان ذلك في رمضان وفي حر شديد
واذا انا به وهو يقول يا سيدي ارضيت علي حتى اتمنى عليك ام رضيت طاعتي
حتى اسالك الهي غسالة الجام من عصاك كثير سيدي لولا الى لخاف غضبك لم ازف
الماء ولو كابدت في العطش قال ثم اخذ بيده فشرب شربا صالحا فجئت من صدره
على ملوحته فاخذت من الموضع الذي اخذ فاذا هو بمنزلة السكر فشربت حتى روبت
قال ابو المرضي فقال لي هذا الشيخ لو ما رايت فيما يرى النائم كان رجلا يقول لي قم فرغنا
مر بناء دارك لواية قرت عيناك وقد لهونا بتجديدها والفراغ منها الى سبعة
ايام واسمها دار السرور فتهيات لقدومه في اليوم السابع من الاذان وابشر بخير فراقوم
فلما كان في اليوم السابع وهو يوم الجمعة بكرت للصلوة فنزلت في النهر وقد مد فغرق
فاخرجناه بعد الصلاة فدفناه قال ابو المرضي فرايته بعد ثلاثة ايام في النوم وهو
يمشي الى القطاع وهو يكبر وعليه حلل خضر فقال يا ابا المرضي انزلني الكريم دار السرور
فاذا اعدلي فيها فقلت له صف قال صهريجات بحزا لواصفون ان تستطيع الستهم بما فيها
فاكتسبت مثل الذي اكتسب ليت عيالي يعلمون ان قد هدى لهم منازل يلحى فيها
كلما اشتهت انفسهم نعم واخواني وانتم معهم ان شاء الله ثم انتبهت بشعر

الا هل على الليل الطويل معين ٭ اذا نزحت دار وخف حنين
اكابد هذا الليل حتى كانما ٭ على نجمه الا يغيب يمين
فوالله ما فارقتكم قاليا لكم ٭ ولكن ما يقضى فسوف يكون

ولا يقال له لحان عثر شيندم المفرطون عند معاينة المحتوم بالقدر
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان
يومئذ اين المفر فيحار من لا يحيط به العقول ولا الفكر احمده
حمدا يليق بعظمته وهو اعلى من حمد الحامدين واكثر واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استعد بها يوم افتقر واشهد ان
محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وسيد البشر صلى الله عليه وعلى اله الذين
اذهب عنهم الرجز وطهرهم تنوالي حمدا في طلب الاخرى قد ونها اهوال
المنية قربته بترك ادنى شهوة تنال اهل الهوى في تيه الشقاء ضلال
عجبا لهم كيف يحملون الاوزار وهي تقال اذا حلوا من القبر ظهرت
الالام والاثقال يا اهل الغفلة يقظوا هذا نذير المشيب الارتحال
اتى في علم الاخرى يليذ وفي علم الدنيا للارتحال كم شيعتم جنازة وهي
تنادي لكم يا للرجال بصوت لهجته تمزقت اوصال قبل الوصال لقد غلب
عليك طرش الغفلة ولك في البطالة مجال يا قيتى التوبة متى تظفر بالمنى
الوصال كم قطع من موصول ووصل من مقطوع فطال الثنا نه وصال واعجباه
كم في المحلين من النظارة فاين الابطال يا ارباب الاجرام استبلوا اعباراتكم
قبل حلول العبرة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان
يومئذ اين المفر قال ابو اسحق المروزي كنت مع ابن الجنوطي بالبصرة
فاخذ بيدي وقال قم حتى نخرج الى الابلة ونحن نمشي على شاطئ الابلة بالليل
والقمر طالع اذ مر بنا قصر لجندي وفيه جارية تغني فوقفنا بفناء القصر

نستمع

نستمع وفي فناء القصر الاخر فقير يحرق بين واقف فقالت الجارية
كل يوم تتلون غير هذا يا جمل ما تري الجمر تولي ورسول الموت اقبل
فصاح الفقير عندي هذا يجالي مع الله تعالى فنظر صاحب الجارية الى الفقير
وقال لها ارتدي العود واقبلي عليه فانه صوفي فاخذت تقول والفقير يقول
هذا يجالي مع الله تعالى والجارية ترد الى الذكر عن الفقير زعقة خر مغشيا
عليه فجركناه فاذا هو ميت فلما سمع صاحب القصر بموته نزل ودخله القصر
فاغتممنا وقلنا هذا بكفنه من غير وجهه فصعد الجندي وكسر كل ما كان
بين يديه وقلنا ما بجد هذا الاخير ومضينا الى الابلة وبتنا وعرفنا
الناس فلما اصبحنا رجعنا الى القصر واذا الناس يقبلون من كل وجه الى
الجنازة كما ينادي يا اهل البصرة حتى خرج العدول والقضاة وغيرهم
واذا الجندي يمشي خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما هم الناس
بالانصراف قال للقاضي والشهود ان كل جارية لي لله تعالى وكل ضياعي وعقاري
جعلتها في سبيل الله ثم نزع الثوب الذي كان عليه فرماه وبقي في سراويله
فقال القاضي عندي ميزان من وجههما اثقلهما فقال شانك فحملها اليه فاتزر
بواحد وانتشح بالاخر وهام على وجهه فكان يكلم الناس عليه الكثير بكايهم
على الميت

ما ان رايه وصلكم ارتشرا ٭ كرما وميت فجركم ان ينشرا ٭
اجيابكم ذا اللفا تجتمعا ٭ والى متى هذا الصدود تكبرا ٭
ان غيبت صخار صخ وخر علم ٭ فلحفظ منه في الفؤاد مسطرا ٭

قال لحمر فاتيناه ووقفت على بابه فخرج الى الباب فسمعته يقول اللهم اني
اعوذ بك ممن جاء يتعلق بما تلذذ به من مناجاتك ثم فتح الباب فدخلنا
فاذا رجل تربه الاخ واذا قبر يحفر ووصيته قد شبه الى الحايط وكفاه قد
اعدة لكفنه فقلت اي موقف لهذا الخلق وما لي بين يدي من صاح وخر
لوجهه ثم افاق من غشيته فقال له صاحبي يا عباد هذا ابو السري منصور
ابن عمار فقال له مرحبا بك يا اخي ما زلت اليك مشتاقا فاعلمك ان لي دعاء
قد اعيا المتطببين قبلك قديما فهل لك ان تتناوله برفقك وتلطف عليه لعض
مراهمك لعل الله ان ينفع بك فقلت كيف يعالج مثلي مثلك فخرجت ادعل
مزجر حمك مال وان كان ذلك فالي مشتاق قالي ذلك قلت ان كنت قد عملت
باخيار قول في بيتك وبوصيته فقد سمتها بالجد وفاتك وبلغني اعدادته
ليوم موتك فان لله عبادا اقطعهم خوفه عن النظر الى قبورهم قال
فصاح صيحة ووقع في قبره وجعل يتخبط بين حليه ويقول عرفت ذهاب
عقله فخرجت الى الطيار عند بابه فقلت ادخل واعتنا على هذا الشيخ فاستخرج
من قبره وهو في غشيته فقال لي الطيار ما صنعت فخرجت وتركته صريعا
فلما كان الغد عدت اليه فاذا بسلم في وجهه واذا شريط قد شد به راسه
وجنبه لصداع اصابه فلما راني قال يا ابا السري الجاودة رحمك الله فقلت
اين بلغت انها المتعبد اخرانك بالله فكاني انظر الى اكل الفطيرة
والصابر على اكل السكر يا كل ما اشتهى ويشبع عليه بلحم وطير وسقي من
الرحيق المختوم فشهق شهقة فخرجت فاذا هو فارق الدنيا

لو فتح في عقد السلو امانه ... لاتاه من ملك العراق امانه
ولكم نوى كتمان سر جفونه ... فوشت عليه بحاله اشجانه
صبت متى هبت صبا بخديه ... نثرت بشاردموعه اجفانه
ومتى تالق بارق اهدي له ... ذكر الهوى ومعانه لعيانه
ياصاح ياصاح الفؤاد وانني ... مثل الفوادم الهوى ستكرانه
عرج على المغنى فعنه اجتني ... مجنى يدق عن اللسان بيانه
قف فيه وقفة جايرمتبلد ... متبلبل الاجزانه احزانه
واشكر لطرفك ان اراك اراكه ... واخلع فؤادك حين ترقص بانه
واعجر جفونك في ثراه فانه ... لمن منال هوى وذاك مكانه
وعهدته ماوى الجبان وطالما ... اوى فرين جبنه لجبانه

الفصل الثلاثون

الحمد لله الذي لا يرد قضاؤه ولا يعلم
فيما قد قضى وقدره عدل فيما حكم وجعله في ام الكتاب مسطورا كل شي له
عنده مقدار واقدار افيما بطن وظهر ليس في الوجود غير مدبر وكل ما
سواه مدبر وكل السنة ثوب العقر فهذا فقير وهذا افقر طبعهم على الضعف
والعجز فلسان المدي قصر واقصر مزاوله قطيعة طين والحق جبينه
في القبر رهين اما عنده خبره يا ليته لم يخلق ويا ليته جد
وشمره استاذ فراش الغفلة حتى ولى زمان الصبا وجاء الكبر يا ليته بادر
التاب قبل ان تقبره كيف طاب عيش مرء لا يدري ماله اما الى الجنة او الى سقر
بينما المغرور يجر ازار الغفلة اذا به في ديوان الموت ينجر لا يقال له لا يقام

فالمسافر بلا زاد متعوب الفكرة في طلب الحلال تكدر وقت الصفا فكيف اذا كان
الحرام هو المطلوب لم الحرام حرام وفي جهنم يذوب من دخلت اسر الهوى فهو
مغلوب واحزناه على ذهاب العمر والدين الى ان يقال في الموت مسلوب و
الشباب والصبا وانت في الكبر من الغفلة في اسلوب اذا لم تتعظ بالمشيب
فسطر الشقا في جبينك مكتوب كم ناداتكم العبر بالعيون ولا تسمعون ولقد
جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى
معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم
تزعمون [illegible] صالح المري كانت جارية تغني فمرت بقارئ يقرأ وان
جهنم لموعدهم اجمعين فصرخت ووقعت على وجهها ثم قامت فاخذت في
العبادة فدخل عليها وكلمها بالرفق على نفسها فبكت وقالت ليت شعري
اهل المعاصي من القبور كيف يقومون وعلى الصراط الدقيق كيف يعبرون
ومن اهوال القيامة كيف يخلصون ومن الحميم والزقوم كيف يتجرعون
ولعتاب المولى كيف يسمعون ثم وقعت مغشيا عليها ثم
افاقت وقالت مولاي عصيتك وانا غضة طرية واطعتك وانا
يابسة خشبة اترك تحرق الخشبة بالنار فلم يبق احد في مجلسها
حتى غشي عليه من سنة بكائها هذه صفة الخائفين المشفقين
المحزونين الراحلين

اما والذي قد قدر البعد بيننا ... وعذبني بالشوق وهو شديد
وخصكم بالصبر وبي وخصني ... بحزن عليكم يبتدي ويعيد
وصيرني مهما شممت نسيمكم ... اشد لقلبي راحتي واميد

لقد

لقد داب قلبي في دموعي عليكم ... على انه في النائبات جليد
فيا ليت شعري هل علي ما بقيته ... وكابدت من بحر الفراق ازيد
ليت عاد ذاك الوصل او عاد بعضه ... وهيهات منه اني لسعيد
على انها الاقدار قد تبعد الفتى ... قريبا وقد تدنيه وهو بعيد

اخواني اغتنموا فرصة الشباب فقبل المشيب كله كدره لا تهولنكم
الذنوب فبصدق التوبة تغتفر اياك ان تتعلل في بضايع العمر فليس للغفلة
من عاملها افتقار احفظ ناشئ مال الشبيبة ولا تضيع ما في الكبرة اذخر
بضايع الطاعة ليوم يربح فيه مذخره لا تجزن اشد ما يلزم المفرط اذا غبن ربح
في المتجر عرجوا بوادي التوبة فربيعه قرار ذهره راحم رفاق التائبين واياك
ان تتاخر اذا خالفت صحراء التخلف حملت في محامل الجهر قلب التايب بلد
وقلب العاصي خراب اقفر جاذر ضاعفه الشهوة فانها ان اصابت قلبك
لا تبقي ولا تذر يا مريض العزم تنتم ويحك تبخ التجر فيه عظيمة هل من تايب
تزود تغفر ويحك باب الجزاء الفجر التجر انظر لنفسك فما عند
السعيد مثل الشقي خبر اياكم والغفلة الى يوم ترحلون ولقد جيتمونا فرادى كما
خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون
[illegible] عمار قال مالي رجل من اهل الشام بالشام يا ابا الشرى عندنا
رجل من العباد من اهل واسط العراق لا ياكل الا من كد يمينه وقد دبرت
صفحة يديه من شق المحراث ولو رايته لاطلت النظر اليه فهل لك ان تمضي بنا اليه

نعم

الامين في الولايه يرجوا السلامه والويل للخاين بعم المحجوب او لياوه بالمحبه
قلوبهم الى محبوبهم سراج ، الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
اشترى شرح دار ابايه دينار وكتب كتابا واشهد عدولا فاتى اليه
شعدون وقال يا سايل من لا ينظر في كتابك ولا يسال عن حالك حتى يخرجك
الى قبرك ولو انك اتيتني لكتبت اليك كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى هذا المغرور بالامل
المزعج بالاجل دارا من دار الغرور من الجانب الغربي من عساكرها الهالكين
حدها الاول الى دواعي المنيات والثاني الى دواعي المصيبات والثالث الى
دواعي البليات والرابع الى الهوى المردي والشيطان الغوي وفيه يشرع
باب هذه الدار بالخروج عن القنوع والدخول في ذل الطمع فما ادرك المشتري
فضمانه على مثل اجسام الملوك والجبابرة والفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير
فما ابين الحق لذي عينين وان الرحيل الى الخراب بين فتزودوا من صالح الاعمال
فقد دنت الرحله للنزال شعر

يا من يبيت على الهوى ولذات ، العمر يفنى بايام وساعات
يا غافلا وهو لا يدري منيته ، متى تكون تاهب قبل ان تاتي
كم قد رايت رخي البال عاجله ، منغص عيشه من بعد لذات
غدوا اسرى غابهم تحت الثرى الى ، لحادهم فخلوا امرهم بافات
واصبح القوم صرعى في قبورهم ، لا يستفيقون من سكر المنيات
فاعمل لنفسك ما ينجي من يجازاه ، راعي عواقبه حق المراعات

الفصل التاسع والعشرون الحمد لله الذي قدر مقادير الوجود قبل
ان تكون احصا اعمارهم وارزاقهم واخلاقهم واعطاهم فوق ما يسالون
قبض قبضتين هولاي في النعيم وهولاي في الجحيم يعذبون سوابق سبقت بما
اراد لا يسال عما يفعل وهم يسالون قرب بسر علمه وابعد بحكمه حكمة لا تدركه
الابصار ولا الظنون ليس له شريك في الملك ولا الملكوت يعلم ما كان وما
يكون كم تحير من فكر وكم عجز من عقل وكم هام من دونهم وكل في بحر العجز
يسبحون احكم ما قسمه في ام الكتاب فكل شي في ديوان احصايه موزون
جعل عمارة الدنيا لظهور مصنوعاته ونزول رسايله ليعمل بها العاملون اعلمهم
انها للسفر وانهم عنها يرحلون وجعل الاخرة دار المقام فكم فيها من مسرور
ومغبون كم تجمعون الاموال والذنوب ستندمون على ما تجمعون اما تركم
المنون في لحابكم تفجعون ما ينفعكم الاهل والاموال واذا سالتم الرجعه
لا ترجعون اما اذكركم من غاب تحت التراب وانتم لما حل به تنتظرون اما لكم
اسماع واعية اما لكم للاعتبار عيون اين ما جمعتموه وحصنتموه من الحصون
خلفتموه وهلكتم وانتم والله نادمون ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركا لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون اخي في معاملة
الخلق بالابدان والخالق بالقلوب لا تبهرجوا بزينة الظاهر فالناقد علام
الغيوب يا من كله للدنيا اما علمت انك عن الاحباب محجوب تصفح ذنوب
عملك وتنصف قبل ان تصبح وانت مطلوب قدم زاد القبر بقبة لاقامة

صبوح وغبوق وبين ريحان وراح قلبهم في قوالب الايثار فنادى لسان
تصبرهم بارواح فخلع عليهم خلعة الرضى واحلهم بين افراح مزالشوق
وامتراح نظروا الى الكون فما رأوا سواه فلبس عليهم في فيافيهم مرجاح
عشي بصارهم نور معرفته فترنم عاداتهم بالسنة من التوحيد فصاح الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يا من كرم العقله
لهذه نفحات نجدية تستنشق انت عند ذكر الديار يغطى وعند ذكر الاحبة
مستغرق لا يطرق باب الدجى الا بمشوق يا مزين الظاهر بالتقى على من بمخرق
تحدث ويحك مسح نفسك وزن بميزان الاخلاص وحقق ما ينفع الاسود اسمه
كافور فافهم المعاني وصدق ويحك خرب قصر العجز وثب ايمانك تمرق عاجل
ثقل الشهوات عن المتهجدين الا ترى مرعى وخوف متلف تنعموا نسيم السحر وفيه
عطر نبه ينزل ربنا فيرحم من هو في خوفه مشفق قاموا لقوتهم اليه فمسك القبول
عليهم يعبق من يتخرك عند فريضة الوقت من ذا الرحيم المشفق وما اطيب عيش
العارفين تلذذوا بذكر العارف للحبيب في المناجاة والصباح الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح راود مريد شيخ قال حدثني الصبيح والملح
شابان كانا يتعبدان بالشام شيما بذلك الحسن عبادتهما فما لاحجنا اتيانا
فقلت لصاحبي وقال لي اخرج بنا الى الصحراء لعلنا نرى رجلا نعمله بعض امر
دينه لعل الله تعالى ان ينفعنا به فلما اصبحنا اشرنا فاستقبلنا اشمط على راسه
جزمة حطيب فدنونا منه فقلنا له يا هذا فقال لا تقولا من ربك ولكن قولا اين
اين محل الايمان من قلبك فنظر الي صاحبي ونظر الي فقال سلا سلا فان المجرب

لا تقطع مسائله فلما رأنا لا نجد جوابا قال اللهم ان كنت تعلم ان لك
عبادا كلما سألوك اعطيتهم فخول لحرمتي هذه ذهبا فرأينا قضبان ذهب تلمع
ثم قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا تملول اليهم لجب من الشهرم فردها
خطبا وخجت والله خطبا ثم مال على راسه ومضى فلم نجسر ان نتبعه

يا صاحبي ان كنت لي اوصي ... فجر بحر التجار نر تقي
وسل غر الوادي وارباسه ... وانشد فوادي في ربا المجمع
حي كثيب الرمل للعيماء ... وقف وسلم لي على لعلع
واسمح بحر يا قد روته الصبا ... تسند عن رابة الاجرع
وابك فما في العين من فضله ... وقف فربك النفس عن مدمع
واترك على الشيح بواديهم ... واسم عتيب البلد اللفلع
بلغ تحياتي الى ربعهم ... وقل ديار الظاعنين اسمع
رفقا بنضو قد براه الهوى ... يا عاذلي لو كان قلبي معي
يا مزين الظاهر ما مدلس الباطن ويحك اما تعلم يا فعال مرتباطن انت
في طلب العاصي متجرل وفي الطاعة شالن تفرح وتلهو وما تعلم اي الدارين
انت شالن ويحك امد ديرا لعاهدة على الصلح عسى تجعل عندك اسم الغافرين ما
ما ضاع مزراس ما لك في الشباب طعنت في الظاعنين اما استحملت شارفا على اقليم
البدن وانفاسك عليها رهاين اسرت بجمع حاصل الحمار ووقت الحاسبة تعلم ما
هو كاين اذا فرطت في حاصل العمر فماذا توازن كل الاعمال لك استيقن فالمفرط
خاين والامين امين كم عليك من مستوف في جرايحك ولكم ملك عليك ثامن

فاذا بالعفريت قد بحرك شفتيه فاذا كل ما كان حولي من الارض قد صار رهبا
يتميد حتى كاد يخطف بصري ولبثت منه هيبة فجاز ولم أسلم عليه من هيبته
قال الشيخ ابو بكر وزادني ابو الفرج ابن ابان في هذه الحكاية قال فقلت له اراءيته بعد
ذلك قال نعم خرجت يوما خارج طرسوس فاذا انا الفتى جالس تحت برج من الابرجه
وبين يديه دكوة فيها ماء فسلمت عليه ثم استرعيت منه موعظة فدخله فقلب
الماء ثم قال لي كثر الكلام ينشف الحسنات كما تنشف الارض هذا الماء فكفيك
شعر اياسعد هاتيك المنازل فاسعدا وفرعني لجد في معاهدها عهدا
وذرها تهب لي هبة من نسيمها تزد كبدي مني على ظاء برد ا
وكرر لي احاديث العويز لمخرم تقرب اليه البان والطلح والرندا
ولا تسقيني صرفا بعد سلمى فنبهي من الاعذار يا ماجن اعدا
وسق سلمان ما قعا مني الصدا وسلها وصالا ما تعاطى الصدا
ويا صبر باعدني اذا بعد الحمى ويا وجد اوجدني اذا سكن الجدا
ويا طيف طف بي حول كعبة طيفها لعل لها ان ما نعت وصلها وعدا

الفصل السابع والعشرون

الحمد لله الذي تفرد بحكمته في ظهور المقامات لظهور
عرفان نبتان الكون بيد القدرة فهو بترتيب الارادة مشهور لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة في كتاب مسطور قلم ولوح وكتابة كل ذلك عليه يسير عرش وكرسي وافلاك
واملاك على ما يعلمه تدور ارض وبحر وجبال ومعادن واقاليم وبحور كل ذلك
لعبادة قنطرة دنياك ليكون عليها العبور امر ونهي ووعد ووعيد وحفاظ على
اعمالك لا تجرد صراط وميزان وسؤال وقراءة ديوان عليك منشور انت تملي ما فعالك
والكاتب يكتب كل عليك محضور سائل مسئول حلال وحرام ومباح ومحظور
شمر ازار العزم فما يعلم الواصل ما فيه المهجور ايام البقاء قلايل وكيف
وقد خط المشيب في لمتك اخط زوره اذا عميت البصيرة في الشباب ارتجوا في المشيب
ان تظهر بصيرة ما اغفلك عن طلعة الرشد واهوال تذوب لها الصخور بينا انت بنات
يا اخ اصيحت فابنيا بتوالي الدهور ثم تقوم للحساب كما وعد يوم الحشر والنشور ذلك
بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور فسبحان من يقضي ولا يقضى عليه يكر الصحيح ويجبر
المكسور اجل حمد من يرجو ارتجته لعلمه انه هو الرحيم الغفور واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة استجارها ليوم الموت وهو النشور واشهد ان محمدا عبده
ورسوله شفيع الامة يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى اله ما دامت الازمان
والدهور يا مجلسي روضة ربيع جمعت ازهار الفصاحة وفواكه الاشارة والمعاني
فما جنته تهفو البلابل للذوي الالباب كم يحمل منه في اوديه الاسماع واوعية
القلوب من نفايس الذخاير وهو يزيد وهو نهر لا يزال يمد لا تنقصه ادلاء الواردين
اجرى منه على التابعين بقدر ما يفهمون واجرى عليهم الدعاء بالمحو والمحاه
من النار ولجميع المسلمين الفصل الثامن والعشرون للهدية الذي
الف بحكمته بين لطايف الارواح وكثايف الاشباح وجعل الليل والنهار خلايف
الاعمار تطير للفناء بلا ريش ولا جناح تسقي ارواح المحبين شراب المحبة فلله ما
اجلاه من زاح غنا لهم في مجالس الانس عن الوجد فشربوا بالدنان كاباة اقداح
زين ارواضة الدجى بازهار التهجد وما يحيي الاذكار اي اصطباح فهم بين

جوهر تقي وشلالا وتلمح ثم وثب الشاب من المركب الى البحر وجعل
يتخبط على وجه الماء وهو يقول اما لك بعد ايام نستعين حتى غاب عني فلم ارة
بعد ذلك ثم اوقدوا قبل الليل حين وقدوا واوقدوا وادي بالعرام واوقعوا
بهم وهموا الى تسليت بعدهم وذلك امر ليس لي فيه مطمح
وما لجرح العشاق الا جدا ... تحن به طيبات الحي تربي وترتح
وكيف سلوي عنهم وفؤادي لهفان بهم في العين والقلب مرتح
واقسم اني لو تسليت في الهوى لراموا خلالي سرعة وتشفح
فمن عادري من عاذلين مخبتهم وودادي قضاوا وصلهم وتمنح
وزرت فاناوني اتيت فاعرضوا وفيت فخانوني حفظت فضيح
خليلي هذا ربعهم فتراوحا ياء بلثم ثراه هو للوجد انفح
ولا تعجبا عني لنسيم اذا سري فقلبي برنا عطره يتلفح
اخواني ما اطلم ليل الغفلة عن عيون الغافلين فذيت اهل السهر وذيت
المجتهدين حفت حينهم وعيونهم لذة الغرائب لموافقة الناجين هممهم
مقصورة على موافقة الراكعين والساجدين نصايرهم اشرع نزوعا الى ابصارهم
في مشاهدة اليقين فطعوا وادي الدحي بساحة السهر وخلفوا النائمين
خطوا على سواحل البحر مع ركاب المستغفرين فالتقط طلابع دموعهم على ذبا
الحاجر في شاقة الابين فجمع لهم نسيم البحر من الوجد الذي الذين لم يعرجوا على
ثنيات اللوى من جند عزائم حين لم يلتفتوا على الابرقين من بروق تبين لهم عذبات
لهم عذبات العذيب وافنانهم الجرعين لم يعرجوا على لمعات بخد من وجد جديل

وحزن حزين دموعهم كالعقيق في وادي العقيق تندب الراحلين
نزلوا وادي الاراك عيني هيمانهم براك فقد براه الوجد ما كان بين
جنبيهم بالمنحنى الرايت اسير غرام رهين اناخوا بوادي الطلح
عيس اشواقهم على نطق من الراحلين عرف انفاسهم بالمجتبة اعطر من عرف
دارين اين الشيح والقتاد اين البان والرند من انفاس المحسن هذه صفاتهم
هل لك فيها من صفات ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال ابو سليمان المعرفة
اجمل للعطب من الجبل والموت به وكان طريقي فيه التقوى والتحري قال فرايت
جماعة من البصريين في النوم منهم الحسن ومالك ابن دينار وفرقد السبخي فسالتهم عن
علم حالي وقلت ائمة المسلمين دلوني على الحلال الذي ليس لله تعالى فيه تبعة
ولا للخلق فيه منة فاخذوا بيدي واخرجوني من طرسوس الى مرج حنبار فقالوا هذا
الحلال الذي ليس فيه تبعة ولا للخلق فيه منة قال فمكثت اكل منه نصف سنة
وثلاثة اشهر في دار السبيل وكنت اكله نيا ومطبوخا فصار لي حديث فقلت
هذه فتنة فخرجت من دار السلام فمكثت اكله ثلاثة اشهر اخرى فاوجد لي الله قلبا
طيبا حتى قلت ان كان اهل الجنة بالقلب الذي لهم فوالله في شيء طيب وما كنت انس
بكلام الناس فخرجت ومن رباب قليمة الى صهريج يعرف بالدلف فجلست عنده
فاذا رفيق قد اقبل من لامش يريد طرسوس وقد بقي معي قطيعات من القطب الذي كنت
اجيء به من الجبل فقلت انا قد قنعت بهذه القطيعات اعطي هذه القطع لهذا الفقير
اذا دخل طرسوس اشتري بها شيئا واكله فلما دنا مني ادخلت يدي الي حيث اخرج القطع

وحسبك ان العلم في وليه وما نحراه يوليه تحريكا
زديا عجا وان زاد الحبيب تدلا فان اذى وصال منه يرضيكا

الفصل الثاني والعشرون الحمد لله الذي لا تدركه الخواطر
ولا الابصار ولا اللحظات حي بحياة ليس كحياة نزله الى الممات
قدير بتقديره عن اظهر وجود الارض والسموات عالم لم يعلم يعلم به ما يهجس في
الضمائر والضمائر الخفيات مريد بارادته ترتيب المبتدعات والمخترعات
سميع حين العين في الغار جزى الاعواد اليابسات بصير بدبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء واخفى ما يدرج العبارات اخترع
العالم لا عن مثال سبق ولا ترتيب كيفيات اظهر فيهم من حكمته ما ظهر وكم
له من حكم خفيات جعل الكل مختلفين في الصور والحركات والسكنات
فرق مطالبهم فلا يزالون مختلفين في جميع الحالات وكيفها وترتيبهم
من طبائع بالتضاد متنافرات كما الفوس من تكوين الاعتراض حال الاختلافات
قهرها بسوابق القهر واذلها بشروع الشهوات اقام على جبين الدهر امرها معادا
العادات ما ابعد الاستلاح من قشرع الطبع من استلح ظهرت له السعادات
فولجد وامثل واخر سالك في تيه الظلمات هذه احكام لا ترد احكامه
بالنقص في الزيادات اخبر بازلك ترتيبه في رتب المقامات ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله العظيم مبني على الدرة ما تصفو اعنه ساعة من الدهر الدنيا جيفه
من اراد منها استكثر فمن اجتمع له جيفه تزيد وما عنده خير من اثر الفاني

يسعل

على الباقي من على جواد العزم تقطره اذا غلب الهوى العقل فمزيمه لا تنزبر
كم قيل خلصته اذا هو في قفص الغفلة اقهره ما صفا شراب المحبة
للمحبين الا بروائق التسهره يا من نزل الجادة حتى شاب ستعلم عند الموت الخبره
يا من تخلف عن الركب حتى خفي عنه الاثر يا من تمشي في ظلمات الشهوات حتى تعثره
يا من ضيع في الغفلة ايام الشباب حتى اناخ في مناخ البلية يا مطرودا عن الباب
يا من عيشه تكدر كلما طلبت القرب ازداد ذلك في حينك مستطره من اولى
منك بالبكاء من اذا منك ان تتحسر بعث جوهر الشباب بالغفلة اما علمت بانك
تحشر بلدة شاعة رغبت عن الجنة ستندم والله اذا تقبر فلم تكب عن طرق الهوى
متى تقضي من التوبة الوطر لاجيله في القضاء وعقد القدر بادر الفوات قبل
الفوات ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات قال يوسف سالت ذا النون ما كان بدو شانك
وما كنت فيه قال كنت شابا صاحب لهو ولعب ثم اني تبت وتركت ذلك كله وخرجت
حاجا الى بيت الله الحرام ومعي بضاعة فركبت في مركب مع تجار من مصر وركب
معنا شاب صبيح كانه يشرق وجهه فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه
مال فامر بتفتيش المركب وتفتيش من فيه فتعبهم فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب
وثبة من المركب حتى جلس على متن البحر ووقف له الموج على مثال سرير ثم قال وقام
يا مولاي هؤلاء التجار ظنوا اني اقتم عليك بالصبيب قبل ان تريهم انه من اتاك تاجرا
كرامته في هذا البحر ان تخرج له في فوائد جوهر قال ذو النون فاتم كلامه
حتى راينا دواب البحر امام المركب وهو اليه فلما خرجت رؤسها في فم كل واحدة

وتحك ثم في الجمال ذنبك مرارا وقاره في الصبا لا ترعوي وهذا المشيب فاين الوقار
كيف تلذ عيشي من لا يعلم مني هل الجنة او الى النار ما اغفلك عن المراد منا
وعند كشف الغطا تكشف الاستار فبادر الى التوبة قبل ان يضرب بوق
الرحيل فترحل وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون
ما كنتم تعملون قال معروف الكرخي رايت في البادية شابا حسنا
الوجه له ذوابتان حسنتان وعلى راسه رداء قبطي وفي رجليه نعل فقال
معروف فعجبت منه في ذلك المكان وزريته وقلت السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله يا عم فقلت ما في مرابين فقال مدرسة دشر
قلت ومتى خرجت منها قال ضحى النهار قال معروف فعجبت منه وكان بينه
وبين الموضع الذي رايته فيه مراحل كثيرة فقلت له واين المقصد قال مكة فعلمت
انه مجنون فودعته ومضى ولم ار حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات
يوم وانا جالس في منزلي افكر في امره وما كان منه اذا انا بانسان يدق
الباب فخرجت فاذا انا بصاحبي فسلم علي وقلت مرحبا واهلا وادخلته
المنزل فراينه منقطعا والهلع ظاهرا فقلت له ما جرى فقال لي ما امر الخبر
قال استاذنت لاطفي حتى ادخل الشبكة فرماني مرة بلاطفي ومرة بهدرني
وجيحني مرة ويكرمني اخرى فلبثت او قفى على بعض اشراره اوليائه ثم
ليفعل ما شاء قال معروف فابكاني كلامه فقلت له حدثني ببعض ما جرى
عليك منذ فارقتني قال يعز علي ان ابديه وهو يريد ان يخفيه ولكن
قد يجعل لي مرادي في طريقي ما فعل ثم استفرغه البكاء فقلت وما فعل بك قال

خرجت عشي ثلثي يوما حتى اتى قرية فيها مقشاة قد مد مد الموت وطرح
نفسه اكلت من فطرة صاحب المقشاة فاقبل الي يضرب ظهري وبطني
ويقول يا لص ما اكل دقيقي غيرك منذ كم انا ارصدك حتى وقعت علي
فبينا هو يضربني اذ اقبل فارس نحوي مسرعا اليه وقبل الشرط في راسه
وقال تعالى الي قبل اولياء الله تعالى وتقول له يا لص فلما صاحب المقشاة
بيدي فذهب بي الى منزله فما ابقى من الكرامة شيئا الا عمله واستخلفني وجعل
مقشاته لله تعالى والاصحاب معروفا فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقشاة
الباب ودخل الي وكان موسرا فاخرج جميع ماله وانفقه على الفقراء وهجب
الشاب سنة وخرجا الى الحج فماتا بالرملة شعر

يكفيك ان فؤادي في تلافيكا ... لكل سوءة وجد قد تلافيكا
وان قلبي متى ما لام سلوته ... عن الغرام ثنا قلبي تثنيكا
وانت للجنة ارجى النعيم بها ... لولا تعنتك لم ابرح اناجيكا
يا اعبد الجن نادى القلب محتجا ... وانه مع اجرائي يلبيكا
كم ليلة غبت عن عيني فما نظرت ... للبدر في الافق الا بت احكيكا
وملت للغصن لما ان تحاكى هوى ... ولم اجد فيه معنى من معانيكا
اهوى لاجل هوى الاعراب هوى ... ثم الاقاح وما فيها لما فيكا
تعللا لفؤاد لم يفده سرى ... هجر ينعتا فرعوض لما تميكا
لا حبس عليك النفس محتسبا ... دمي لعل الذي احمال يدنيكا
ان كنت انكرت مني فرط هوى ... فانظر لشاهد حالي فهو ينبيكا

لو منتم بمرقدهم من لمامهم ... او سلام داوى الزمان جراحه

اين ما مر من اصيل بنجد ... وصحى واضح تلك النواحه

ماتنى العيد في رباها فجفنى ... يدم الدمع قارعا كالاصاحه

ونفسى تلك الديار واهلوها ... وان جاوا لوا بعدى لراحه

ترجعوا والدموع قد رقأت منهم ... حين باتوا على فراقهم بانتزاحه

لخواني لا تزال قلوب اهل المعاصى تابهة في قفار الندم

يندبن ما تم الاسف دمعا وبعده دم ويحك كم تسافر الى الاخرة

بلا قلب كما تقطع شدم اذا خربت يد العاصى ربع العبد امتحن بالعدم

يا ما شور العقلة هذا فعال الواعظه وبادر عسى ان تسلم توبه المتوف

على طرف اللسان وتوبه الصادق من قلبه بعلم بما تم ضيعت ايام الشباب

في الغفله وما ذا ينفع الهرم والندم معشر العصاة اذنبوا ايام الغفله

احرق الذنوب فهذا يحمم الظلم الطير خرد والاسف يا ليل الغرر وقل

ويلى ما ذا على تم ضيعت ايام الشباب في الغفله ما ذا ينفع الهرم والندم سكن

حب الدنيا قلبك فرحلت الاخرة وولى الشهم اذا سكن الزهد قلبا رحل

عنه اللعب وقصر الامل يهدم ما اسرع سرعة الموت ينغص العيش وما

يرعى الغنم يا نظارة العروس والجد يخلوا بالمحبوب والمتفرج يعود بالخيبه

والندم يا معتريين جرد دوانيه التوبه فلم مفتوح في زمام القبول اذ تقدم

انما يهتز في الموعظه حي لاجيله في الميت لانه لا يتالم قدم نفسك

لرمسك قبل الامر عليك يهول وترى كل امه جاثيه كل امه تدعى الى كتابها

اليوم تجزون ما كنتم تعملون ابو عبد الرحمن السلمي قال كنت اطوف على حايط

بيت المقدس فمررت برجل مبتلى الرجلين في الجمر وهو يكبر فاتكات على الشرافه

التي الى جانبه فقلت يا شاب ما الذي بلاك هذا بلاء جليل فقال اتق الله ولا تقول

الا حقا ما كنت قط وجدي سدد والدتي امي ان معي ربي حيث ما كنت ومعي ملكان

يحفظان وشيطان يا يفارقني واذا عرضت لي حاجه الى الله عز وجل فجاني بهما

سعد على عرضك امطاره الملك من هجرك الفراد

اصبح ضمار ذا جنون مياه لحراقها غزار

اردم كتمان ما الاقي وبالما قي له اشتهار

ومن نسيم الصبا اذا ما هبت على ارضكم اعتار

اها الذكري ديار سلمى لا اجدبت تلك الديار

اذا عين الزهر ازهرات وفي غصون الهوى ثمار

يا هذا كم تلبس تتيه العاصى بالليل وتتردى بالرياء بالنهار اذا خرجت

من بيتك فابدا بالمقابر وقل الرحيل الى هذه الديار يا ليت شعري اين منزلي

غدا او بعد غد يقرئني عندهم القرار بينا انت حالتن حتى يقال فلان شاب

قل لاهل القبور ما تشتهون وتسع الى الجواب في الاستار منا هم ساعة عمرك

يعتذرون عسى تقبل الاعذار يا خيبه المفرطين اذا شقهم الاسف وحيل بينهم

وبين قضا الاوطار كم وادعين جرت فيه عيون الاسف وانبتت ازهار

ندم حيث لا ينفع كمطر في سبخه لا تنبت نوارا كم خربت الغفلة من قصر قلبك

عليل مبنا التقيه لانه بنعمار يا ناعي الموعظه هيهات اهل القبور يذكر الاحباب والديار

وجدت قلبي في سلمى تذاوكذا ... عند فلانة وسماها ثم لم ينزل اذا تواجد

يقول ذلك شعر

هل مستعد لاخي الهوى او مشجد ... ان اتهموا بفريق او اجدوا

او ما هم وعدوا بانجاد النوى ... عند القيام فاين ذاك الموعد

كتم الهوى يوم الفراق وددته ... فوق المذوب على الصبابة يشهد

كم ذا اغالط من تراه باكيا ... وتقول خرق وشانه يا ارمد

صبت حتى صار الدموع تحلما ... وقد السهاد بجفنه متردد

مالي اباالي في هواه عواذلي ... شتان عندي ابر قوام ارعدوا

اخذ الغرام جوانحي فلعذلي ... متى الحبيب وللغرام المتهد

دعني اجوم على الهوى وادوره ... فيضلني ولعل هوى يشد يرشد

سل نارهم هل لا تجود بجذوة ... اهدي بها وسياهم هل تورد

وان استطعت فخيم في حيهم ... عني فاني عندهم اتبلد

فهناك توجد ان قلبا ضايع ... عن طالبيه وكل قلب مفقد

وله لشارة في الجاهران بدت ... عند الوقوف بها على ما اعهد

ايام تحتفي سلمها سلمها ... وسعاد تسعدني وسعدا اسعد

سر السالبي وافقوا التابين في طيب السماع تجذكروا بالموافقة

فلعل يحصل الاستماع كم مقرب في الاشباب وكم سنقطع

في الانقطاع يا دنس القلب والقالب لذكر الاخ من عدم صديق ولذكر الدنيا

اتباع احضر وبحك ما ثم للحزن وجه اه يسفي بنايحة الندم والاسن جاع

كم لي اداوي قلبك من الم الجوى والاوجاع ادري قلبك في غير جنس القلوب

لا يقبل غير الموت ان عطش او جاع هذه علامة الهلاك قلي متى يكون

الانتفاع اذا دلى الشباب في الغفلة والتشيخ وجه في الكمل فعلامة

الهلاك بالاتباع استحيي ويحك من شيبك واخجل من عيبك وداوي

بالانباع شيب ابيض وقلب اسود قل لي اذا يكون الانتفاع يستعلم

قولي اذا فاجتك سكرات المنون وري كل امة تدعى

الى حسابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون كان شاب يخضر مجلس دي

اللون مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه وبخل جسمه

وظهرت عليه اثار العبادة والاجتهاد فقال له ذو اللون يا فتى ما الذي اكسبك

خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك واختصك

فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه

واعطاه مفاتيح الغزان واسر اليه سرا يحسن ان يفشو اذلك الحزن

صاح اني من الهوى غير صاح ... فهو راحي وفيه طاب ارتياحي

واذا الحي راعني لعيني ... ما ابالي بما اذا تقول الرواح

كم عذول قد قال لما راه ... ما على من راحت ذا من جناح

ثم لي قائل وبحي دعا ... بين حزن لفظه وسراح

ورات جيش حسنه اعين الناس فقالوا هذا امير الملاح

يا صحابي على العذيب وقد ... طال غدوي في جحلم ورواح

هل الى نظرة اليكم سبيل ... بعد ما قصت الليالي جناحي

الحمد لله الذي ظلم ما اودع فلا تماثله العيون ولا تحد لامن عدم
جل عن تصرف كاف بون ممن اليه المرجوات فاز زافها في كفايه
كفالته مضمون استكنا مظلم الاحشا لينفرد بالعين ومن سواه بالهون
نشر رداق ايوان السما على الفلك مرصعا بالنجوم لنزهة العيون فيها دلائل
للمهتدي وزجوم للشياطين اذا هم يستبقون وحى الارض على بحر
زاخر والبحر على صخر والصخر على الحوت فجر فيه انهارا فاستبق
حتا منه ياكلون امر الكل بخدمته فخر امة اعظامهم فوق ما يسئلون
استلوا قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوم فيدهم عن
بابه فهم في تيه الشقا مايرجعون ثم اذا انهم ويحيون ابصارهم لا
ينصرون غلبت عليهم شهوا انفسهم فهم على مجاهدتها لا ينصرون
كم لهم تحت الليل من حسرات يودون لو انهم يرجعون وتجد ذلك
اهوال الكتاب اليتهم لا يخلقون ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر
المبطلون وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم
تعملون يا هذا لن تقطع في بحر الغدر بلا زاد هلك هلاك الابد
يا ايها في ظلمة هواك مالك بصر للمرصد ويحك كم تحيد عن الهادي اري في
عينيك رمده او قد مصباح التقوى فتيله الشقا مالك جذوه الملك رفقه
التائبين عمال لطريقهم ترشد مرقاد زمام نفسه بالامل لم يتنبه الا
على شفير الندم ولهيبه قد وقد نهار الغفلة شركله ليل الفراش يحرق
نفسه فشمله قد تبدد اندب على بعادك يا مطرود فمشكك مربكا وعدد

اعتذر يا مهجور عن كل ما الذل تتحمل يا من مات قلبه وشمله بالمعاصي
تبدد قلب لا يقبل الوعظ جوهر ردي ما اراه يسعد كم تلح على المعاصي
فراصلاح في كل وقت مجدد جسم عابر وقلب خراب وهو على الفناء
قد جمد ولى زمان الشباب في الغفلة وفي المشيب تعصي كانك مخلد ابن
مزمل الاموال وحصن الحصون وجنده اين من صار الى القبور وبعدها ما ورده
ما منعهم من القضاء العدد ولا العدده فتزاحموا في المحشر كانهم الاسفين
يشربون وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
قال المجلس الفارسي بلغنا ان رجلا من اصحاب ذي النون اصيب بعقله
وكان يطوف ويقول اه اين قلبي والصبيان قد ولعوا به يرمونه بالحجاره من كل
جانب فقضى انه دخل يوما بعض سكك مصر وقد هرب من الصبيان فجلس
يستريح ساعه اذ سمع بكاء صبي تضربه امه ثم اخرجته من الدار واغلقت دونه
الباب فجعل الصبي يلتفت يمينا وشمالا لا يدري الى اين يذهب الى من يقصد
فلما سكن ما به عاد ناكصا على عقبيه حتى اذا رجع الى باب داره الذي فتح خرج
على عتبه الدار فذهب به النوم ثم انتبه فجعل يبكي ويقول يا امتاه من
يفتح لي الباب اذا غلقت عني بابك من يدخلني اذا غضبت علي قال فرحمته امه
فنظرت من ظر الباب والخلخانه حتى وضعته في حجرها وجعلت تقبله وتقول
يا قرة عيني يا عزيز نفسي انت حملتني على نفسك وانت الذي قد تعرضت لما قد رجل
بك لو كنت اطعتني لم تلق مكروها قال فتواجد الفتى وصاح حتى اجتمع عليه الخلق
قالوا اما الذي اصابك قال وجدت قلبي فلما بصر بي ذي النون قال يا ابي الفيض

كانت عمور بكا حيث لا ينفع وكيف يسعى الى نيل مراده مكسور يا معشر
الزمين استعدوا من الهدم بجزايم ما التوبه قبل ان يغوروه كم نادا كم المولى
ولكنكم لا تسمعون وكيف يسمع ذاهل العقل مخمور يا ايها الناس ان وعد
الله لحق فلا تغرنكم الحيوه الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فسبحان ربنا يقضي ولا
يقضى عليه وهو في قضايه لا يجور لحمد محمدا انا له الاحق يوم النشور
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة على تحقيقها اجزم واردد
واشهد ان محمدا عبده ورسوله جابر شعث الايمان بعد ان كان مكسورا صلى
الله عليه وعلى اله وصحابه انهار العلم بل البحور وبعد ايها المشيب
نلهوا يا من قلبه قد مات ظاهرك نقي ابيض وقلبك اظلم من الظلمات مكرك
تجرح الذنوب اما تجرح للحسنات استلابك السكرات يا من ترك شاهق الاربعين
ماذا تقول عند قراءة اذا جاءك البشرات ويحك بلدة
اما ندم على ما فات قد ان وقت الرحيل فلا كانت التبعات ويحك بلدة
ساعة ضيعت عمرك في الغفلات ولي زمان الصبا وكانك بالهدم اتت
لا كان زمان الهوان لا كان زمان المخالفات تنبه وتجرح فيها تنبه لو كان
عقلك موزونا لا دمت البابا تم الا زمات املك في الهند وهلك في الصين
نلم في الاقراح مرات لما اعتراك خناق الشباب يا مزولت عنه السعادات
يا مكثر الخطايا هذا اشتغاب التوبه بادر قبل الفوات وتحدث بعد الامور
امور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوه الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور وقال حماد بن سلمه كانت امراه من المتعبدات لها ايتام

الوقوم

وقفت السقف عليهم في يوم مطير تسمعهم تقول يا رفيق ارفق بي فتكن المطر
فاخذت عشرة دنانير وحملتها اليها فقالت صبية من الايتام عليها مدرعة من
صوف يا حماد لا تتعرض بيننا وبين ربنا ثم قالت يا اماه قد علمنا ما سكر بابونا
انه تسبعث الينا الدنيا ليطرد نا عن بابه والصفت خرقها بالتراب متضرعه
الى الله ليرضى عنها

اسمعت ان يبقى الفواد بدا آيه ... من بعد ما اطرحته بردا آيه
واعدته بالوصل ثم نركته ... حيران من مطاله وردا آيه
او ما علمت بان ارباب الهوى ... اسري لفرط شقامه وبلا آيه
يا من يتيه على الوجود بحسنه ... اعطف على الصب الشوق الثانيه
اضحى بحاف من احتراق فواده ... اشفق لانك منه في سقم آيه

شراب [illegible] كل يوم افتح دنانا من فرض خامه فاد تر منه في اقداح
العبارة على الشاهدين ما يحرم منهم من الطرب الى الوجد فلذلك تراهم سكارى
يتولجدون هذا من ذوقه لثوابه وهذا دي بطيل لسانه في حق لسانه
وهذا يذكر محبوبه فيشتاق وهذا يرقص من الطرب والناشد والمنشد ما شر يا
منه قطره في كاس مجلس يا خذ وعظي بحماقة ابليس فيتقي طريقا بالي في هذا
المجلس اصابه سهم فهو ملقى على الباب لا يعقل الهي ان لم اصلح الا صلاح
فاني اتوسل اليك بمن صلح واصلح الهي اتوسل الى رحمتك برحمتك والى فضلك
بفضلك والى لطفك بلطفك الطف بنا في طلبة القبر اذا نسينا الذاكرون
برحمتك يا ارحم الراحمين [illegible] والمعسرون

وارحم مريضا في عقيل على ثقه ٭ فكيف مرضوفي جهل على خطر
لولاك ما اتباع بالعقل للجهل بكم ٭ قلبي ولا باع طرفي النوم بالسهر
ولا وقفت على الاطلال ادكركم ٭ ابكي وابتح بعد العين بالاثر
واعجبا ما في المجلس اذ رتعي ٭ يا افضل الاخوان اين مرتعي
اين الذين تلهفوا على فوات المطلوب بالادمع ٭ اين اشتياق العارفين اين من
يشم اين مرتعي ٭ كاني بالعاذل الملحف عليه الشمس وما غربت حتى تعي ٭ يا عروس
التوبة اذا المرتجى خطابا فتبرقعي ٭ يا نفحة الاجباب سيري يا نفاس
المحبين وتضوعي ٭ يا زجل القبول قبلي قلب المشوق والاشواق تفجعي ٭ يا من
اعادة الهوى فاشتري عنده مرتعا ومن تعي ٭ كم دعاك داعي المشيب ويحك
فلم تسمعي ٭ عزل مضا الفتى وهالك الاثلاثة ادرع ٭ شبابك بالقوى عامرة
وجاء المشيب بالخراب البلقع ٭ ما ينفع المعزز على الغايات والمتوخ المتوخ اذا
مالك المجلس ولم تثبت فمالك في رفاق الثابتين من مطمع ٭ فقال لها ويحك اقصري
وارحي الشيب العيب والتوبيخ فعد ويحك عنهم ودع اسبل ويحك عبرات
الاسف وقل بكا بعضي على بعضي مح ٭ دموع العبرات في الاخرى تذيب الجلد ند
يوم ترى كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ضا ٭ سفر عن الطريق فاستشرها
راها اشرفت من ضوجيته فقالوا اين الطريق فاشار بيده الى السما قالوا انا سايرون
اما لا تحيبنا قال سلوا ولا تلحوا فان الزاد لن يرجح والعمر لا يعود والطالب
حثيث قالوا فاوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما يبلغ

البحيم ثم ارشد ثم الى المحجه وانخلع راسه في صوجيته شعر
٭ يا صاحباي اطيلا في مواسيتي ٭ وناشداني خلاني وعشيتي
٭ وجدا ثاني حديث المعيفان به ٭ روحا لقلبي وتسهيلا لاخلاقي
٭ ما ضر روح الصبا او ما سمحت به ٭ فاستنقذت مهجتي من براثن الشاقي
٭ وانقادم عندي من تعلقه ٭ وجيه ازعت قلبي من الراقي
٭ يمضي الزمان وايامي نضرته ٭ ممن لجب على مطل وامطالا في
٭ واضيعة العمر الماضي استفقت به ٭ ولا حصلت على علم من الباقي
الفصل الرابع والعشرون الحمد لله الذي بيده مقاليد والارض السموات ٥
واليه ترجع الامور شتى القبل وجود من سواه غير موجود فارجع البصر
هل ترى من فطور جعل العالم صورا كالليل يجري هم يخيط اذا ما خفيت على الطرف
ضرب دونه حجاب العجز فلا يلزم شزرها الناظر ولا المنظور هي موات في الحقيقه
وجرى اليها الوجود وروده فعند كشف الغطا يعلم ان لا ناظر سواه ومن سواه
منظور ان ادعى الكتب فبدعواه وكيف يدعى الكتب مقهوره بحوضه قتلت
نمرود فاذا به على ارض الموت يخوره ابن فرعون وهامان وقارون في مهلات الخسف
يدوره اين عاد وثمود ومن كان في ملكه يعدل او يجوره كم املوا المقام على قنطره
الدنيا املا علموا انها للعبور فخذ لهم حسام الحمام فاذا بهم في ظلمات القبور عمرت
بهم قبورهم وخربت منازلهم القصوره نسوا سرعة المرعة ما علموا ان الدوابر
تزور فيا مطروش الغفله ويا معقد الثروه يا ما مر هذا المشيب عن قوالك
وقد حدثت بعد الامور امور ستبلى والله بدموع العبرات لو ارسلت فيها سفينه

قيل اقام عمر وعلى رضى الله عنهما بطبلبان اويس عشر سنين فلما كان في آخر
السنة التي حج فيها عمر قام على ابي قبيس نادي باعلا صوته يا اهل الحجيج من اليمن
افيكم اويس فقام شيخ كبير فقال انا لا ندري ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له
اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من ان ارفعه اليك وانه ليرعى
ابلا لنا حقيرة بين الهضنا فجعل عمر كانه لا يريده وقال ان اخبرك هذا
اقريب منا هو قال نعم قال فاين ينزل قال بارض عرفات قال فركب
عمر وعلى رضى الله عنهما مبتدرا الى عرفات فاذا هو قائم يصلي الى شجرة وابله
بخلة ترعى فشد اجاذيرها ثم اقبلا اليه فقال له السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فخفف اويس الصلاة ثم قال السلام عليكما ورحمة الله وبركاته فالا من الرجل قال
راعي ابل وجير قوم قالا لسنا نسئلك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال
عبد الله قالا قد علمنا ان هذا اسم رقي في الملوك والارض كلام عبيد الله تعالى فما اسمك
الذي سمتك به امك قال ياهذان ما تريدان الي قالا وصف لنا محمدا صلى الله
عليه وسلم اويسا القرني فقد عرفنا الصفة به والسهولة ولخبرنا ان شعث
منكبك الايسر لمحة بيضاء فاوضح لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه
فاذا اللمعة مثل الدرهم قبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا
يغفر الله لك قال ما الحق باستغفاري نفسي ولا لجدار ولا لدم ولكنه لمن في
البر والبحر من المؤمنات والمسلمين والمسلمات ياهذان قد شهر الله لكما
حالي وعرفكما امري فمن انتما فقال علي انا هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلي ابن ابي
طالب فاستوى اويس قاعدا وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته انت

يا ابن

يا ابن ابي طالب كذلك فجزاكم الله عن هذه الامة خيرا قالا وانت فجزاك الله
عن نفسك خيرا فاعمر مكانك حتى ادخل مكة فاتيك بنفقة من عطائي وفضل
كسوة من ثيابي وهذا المكان ميعاد بيني وبينك قال ما اضنك بالكسوة اما ترى
نعلي مخصوفتين حتى ترائي ابلنا اما ترائي لخرق من رعايتي اربعة دراهم
متى ترائي اكلها يا امير المؤمنين ان بين يدي وبين بدنك عقبة كؤودا لا يجاوزها
الا ناجز مخف ثم قال فانطلق فلما سمع عمر كلامه ضرب بيده الارض
وقال ساد يا ما على صوته يا ليت ام عمر لم تلده ليتها كانت عاقرا لم تعالج حبلها
الامن يلحزها بما فيها ولها ثم قال يا امير المؤمنين خذ ان من ههنا حتى تاخذ انا
من ههنا فولى عمر مكة وتياسق اويس ابله فوافا القوم ابلهم وخلا عن الرعاية
واقبل على العبادة حتى لقي الله تعالى شعر

خذ شامة البارز نجران والثمره فليس في الوطن المهجور من وطره
يا نوار زهر النجوم الطالعات فما في الربع مبقى ولا في الروض من زهره
واي نور تشيم العين من طلله امسى خلا بالحجى والازهر من قطره
صاح الغراب بهم للبين فافترقوا طوع الهوى ليته لم يتحب ولم يطر
ومن جفوني دماء للغراب ولم يحلم على النوى الا يد العذر
يا هند طال تردي واقتصر عن عذل اللواحي فاني الليل من قصدي
وخانني كل خل كنت آمل ان القيه للخطب حتى خار مضطبري
فما تريد العدا مني وما لهم بقتي ولين عليهم في الهوى ضرري
ان كان فرط جنوني فيك عندهم ذنبي فانا نذلي معتذر

ورد لي فلم اقدر ووقع في انزعاج عظيم فلحذت ثوبي على اخي وخرجت
وكان لحر الليل فلما توسطت الدرب عثرت بانسان ملتف في عباءة فرفع
راسه وقال الى الساعة فقلت سيدي اين موعد تقدم قال لا ولكن نسالك
بمحزل القلوب ان تحزل الى قبلك فقلت قد فعل هل من حاجة قال نعم قلت
وما هي قال يا ابا القاسم متى يكن داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها
قال فتنفس وقال لقد لجئت الليلة بهذا الجواب سبع مرات وانى تقول لا
او اسمعه من العبيد فقد سمعته منك ثم مضى فما رايته بعد ذلك سعد

يا ماج ان الريح قد انكرته ... لما شكر بعد نفسه وجهلته
فوجدت فيه نسيم نشر احبتي ... والاثر من اقدامهم قبلته
ولقد عرضت على الخيل رمته يا ماج لولا اني استشقته
وكحلت طرفي من سحيق ترابه ... فكانني بالعاتبين كحلته
وسالت عن اهله فاجابني ... عنه الغراب فليت ما استخبرته
ماتوا وهم من نشوة شملته ... فرحت فما قال لي ولجبته
لا كنت ديك من غراب مخبر ... لما اجبت بضد ما املته
لم انس يوم خيامهم ما نالني ... وجري على لعقد من احببته
لا تنهموا قلبي فما قلبي معي ... القلب عند خيامهم خلفته
لا اعتب الاقدار في تشتيتها ... فالمي غيري بكم وجرمته

الفصل الثالث والعشرون — الحمد لله الذي لم يكن في ملكه
وملوته الا ما يريد صرف اقداره كما شاء كيف شاء وهو على كل شيء

قيد

قيد العقول بقيد اوثق من قيد العبيد نفسه بالتطفل على الولائم
التكيف كما يفعل بالعبيد يقهر الكل عن ارادتهم فتهزم واستوى فيه الغوي
والرشيد هم على باب الدنيا من مطرود ومدعو على فراش النوم من محبوب فهذا قريب
وذاك بعيد بنفس ترحم وبه تحذب فاذا اردت لشقه قطع منك الوريد
همتك في الشهوات وتريد مرافقة الجنيد واني يزيد هيهات غلب المقدار
ما على اشقائك من مزيد اذا كان العمر في اشقاء من الموتى في امتال فاين النوح
والتحريد بينا انت في املك جديد جال الموت عبيده لا يرحم من بكاء من رضيع
ولا وليد وبعده اهوال في يوم من اجيرانه مديد حذرنا من هوله من جعله للوعد
والوعيد نبانا الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد اخرى الى ايام والانس عنه ترحلون عليكم
برافقه من برفقته ترتفقون اذا استوحشتم في ديار الغربة فبذكر الحبيب
تانسون ومن ذكر الاخ تطمئن وبمخالفة ما تشتهون ومن الدنيا عمر في شقاء
في بر يسلكونه او بحر يغرقون اذا امتهلك القضا فلم تتبه علامة ردته عند
المنون ما تعلف الشاة برطبا بل لامر تشتهون بينا العلف ينقى لها اذا هي
محزونة اما تعتبرون ويحك في هوى الفاني تفني ما هذا هوى هزل الجنون تاملون
ما لا تملكون وتعمرون دار الفناء ودار الاخ تخربون تجمعون ما لا تاكلون وستحبون
فيما تجمعون ما ان كان لك ان تتعلق فيه بين ايديكم امر اهوله شديد يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

اخذوا الصدق اليه دليلا ومن المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال عبد الواحد ابن
زيد عصفت بنا الريح على جزيرة في البحر فاذا نحن برجل يعبد صنما فقلنا له ايها
الرجل لم تعبد فاومأ بيده الى الصنم فقلنا ان هذا في المركب فمن يحمل مثل هذا
قال فانتم لم تعبدون قلنا نعبد الله تعالى قال ومن هو قلنا الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي الاحياء والاموات قضاؤه قال كيف علم هذا قلنا ارسل
الينا رسولا اعلمنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الله اليه قال فهل ترك عندكم
علامة قلنا ترك عندنا كتاب الملك قال اروينه قال فاتيناه بالمصحف قال ما اعرف
هذا فقرانا عليه سورة وهو يبكي ثم قال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى فاسلم
وجعلنا معنا وعلمناه شرايع الاسلام وسورا من القرآن فلما جن الليل صلينا ولحق بنا
مضاجعنا فقال قوم الاله الذي دللتموني عليه ينام اذا جن الليل قلنا لا يا عبد الله
هو حي قيوم لا ينام قال ويحكم انتم تاكلون وتنامون لا ينام فعجبنا من كلامه
فلما قدمنا عبادان جمعنا له دراهم واعطيناها له وقلنا له انفقها فقال لا اله الا
الله دللتموني على طريق لم تسلكوه انا كنت في جزيرة في البحر اعبد صنما من دونه فلم يصغني
فكيف الآن وقد عرفته فلما كان بعد ايام اتاني آت فقال انه يعالج سكرات الموت
فجيته وقلت الحاجة فقال قد قضي حوائجي من عرفتني به فبينا انا اكلمه اذ
علتني غشية فنمت فرايت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سرير عليه ذو
جارية اجمل من الشمس تقول سالك بالله عجل علي به فانتبهت فاذا به قد مات
رحمه الله فجهزته ثم رايته في المنام في القبة والجارية لجنبه وهو يقول سلام

سلام عليكم يا صبر ثم يا نعم عقبى الدار تسعة

سلام على الدار التي لا نزورها ... على ان هذا القلب فيها اسيرها
اذا ما ذكرنا طيبا يا منا بها ... توقد في نفس الشجي زفيرها
وحلنا وفي سر الفؤاد ضمائر ... اذا هبت بحدي الصبا يستثيرها
بحث بعدكم تلك العيون بكاؤها ... فهل مرعيون بعدها تستعيرها
اذا كتبت انفاسه بعض وجدها ... على صفحة الذكرى بجاه زفيرها
سقى الله ايامنا مضت وليالينا ... نفتوق رياها وفاح عبيرها
اخواني ردوا شوارد البغرش الى وادي الزهر فقيه مرعى خصيب لا تخرجوها
حتى تظهر شمس الورع فهي اذ ذاك تطيب ايام وادي الزهران فكم سهل قلب
اية العاصي لو انكشف عن بصيرتك رمد الغفلة لرايت العجب العجيب يا سجونا
في سجن ارباب الجرائم ما اراك لك في الحرام من نصيب اذا لم تهرك مطرقات
الشوق ليت شعري بماذا تطيب عزمك فيه ضعف وسهك فيه طرش
وقلبك فيه قساوة وبصرك عليه ظلمة فوالله ما ذا يعالج الطبيب اذا كان
الشقاء في اصل الغرض فصاحبه يدعى فلا يجيب من لم اعانه طيب العيش في السجن
وكيف عناه يطيب من فرح بحاصل الدنيا رده يوم القدوم على الحساب
من ادام الفرح بالفاني فحزنه طويل وهو كئيب فاها لا تقلوب الخلص
جعلوا الاخلاص عليهم كفيلا من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال العبد
ارقت ليلة من الليالي فمررت السكون فاوجرته فاجتهدت بجهدي في قضاء

هتكتم اسراره في حبه ، قولوا لنا من ذا الذي يصونه
ان حمامات اللوى ترنمت ، حنت له اذ سمعت انينه
وما شجت بشجوها الوالهي ، يعلمها المالكي شجونه
وكيف لا يبكي حزين فاقد ، فارقه عن عجل قرينه
ان على اللبيب الدري بان وقد ، فارقه تعتد اقطينه
يا راحلين قد سلبتم عقله ، جودوا عليه قد علا انينه
وعاد من توديعه الى الحمى ، تحمل حتى تراه حنونه
وقد سقى دمنته باد ، مح جادت بها من بعد هتر عيونه
تحملني معاض الجوهر عبارات اصدافه جواهر معانيه الغايصون
في الافهام كل يحصل بقدر سعيه من الثابتون على ساحله يلتقطون لولوه
التوبة ثم على جانبه من اشجار اشجان واطيار اضاجيه وبلابل بلاغة ظل
معارفه يتجدد ونهر في بحر التوحيد ممدود ونعامة شبابك ذهب
فاذا اردت صرفه في سوق الاسماع سبكته دنانير معاني ونقشت على سكته
الامثال فهو للعارف هبته وللتايب صدقته وعن الجاشد ممنوع فانه ياخذ
دنانير العلي ويوجر مصانعه الشكر فلا يحرم عليه الهي ما حيله من جميل
على نواقي الاملاس ما حيله من زيوم العرض كما لم يضل الهي من المنكسران لم يحن
من لم للغفير ان لم ترحمه من للحاير ان لم تدله الهي ارحم غربتي في القبر اذا نسينا
الذاكرون ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين المفضال الباني والعشرون
الحمد لله الذي جعل معرفته للعارفين عليه دليلا اقامهم في الدجا لمناجاته

وان كانت ناشيه الليل اقوم قيلا اقاموا النوم بنقد الشهر وجعلوا
مناجاتهم للحبيب رسولا صفوا اقدامهم على بساط التهجد وقدموا
شفيعا رسولا لو عرضت عليهم الاوان لم يريدوا بخير يجودون بهم بذيلا
تراقوا في بحار هموم الشوق والقلق فكل اتخذ صاحبه عديلا لهم حنين
بالاذكار لم تبق منهم الشوق الا شيا قليلا كم لهم من وجد على نفحات تجد وتجد
اشواق بكم واصيلا استعذبوا عذبات العرور ووردوا الوطار واليه كالطير
لو يجدون اليه سبيلا كم لهم حنين الى الباب لما حي وقد طحن السكان عنه
رحيلا وانتهم في الدجا وراحتهم جعلوا منزل الشهر مقيلا اصروا على
مشقة السفر فاسفر لهم صبح الوصل فاهلا به سجنا جميلا خلعت عليهم
خلل الرضا رقم اعلامها مدحا جليلا من الى من جال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا يا ارباب القلوب
جدوا بخيولها الى التي به بالبصاير فان لم يبن فحتى الزنوج عم النواظر اذا هبت
ريح العزم وانفتح سحاب العقله فيجود البصر ناظره وتحل سترت
قوافل الصالحين وما اراك معهم سايرا لم تفرش عروق السويف ستبقى عند
الجنائب ما اري ستور شفيك الا طويت ما اري ملاحك الا نادرة ما اري
للتوبة علامه ما ارال في تجارتك الا خاسرة الاخلاص منحل يفرق بين خبيث
الغافل وطيب الشاهد التوبة والقبول مصادفه اذا كان صادق في المصدق حاضره
لله نفوس التايبين ما اطيب اصالهم والهوا جره ما اطيب شمايمهم ما احلا ما
عيونهم من المحاجر كشفوا قناع الوجد عن محاسن محاجره لله درهم

بنتم فلا عيني لبعدكم ناظر ... نظرت ولا سمعي لذكركم منتد
فاذا سمحتم في الحديث متيما ... ارداه يوم فراقه فانا الردي
ولئن قتلت لقد رضيت لقاتلي ... الايقاد بلجناه ولا قيد
لبرى الثوى صبري الذي اعددته ... ولغير حادثة الزمان تجلد
وذوي القلوب المستعارة انها ... تشوا الغرام وتارة لا تجمد
قسم الهوى اعضاءه وجفونه ... لسهاد وضلوعه لتوقد
ورماه من عبراته بتصوب ... يضي ومن زفراته بتصعد
جاءت بشركم الشمال فسلم ... على التلاعات مستشق مستنشر رد
وامرد بعدكم الصباح كانما ... يحمل الظلام جفونه بالاسود
اصبر اليك واني لموقر ... واصل فيك واني للمهتد
ان تضرب الامثال امثال الورى ... فانا الحديث لرائح او مجتد
سهري بفكري عزمة او صبوة ... مزيدي احراها لم يرقد
جعل يجذ القوم في التوبة وهزلت ... عانقوا العمل وشمروا ديل الراحة
وتفاضلت ... نظروا هلال الهدى فبنوا على نيته وتحاسبت ... تقلموا ايام العمر
عن الشهوات وافطرت ... سترحت بالاسف اذا رجموا وجرمت ... سندم والله
اذا قبلوا وطردت ... سمعك فيه طرش وكانك على الجرمان جبلت ... كاني بك عن
لذاتك عن قليك سئلت ... وعما قدمته واخرته في ديوان عملك سئلت ... ما
اعددت لذلك ما يكون جوابك اذا طلبت ... جز بقبور القوم وقل هذا منزلي اذا نزلت
هذه جيراني وابنو بنيهم فيا ليت شعري هل ينجت ام خسرت ... زاد لي

الدنيا تجعل لرسلك فيما فرحتك ان قبلت وما ذلك ان قوبلت ... فبادر
قبل ان تجرع كاس الفراق الكريهة ... يوم يعز المرء لغيبة امه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال ابو هيثم الدهن
ابيت ليلة باردة الى بعض المساجد لابيت فيه فلما صليت العتمة الاخرى
وخرج الناس اتيت الى الامام وقال اخرج قلت رجل غريب ابيت هذه
الليلة ههنا قال لا سبيل الى ذلك قال فاطلت معه الكلام فجر برجلي فاخرجني
الى منزله هناك فطرحني عليها واغلق بابه فبقيت متحيرا لا ادري اين
اتوجه فرايت اتون حمام وقد اوقد فاتيته وتلمست عليه فلم يرد علي السلام
فجلست قريبا منه فرايته ينظر يمينا وشمالا فلما فرغ من عمله رد علي السلام
فقلت له يا هذا لم لا رددت علي السلام في وقته قال كنت مشتجرا فخفت ان
اشتغل معك فاقصر في عملي قائم فقلت له بكم تعمل كل يوم قال بدرهم وداني فانا
انفق الداني على نفسي وانفق الدرهم على اولادي واخي الى مات وخلف صبيته قلت ابن
امك وابيك قال لا اخا واخيته في الله مات وخلف صبيته فانا انفق عليهم منذ
عشرين سنة قلت فهل سالت الله في حاجة قط قال نعم سالت الله ان يريني ابرهيم
ابن ادهم والموت فقلت له والله ما دعي ربي ان ايتك الا شجاعا على وجهي
انا ابرهيم ابن ادهم قال انت ابرهيم ادهم قلت نعم فوثب الى مكانه وعانقني
ثم قال صح راسي في حجرك ففعلت فسمعته يقول الهي قضيت حاجتي فاقبضني
اليك قال فنكس راسه فجركته فاذا هو ميت ... شعث
... صب بكت لفقدكم عيونه ... وليس منكم لجد يحسنه ...

قله التنزيه العزيزيه يعلم ما في جواهر المخلوقات من جملة وما يظهر
السر وما يخفيه بعلم واحد قديم لا يدخله الترتيب المعجوزات تترتب
فيه توجد من عالم لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض الا وعلمه
بيديه احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وكيف لا وهو منشيه اسبغ
عليك نعمه ظاهرة وباطنة ويحك اما تستحي تعصيه قرب هذا بلا علة
وابعد هذا بلا سبب وخلفه في بيته لجزمان بيته لا فاعل سواه فويل للجاهل
وما يقتريه وعز الرب في فيه كم عاص مضى على عصيانه فاصبح بالمثلثة
فجيه وكم طايع في ميزان عمله عيب خفي عنه ما يدريه فعند فتح كتبي
العمل اذا به بهرج ما فيه يزيحه قبض عليه حاكم العزا بفعله يجازيه
فاسئله اهله وماله وولده ما الغفله من تجرع هذا الشراب الكريه
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه فسبحان من يعلم مكاييل البحر وعدد كل قطرة فيه احمده حمد
من اعجزه سر القدر فلا يدريه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تنجي قائلها يوم تجثو الامم على الركب واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاصبح هام
الكفر ومرديه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وذويه اخواني كيف
يحال المقيم على الرحيل كيف الاقامة لمن يحثه الحمام ويعجل به كيف يطيب
ارتياح المهد عاجزا كاسمه قلت ورا السد وجثم في المخالفة قائله اتعب نفسه
المبهرج بالتنزيه حاصله ثوب الرياء خرق وحيته باطله مسمار به للعذال
تمد وجسر للهفة مقطوع ما البعد عنه التحيل اذا قال عقلك الآن اثوب

قال تسويفك من قابل هكذا تمت الهموم طلبوا الدنيا سلك
دخلوا ولم يحيطوا بطايل لو قيل للهم تمنوا السلوا من انفاسك انفاسا فلا بل
منا هم يسئلون الاقالة هيهات ثم هيهات طلبك ان كنت في زمان الشباب تركت
قال قائل ان كنت في البطالة من كنت ترحل وما انطال الى زمان البلى اما كنت
عاقلا عند هجوم السكرات تطلب ان تعود هيهات ما يبلغ المتكل امله
هذا مع الاجزان فاين دموعك المواطل ان النار حفت على الغايات قبل الجلوس فيه
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه قال بعض السادات كان في كثير الاستهزاء كثير المزاح فمر
يوما بمقبرة فلحز عظما فتفتت في يده فقال واويلاه هكذا اصير
وغلبه البكاء فاقبل الى امه وقال يا اماه ما يفعل السيد بالعبد الآبق اذا
قدر عليه قالت يضيق عليه قال يا اماه ان رجعت الى ربي ايتبلني قالت
يا بني كن مع مولاك كما ولدمع امه كلما ضربته ودفعته تراءى عليها وكلما طردته
رجع اليها حتى تكون هي التي تضمه اليها قال ثم شمر في العبادة حتى نحل جسمه
ورق عظمه ثم لحز في البكاء فخر يوما مغشيا عليه فقالت له امه يا بني اين
الملتقى مثالها يا اماه اذا قدمت القيه فيتلى ما لكا عني ثم صاح صيحة خر
ميتا سحر فحز العين على الخرق المخرة فاستدع دمعا وارع المجده
ما عذرك وهو الذي اعددته فخر اليوم البين ان لم تسعد
هي مهجة لا سيعه جدت وقد ذابت دما فكاد المجده
عمما لينهم فكم من ضاحك باك وكم من جازع متجلد

نضرع

قال

واسى البسط فى مجلس الرضى * واجتنى التعظيم اذ كنت ابيا
واجلسنى فى روضة الانس بيدى * فطالعة قلبى وقد لاح باديا
نزلت على وصف وصفت لسيدى * وهل يصف العبد الحقير المواليا
وسمك تخالف فى خلقك * وتعصى فى خولك * فما ينجيه نحمك وبئسيره
يبشر لك * من مرور * فى نطفة * فى مضغة * فى نفخ الروح لك * من
احن حمل فى ضيق الانبعاث الى فسيح واسع اولك * من لهك التقام الذى
ومن اجواه حتى درلك * فى الغى الشفقه فى قلب الوالدين فى استحداثها لك *
من نقلك فى العظام الى لاغذيه سخر فيها الملك والملك لك * فى اوقد فى قلبك
سراج العقل حتى عاينت ما عليك ولك * فى اوهبك ايام الصبا وامر الله
ان لا يكتب وانهلك * من بلغك كمال الناشئ البلوغ ويجال الشهوة حملك *
من الزمك الايمان والتوحيد فى قلبك كتب لك * فى وقاك ايام الشباب
وبلطفه عاملك * من بعث اليك رسول المشيب لينذرك بايام الرجله ويعلمك
رجلك * كم تعصى فى خلوتك فيما لا يرضاه لا ام لك * الا استحييت الا ارعويت هل لاخلاق
ما اغفلك * كم تعامل التوبة بالتسويف ما امطلك * هذا مام الاجوار هل لك فى الوفاء
هلك * كانى بك تطلع عليك الشمس وعند غروبها يقال صلى * ما ينفعه اهل ولا
ولد ولا مال ملك * عصفت ريح المنية على شبيبة عمرك فعرقت الضبائح
وانقطع الكلك * والشفاء ارأك ايها المغرور تعلم يوم اليقين فى تسيلك * ولخيبتك
ان تودى باسمك سجلا اهل سقر تسلك فيا مح من سلك * يا لله اخى اشتر وقتك
فى ما لعبرة قبل ان تهلك فتحل كلك * بادر فهذه مراسم الارباح * واضرب لهم مثل المغبون

الذى

الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
قال ابن السماك وصف لى خلق العباد فنظرت اليه فوجدته فى بيت
قد جعفر فيه قبر وهو جالس على شفير يصلح خوصا بين يديه فسلمت عليه
فرد على السلام ردا ضعيفا ثم قال لى من انت قلت رجل من اهل الكوفه قال ما
اسمك قلت محمد بن السماك قال لى الواعظ قلت نعم قال لى فى الغوص من زبده وقال يا ابن
السماك الوعظ من السمع بمنزلة الطبيب من العليل فاعرض على شيا من دوايك فقلت
له يا شيخ ما تحتشى ان تكون حيلتك خطيئتك لا تنجى ولا تحيى
يديك من طلع واهوال وكرب وانكال اولها ظلمة القبر ثم ظلمة المحشر ثم ظلمة
الصراط فبكا بكاء شديدا وقال يا ابن السماك فما بعد ذلك قلت نعيم الابرار
والقرار على النار واعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح الشيخ وسقط
فى قبره فخرجت روحه فاقبلت عجوز تمسح التراب عن وجهه وتقول يا ابى
هانان العينان طالما سهرت بهما فى طاعة الله تعالى وطالما بكيت بهما من خشيه
الله تعالى فخرجت من عنده وقد صغرت عندى نفسى

نفس عبد اسلمته ذنوبه * الى قنوط شدت وحى بحياته
فمر الى المولى واسلم نفسه * والقى الى التقوى عنان حياته
يناديك اذا ما الليل ارسل ستره * وظل غريق اللطف فى عبراته
وهاج لهيب الحوف فى منير ضلوعه * فمات حريق الغم من زفراته
عنى المولى من بعفو * على مذنب قد مات قبل وفاته

الفضل للهادى الى الحشر ولى * الحمد لله الذى تنزه فى جلاله عن المحدثات

شراب الراح فاقداح تلذذوا باستماع المثاني من عود ذكر العود فقالوا الراح
خامرهم سكر المحبة فاستزادوا من طيب حال الراح بذلوا في سكرهم من ذلة النفوس
والانفاس وخلع الاعتذار والافتضاح فاذا استزادوا من سكرهم طلبوا العود
وقالوا الاجاج فان طالبهم بالاختبار نادى لسان اشواقهم لابراح عن باب
لابراح عيونهم ذابلة وعبراتهم سايلة وزفراتهم قاتلة والسنتهم بالثناء على
المحبوب فصاح فاذا كان يوم القيمة تزودوا اين احبابي هيا لكم ماهيئ لكم من
المهجات والافراح هذا حديث القوم واهل المعاصي قص من غرامتهم
الخلاص لاحيلة لمن خانه القدر ما ينفعه البكا ولا النواح كم ارتهم الليالي
من عبرة وصرحهم الضبا بالصراح كم ضربت لهم امثال ليعود عليهم الامثال
بالارباح واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح حشرنا السالكين هيوا اسباب الراحة
ادخروا زاد المقوى في ايام المهلة اغتنموا ليالي التهجد فبدورها اهلة
سافروا الى اقليم الآخرة ونواتية العلم ادلة تقوضوا منها ذخايرا لاخلاص
ولوكان فيها قلة قيمة الجوهر كمال صفاته والياقوت اشراقه لاكن بالنجاة
ابله اعمال القلوب صحيحة واعمال الابدان فيها علة يا من وخطه المشيب
ما ينتظر بالتوبة بالله يا رسول الكبر ناده بالرحيل وقل له عسى عود
المعاصي يلين عسى ولعله ما ابقى سن الشيخ يصلح كانه ما علم ما هيئ له موت و
وحساب وجزا على ما علمه كم تناديه العبر ما تنتظر بالانجاد ويله طريق الشهوات صعب
وطريق الآخرة سهله فرغت كنانة وعظي اما واصابك بنبله اظن الشقاء منبوتا

في الفطرة

في الفطرة فكيف ترجوا الاصلاح واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح قال
شقيق البلخي رايت ابراهيم ابن ادهم بمكة عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبكي فعدلت اليه وقلت ما هذا البكا يا ابا اسحق قال خيرا فعاودته مرارا فقال
لي ما شقيق ان انا الخرز اشتري علي قلت له يا اخي قل ما شيت قال اشتهت
علي نفسي سبكباجا وانا اصنعها منذ ثلاثين سنة فلما كان البارحة وقد غلبني
النعاس اذا انا بشاب بيده قدح اخضر تعلو اسنه رايحة سكباج فقرب مني ووضع
القدح بين يدي وقال يا ابراهيم كل فقلت ما اكل شيا قد تركته لوجه الله فقال
الان اطعمك الله فما تكلمنا كان الجواب الا البكا فقال لي كل يرحمك الله
انا اعطيته وقيل لي يا خضر اذهب بهذا الى نفس ابراهيم اطعمها شهوتها فقد
رحمها الله مرطول صبرها قلت فان كان الامر كذلك فها انا بين يديك الجل
بعد ما سح الله ثم التفت فاذا شاب اخر نا وله شيا وقال لقمه يا خضر انت
فلم يزل يلقمني حتى شبعت فانتبهت فوجدت طعمه في فمي قال شقيق فقلت له
ادن كمك فلحذرته وقبلته ورفعت الى السما وقلت يا من يطعم الطعام الشهوات
ادر صحوا المعاملات يا من شفى قلوبهم من محبته ارزقني لشقيق عندك ذلك المقام
هذه الكف وبقدر صاحبها وبالجود الذي وجد عندك جد على عبدك الفقير
بفضلك وليحسنك وان لم يستحق ذلك ثم مضيا الى المسجد الحرام شعر

تحكم بقلبي كيف شيت فانني ... وحبك في قلبي لاول ثانيا
تحقق حبي فيك في حق باطني ... واصبح قلبي للحبيب مصافيا

الدرة وان خفيت فهي للعارفين تبين ٭ لذلك اختلف عليه الامر والنهي
والوعد والوعيد والاغراض التلوين ٭ ما اعظم خزانة واكثر غواه وهو فقير
ضعيف عاجز مسكين ٭ بينما هو في ديار الامل يبني شفا على شفا اذ اتى
فاذا به تحت الرمال دفين ٭ كم حزن قصله بكمن فيحته الوارث عشيته
والمتكبر باعماله رهين ٭ ينادي لسان حسرته اهملوني امهلوني ساعة لعلي اتقبل
رجعة يحل الجليل ٭ شيطول المقام في دار البلى بالجسم العافلين فيالها
ليلة غربة ما اطولها ما يسفر صباحها اليوم الدين ٭ يوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض وكل اتوه داخرين ٭ يا صحيح البدن يا مريض
القلب يا مرتب في البطالة وساح في لعب الذنب تعصيه بغعه عليك اما
تخاف الثلب ٭ تجني ثمار الندم وتتجرع اليها بالكره عند ذكر الاخرى تنقبض
ولذكر الدنيا تقبل واسع رحب ان من زل الملوك اين من زل الامم بالقتل
والصلب اين المترفون في القصور واللفات عافصتهم المنون بالهول العظيم وعظيم
اللطف كم لهم تحت الثرى من خبرات ومن كرب ان لم توقظك من نوم
وعظي شيبك وظلم بطش الحمام والضرب عند اللبن بتلى ان كنت ذا غض الشباب
رطب ٭ ما اسرع اسفار امالك في لحظة تمشي الشرق والغرب افلت وبحك
طي التوبة عشاة يلتقط من هذا المجلس الرطب قبل ان يقوم مقاما ما تقبل
فيه اقاله مرتجب ٭ ويظهر من قباح اعمالك ما هو دفين ٭ ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض وكل اتوه داخرين قال ذو النون المصري
بينا انا اسير في خراب مصر اذا انا بجارية حابس من عز وجهها وقد عشيها صفار وعلاها

الامن شاء الله

انوار وعليها من المحبة اثار فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ذا النون
فقلت من اعلمك باسمي فقالت شاهدتك بمشاهدة المحبين ونضرتك
ببصيرة المحققين فاشارت اصابعها الى السرائر فعرفتك بمعرفة الملك القادر
فقلت اما تستحين وجهك بخمار فقالت ما يصنع وجه قد علاه صفار بخمار
ثم قالت يا ذا النون ان لله عبادا الله لهم سكن في الجنة لهم مسكن فاختاروا
السكن على المسكن فاعطاهم السكن والمسكن شعر
بيوت له فيها قلوب منيبة ٭ وفيها فصور الصبر والصدق والوفا
اذا استمت فيها نسائم انسه ٭ اضاء سراج الانس من بعد ما انطفا
هنالك يبكي العاشقون سرائرهم ٭ ويسارعوا الى قصر الحبيب تعشقا
فقالوا ايتنا باذلين نفوسنا ٭ نؤمل منك الجود والعطف والوفا
اخواني بادروا الصحايف قبل ان تطوى راقبوا عيسى الكايين فسيرحم
اهل البلوى بضايع البطالة خاسرة وفي سوق الاخرة ماتوا ارباب المعاملة
جعلوا الدنيا ساعة واخلصوا السير والبغي خالفوا نفوسهم على المخالفة
فتركوا هواهم لما يهوا فماهم الا ان لاح المنزل فجدوا السير براحل التقوى
هجروا مرادهم لما يريد محبوبهم عجبا كيف وجدت بعد فراق الاحباب سلوا
صلاتك في طلب الغاني فيها حضور وفي الباقي ملاتها سهو يا مطرودا عن
رفاق القوم هذه انارهم تروا وانت في ضحاضح المخيبة عطشان وغيرك في
رياض القرب يرتعون اسمك في ديوان الشقاوة ومحي من ديوان القبول محوا
اين عبرات الاخزان اين انكسار الذل على من حصل بك من بلوى بادر قبل
يوم ترمي الخلق فيه حايرين ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات

كنتم خير امة اخرجت للناس قال ابن هبيرة المهلب رايت في بعض السياحات
شابا ليس معه احد قد انقطع عن الناس وهو قايم يصلي فانتظرته حتى انقضت
صلاته فقلت له يا فتى ما يمنعك ونسك قال وما يمنعني قلت اين هو قال امامي وخلفي
وعن يميني وعن شمالي فعرفت ان منعه معرفته فقلت له معك زاد قال بلى قلت
اين هو قال ايمان صادق وقلب واثق فقلت له هل لك في مرافقتي فقال الرفيق
يشغلني عنك قلت افانستوحش في هذه الصحراء قال اني لانس بالله
تقطع عني كل وحشة قلت فما ياتيك طعام وما طعامك فقال
اليك عني يا ضعيف اليقين فقلت سالتك بالله الا اعلمتني قال الذي غذاني في
الاحشاء صغيرا يتكفل برزقي كبيرا قلت على كل حال قال لحد معلوم ووقت
معزوم وورق مقسوم فاذا احتجت الى الطعام وجدته في اي وقت اردته

شعر

فقلت تقلب

* يا بانة العرعار ان عيونه * تفتك بقلبي في هواك معذبا *
* يهوى جنابك بالعذيب لانه * ما نال ريق ثغرك المتحببا *
* وشوقه تلك الرياض لانها * ليست على الاهضاب شيا مثربا *
* وتنسمت ريح الوصال فاطفأت * بالقرب ما اذكا البعاد والهبا *
* ولقد رماني الوجد عن قوس الهوى * فاصابني ورميته فتنكبا *
* وهويت نار الهوى وعزابها * بخز السلوفلم اجد لي مهربا *
* وتربت في ليل الشباب فلم امل * اذني بهار الشيب الا معتبا *
* وعجبت من قلبي وطول ثباته * كلفا وكنت عهدت قلبي قلبا *

دهر

ذهب الزمان وما طوت بطايله * ممن احبه وما استلذ الشربا *
واذا تصفحت الشبيبة لم اجد * متعطفا وما يذكر في الصبا *
فاوردت جيا للشقا بحاجة * ولربما كان الشقاء بجيبا *
مجلى بحبة معجله فيه ثمار المعرفه وابهار للعلم وبحور المعاني ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ارض عباراته مسك تشم وحصبا انهاره فصلجته ذر نظم
ونثره نعم اطيار بلاغته تغني عن سماع كل مزمار وذ بحور معانيه ابكار لا يفها ابكار لم
يطمثهن فكر كم فيه ممن شغله نعيم بمعانيه ولحر ناظر الى صفات يحبرونه
الملايكه تدخل فيه من كل باب قلت قلب الطاعة وسلم على التايبين ابوابه
ثمانيه العبادة والاشارة والفصلجة والمعاني فكل ادخل من بابه الا العارف فانه
يدخل من كل باب لا يمنع من الدخول الا الحاسد والبيت الهي ما اشد عين من يصف
ويمنح السلوك وحث على من يدل عليك الا بقين عن بابك افتراهم يصلون واقطع
اخواني ما شد تكم بالله من استراح منكم في منزل مقامه فليذكر الدليل ويتصدق
عليه بفضل دعوة ان يرحم الله عزيمته اذا نسيته الزاد دون الفضل التاسع
الحمد لله الذي كان قبل الاكوان والمكان والزمان واللحين لم يتقدم في اختراعه
الاكوان الى مشير ولا معين خلق العقل وجعله سراجا في بيت القلب بين
قال له اقبل وادبر وامتثل الامر فهو ميزان الموازين جعله سيار العقول
لذوي التكوين والتمكين خلق الملايكه من انوار ظاهره في بقاع طاهرة على اجمال
الحضرة عاكفين خلق الارض قاعا مطلما وبدا سمع خلق الانسان من طين طوره
في الطوار الايجاد ففي كل طور له سر كمين كم فيه من اضداد الغنية بنجز

ولكن مع اهل المصايب * سهم عزمتك في الكتايب غير مصيب وسهم
عزمك في الغفلة مصيب * هذه بدور المعالي تجلى على الاسماع والاحاظ وهذه جواهر المعاني تنثر في سوق الاجتماع والاطالب لاجلها في خلع عقل القمار
يعطى العاجز ويمنع الطالب * كم نايم وجدي المنزل ومدلج تقطع عنه الركايب
يا عبد الشهوة لا مكاتب ولا مكاتب * بادروا الخواني الى باب الحبيب تنعموا
من لطف العجايب * ايال وخل الناد الى دار الكريم يعنده كل المطالب
اخر ملابس الشباب للخشوع والانكسار والدمع السكاب عناه يمحى مدحه
الاكياس * كنتم خير امة اخرجت للناس * قال الخياط دخلت البصرة فقلت
لرجل انت اعرفه دلني على عبادكم فادخلني على رجل عليه لباس الشهرة طويل
الصمت لا يرفع راسه الى احد قال فجعلت استنطقه الكلام فلا يعطني قال
فخرجت من عنده فقال لي صاحبي ههنا ان عجوزا هذا فهمه قال فدخلت عليه
فقالت العجوز لا تذكروا لابني حديث جنة ولا نار فتقتلوه علي فانه ليس لي عين
قال فدخلنا على شاب على راس اللباس يحنى ما على صليبه منكس الراس طويل الصمت
فرفع راسه فنظر الينا ثم قال ان للناس موقفا لا بد ان يقفوه فقلت بين
يدي من يرحمك الله قال فشهق شهقة فمات فجاءت العجوز فقالت قتلتم ولدي
قال ان الملك لتبكي فيمن صلى عليه شيخ

ذكر الهوى وعهوده وعهاده * فبكى وابلى بخمشه خداده
فابتاع منه الوجد نقد الجاهل * يوم النوى وابتاع منه فؤاده
واستل من خفيه نصل شجونه * واعاضه بعد الرقاد سهاده

نوح

نوح البكا يا نازحين مكاهي * وصدودكم من بعد ذلك زاده
ورحلتم بالقلب بين رحالكم * وجعلتم الشوق الجرح زاده
ردوا او فخذوا الخلف بعده * ان لم تكونوا تمنعوا من مراده
يا من لطرف قد ملكتم دمعه * بيد الهوى وبياضه وسواده
اخذ الهوى عهد المنام بانه * بعد الفراق لا يزور وساده
لله ليلتنا غرتها جرقه * بحراقها قدح الغرام زناده
يا ساكني بعد مني الجزع تم * مشاقكم ووفيتم ميعاده
هل زارة منكم خيال طارق * ليراه في فرش الضنا اوعاده
او هادنته فعندكم او تسعدت * بيد الوصال سعادكم اسعاده
من ذا اضحكه للعيس اذ ابدت * لنا العلا من الظلام حداده
معشر التايبين افلتوا اطيار الافكار لا تقنص من العارف * جاذبوا بها نزاع
التصريح فاء للالف الاشارة توالف مدعوها تخذوا خماصا وتروح بطانا
من اخبار السلف السالف * اجملوا الكبير الحقيقه بصيغه ذهب التوحيد فقهرها
غنى كل عارف * جمعوا على دير المحبة فقيه راهب شوق بالطف ارهنوا نفوسكم
في شكم من شراب لا يبقي فيك سنك مؤالف * عربدوا رقص واشربت واطربت
وانت تالف * ومزق ازارك واخلع عذارك وكن على دنان الدير عاكف
اللون كونك والديار ديارك والمحبوب محبوبك كن ذا يقا لا تكن واصف
يا مجيد ويا شبلي ويا بسطامي العيش طيب مع المناصف * لكل شراب سكر
ولكل سماع وجد فسلم ولا تخالف * قد اسمعنا المولى مدايح العارفين * وزال الالتباس

والقلب قد قضى ليت شعري بيت فيا ويحك وهي في ديوان لا تبتني
اما تعتبر بالرحيلين والصباح والمساء تمشي في ليل الغفلة مشيه منزل ما هذه
مشيه مراتع لو علمت مرتعي وهو رحال وشباب يلعبه تلعي ويحك استيقظ ما
ترحل عنه هل لا جعلت وحال انشاء لحييت نفسك بالشهوات والمعاصي
قتلت نفساه كاني بقاطع الآمال وافاك فقطع منك اينا وحينا فبادر قبل
ان يبيد والك ما لا ترده وجاذ سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
قال ذو النون بينا انا في جبل المحرب اذ وقعت برجل عابد على راس جبل
فتلت عليه فطرق راسه الى الارض ثم رفع راسه وقال وعليك السلام قال
ذو النون فقلت وما مقامك في هذا المكان فقال بضعة وثمانين سنة فرغبت فيما من
الاسواق وقد جئت لادفع في هذا المكان فقلت وما صناعتك فقال اعقد
نيتي واخالص ضميري فقلت لو اتيت بالناس قال منهم هربت وقد قصدت
الى من قصده غيري من الرحيلين فجذبته سونتا ثم رفع راسه الى السماء وقال انت
انت قال ذو النون فرفعت طرفي في رفع طرفه فلم ار شيئا

في طاعة الحبيب عصيان زعلا ... قلبي الذي ذاب فحبي الذي تخلا
وفي سبيل الهوى نفسي التي ذهبت ... شوقا وحبي الذي في الوهد قد وهلا
وجد وجدت هواي فيه يعذبني ... وكم ما اشتار من مر الغرام حلا
لا تعذلوا واعذروا في الحب واقتصروا ... في عاشق في الهوى عن قصده عذلا
حار الخيار ان قرضاف مذاهبه ... فانق المدح حتى استنفد المقلا
دلوا عظ الصبا قبلي او دعوه وما ... قد اودعوه فما ينفك به بذلا

كيف السبيل الى برد النوى وقد ... اصبحت بالوجد مشتغلا
قالوا جرى الدمع فافتضحت به ... ليتني الفضيحة الان تقال سئلا
اني لاشكر معاطفا تنصرني ... يوم الوداع وحنيني العبري فذ حلا

الفصل الثامن عشر

الحمد لله الذي لا يحد عظمته ولا يقاس بالكبير الذي هو مع
الارواح والنفوس والانفاس لا يدرع عليه معلوم فوق العوق ولا تحت التحت
ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يقاس بشيء لاختلاف مسايل التسايلين فسبح الملا
الباقي نعم اجابه بقربه فجبهم عن خطرات الوساوس حتى اقيم قلوبهم
من غبار الشهوة فرحابته حواس قبلوا امره بالقبول وقاموا به على العيس والواس
قد بوار اداء الاعمال لتسفر الوقت وطاعة الارماس ابطال ميدان الحي لله درهم من
ابطال وافراس فخلع عليهم خلعة الرضى وناداهم مرحبا بالاحباب الاكياس لنعم خير
امة اخرجت للناس فسبحان الاحد الصمد الذي لا يحاس ولا يماس احمده على عموم
نعمه التي عمت جميع الانواع والاجناس واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تكون لبقاء اعمالنا اساس واشهد ان محمدا عبده ورسوله
سيد المرسلين وخاتم النبيين فهم جشم وهو الراس صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
صلاة مفرطة غير مفرطة ولا ناس

ما

اذا فزعت منه جيش الهزم قال
اني تايب ان كنت والعمر فيه بقية توافي المتايب جسمك حاضر والمحاسن
وقلبك في تحصيل الدنيا غايب وتالي من الحادث وتالي من الخاطب تمالي
اقوالك وتكتب افعالك فانت المملي والكاتب اقيم قلبك خراب من
التقوى ليس لك في رفقة التايبين صاحب تفرح بزخ فليس ما احتفلت

شفت زجاجة دمعة عن دايه ... لو كان عند الناس علم شفايه
والت الزفرات في اظهاره ... لما الح التقم في اخفايه
لم يقض شان الدمع شان عزامه ... حتى قضى في دايم روقايه
قنعان من قسم الغرام وحصتي ... دون الانام عنايه بجنايه
ما قلبي على الاسى قلبي عيني ... يرثي له رجل في مثوذايه
يا اخي المشتاق فكر اسره ... من دايه وتفضلوا بقضايه
يا من له قلبي تقلب في الهوى ... وحدا يخشى البوار في احشايه
ويرثي على الحي من يطوي الهوى ... بالليل لا يروى بنار دمايه
ذكر العراق وبات يحتق الصنا ... اوصاله ويحض في اوصاله

الفصل السابع عشر

الحمد لله الذي حكم بالفنا على الخلايق فتساوي
الملول والعنيد نفرد بالبقا وتوحد بالقدم وصرف اقداره في الملك بما يريد
ظهر افتقار الكل اليه الصالح والطالح والغوي والرشيد يتاله من في السموات
ومن في الارض كل يوم هو في شان جدير عم الكل عطاه فما يفتر العاصي ومن
يعيد الفقيد كم رحل للقضا من نعيم ولم ادخل للقبر من مزيد
ما اعدل اهل العالم على قسمة فهم شقي وسعيد كيف استلانوا طيب العيش ما شموا
ذكر الموت عيد يخلق الجديدان رحلته وهو يفرح بالمجيء والصيد هذا نذير الشيب
فاز البقا والتعريد وبعد ضعف القوى واهوال الشيخوخة وجاء سكرة
الموت بالحق ذاك ما كنت منه تحيد يا معشر الناس رافقوا رفيق الغلوم
هو رفيق صالح هو زاد التقوى فالفاضل من في شوق المعاد راح وراقوا رفيق

العلم

العلم وقوله دليل العمل ميزان راجح ضمروا عيش الاذان لتخف في السير
وتبجروا بها فاز خفوا عنه ثقل الاعمال يعادي الثلاث عنها منزل الامن
تصابح فجلوا عنه الجراح السهر في منزل الفجر لعلها بالذكر تراح قد مروا
لها زاد الصوم واستوطنوا ظهر الهواجر ماوى عذب وماسواه ملح اذلجوا
بها في شرق التهجد عشي يلوح في منزل الفجر الاح قطعوا عنه اكوارها في روضة
الذكر ففيه مرعى خصيب فايح هذا سفر الاجياب والهجوم في تيه الشقاء
وصابح فيها سار من لا اليه عاد وما عليه علامة ناجح شيئان اذا جاء الثراك
بحد شبط بد وجاء سكرة الموت بالحق ذاك ما كنت منه تحيد قال مالك بن دينار
دخلت على جار لي مريض فقلت عاهدني الله يتعالى وتب عما انت فيه يشفيك فقال هيهات يا اخي
اني ميت لا محالة اردت ان اتوب فمنعت فما لا يعقل من حجاب البيت عاهد نالا مرارا
فوجدنا لا عذارا اشيخ

فقاصاجاه اليوم اشال حاجه ... ولا ترجا شي بغير بيان
هل الربح بعد الظاعنين بعهده ... وهل راجع يوما الى زماني
الك الله هل بعد الصدود تعطف ... وهل بعد تفريق البعاد تزار
وما عزني اني اسومك خطة ... كفاني قليل من رضاك كفاني
اداوي به قلبا من الشوق لم تدع ... به فتكات الشوق غير حنان
يا التي من اذا ملك الزاير وفي الرمس تبتغي ... بعت نفسك بالثمن الخسيس
وشريتها بحسناه املك في الغالي فيه سرعه وفي الباقي ليت وعي ضيعت عمر
الشباب حتى تقعر سرعوده وعي ... لا جيله فيمن افقده القدر العين منجامدتان

عزني صبري فارقت الحما ... اخله بفؤادي في ثواها
استبين الرحمن لخبارهم ... فسميهم ولا ادعي كناها
هي النفس شفاها ان غدت ... منفرا الاخبار بالنفس شفاها
واسيم البرق من تلقائهم ... فعساه يحدث القوم فاها
يا نجوم الليل كوني رسلي ... عند من اودعته قلبي فناها
اتري من علم العين البكا ... ليت الامس تفعه كراها
وعلا جسمي من دل الضنا ... سقم في النفس بالوجد رماها
فسقى الله ربوع المنحنا ... بيد الانواء ما يروي صداها
ورعى الله اثيلات لعيسى ... فرى للايام لا شك مناها

الفصل السادس عشر الحمد لله الذي نعم اجابته في جنح الليل البهيم لاطفهم بانبه فتقربوا اليه بقلب سليم اذا قهم مناجاته فكل منهم يجنبه يهيم انكن قلوبهم جنه فليلهم بالاشواق ليل التسليم طهر هاجر الهوى فجاء الدنيا عنزا رجل وجئت الاخرى مقيم على الكمال لا يعرفون سواه فاهلا به من نعيم واهلا به من نعيم افنى وجودهم عن وجودهم فيالهم لشوقه مستدام اقطعهم اقليم الذات ما ابدعه من اقليم فجاهر من الاغيار غيب عليهم وخلع عليهم جلال الرضى والتسليم فتقاسم مزالم الافهام فيالها من مزالم وياله من مزدحم استبل على العاصي ستر ليعود الى الباب الكريم تقرب برحمته للذنبين ليستر روع المفلس من الطاعة العدم ارسل اليه رسالة اللطف على يدي رسول كريم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعا

جميعا انه هو الغفور الرحيم معشر الناس اعلموا ان من عقرتم مرخزكم وبصركم بعدان عميتم واعلمتم عند المعصية بعين من كنتم لتم عز الم بلطفه وعاملكم بالوفا فخنتم تسبلون الاستار على الجاهي وما اجهيتم كمن دعاكم الى بابه وتكاسلتم فلم نادا كم مناد المشيب واسمعتم اتا قلتم غلب عليكم طرش الغفلة كانكم ما سمعتم اذا عرضت عليكم بلاغ الاجرن تثاقلتم واذا لمع شراب الدنيا الفانية تبادرتم كم تقاطعتم على شهواتها وتزاحمتم كم بينهم ما تتحاولون عنه وشيكا كم اتعبتم الابدان في الشهوات والعيون اسهرتم هذا مقام الاخزان فيا اهل المصاب اين انتم كاني بالله بكم تحت اللحود كانكم ما كنتم اشربوا شراب التوبة فازسرتم طبتم والمعنى نادتهم الطف تسليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال منصور بن عمار خرجت ذات ليلة فاذا بصوت من رباب فانصت اليه وهو يقول من غرك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وانا شاكل جاهل والا بعفوتك مستخف ولكن سولت لي نفسي وغلبت علي شقوتي وغرني ستر الخلق علي واسوأتاه على ما مضى من ايامي في معصيته ويلي ويلي كم اتوب ولم اعد وقد جاز ان استحي قال منصور فتعوذت ثم قرات يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية فسمعت صوتا واضطرابا شديدا ومضيت وجئت من الغد واذا بجارة في وحليه عجوز تلف نفسها على فقلت من الميت قالت ابني جار جل عمر اية فيه ذكر النار فما ذكر فيه من النار رفع الله عز وجل شعـ

وانى خايف عليك مما ترك فيه الاقرام فهل عندك يا امير المؤمنين من رشيد
عليك بهذا فبكى الرشيد حتى غشى عليه فقال الربيع ارفق يا امير المؤمنين فقال تقتله
انت وارفق انا به فقال الرشيد رحمنى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد
المطلب الامارة ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت الا تكون
امير افافعل فبكى الرشيد فلما افاق قال اعليك دين قال نعم لربى لم يحاسبنى
عليه فاويل ثم الويل ان نالنى والويل ان لم المغفر منى فقال انا اعفى عن العباد
فقال انت ربى لم يامرنى بهذا انما امرنى بالعبادة فقال وما خلقت الانس والجن
الا ليعبدون فقال هذه الف دينار فقال انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافينى
بمثل هذا ثم صمت فلم يكلمنا فلما خرجا قال الفضل للربيع اذا دلنى على مثل هذا
فدخلت زوجته فقالت ترى لمجنى فيه مرضى المال فلو قبل هذا المال فقال ما
شاء سلام الا كرجل له بعير اكل عياله من كسبه فلما كان بعض هذه
ذلك فعاد الى اويته فسأله ان يلخز فلم يكلمه زمانا الى ان اتته جارية سودا
فقالت يا هذا اقرا ادبت الشيخ فانصرف رحمك الله فانصرفنا يا رفاق الياس
متى يكون الملتقا يا نفاث العارفين الا ان يكون الرقاء ويحك يا حال الصالحون
وبقيت فى الحاضى تتعثر فى الشقا ضيعت ايام الشباب وتكاسلت ايام الشعر
ونقاء اذا خرب البر اقليم فوادك كيف يكون البقاء اما سمعت بوق الرحيل اذ رحلوا
وخلوك ستتعب والله بعزهم وتشقا اذا فاتتك رحلة التهجد فلعل سورة
السحر تمحو الزلل فان فاتتك فعسى بنية الفجر تجتلى عين المطايا فيامك
شبقا فلعلك تدرك اعقاب الركب فترتفق بك رفقاء قوعلف الجوع الراحلة

المنفى

النفس تجمح شرها اذا طرق المتهجدون الاوراد طرقاء السنين فى اعقاب
الركب والضامر مع الجمال يتعذر ابطيب الجدد من غير ان يطعم وينقاه ان فاتك
التفرغ فبين يجلون الى الحبيب وتبقى ، يا معاشر التائبين بادروا قبل يوم السؤال
تطلون قتيلا ، يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا
قال خلف اتيت بخزوم مقطوع الاربع فوصفته مع المزومين فغفل عنه اياما
ثم اتيته فاعتذرت له وقلت له نسيتك فقال ان جبنى لا ينسانى ولا اجد
انا فيه من محبته الا قلت الا ارحم اسراه شغلك من الاقرار فبكى ووضع
طرفه الى السماء وقال يا جبنى وعشى على ثم افاق قال كيف تزعجنى وانا عروس الدنيا
والاخرى فقلت وما عذر المال قال رضى سيدى عنى اذا بلى جوابى واطلق لسانى
بذكره بقى اياما ثم مات فاخرجت له كفنا فيه طول فقطعت منه فرايتنى فى
المنام كان قيلا يقول لى خلف بخلت على ولى ومجيبى بكفن طويل فوردنا عليك
كفنك وكفناه من عندنا بالسندس الاخضر والاستبرق قال فتوجه الى بيت
الاكفان فوجد الكفن ملفا فيه شعر

، شعر ، يحجب ليلى بتناها ، يقتدى فيه بانوار هداها ،
، سوره الحب بمحو اب الهوى ، عند ما القرء حفظا تلاها ،
، كم عذول فى هواكم لائم ما انثنى عندى وجدى بناها ،
، آه من قولى ولولا حسرة ، قتنى فى الحشا ما قلتاها ، قتنى
، يا خلاى على وادى منى ، هل سبيل لى الى الدار اراها ،
، نفس نفيس مغرم اترى يقضى ولا يقضى مناها ،

السبل فان سلك طريقا لم يجد زادا ولا مقيلا ۝ بهذا جرى القدر فما يصيح
من القى في بحر الطرد قتيلا ۝ قرب سلمان وابعد اباطالب هيا له في النار قتيلا ۝
فيا مغرورا بالامال ستر حلك المزن عراوطالك ترحيلا ۝ اذكر مقلتك في
الرمس تبرى عليك الحسرات بكن واصيلا ۝ ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ۝ تستحار من مد ظار التكوين على الخلائق
مدا طويلا ۝ احمده جهد من لسانه رطب بذكره يرتله ترتيلا ۝ واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لحطاء عني من الاوزار حملا ثقيلا ۝
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سعد من اتى به وشقي جحد جحيما وعويلا ۝
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين اوعدهم بجنته يستقون فيها كاسا كان مزاجها
زنجبيلا ۝ يا من هو في دهليز الغفلة ماشور يا من ضرب بينه وبين
السعادة بشور ترال مزمولا وانت الله بطهور جسمك محتم حتى وقلبك في
الغفلة مقبور لا يعوم في بحر التوبة سجارا يا يتيح فيه حشوره كم حشر
لك الوعظ تحشر على النار وتشويك يقطع للحشور صيحة حال العمر في الغفلة
من ذا يعاملك في الدار لا يحجورة بيت وصلاح اب وبيت يحول بخمور مقلة
يحزن عليك وهو كالبلهوك ستروه صبغت المشيب كيف تصنع بالسنين
وخطوا دل زور تصالى بمحد التوبة وقلبك الدنيا معمور ما ادري شقال لا
في المسطور يا ارباب الاجزاز بادروا بالتوبة قبل غلق الدشور ويحك كم تظلم
كم تتعدى كم تجور كم تمد طمك يا ظالم فعليه يحول الجور دعوة المظلوم
نقطة قيرمي في بحر الظلام فتراه يفوره الجلال شول في حلق الجماسة

كيف الحرام يا مغرور عملت من رجعت خصمك من يحاكم هذا المظلوم يوم
النشور واحتفرت المظالم وهي تبنى وتسقى بعبرات المظلوم وهي عند الله بحور
فبادر رد المظالم فمالك قوم على بارد قدر بالصبور يا اواب التوبة قل يبني الضر
فهي اللطيف يداوي هذا المكسور هذا مغتسل التوبة منه شراب رسة طهور
قبل يوم لا ينفع الخليل خليلا ۝ يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا ۝ حج الرشيد فاتى يوما الربيع فخرج مشرعا فقال
يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك قال ويحك لحاجة في نفسي شيا فانظر رجلا
نسئله فقصد اسفيان بن عيينة فلما نصر فا سئله الرشيد اعليك دين قال نعم
فقام بقضايه ثم قال يا ربيع ما اغنى عني ما جئتك شيا فقصد عبد الرزاق اني
هام فجلسنا اليه ثم انصر فا سئله الرشيد عن دينه فقضاه فقال ما اغنى عني شيا
فمضيا الى الفضيل ابن عياض فرق عليه بابه فقال من فقال الربيع اجب امير
المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين قلت طاعته فرض عليك فنزل وفتح الباب ثم
ارتقى الى غرفته فاطفا السراج والتجا الى زاوية فجالت عليه ايدينا فوقعت
عليه كف هرون الرشيد اول ما قال يا اليف هذه الكف ان تحت عذا من عذاب
الله فقال الربيع خذ لما جئنا فيه فقال الفضيل يا امير المؤمنين ان عمر ابن عبد العزيز
لما ولي الخلافة قال لاصحابه اني ابتليت بهذا الامر فمتى لخلافة بلاء وانت بعدها
نعمه وقال سالم ابن عبد الله لعمر بن عبد العزيز ان ادركت النجاة من عذاب الله فليكن كبير
المسلمين عندك ابا والمتوسط اخا والصغير ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على
ولدك واحبب لهم ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت

واما ان لمن اسفل من بايعك يا يعني ويلغ من ما
اسمي يا سمك فانت ختام المجلس اذا احفل مات المرسلون بسوقهم
لرؤيتك وسيعلمون قدرك اذا الامر جلل انت لحمد من كل حامد واكمل
من فوض امره الى الله وتوكل كل الخلايق في الحشر على شفاعتك اتكل علم
اهل العرش قدرك ليلة الاسرا وبرد الليل اسدل قال لجبريل هات
وريك فمس من قرب دل امنت صفوف الملئكة المرسلون على دعايك
فاعطيتهم الامانى وازلت عنهم الخجل بعثتك رحمة للعالمين من ادبر ومن
اقبل جندك الملايكة يسئلون على ارواح الشهدا اذا بلغ الاحبل الحشر
الجذع لفراقك وطهر عليه اثر الكسل شققت لك القمر عاينه اهل الابطح
والجبل انبعث الماء من بين اصابعك فخلال البركة ليس فيها خلل
غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما ادركك عن الشكر كسل
نادينا لك على ما سبق منا في الازل وقفت على القدم الواحد على الارض
والثاني في مقعد صدق والامر عليك تسهل انشقت الارض
الى تلك القدم ليخنقها العارفون قبلة للقبل ومتانة بها
الارض ان تخسف وتزلزل فيا يها المحبوب اذا اقبلت
الشدايد فاقبل بالرخص فانت كامل وليس فوقك اكمل
من صلى عليك مرة صليت عليه عشرا وغفرت له الزلل
فلا تنصب بدنك فانت الى الحضر تنا ترقاطه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قال ابو الصفرا

دخلت في يوم عيد على بعض مشايخنا فرايت عنده خلا وهندبا فاشتغل
قلبي وخرجت فدخلت على بعض اهل الدنيا فاخبرته فدفع الى صرة فيها دراهم
وقال ادخل اليه فهات بها اليه فقلت حيث بهذه لتستعين بها على وقتك
قال وما الذي رايت من حالنا فقلت رايت عندك خلا وهندبا قال كانك ذلك لو كان
في بيتي امراة وكنت تفتقدها قم والله لا كلمك شهرا فخرجت فضرب الباب في وجهي
فسال الدم فاتيت المستملي فقلت يا بكر بن حمل يشتغي في طاعة الله فانفق وجمهه
قال لعله اراد ان يابى الى شيء صاف بكر رحمه شعر

خالف الوصل فاضحى منه عما ... مذ راى البارق نجدا قاما
ضاحكا ابكى سحابا هاطلا ... دموع العين تهمال انسجاما
ابتسام الروض منه لما بكاه ... فبكى هذا وذا ابدى ابتساما
وكاسكار المحبي بقبلة ... وصاحي شفاه والشقاما
كتم الوجد واخفى وجده ... اب بالاشجو اوراح لحزاما
هو مجنون بليلى وانس ... ذاق من بحر انها كاتساما

الفصل الخامس عشر الحمد لله الذي لم يجعل الى معرفة ذاته
سبيلا الا جعل اختصاصا لاهل الخصوصية عليه دليلا ليشرفهم ايام القرب
فمنذ عرفوا ما اراد وابه بدا له لاطفهم باسنه مثل ما يطلاطف الخليل خليلا
فجرت من فوادهم وادي الحكمة فشربوا منه علما جليلا فخصهم في تخلصه الاخلا
وكان بهم في تلو كلهم كفيلا مسبقت لهم سابقه سبقت فاز لهم المطلوب
تنزيلا وابقى المجرد في بيته علية الشقاوة فبقي ذليلا عميت عليه

اياكم وهاتينة الدنيا فانها مشرقة فاسرة
اخبارهم للسعادة مقربة سلكوا سبيل بينهم فهم الغرباء
اقدامهم والمحبب يعانق الفاقة ليس له في الراحة رغبة لولاه
رفقا ايها المحبب رفقا ما انزل عليك القرآن لتشقى قال
لما سمعت ابي يقول كنت عند معروف في مجلسه فدخل عليه رجل فقال
يا ابا محفوظ رايت البارحة عجبا قال وما رايت يرحمك الله قال اشتهى علي
اهلي سمكا فذهبت الى السوق فاشتريت لهم سمكة مع جمال وكان صبيا
لا ينبات بعارضيه ومشى معي فلما سمعت اذان الظهر قال الجمال يا عم هل
لك ان تصلي لكانه ايقظني من غفلة فقلت له نعم فوضع الطبق والسمكة
على موضع ودخل المسجد فقلت في نفسي الغلام جاد بالطبق اجود انا بالسمكة
فلم يزل يركع الى ان اقيمت الصلوة وصلينا جماعة وركع بعد الصلوة ركعتين
واذا بالطبق على حاله موضوع فجئت الى البيت وحدثت اهلي بهذا فقالوا
لي قل له ياكل معنا من هذا السمك فقال انا صايم فقلت له فافطر عندنا قال
نعم اروني طريق المسجد فاريته فدخل المسجد وجلس الى ان صلينا المغرب
فجيته وقلت قم يرحمك الله فقال اوتصلي العشا قلت وهذه ثانية يريد
فيها خيرا فلما صلينا جيت اليه وقام معي الى منزلي ولنا ثلاثة ابيات
بيت فيها انا واهلي وبيت فيها الى جنبه مقعدة زمنة ولدت كذا
لها اخرا العشرون سنة وبيت كان فيه ضيفا فبينا انا مع
ذات آخر الليل بابي قلت من قالت انا فلانة ابنتك قلت
مطرحة في البيت من عشرين سنة كيف يستو

فقمنا لها فاذا هي فقلت لها ايش الخبر
من هذا الخير فوقع في نفسي ان اتوسل الى الله
بجهة ضيفنا هذا وبجاهه عندك الا اطلقت اسري
ستريت وقمت في عافية كما ترى فقمت اليه فطلبته في البيت
فاذا البيت خال ليس فيه احد فجيت الى البيت فوجدته مغلقا بحاله فقال
معروف نعم فيهم صغار وكبار يجيني الاولياء
فسها بقلبي الصبي في حكايته وثباته في الحب في وثباته وبمن صفا عند الصفا
وحنين صفوة وحسن صفاء وبحق مكة والمقام وزمزم والبيت والماثور من حرمانه
وبحق خيف منا وخوف اولي النهى من بعدهم بالذب عن حرمه وبسماع اصوات الحجيج بنغمة
باتت تحركها الى ميقاته خرجوا عن الاوطان وجدا بعده وفيه مقال عداته لعدا
يحدون عيسهم بذكر انيسهم فكادان تقدني في مضانه ركبوا مطايا العزم في طلبها
باتوا وقد عرفوه في عرفاته قصدوا وما قصدوا لسوء سريرتهم شرقا اليه لا الى الجناته
قد عز بيعا واشترى ما يشتهى من وصله قلبي ولا بحياته واسيمه في الارض من اسمائه
والشمس للورد من آياته ولاصدقن على الوجود بحبه ولاصدقن القلب في اخباته
فحذار منه ان اردتم قربه خوفا من الزفرات في لهواته اترى لعبد مجده من وجده
او من يقيل من الهوى عثراته يا محمد قد اصطفيناك قبل آدم في الكتاب الاول
مهدنا لك الاصلاب الزكية والارحام الطاهرة حتى تنزل عمن اردت
عن النور وناديناه اقبل فاقبل خرنا طينة تكونيك في الرفيق الاعلى
بمنك وكرمك من اجل محبتك علمنا وكشفنا لك سترنا قبل ان تنزل
ات روينا لم تسئل لولاك يا معنى الوجود ما افضت الجود على
للملايكة اما ما فتم بك العمل جسمك امام لمن فوق

تظلم نفس شيئا وان كان شغال حتى مر خوذ لي اتينا بها وكنى بناجاسين
ليس عبد الله لم يزل قلت لحمد البناكة اخبرني عن اعجب شيء رايته
من الخايفين قال استقبلت الى عباد البصرة فاتيت الربيع ابن صبيح فوجدت عنده
ثم قلت له هل تعرف ههنا الجزار اهل الخوف قال نعم ههنا رجل يقال له من
الخايفين فقلت له بكر بنا اليه فبكرنا الى البصرة فدققنا بابه فخرجت
الينا عجوز فسلم عليها ثم قال ما فعل ابنك قالت ابنى بنى الدنيا قال ايذنين لنا
ان ندخل عليه قالت بشرط الا تذكروا له الجنة قال فاذنت لنا فدخلنا فاذا شاب
عليه مدرعة من شعر وفي عنقه طوق وبسلسلة مشدود الى الحايط البيت واذا قبر
محفور واذا هو جالس على شفير القبر ينظر في لحده فقال الربيع يا هذا الهول
الذي انا فيه اشغلني عن كل شيء فمكثت اليوم الثاني فاذا هو على حالته
الذي رايناه بالامس فالتفت الي وقال يا ثابت قايل فتلجلج لساني ثم قلت له
مقامك هذا يشغلك عن كل شيء فكيف شهوتك فاذا هو ميت

في قبر

ايات حبي منك لا تتأول ... تسقى النجوم بها ودمعي المسبل
جلد الغرام بان دمعي لا يفي ... ان الغرام بحور عيني يخجل
حتى الفؤاد كما لاحت صبابته ... تعلى مدمعي في الخدود مسلسل
يا نازل الغصن الرطيب قوامه ... بالاعتدال وانت لم لا تعدل
يا محولي اشفا عليك معولي ... يا جنة الاوى اليك المؤمل
يا مرسلا لمحظه مستدرجا ... شهما يروح اليه مرتجل

لمثله ... وجنابكم للطير فيه موئل
اتسيم عبدك مسغبة فملاً ... وردي وغير العذر لا يتقبل
لم لا اصيغ بي الجميل وان يكن ... منع الجفا ان تجملوا فتفضلوا

الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد الا له حقا كل من سواه صنعه فهو تحت
قهره ملكا وربا نور قلوب العارفين بمعرفته فهي الى جلال جماله ترقا
سهل طريق الوصول الى نجايب المخلصين فهي تتسابق اليه سبقا وبعد
المحروم منها في تيه الشهوات يتشقا احكم الحكمة فيما اراد على من مضى
ومن سبقا انعم على اهل الارض بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو
امان لهم ان ينزل بهم خسفا او غرقا وزين اسمه بجميل خلقا
وخلقا خصه بمعجزات خرقت له العادات خرقا ما اشرق ليلة الا
واشرق نورها وانفاسكم اسرة فيها من بس وتمسك بالعروة الوثقى
شرفه برسالة اعز الخلايق عربا وشرفا بنبوة في كل كتاب صدقا نعوته
بالرافة والرحمة وسيره في سيرته رفقا اسمه في الصحف احمد من كل حامد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما تزايد في الحمد الا شوقا نادا المحبوب
من جانب اللطف بها المحبوب رفقا طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
التايبين ارحلوا عن ديار الادبار فانها مجدبة وانزلوا بوادي المعاملة فانها
خصبة قودوا عيس النفس بزمام المخالفة فانها لديار الاحباب اقربه
ن فانها طربه اذا الاحت اعلام الكرامات فانبتوا فانها مجمعة

افعالك الجافطين ما اغفلك عن المراد وشبابك الغض المبين ونفخ الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين اخواني الارض مرح على شفا اذا هبت عليه رياح
المنون انكفاه كم تجب ذيل الهماس على ارض النعيم اما كفاه اين ارباب الاشواق
يا مدعي الهوى اين الوفاء لا يحن الى البقاء تاجروا واتجروا الى الصفاء كم لك الجنات
قلبك ما اراني قصرت الاحزان اقذعفاه اتعب نفسه في طلب الطلول الدوارس
تلهفاه اين جيران المنحنا اين مزدادهم صفاء يا متخلفا عن رفاق الاحباب
في ذهم ما انصفاه يا عبد السوء اطلب مصالحتك وقد غلب عليك الجفاء ينعى
اعزيك وتستري اشتراك وقبايحك عني ما تخفى في الصبا تلهو وتلعب وفي الشبا
تمرق ثوب الحياة وما يرفا وفي اللهو لذات تضرع على العاصي كلفاه وفي اللذات
تنوى المتاب بالبعد وعرك ما اخلفاه بينا مصباح املك يضيء هبت عليه عاصف
المنون فانطفاه وقد اسلمت الي قد عفى على الصفاء اينسك انا لك هذا الامر
عنك ما اخفاه وبعده يوم مهول تنشر فيه الدواوين وتنصب الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
حصين ابن القاسم قال كنا عند عبد الواحد بن زيد وهو يعظ فنادا ه رجل
من ناحية المسجد كف يا ابا عبيدة فقد كشفت قناع قلبي وعبد الواحد يعظ
ولا يقطع موعظته حتى والله خشرج الرجل خشرجة الموت ثم خر ميتا بين يديه
قال وانا والله شهدت جنازته يوم عيد فما رايت بالبصرة يومئذ اكثر منها كان يوم
شعثاء اعدد كر من رجز العقيق وان قضى على الوصل فيما بيننا جادت الدهر

حديث هوى يحكى المرامة بغتة ويعمل في البانا عمل السكرة
الذ وليحلى في القلوب من المنى واشبا باعضا الرجال من السمر
واني وان افنى المقام جثا شتى ولم يبق في قلبي سوى موضع السر
لمصغ الى بث المحادث منجلا لآبه ما عشت ابقت يد البين من عزمي
ففي ذكر ليلى بر شفي ورا حتي وروحي وتفريج لما ضاق من صدري
دعاني الهوى من حيث ادري اليكم وكيف اخاف الرشد من حيث ادري
وللحب في الركب اليماني نشوة من الحب تثنى عندها نشوة الخمر
ويستوقف الحادي ابتي وترني لحارقة الاشواق اقسى من الزجر
واسأل الاعلم ولا احلم سوالي وهل الا كم جال في فكري
يساعدني الا عليكم تجلدي واملك الا عند ذكركم امري
عيني من اضل الشجى ان تهيدي ومن قضى لي كثير الهم ينعم بالحذري
فكم رفح البلوى الذي يبتلى بها وكم وضع العفو الرحيمي من وزري
ما عن اتلو عليه صحف العاني وهو لا يدري اعزلي سمعه حتى لجرد بكاه
يجري اوان النطفة على قلم القضا يجري هذه رحلة الاصلاد بالتيك لم تحل
الى الحشر ثم تحلت الدنيا فاول قدم انت راحل الى منزل قفره وكلفت بحمل الزاد الى
طول السفر وما ادري المخلف من عذره الفت النوم على قطع الرحلة اما تدري هوال
في الاخرى فيه سلوتي في الدنيا هوى عذره الفت الوف الزهاد ذكر الدنيا وعانقوا اللحد
براحتي الصبر فما هو الا ان لاحت لهم اعلام بعد الوجد على ثنية العقبة الحجر
جزوا السرى واصبحوا من هول الجنادلين ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا

وقلت ولم امالك سوابق عبرتي ، على الخد مني والدموع هتون
لقد كنت ابكي قبل ان يشحط النوى ، فكيف اماما غبت كيف يكون
تذكرني ليل الغداة حمائم ، لهن باعلا الرقمتين حنين
الا يا حمامات اللوى عدن عودة ، فاني الى اصواتكن حنين
فعدت فلما عدن كدن يمتنني ، وكدت لاصوات لهن انين
دعرنا بترداد الهجير كانما ، شربنا حميا او هن جنون
فلم ترعيني قبلهن حمائم ، بكين ولم تدمع لهن عيون
تحيرني الاحلام انك زائري ، فيا ليت احلام المنام تكون
اخواني المعصية ابو العصا رحمي ويوم مجلسي هو الاسبوع كم
وصفت فيه من شراب حلة وصفيت فيه من معلي قلتي ومن حبي فيه
من معجون الخوف وشراب الرجا وسقيت منه الناسين بقدد
والكل قد شرب الا ان من العلل ما هو قريب البرء ومنها بطيء فان لم
يستفرغ اخلاط الخطايا في هذا المجلس ففي الثاني وبعض العلل لا تبرأ
بالاشربة فاتاداويه برقا البلاغة فانها اسرع في تسكين سم العجب
من رقا المراهمة وبعض الادوية تداوى بطبيب الملاحين واتامل النظمي
اذا جست وتارقلي خرج دقيق السر فهو عليل البلادة ونقله الى صحة
الاسماع ومن العلل ما يداوى بالفاكهة وسامير فصاحتي يفتح من خلل
شيا الطف من نسيم الربيع وابدع في الابداع من بديع البديع كم في اسفاط
فصاحتي من امثال لها امثال وكم لعابرتي من تمثال ماله امثال اين نسايم
معارفي من نسايم زهر الربيع هذا دايم العرف وذاك ينقطع كم داوى
وعظي من ملا شوقي وكم اجابت قلبا فانه ميت حشى رماله من
رجوع تقول اهل الفضل باليت كل يوم اسبوع فاذا اتيم من خرج
كما دخل فاعلموا انه بالقطوع مقطوع والجاهد والمبلس كلاهما في قيد
الجواز مجموع الهي اجعل نصيبي عندك نصيب من اراد غمت الشيطان
بالعفو عنه عزز له اسهم من سهام عنايتك كما قسمت لمن قربته بفضلك
الهي لا ابرح عزاب سؤالك فاني لا اعرف غيرك الهي ازدريت على اما لا ترضى
فالى قدرة في رفع قدرك يجبني الرضى واعترافي بنقصي فيا قضيت فان استر
سنك فمن انسى الهي وضمني الذل والفقر والعجز والضعف هن بضاعتي وتجرك
يعطي بلا سبب ويتصدق بلا سؤال فتصدق علي بعفو ما ارحم الراحمين

الفصل الثالث عشر

الحمد لله الذي احتجب بعظمته عن نواظر الناظرين
وتوحد في ازليته عن مدارك المدركين وتعزز في جلاله عن صفات الواصفين لم يفتقر
في ايجاد الموجودات الى مشير ولا معين اوجد عن كلمة كن ما دخل في دايرة التكوين
رفع السماء وزينها بالنجوم زينة للناظرين ومنع دلايل الاهتدا ورجوم للشياطين
جعل الخزاين رحمته يهبط بها الروح الامين استكنها ملايكة مقربين ادنا من البرشية
مطهرين فمنهم عاكف على مشاهدة الحضرة ومنهم في ايفاله مسخرين بسط بساط
الارض على مثلاظم مياه معين ارساها باوتاد الاطواد لبلا تميد اوتمخ
مزرابها الحيوان وغذاه بنباتها ثم يعيده في بطن دفين الطهر فيه مكنون
العذر فتى لختلاف حالته يبين جعل انا شمار اهل الشمال والخرين من اهل اليمين
رتب الحفظة لحفظ افعال المكلفين وملايكة بالليل وملايكة بالنهار لضبط

واحسب ايام الجفا واعدد
وبالمآقي النار عند طبيبها

ونار ضلوعي بالمدامع توقد
اياسلبي ثوب السقام فانني

وحقك من ثواب صبري حجرد
ياسالكا سبيل الاملا عدلت عن الطريق ارجع الى السبيل
الق بتوفيق رفيق العلم واسمع نصح حداة المجتهدين بالتلافي
فهو رفيق فحوا حرز النوم وسرقوا السهر ولا قطع في التحقيق
نادموا الندم وصادقوا الصديق عربدت بهم الاشواق ففي
قلوبهم الحريق عشقوا على كثرة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
فخرجوا من السعة الى الضيق الى تحف هذا المقام في الغفلة متى
تفاق رفيق يامقطرعا بالسويف يامكبولا من الشهوات بالقيد
الثقيل الوثيق كم بت ثم عدت ونقضت العهد الوثيق اما
تستحي ان تعصي من انت اكل رزقه وساكن داره وهو يراك
بالتحقيق باي وجه تظلب رضاه باي لسان تذكره وانت في
بحر الخطايا غريق اسكندر الملك يطلب البقا وخضر الدهر قسم
له بالحياة وعرف الطريق احكم سد المخالفة من ياجوج وماجوج
السهوة وخم الطريق احلم سد المخالفة ان لم يهزك وعظي
هذا السماع ويطربك هذا التشويق والا فابك على من

فقد

فقد غلب على مراده الصدا والصديد وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد مالك بن دينار
قال اصابني في بعض اسفاري عطش شديد فملت الى بعض
الاودية طمعا في الماء فسمعت صوتا يردد ولا يكاد يبين فقلت
هذه سباع مقيلة فوليت هاربا فنادا اني هاتف ليس الامر كما
ظننت انما هو ولي لله تعالى عظمت زفرته وعلى نحيبه واشتدت
حسرته وارتفع صوته فعدت الى طريقي فاذا شاب قد اذابته
العبادة حتى عاد كالخيال فسلمت عليه واخبرته بعطشي فقال
لي يامالك ما وجدت في المملكة نقطة ماء ثم قام الى صخرة فضربها
برجله وقال لها اسقنا ما بقدرة الله تعالى فاذا الماء يخرج
من الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت له
اوصني بشيء انتفع به فقال لي يامالك كن لمولاك عبدا في
الخلوات حتى يسقيك الماء في الفلوات ثم ولا فهارايته

شعر

الا اصل على الليل الطويل معين ٠ اذا زحت دار عن حنين
اكابد هذا الليل حتى كانما ٠ على لحمه الا يغيب يمين
فوالله ما فارقتكم قاليا بكم ٠ ولكن ما يقضى فسوف يكون
ولما رأى ان الهوى قد اضلة ٠ وان خليلا من غد سيبين
يكبها من لاعج البين والاسا ٠ وكل بكل مسعد وضنين

في هذا المجلس فقلبك قلب هيم كم ويحك تسوف بالحمام
حتى يحول الحمام بينك وبين ما تريد وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد قال
عبيد بن مرحوم العطار حدثتني عبدة بنت ابي سوال
وكانت من خيرات الله وكانت تخدم رابعة العدوية قالت
كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا اطلع الفجر هجعت هجعة
هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر وكنت اسمعها تقول اذا وثبت
من رقدتها وهي فزعة يا نفس كم تنامين يوشك ان تنامي
نومة لا تقومين الا لصرخة النشور قالت وكان هذا دابها
دهرها حتى مات فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت لي
يا عبدة لا تؤذي بعد موتي احدا وكفنيني في جبتي هذه وهي
جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت وكفنتها
في تلك الجبة وخمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة رأيتها
بعد ذلك لابسة وضوها في منامي عليها حلة استبرق خضراء
وخمار من سندس اخضر لم ار شيئا قط احسن منها فقلت
يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفنتك فيها والخمار الصوف
قالت انهما والله نزعا عني وابدلني بهما ثيابي اللتين تريين
علي وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل
ثوابها يوم القيمة قالت فقلت لها ما لهذا كنت تعملين

ايام

ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله
لاوليائه قالت فقلت لها ما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب فقالت
هيهات هيهات سبقتنا الى الدرجات العلى قلت وبكر
وقد كنت عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي
حال اصبحت من الدنيا واصبت قالت قلت ما فعل ابو مالك يعني
ضيفها قالت برحمة الله ما شاء قالت قلت فمريني بامر يقربني
الى الله تعالى قالت عليك بكثرة ذكر يوشك ان تغبطيني بذلك
في قبرك قلت وقد اقتصرت ها هنا على هذا القدر
من اخبار رابعة لاني قد افردت بابا وكتابا جمعت فيه كلامها
واخبارها شعر

حديث سقامي عن غرامي يسعدهُ ... ودايات وجدي بالصبابة تشهدهُ
ودمعي مدمع جارٍ من العين مطلق ... وذا يب حزني في الفؤاد مخلدهُ
وقد عقد الاجماع يوم فراقكم ... بان بقاء النفس فيه تردد
عقلت معانيكم فاصبحت عبدكم ... بكم عقل المعنى وصح التعبدهُ
اطيل نواحي في نواحي عراصكم ...

وما هان الا في صبابة عزها ٭ ولا خان الا في الفراق اصطبارها
لئن افق اذ فقت من سكرة الهوى ٭ فما هو حتى اليوم يبدو انحسارها
على انني لي نفسا اذا ذكر الحمى ٭ سخت بدمع كالسيول انهمارها
تقادبا دني العشق طورا الى الردى ٭ وباعي على ايدي الزمان انتشارها

المقصد الثاني عشر

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين ثم يعيده اليه ثم يخرجه منه فهو المبدئ المعيد سل من مابع السلاك نسل الحيوان وركبه في الايجاد كما يريد خص بكمال العقل من اصطفى من العبيد ومنع من خذله بمشيته فهو عن طريق الحق بعيد جعل العلم انيسه لما علم انه في قفار البدن غريب فريد فالعارف دائم الاحزان من خوف الوعد والوعيد هجر الاقطار والاوطار فهو من الخوف والرجا يميد هجرت اجفانه طيب الكرى فله في مقام ماتم الاحزان تعريد كم لورقا نفوسهم على اغصان المراقبة من ترجيع وتغريد اذابهم الخوف فاذابهم كل الخيال يبصر في بعيد واهل الغفلة في عيش الشهوات لو علموا في تقليد نسو الحساب وغربة القبر المديد وحسرات الاسف على الارواح وتناهب البعد والصديد وغربة ينساه فيها الاهل والقرابات والصاحب العميد ضجيعه عمله فويل له ان كان غويا ووافرحته ان كان رشيد اما ترى معاول الايام تخرب قصر البدن وسيف الحمام يقطعه عما يريد وكذلك اخذ بك اذا اخذ

القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فسبحان من ليس له في فعله تريد احمده حمدا ارجو به من نعم المزيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عليها اموت وابعث من الموحدين واشهد ان محمدا عبده ورسوله ميمون النقيبة وهو لطالع السعيد صلى الله عليه وعلى آله اولي الحلم والتسديد يا غايبا عن رفاق التايبين قمت لغنايم وانت في نوم غفلتك ولا نوم اصحاب اهل الكهف يا ليتك سالم ان كنت في يقظة مطرودا فذاك الذي تلقى وانت نايم قلبك في العراق وهو الذي في التهايم جسمك في المجلس وقلبك في الاسباب ملازم متى تحن الى نفحات نجد متى تستنشق تلك النسايم سفينة التوبة ما تركب وجيش العزم مقطوع ولا السباحة تحسن متى تعبر العزايم ليلة ليلى بها قيس هايم اين الفقراء اين الواجدون اين العارفون اين العاقلون متى يخد الدمع اخدودا في الخد الناعم متى توافق عمل المجتهدين وبين يديك مشعل البلادة قايم لا تظهر مع الواجدين الا اذا كان سوق السماع قايم البس رداء الذل وبادر باب التوبة واطلب الراحم الوقت ضيق والباب ولا فقم يا بارد وذاحم المتورحمي فاطرح الندم فاذا نضج فانت نادم اذا طاب لك مجلس التوبة فادخل فانت تعلم من تنادم ما كل محب يوافي المحبوب ولا كل سليم من الهوى سالم يا مسافرا في تيه الحرمان متى ادراك قادم ان فاتتك التوبة

اني اعتقد كلامك دوا القلبي لم احضر وانما غبت عنك لانتقالنا
من المكان الى مكان اخر حتى لا تعرف فقلت ما اتيتك الا معتذرا

شعر

دع عنك لومي ان كنت من اخوانه ... يكفيه ما يلقاه من اشجانه
ان العذول هو الخوان اذا الحا ... لا تحتفل له فانت من اعوانه
نشرت مساوي سره انفاسه ... فبدا واعرب شانه عن شانه
نظر الوشاة الى مدامعه وقد ... نطقت بما اخفاه صمت لسانه
ودت بان الحب طار بلبه ... وتحلت فيها يد اسلطانه
فتكاثرت من حوله اعداؤه ... لما خلا تاديبه من خلانه
هيهات ما ينقاد من عذاله ... من بعد ما جذب الهوى بعنانه
يا ايها الغادي اجتنب وادي اللوا ... فالاسد ترعى اللحظ من غزلانه
ايا ك ايا ك العقيق فانما ... شكوا البين لوا العقيق وبانه
هذا الفراق وانت تعلم انه ... موت العدو ام ان شللت فعانه
واستوقف الحادي وسل الظعانه ... فوراء كل الماسورى في اضعانه
ما للمتيم والعقيق اما كفى ... في الحزن ما قاساه من احزانه
يا عبد السوء كم تعصي وتشتكم ... تكسر باب نهي وتجبر كيم
اسقطر من ماء عينيك ما دك الخشية ولا يقطركم اطب وصلك بالطا
وانت تجركم لي عليك من النعم وانت بعد ما تشكر خدعتك
الدنيا واعمال الهوى وانت بعد ما تسمع ولا تنظر بغرت لك الاكوان

وان

وانت تطغى وتكفر تطلب الاقامة في الدنيا وانما هي قنطرة لمن يعبر
اذا خربت اقليم عمرك بالمعاصي متى تعمر كل يوم في غفلة ما هذه ليلة
هذه اشهر عنقا هل من داع لاصطاد الا شبكة السهر لمن يسهر ما الطيب
عيش الزاهدين في الدنيا تمر به ولا يشعر واهل الشقا طعامهم
الضريع والحميم وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم قال ابو عبيد القطان كانت
امراة بالبصرة يقال لها مئينة وكانت لها ابنة اشد عبادة منها
وكان الحسن ربما يراها ويتعجب من عبادتها على حداثتها فبينما الحسن
ذات يوم جالس اذ اتاه ابوها فقال اما علمت ان الجارية عتوت
فوثب الحسن فدخل عليها فلما نظرت الجارية اليه بكت فقال
لها ما يبكيك قالت يا ابا سعيد انظر الى والدتي وهي تقول لوالدي
احفر لابنتي قبرا واسعا وكفنها كفنا حسنا والله لو كنت اجهز
الى مكة لطال حزني فكيف وانا اجهز الى ظلمة القبور ووحشتها
وبيت الظلمة والدود

شعر

لعمرك ما شط المزار ولا نأى ... وان بعدت ليلى وشط مزارها
هل الشوق الا جذوة بين اضلعي ... وهل عبرات العين الا شرارها
اعيد واقصر الليل بعد طويله ... فخبر لياني العاشقين قصارها
لقد حملت نفسي اغترارا اذا الهوى ... الا طالما اذرى النفوس اغترارها
وكانت قبيل البين تحذر كونه ... وكان ولما يغن عنها حذارها

الليلة العاشرة

الحمد لله الذي اخترع الموجودات فلا
يعزب عن علمه معلوم سبحان نفسه ليدل خلقه على قدرته اسبغ عليهم النعم
فتم في سابق العلم الاخلاق والارزاق والاجال والعلوم متزه عن الجوهر
والعرض والطبيعة والاقنوم استل لطيف الارواح في اقفاص الاشباح فهي
على المثال تحوم تعلم ما فوق العرش وما تحت الثرى وما بينهما وما تحت
الغموم تعلم هاجس الهاجس في الخاطر للخاطر ويسمع انين الحنين وهو في الاضلاع
مكتوم يرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء في كنهها وصحيح العلوم
فيا نرجسيل الاشارة على المعاصي اما علمت من العلوم كلك شاهد عليك اما علمت
ان المعاصي سموم خالفت من خالقك على الدوام المحتوم اري شقاك مشورا
في كتاب القضاء عليه بختام مختوم اندري متى تكون القراءة اذا وصل رشوة
المنون بالمحتوم هنالك تندم السعداء وتذهب عنهم الهموم واهل
الشقاء تفجعهم الفجائع والكروب والغموم وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم اخواني ما اظلم اوقات الغفلة ما اقرب
ايام المهلة بينا انت صحيح قد علة تناهبتك يد الاسقام وعادتك في التمويه
تعلة تنابتك سرايق الضعف تنزل بالرجلة ادركه الندم وهو في ميدة يشتي
غلة تناديك ايام البطالة مزلة بالاقالة مزلة تشهد الجوارح انه كانت عليه الطاعة
صعبة والمعاصي سهلة شخص البصر لمعاينة ما اعد له ويعلم منزله في القبر
ومحله قسم الوارث تراثه وتزوج اهله واضحى في ظلمة الرمس رميمه الآل وحلة
ياطول الحزن يا لهامي حسن منزله فبادر باب المتاب فالطريق سمح الخلاص سهله

فما للعصاة طاقة على الجحيم والزقوم وان جهنم لموعدهم اجمعين
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم حدث ابي الحسن بن
شمعون قال اجتزت يوما على الفرات فرأيت امرأة تلتقط من
ورق البقل الذي ينبت على الماء فقلت لاشك ان هذه امرأة فقيرة
فوقفت حتى رجعت فتبعتها فدخلت الى دار فرجعت الى بيتي فما
استقر بي الجلوس حتى جاءني خادم ومعه دراهم ودنانير فقال
رآني قال ادفع هذه الدراهم الى محتاج فاخذتها وقسمتها وقمت
واتيت بيت المرأة وطرقت الباب فخرج الي رجل من خواص مجلسي
ومن الملازمين لي فقال مالك هكذا قلت جيئني بهذه الدنانير
تستعينون بها على الوقت فنظر الي مغضبا وقال يا شيخ تخدعنا
من الدنيا وتاتينا بهذا ثم رد الباب في وجهي ودخل فرجعت
منكسر القلب الى بيتي ثم قلت في نفسي لا بد ان اعود فاعتذر له
فاتيته في اليوم الثاني ودفعت الباب مرارا فلم يجبني احد واذا
امرأة من الجيران تقول مالك يا رجل فقلت لها ما فعل اهل الدار
قالت كان في هذه الدار رجل مع والدته وكانا يتربحان
فجاءا بالامس شيطان فكلمهما بما كرهاه فانتقلا عنا فعدت وانا
شديد الحزن على ما فعلت وجعلت اتفقد الرجل فلما كان يوم
عرفة وانا اتكلم على الناس رايته في اواخرهم فلما انقضى المجلس
مضيت فسلمت عليه فسلم وقال لا تعد ما فات ولا تقل شيئا فلو

وتوسعه العذال لوما وما لهم هواه ولا يثنيهم ما ينوبه

يا خائنا في ظلمة الظلم تستحي من ما تنتظره اما علمت ان الجبال من الحجا
وان الارض تستقر دموع المظلوم خطوط في قرطاس الحدود ديقروها قاري
القدر كم ابكى من عين وهي بعين من يرقبه لا يزر مستقر اعمى الظلم بصيرته
فهو للمظالم يستصغر يا ظالما مهلا عليك اما تعلم المظلوم بمن يستنصر
عزل امهال الحلم وكل صغير وكبير مستطر خالفت من خلقك وخلقه خلقك
في المحشر ما انكد عيشك في القبر وما افضح وما امره فيا من ظلم نفسه في
المعاصي فرأى مولاه قبل ان تقول ابن المفر ويحك تظلم لغير ول ولا يمهل
لمدى التمر الى الجزر ما تستحيي يوم تقوم بين يديه وتقول الله اكبر الظلم نقط
في وسط القلب عند هبوب عاصف الموت يشتهر غاية تمنى الاموات الانوار
عند هم نقاب عجبا لجرأتك وقد سمعت ملجرى لمن غبر ويحك لو كنت طايعا
خفت لما علمت ان المخلصين على خطر اقلع شجن الظالم من ارض غفلتك قبل يوم
الاقلاع ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع حتى اذا قال قدم علينا ابن
الثمال مرة فقال ارني عجايب عبادك فذهبت به الى جبل في بعض الاجياد في حصن
فاستاذنا عليه وادن لنا فاذا رجل يعمل خوصا له فقرات اذا الاعلال في اعناقهم
الايه فشهق الرجل فاذا به قد بقي عظما فخر خارا عند موتركناه على حاله
وذهبنا الى الخر فاستاذنا فقال ان لم تشغلونا عن ربنا فادخلنا فاذا رجل جالس
في مصلى له فقرات كالثنى خاف مقامي وخاف وعيد فشهق شهقة فدر الدم
من منخره ثم جعل يتخبط في دمه حتى يبس فخر خارا عند موتركناه على حاله

حتى ادرته على هيئة انفس كل يخرج من عنده وهو على هذه الحالة ثم اتيت
به السابح فاستاذنته فاذا امرأة من وراء الخوض تقول ادخلوا فدخلنا فاذا
شيخ فاذا رجلين في مصلاه فسلمنا فلم يحقل سلامنا فقلت بصوت عال ان
للخلق غدا مقاما قال بين يدي مرحبك ثم بقي منهمرتا فاتحا فاه شاخصا
ببصره يخور كالثور يصيح بصوت له حفيف حتى انقطع فقالت امرأته اخرجوا
عنه فانكم ليس تنتفعون به الساعة فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم فاذا ثلاثة
قبر اما قوا وثلاثة قبر لحقوا بالله تعالى واما الشيخ فانه مكث ثلاثة ايام على حالته
ثم افاق منهمرتا لا يؤدي فرضا فلما كان بعد ثلثة ايام عقل رضي الله عنه

كيف كتمان سري المكنون ... واشتياقي بهوى انتصاح متوني
اذ تمادى بي جوى العوادل ترى ... وجنون الحذري دون جنوني
لا طيلن وقفة الجزر في ... الطلال ليسلى الطالة المجزوني
بفؤاد شاه وقلب حزين ... وجشا خافق ودمع هتون
خل عني ما القادح القلب كا ... لصب وليس للخلي كالمفتون
عيل صبري وماج بالزفر بحري ... ممنوع الاسرار غير مصون
جمرات في اضلعي ذفرات ... هي نار للبث وماء للغرون
لو شهدتم يوم النوى دموعي خلف ... ديح راق ومبي حنون
وخضوع لو لاه لم يعلم الواشون ما ... بي من الغرام الدفين
يا ولاه الدرون طل دم العاشق با ... لطل يا ولاة الدرين
فاذا حرك الصبا غصن البان ... وبانت تثني قدود الغصون

واشتياقي

جشم

حتى ادرته

ثم اجابه في القلوب بالخلوات وآنسهم اليه بالانقطاع وجعل اهمهم واجدا
بين رحيل اليه وانجماع منزعوا اجلال الدنيا ولبسوا ثياب الزهد وجمعوا بين
روعهم والانتزاع والهجوم طرح على باب الطرد لا الزم ولا استرجاع كم له من
مرض بشهوة ومن تخليط للعطايا من راوجاع يعصي من يخذيه بنعيه ويلطف به
ان عطش او جاع كم حذره طريق الضلال وكم اوطعه في حفيه من قطاع
يا اهل الماضي الحي عن ديار الغفلة لا اقلاع هذا المشيب خرب من شبابك ما
شيد الفلاع اسمعوا الخبر حادي الموعظة ينادي من جاد عن السبيل بالرجاع
وانذرهم يوم الارفه اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
الهي ما جميل من قيده القضا واوثقه القدر ما يصنع من اراد النهوض الى السؤل
يوما فاقدر ما يفعل المطرود المبتلى بالحرمان منع الصبر فاصبر كيف يحول في صوف
التايبين من خانه التوفيق في جواد عزمه فتقطر كم اتضح للسالك من شبه حتى
شبه وافق خبر شفايه للخبر فرتان عقاله مشى الى وبيذق الشرع تقدم سرقه
لمخانة النظر يرى ما يرى من الجلد وحل وثاق اصراره وما اسر ما استعده ان
واقف التايبين في هذا السفر هذا شعاب التوبة يجري ما انكسر قدم الزاد قبل
السفر فاعد الشعار من الجاح خبر انت تعلم ما في الجنان من راعاك وانت تحالك
الخبر يا دريقا يا الانفاس قبل حلول الاوجاع ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
قال محمد المنكدر انا لم نر لجه هذا المنبر حرف الليل ادعو اذا انا باناس
عند اسطوانه مقنع راسه فسمعته يقول اي رب ان الخطا قد استولى على
جوارحي وانا مقيم عليك بترب الاستغاثه واذا بحاله فاضلة

واراه الله تعالى وكان المنكدر يريد ان لا يخفى عليه احد من اهل الخير فقال هذا المدينه
وانا لا اعرفه فلما سلم الامام تقنع وانصرف واتبعته ولم اغفل حتى دخل داره ثم
دخل موضعا ثم خرج مفتلجا ثم دخل فرجعت فلما اصبح اتيته فاذا انا اسمع
نحرا في بيته فسلمت ثم قلت ادخل قال ادخل فاذا هو يخرز اقرا جا يعملها قلت كيف
اصبحت يرحمك الله قال فاستشهرها واستعظمها مني فلما رايت ذلك قلت اخي سمعت
اقنامك البارحه على الله تعالى يا اخي هل لك من رفقه تعينك على هذا وتفرغك لما تريد
من الاخير قال لا ولكن لا تذكرني لاحد حتى اموت ولا ياتيني يا ابن المنكدر فانك ان اتيتني
شهرتني بين الناس قلت اني لاحب ان اقارك قال القني في المسجد وكان فارسيا قال
فما ذكر ذلك ابن المنكدر لاحد حتى مات الرجل قال ابن وهب وبلغني انه استقل من تلك الدار
فلم ير ولم يزر احدا ابن وهب قال اهل تلك الدار بيننا وبين ابن المنكدر الله لخرج عنا
الرجل الصالح

براه الهوى حتى استبان نحوله ٭ فقد مل راقيه وكل طبيبه
دعا الحب سرا قلبه فاطاعه ٭ وكان اذا يدعى به لا يجيبه
فاضحى سليم الشوق لم يثن حوله ٭ من الناس طرف لم يتح غروبه
يرد فيه العابدون ظنونهم ٭ فتخطئ احيانا وطورا تصيبه
لكل حبيب يعلجين افاقه ٭ وهذا الهوى لا يستفيق كيبه
تعلق ليلى قبل تكوين خلقه ٭ ويرد الصبا يحلى الهوى وتذيبه
تحلق عطباف الشباب وجدله ٭ مقيم الى ان خان منه مشيبه
يهيج تغريد الحمام ابتداعه ٭ وما واجد تغريدها وخبيبه

مستخف ولكن سولت لي نفسي وغلبني شقوتي وغرني ستر الرجاء على وقد
عصيتك بجهلي وخالفتك بفعلي فلا زعزاك من يقيني وبجهل من اتصل
اذ انت قطعت حبلي واشواتاه على ما مضى من ايامي في معصيتك زلي قال
منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية فسمعت صوتا واضطرابا شديدا وغشيت
لحاجتي فلما اصبحنا فاذا بجارية على الباب وعجوز تذهب وتجي فقلت من الميت
فقالت اليك عني لا تحدثي على الجزاني فقلت لها اني رجل غريب قالت هذا الذي
مزبنا الباحه رجل فقرا اية من ذكر النار فلم يزل ولدي يبكي ويضطرب حتى
مات قال منصور فنزعت صفة الخائفين من بال عمار

يا هلا لاني وادي اشرقا ... ليلى لمدغاب عزيز بقا
سلب الصبر واعطاني الاسى ... وسبى النوم واعطا الارقا
اخذ الله حبيبا وانيما ... لحظة بينهما وقلبي رشقا
لم يبق الوجد عندي والاسى ... رمقا في مهجتي مذ رمقا
يا خلاي عن وادي العضا ... ورفيقي منكم مذ رفقا
هذه بخدوها بيتك للحمى ... فسلوا ابن عمران النقا
آه وخبرا ان لجانب دارهم ... بعد ألم او عز الملتقا
حين كانوا في جوار وادنا ... واعادوا عز سلوى قلقا
حي طيفا طاف من حيهم ... حين حيانا زال للمرقا

بات يسقيني ودمعي مسبل ... فرقا حتى رقاه فرقا
سار في دمعي جنونا انما ... خاف لما فاض منه الغرقا
اه الوقا املأت الرجا ... من عناء وملأت الورقا
[illegible] دشق في قرطيس القلوب فرايطا سيل دم مذ ابصره
فلحلاق السهم وسرعة الاصابه وحسن المرامي شاع المعاني عزالم التوبيخ
فاذا عاد الى منزله عاد عليه الم الندم فاخذ يجذب نصل الذنوب بالتنصل
ويلقي عليه من همم الغفلة ويجتني عن جنايته الخطايا ويستعمل ذرور التنصل
وان كان فيه الم كبر متفرح خرج عليه من دنانه وغطى سهام غربه فاجرى دمعه
فالتقى شهداء اثنا بين كمن قطع خشيه بلقاها ملك ويتدعى اخرى
ذخيرة للاخرى وكم في محلتي من قتيل اسف وغريق ماء مدامع فلو عاينت
ابليس تخبط على باب المحلة مما يرى من انار الرحمة على التائبين والحاسر يدخل
كما خرج ويصيح ابليس على ناصيته ويقول فديت من لا يفلح الهي لا تلهني يغرك
حتى اعود بك اليك هذا مقام المستجير بك اجرني من النار الهي لا تعرض عني يوم
تعرضني برحمتك يا ارحم الراحمين انصل العاشر
الحمد لله الذي برهن باهر قدرته على وجدانيته فرتخته البراهين في القلوب
والاسماع لا يتحرك في الملك والملكوت ذرة الا باذنه في الضر والانتفاع
اتبع قلم قدرته على الواح الارواح مقاديرهم رسوما لا يستطاع صدرت عن
افعال الخلايق فمنها في العلى ومنها في الدرك الاسفل في القاع وفي الارض قطع
متجاورات هذه تنبت الحلو وهذه تنبت المر حكمة يفهم ذوا الاطلاع

اليا ليالي الساعة لا ندري اين توجه

خل الرفق والبكا ان كنت خلي ... فالمعنى اقفر من خار واهلي

والح من لم يزر ساطع المعوي ... انا مر ليك في شغل شغل

هن من بعد هز اثار هصر ... وقوفي بلى الاطلال يبلي

ما وقوفي في محل سائلي ... في فؤادي اهله لا في المحل

يتمنى طيفكم صب بكم مستهام ... والمناجي هذا المقل

حملوني الخف من هجركم ... وارحموا من لا له طاقة ثقل

فعسى يدني المنا منى منا ... ولعلي ان ارى الطيف لعلي

الفصل التاسع الحمد لله الذي تنزه عن الوالد والولد والصاحبة

والعين والوزير تقدس في صفاته عن صفات المحدثات فكل اليه عاجز ذليل

فقير ابدع الخلايق بالامثال تقدر ولا شكل سبق ولا اشارة مشيرة تفرد

بالوحدانية واجتجب بالعظمة فلا يدركه بصر البصير النمرات بقدرته

سنية والارض بارادته مدحية لبشر التسخير خلق الخلايق ليعبدوه الكبير

منهم والصغير مهد لهم مهادا السبل بدليل الرسل فعلمهم الكيفية التقدير

فالعارفون ذلوا بحت الخايبة للمنير واهل الحرمان اعمتهم الشهوات فتيه

الطاعة عليهم عسير كلما قاموا قعدوا وكلما سكنوا القوا مر الخذلان في جنايته

ما يلوز جوابكم عند مسايلة منكر ونكير اولم نعمركم ما يتذكر فيه من

تذكر وجاءكم النذير فتبحان من بيده مقاليد التقدير احمده حمدا

يبقى ما يوم الحشر السحيق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

شهادة ابين بها في ظلمة اللحد وانير وانشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة

البشير النذير صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه صلاة انجو بها من هول

يوم النشور يا مغرما به ذهب في طلب الذهب يا عبد الدنيا استثقلت

العمل وانت في هرب العلم دليل على الباقي وانت الى الفاني تحتطب عملك

شمعة تبكي عليك وانت لنار للعرض تلهب كم تنفق لغير الله وجواهر اجزايك

بيد البلى تنهب كم طاردت العلم الى الثريا وهواك في الثاني عشر عدك في الثريا

فلا علم ولا ادب كم لك تاول في الشبه وكم لك في اقتحام الحرايم مراتب

زينت ظاهرك في الثياب وثوب لباس التقوى نصب قلبك حرب يا مكشوف العورة

ويري انه مستور عاكس حديث الاخرى عند حديث وحديثك عند الموت

اعجب اما ترى لحوال الزاهرين كيف طرزت بمحاسن المحاسن والخطب ترى لما

زهدوا اعدوا المكاسب والشرب خففوا اعمالهم للرحلة واثقلتك الدنيا وعند

الموت لا هرب دلهم علمهم عليه فصلى اذا ضعت عملك بما يفنى ويذهب ليت

شعري ما يكون جواب الصماة عند السؤال في الجفير اولم يعمركم ما يتذكر

فيه من تذكر وجاءكم النذير

تزود قريبا فعالك انما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

الا انما الانسان ضيف لاهله ... يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

يا منصور لعمار خرجت ذات ليلة مظلمة فطلعت الى اصبغ فاذا انا على

ليل قعدت على باب صغير فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك

ما اردت معصيتك بمخالفتك ولا انبتك لك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت

منای المناکل للنائات الی منا ۔ وانت الحصی کل الغنا عند اقتاری ۔
۔ وانت مرآ استولی وغایه رغبتی ۔ وموضع شکوای ومکنون اضماری ۔
۔ تحمل قلبی فیک مالا ابثه ۔ وان طال شقی فیک او طال اضراری ۔
۔ وفی منک فی الاجتاد آخر بارة ۔ فقد هد منی الرکن مد اشتراری ۔
۔ الست دلیل الرکب انهم تحیروا ۔ ومنقذ من اشفی علی حرف هاری ۔
۔ ابنت الهدی للمهتدین ولم یکن ۔ من النور فی ایدیهم عشر معشاری ۔
۔ فجد لی بجود منک لجیا بقربه ۔ وواصل بیسر منک یطرد اعساری ۔
یا الحیاة فی قوالب الاموات ۔ یا الساری فی بحر الشهوات ۔ اذا کان القلب
میتا فما تنفع العبرات ۔ تطلب بالتسویف ما فات ۔ وکم علی طریقک من آفات ۔
ثمود هوک یدعی وابرهیم البرهان یقول مات ۔ یا فرعون المخالفة ما ینفعک الرجوع
عند ضیق الفوات ۔ یا قارون الامل کم تبنی فوق الهلجة للریاد والمباهات ۔ ستهدم
بمعاول الخراب وترمی فی بحر الشهوات ۔ یا قارون الادخار اما تخاف خسف
المنیه وجوادث الحالات ۔ یا موسی التوبه الوعساء فان حیات النفس کانت
لهم حیات ۔ یا معشر التائبین هذا رسول الموعظه یقول من له قصد فلم هات ۔
المهلل طب فبادر الی الحبیب قبل غلق البلد ویقال للهمة ۔ یا معاشر الشیوخ اندبوا
ایام الشباب وابکوا علی ما فات ۔ کیف تتبع آثار القوم وانت مشغوف بالشهوات ۔
اخرج عن دیار الادبار الیس کل ما قرئ علیک منظورا ۔ فخرج له یوم القیمه
کتابا یلقاه منشورا ۔ قحط الناس بالبصرة وغلا سعرها واجتبس المطر عنهم فما
فخرجوا یستسقون وخرج الیهود والنصاری فخرج النصاری وبیعهم الانجیل

وخرج الیهود وبیعهم التوراة واعتزل المسلمون وهم یدعون ربهم ذلک وانصرفوا
وقال فیما انا امشی بعد ذلک بطریق المزبلة نظرت فاذا بین یدی فتی علیه اطمار رثة
لا تقبله النفس وهو یمشی وانا خلفه حتی خرجت الی الفتان فدخل الی بعض تلک
المنازل بالقرب من المقابر ودخلت خلفه یجول بینی وبینه ارکان المسجد نصلی
رکعتین ثم رفع یدیه یدعو او قال فی دعائه یرب استغاث بک عبادک فلم
تغثهم الآن سمعت بالیهود والنصاری اقسمت علیک یا رب الاستجبتنا
غیث الساعة فلا ترد فی قال فما برح یدعو اجتی جاء السحاب ومطرنا وخرج
وخرجت فی اثره لاعرف موضعه فجاء الی دار فیها الخصاص والاواخ وفیها سکان
فدخل بیتا منها فعرفت موضعه وانصرفت عنه وهیات دراهم فی صرة ثم جئت
فاستأذنت علیه ودخلت فاذا لیس فی البیت الا قطعة حصیر ومطهرة فیها ماء
واذا هو قاعد یعمل الخوص فسلمت علیه فرحب بی وبش فحدثت ساعة واخرج
الصرة فقلت یرحمک الله استنفع بهذه فتبسم وقال اجزاک الله خیرا انا فی غنی عنها
فالححت علیه فجعل یدعو لی وانا ان یاخذها فلما الححت قال احسبک لیس لی بها
حاجة قال فاقبلت علیه وقلت یرحمک الله کنت اسمع دعاءک حین خرجت الی
البقال فاضفر وجهه حتی انکرته وساءه ما قلت له ثم خرجت من عنده فلما کان
بعد ذلک بایام اتیته فلما دخلت الدار جعل سکان الدار یجتمعون بقیم الدار ونحو
ذا فدخل فجاء الی وتعلق بی وقال یا عبد ونفسه ما صنعت لله الفتی الذی رجیته
الیوم الاول وای شی اسمعته فلت لا تجعل حتی اخبرک بالحدیث قال انک لمتاع
فخرجت من عنده قام فی المقابر فاخذ حصیرته ومطهرته ووضعها

تعرض لخفاق اللواعج شاغه ، ولو امكان الرب قلت اذا رددي
وقل صاحبي ضل بالرمل قلبه ، لعلك ان تلقاك هادٍ فيهتدي
وسلم على ما به برد غلتي ، وظل اراك كان بالوصل موعدي
وقل للحمام اليانعين بمهنيا ، تغن خليا عن غرامي وغردي
اعندكم يا قاتلي بقيه ، على متيمة ان لم تمت فكاد قد
ويا اهل نجد ليس بالجور عندكم ، بقاء بهائي بينهم بتجدد
ملكتم عزيز رقه فتحفظوا ، على منكر للذل لم يتعود

الفصل الثامن الحمد لله الذي ابى اقراره على الوجود وكان امر
قدرا مقدورا قهر الملايين بذل الحدوث وقيدهم بقيد الفناء بذلهم بعد الوجود
قبولا قضى لمن شاء بالسعاده واسكنه جنه منعما مسرورا وقضى على من شاء بالشقاوه
والتواه في الهاويه يدعو ثبورا عدل في قضايه بما بق علمه فالمجدون رجاوا
افكاروزلل كشف للعقول استار قدره وقد سكنت من القصور قصورا
جعل الملايين محل التكليف فمراعاته سعد ومن خذله التوى في الدرك مقهورا
اسبغ نعمه ظاهره وباطنه يا عجبا كيف يعصى وكان الانسان كفورا اخفى
عليه اعماله في كتاب يقرأه عند الموت مسطورا من المبعد انه كوامثل قال الملل
حيرت ما يعد الشيطان الاغرورا ستعلم قولي يوم يساق المتقون الى
الرحمن وفدا والعصاه يسوق سعيرا وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج
له يوم القيمه كتابا يلقاه منشورا معشر التايبين ضمروا عيش الابرار
ليوم الرحيل كروا راد التقوى فما بقي من العمر الا قليل طلقوا الدنيا ثلاثا وتيقنوا

باحوت من البديل فان نزع عرق عند تذكارها اعرض تقلبك ايها زانيه
كل يوم عند خليل مشومه الفتنه كم زوج لها تحت التراب قتيل
التايبين ايامكم ومفارقه العلم فالعلم دليل وغلوا كلاب الشهوات ضعيف
العمر عندكم منزل ضيقوا اجتنابها الورع فلعلها من شرهما تستقيل
علوها الثبات عند الوثبات عثارها تقتدي السبيله ارضوا خصوم الجوارح
بما طهر الاعمال فهي عليكم كالوكيله وقوفا قبل يوم النشر لا يجدون منطوما
ولا منشورا وحرح له يوم القيمه كتابا يلقاه منشورا معشر التايبين الزهاد
قال بينما انا يوما على شاطي من شواطي البحر اذا بسفينه اقبلت الي
السفن اذا انا برجل قد خرج من بين تلك الجبال فلما راني هرب وجعل يسعى
واتبعته اسعى خلفه فسقط على وجهه فادركته فقلت له ممن تهرب
يرحمك الله فلم يكلمني قلت له اني اريد الخير فعلمني فقال عليك بلزوم الحق
حيث كنت فوالله ما انا جامد لنفسي فادعوك الى مثل عملي ثم صاح صيحه
فسقط ميتا فمكثت لا ادري كيف اصنع به فاذا هجم الليل تنحيت ناحيه
عنه فاريت في منامي اربعه نفر هبطوا علي من السما على خيل فحفروا له
ولفنوه وصلوا عليه ثم دفنوه فاستيقظت فرعا للذي رايت فذهبت
على بقيه تلك النوم بقيه الليل فلما اصبحت انطلقت الى موضعه فلم ارى فيه
فلم ازل اطلب اثره وانظر حتى رايت قبل احمر را فظننت انه القبر الذي في
المنام

اموت وما مانت اليك صبابتي ، ولا قضيت من صدق حبك اوطاري

يقول شهر والله قلبي بالخضوع وكيف لا يشهر قبلي بذلك وهيرات هيرات
لو تخاب لديك المقصور سيدي ما الجلي ذكرك اليس تصدل مؤملوك
فنالوا ما املوا وجدت لهم بالزيادة على ما طلبوا فقلت له يحبيبي اني مقيم
عليك يوم وليلة اريد ان اسمع كلامك فقال لي قد رايتك يا بطال حين اقبلت
ولكن ما ذهب روعك من قبلي الا الآن فقلت له ولم ذلك وما الذي افزعك مني
قال لي طالما لذت في يوم عملك وتركك الزاد ليوم معادك ومقامك على المطنون
فقلت له يا حبيبي ما همنا فيه تتناثر بهم فقال لي هيهنا فتية متفرقون
في رؤس الجبال فقلت وما طعامهم في هذا المكان قال طعامهم الفلق والبلوط
ولباسهم الخرق من الثياب ويعيشون من الدنيا ويبيتون الدنيا منهم اعطوا الجهد
من انفسهم فلما عرفت الخاصل صحوا الى الله تعالى بالاستغاثة سعت

دعوا نارا قلبي طاب فيه جحيمها ومنهجة صيب غاب عنه نعيمها
وعبرة عان ما استطار لعينه سنا بارق الا استهلت غيومها
فهل جفوني ان تطل في الهوى بدمعي وايام الفراق خصورها
وما نظرة القت يدي في يد الهوى اما علمت ان الغرام غريمها
لي لله من قلب تروعه الصبا اذا ما استقل مطمئنا نسيمها
وفي مرحوم ما تقادم عهده واسا الهيما للعقول قديمها
وان تسالوا ما بعدكم عن ديارهم فقي القلب دار ما تغيب رسومها
دعوا التراقي من سراير جسلم ودايع ما بين الماي في حتومها
وبحك ان كنت المخلع على اهل السهر ما الذي خلفك عن انعام اهل السجد

استلت

استلت بساط العقلة حتى نال المقصود وما عند اخي دينار عملك تفرج
وعند الهيك يظهر اذا وصف الفادر نفيك ترى فجهك تبغي واذا
مرحت فيما لا تفعل فاث نفسك انصره العين جامده والدمع فيه
طرش والقلب اشتى من حجر تعيش عيش البهيم ولا خطر للنعيم ولا حضر
تطبع اقليم الصفا ولم تفلح قلي كيف ترى تفلح في البلد ما اقبح من الشيخ اذا جهل
وكفنه قد انفصره رائق ويحك اهل التهجد لتتوارى الاهوال في بيوت
اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
وعن يزيد الرقاشي قال دخلت على عابد بالبصرة واذا اهل بيته حوله
واذا هو مجهود قد اجهده الاجتهاد قال فبكى ابني فنظر اليه وقال اي الشيخ
ما الذي يبكيك لا ابكى الله لك عينا قال يا ابتي ابكي فقرك وما ارى من جهدك
قال ثم بكت امه فقال لها اية الوالدة الشفيقة الرفيقة ما الذي يبكيك فقالت
ابكي فراقك وما انجعل من الوحشة بعدك قال فبكى اهله وصبيانه فنظر اليهم
وقال يا معشر الفتيان بعد قليل ما الذي يبكيكم قالوا يا ابانا فراقك وما يجعل
من اليتم بعدك فقال اقعدني اذي كلكم يبكي لدنياي اما فيكم من يبكي
لما التقى في اخرتي اما فيكم من يبكي لما يلقاه من التراب وجهي اما فيكم من يبكي لمناجاته منكر
ونكير اياي اما فيكم من يبكي وقوفي بين يدي الله ثم صرخ صرخة فمات رحمه الله
شعر وعاذلة ابكي كيف حلت بحاجر عرى جلدي حتى تداعا بجلدي
وعيني شكيبة على فرط ما ارى فقلت التعيفا ولم تك مسعدة
وما ذاك الا ان عجلت بنظرة قتلت بها نفسي ولم اتعمد

يحيى عزم الفضائل كعبته خطبته وزمزمه فصاحته ذال لما
شرب له ذو الماسح له عرفانه ذكر العارفين مشعر ذكر شعار الصالحين
مناه انس التابعين خيفه ذكر الخائفين مقامه قيام القانتين
حلقه حلق دوس الناذرين عمرته عمر ايامه في الاسبوع ويوم وقوفه
يوم الخطبه طوافه طواف الملائكه بالتابعين الحاضر فيه لا يصادمانه في
حرمة الناس والعفو يشمل المتفرج والقاصد الا الحاسد وابليس فانهما
مطرودان على باب المجلس هذا بحر ذخر لما عاين من نزول الرحمه وهذا مغموم
لما سمعه من البلاغة والحكمه الهي تعوذ ان اطلقت لساني بالتحدث عنك ثبت عليه
توحيد لوم الحاجة اليه يا حبيب المحبين ترائي امدح لجمالك وانت محاسن
ولا تطلق لجامكيه عفوك الهي آخر ذكر يوم الحاجه ولا افقرني يوم حلول
المنيه فلا تقطع بي يا بر يا رحيم الهي ان عصيتك بجوارحي فقبلي بتوحيدك
طايع فاغفر بطاعة القلب معصية البدن احولي ما شئت لم الله من وجد منكم
حلاوة في خلوة تفليذ كر الذكر من اشهم له في التوبه بنصيب فلا يتشي الدليل
ان ترحم الله عز ربه اذا نسيه الذاكرون المفضل السابع الحمد لله
الذي قسم بميزان العدل مقسوم الخلق والاخلاق والارزاق والاجال
تفرد بعلم الخلائق بعلم الضمائر والكبائر والمغيبات والكليات والاجزاء
لا يفتقر في اختراعها الى اوان ولا معين ولا شريك جل المجد ذو الجلال
قبض القبضتين على جمل ما اراد فهؤلاء لليمين وهؤلاء للشمال اشهد
بلا علة واتقي بلا سبب له العلم في الادبار والاقبال عجن طينة اهل

الترب برحمته وطينة اهل البعد بطينة اهل العذاب تجلى لاوليائه
بانسه فجعلوا انه تجلى لهم بالجمال واحتجب عن المبعدين اذ تجلى لهم
تجلى الجلال ثم لجنانه في مجلس الرجا بلذيذ مناجاته وافهمهم ملكوته
في الامثال تزايدت اشواقهم في طلب المشاهدة فهم القلوب في احوال
علموا ان لا راحة للمحب الا بمشاهدة محبوبه فهموا بالقفار والجبال شغلهم
ذكر يحيى بهم وافناهم وجدهم عن القيل والقال فاهل الدنيا على منازلها
سكارى مرخمرة الامال واهل الخلوة عمروا مشاهد الصفا واعتلفوا ان
قلوب سمت الى الكمال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له
فيها بالغدو والآصال اخواني اين من كان له قلب طايع فقطع اين من
كان له انس بالطاعة فمنع اين من كان له حال في الاخلاص فمنع لازم شاشه
المحبين لا تستطع اذنب ما شئت الا جزاء عن التخلف يا منقطع ما اري عليك القبول
علامه وطابع البعد على قلبك طبع كيف تسوف بالتوبه وربما تخرج من هذا المجلس
ولا ترجع اذا ضيعت امالك في الغفلة انت تعلم لماذا ترجع حشمك في المجلس
وقلبك في السوق اف لك لا تفع ولا تستح لاذكر العريب يعذب بلا ولا عند
ذكر الاحباب تستريح اذا صعدت تنينة الموت هنالك تعاين وتطلع ولا
يجوز ان الاهوال الا جال علموا اهتموا في صحيح الاخبار في بيوت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال قال ذو النون
بينما انا اسير في بلاد المغرب اذا انا برجل على عرش من البلوط وعنده عين ماء
تجري فاقمت عنده يوما وليلة اريد ان اسمع كلامه فاشرف علي برأسه فسمعته

سجعت الورى في جب مرجاد بالنعم ٭ وعفت الكرى اليه فلم انم ٭
وتوهت دهري بالجنون عن الورى ٭ لانهم مابين مرعواه فما اكتتم ٭
فلما رأيت الشوق بالحب باديا ٭ تجاهلت كشفت قناعي ثم قلت بلى نعم ٭
فان قيل مجنون فقد حنق الهوى ٭ وان قيل مشقام فاني مرسقم ٭
اذ لا شيء الواشون فيك مصابه ٭ فقلت لعلي اظهر العذر فلحشم ٭
فعاينهم طرفي بغير تكلم ٭ فلخبرهم ان الهوى يورث اللمم ٭
فيا لهف نفسي ان لامني ٭ وقرب مرادي منك يا بارئ النسم ٭
فقلت له احسنت لمن غلط ان شكل مجنونا فانظر الي ثم بكا وقال لا تلف
عن القوم كيف وصلوا فاتصلوا قلت بلى لخبرني قال طهروا له الاخلاق وضنا
به الخوف منه بيشر الارزاق وهلموا بمحبته في الاقاق وانزروا وارتدوا بالاستقامة
وباعوا العاجل الفاني بالاجل الباقي ورخصوا في ميزان السباق وشمروا
تشمير الجواد الجذاق حتى اتصلوا بالواجد الرزاق فشربهم في السوامق
وغيبهم عن الاقاق لا توى لهم دار ولا يقر لهم قرار فالنظر اليهم اعتبار
ومحبتهم افتخار وهم صفوة ابرار رهبان اخيار مدجهم للعباد
ووصفهم الغنى المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان
ماتوا لم يشهدوا ثم انشا يقول

سجع

كم من جريح للغنى مستروح حشا من الورى تسري الى اللحق
واصبر فبالصبر تنال المنى وانفع ما يجري من الرزق

واخذ من المنطق بآفاته ٭ فانه المرء في النطق ٭
وحجز في الليل وشمر كما ٭ شمر اهل السبق للسبق ٭
اولئك الصفوة فيمن سمو ٭ وخير الناس من الخلق ٭

قال فانتبهت الدنيا عند جدثه ثم ولى سائرا فانا متاسف عليه وبلاه
اري الزوايا من ارباب الاحوال اقفرت اين الدين كانت المحاريب بدموعهم
تعطرت اين الدين كانت اقدامهم على بساط الدجى تسطرت اين الدين كانت
بهمم بين الذكر بانفاسهم تنورت اين الدين كانت اخوالهم لزوايا القلوب
قد عمرت اين الدين كانت كرامتهم على الخواطر ظهرت اين الدين كانت اخبار
العلم من قلوبهم تفجرت اين الدين كانت قلوبهم عند سماع الغيب تعطرت تراهم
نقدوا ام عزائمنا الناقصة عن طريقهم قصرت حجروا وهزلنا نياما على فراش
الغفلة وعيونهم في الدجى سهرت جعلوا الهموم لجدا فكيف بهم
مزعجة في الفاني تجبرت كلما زادت لجوالهم صفا زادت لجوالنا في الحرمان
كدرا وتغيرت تستعلم قولي اذا جلت القبور كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا
متاع الغرور

سجع

يا غاديا في لهو ورايحا الى متى تستحسن القبايحا ٭
وكم الى كم لا تخاف موقفا يستنطق الله به الجوارحا ٭
يا عجبا منك وانت مبصر كيف تجتنب الطريق الواضحا ٭
وكيف ترضى ان تكون خاسرا يوم يفوز من يكون رابحا ٭

يانسيم الريح من حاكاظه ... حبذا ما هجت للهوى والبرجا
الصبا ان كان لابد الصبا ... انها كانت لقلبي ارويجا
يا لمرماني بتلاع هضب ... ذلك المخبز والمصطبجا
اذكرونا ذكرونا عهدكم ... رب ذكرا قربت من نوجا
ارحموا صبا اذاعنا بكم ... شرب الدمع وعاف المقرجا
قد شربت الصبر علما مرها ... وبتجت المستقر فتدم سبجا
وعرفت اللوم من بعدكم ... فكاني ما عرفت الفرجا

الفصل السادس الحمد لله الذي لا تحيز له الحوادث ولا يليه تعاقب الازمان والدهور اول لا بمدة آخر لا بالمدة ظاهر لا بالرصد باطن فلا يجد تحلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ليس بجسم ولا تجوهر ولا عرض ولا عنصر ولا طبيعة جل من حجابه النور المحيط الممد والمعيد اعني والمجسم تاه عني والمشبه في شبهي لجهل ما ستر عنه ازل من المحصرات المصورات ماء اجابه النبات منظومه والمنثوره نقله الى الاغذيه فتوارعنه المنى لايجاد اناث الحيوان والذكوره ليظهر فيهم فضله وعدله فهذا مجبور وهذا مكبور نقش في الواح ارواحهم يوم الايجاد جريان الغيوب والبثور فكل يجري لما لا يدري عيب عنهم عواقب الامور ثم رماهم بنبهم المنيه الصايب فاصاب منهم المنحور ثم عزاهم بقوله ليعلموا عزله في قضايه وانه لا يجور كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمه فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور

فتحان

فبحان من يقضي ولا يقضى عليه بحسب الفقيه ويجبر المكسور الحمد لله حمد من يوجر برحمته لعلمه انه هو العزيز الغفور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من استعدها ليوم النشوره واشهد ان محمدا عبده ورسوله شفيع الامة يوم يبعثر ما في القبوره صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما دامت الازمان والدهور يا اخي كم تتعامى عن الطريق والحق واضح عليك طرش الغفله فلا يجيك لنصح ناصح تبيع الباقي بالفاني ولا تعلم العاقبة ايام رايح وتجلك كم اصرارك كم تماسي الذنب كم تصابح ضرب اقالم عمرك الكدر وهذا علم المشيب لايح كم تملي المطا يا املاء الديوان بالفضايح ملك الملك ولا تستقبح القبايح كل عمرك ليل غفله متى تتلمح فجر الفرج لايح هوال في الفاني مجدوني في الباقي تهم متى يستوي الغادي والرايح قد بان الوقعه مرورا النهر وجزء منه في مباشرور لا يطفح فيه طايح ان فاتك التوبه قبل الهجم تكلبك الثواكل وتلحق عليك النوايح اما ان تتوب اما ان ان تصالح البقا في الاخر بحقيقه وفي الدنيا زور كل نفس ذايقه الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمه فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز وما الحياه الدنيا الا متاع الغرور اي الجوالي وانا كنت بيت المقدس جالس مع رجل صالح واذا قد طلع شاب والصبيان خلفه يقذفونه بالجحاره ويقولون مجنون فدخل المسجد مستجيرا منهم وهو يقول اللهم ارحني من هذه الدار قلت لهذا كلام حليم قلت من ان لك المعجله فقال لعل لخلص لك الجنه اورثه طرايف المعجله وايدك باسباب العصمه وليس بي جنون ولكن بلقلق ورق

* واها لما قد مضى لو دام رائقه * وجرا واها له حيث لم يدم *
* يا راكب البيد يطوى هاجرا عجلا * ويقطع البيد بالوساده النعم *
* عرج بدار سليمى واقرئ تحيتها * عنى السلام وقف بالربع واستلم *
يا بايعا نفايس انفاسه بابخس ثمن * يا مشتكى الى الدنيا وليست له بسكن *
بعت ما يبقى بما يفنى وما فطنت للغبن * ظاهرى بطال وباطنى مرآى *
استوى فى الظلماء السر والعلن * لا تمشى فى ظلمة الشهوه تخرق نفسك الرمم *
ويحك فراش للغزل * انتبه على نفسك خيوط الخطايا دانت تفرج كروب *
القبر موت وسط ما حصن * ويحك اذا عصيت المغيث فالمستغاث بمن *
معاشر الفقراء طاب السماع فان لم تطيبوا من كاسى استنشق نفايس الزفرات *
نزلوا يا ألعلوب يا معاشر الناس * سارعوا الى خرق من سلم وجنة عرضها *
السموات والارض اعدت للمتقين * وعن مالك بن دينار قال اجتنبت عنا المطر *
بالبصره فخرجنا يوما بعد يوم نستسقى فلم نر اثر الاجابه فخرجت انا وعطاء *
السلمى وثابت البنانى ومحمد واسع وحبيب الفارسى وصالح المرى فى اخرين *
حتى صرنا الى المصلى فلما اظلم الليل اذا باسود دقيق الساقين عظيم البطن عليه *
مدرعة من صوف فجاء الى الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه *
الى السماء فقال سيدى الى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك انفد ما عندك اقتم *
علينا بجبك لى الا ما سقيتنا غيثك الساعة فما اتم كلامه حتى تغيمت السماء *
واجدثت شيئا كافواه القرب فما خرجنا حتى خضنا الماء فجاء الاسود *
فتعرضت له فقلت ما هذا الذى فيه قلت قال وما قلت فقلت له قولك يجبك

لى

لى وما يدريك انه يجبك قال تبا لك عنى بما اشتغل عنه بنفسه ان كنت انا *
حين اختصنى بترجيده ومعرفته ارى بدانى بذلك الا لمحبته لى ثم بادر *
يستحى فقلت له ارفق بنا فقال انا مامول على فرض مرضاعة ما الى الصغير فدخل *
دار نخاس فلما اصبحنا اتيت النخاس فقلت له اعندك غلام تبيعنه للخدمة *
قال نعم عندى مايه غلام فجعل يخرج الى اجرا بعد اجر وانا اقول غير هذا *
فقال ما بقى عندى احد فلما خرجنا اذا بالغلام الاسود فى عنقه خرقه فقلت *
يعنى هذا الغلام فقال هذا غلام مشوم لا همه له الا البكا فقلت ولذلك *
اريده فدعاه وقال له لم بكيت لعل ان يبدينى فى غير وهو فاشتريته منه بعشرين *
دينارا فلما خرجنا قال يا مولاى لم ذا اشتريتنى فقلت له لاجرر فقال *
لى ولم ذلك فقلت انت انت صاحبنا البارحة بالمصلى قال اوقد اطلعت على *
ذلك فجعل يمشى حتى اجتزنا بمسجد فقصد تلك المسجد ودخل ودخلت *
معه فى اثر فصلى ركعتين ثم قال الهى وسيدى سر كان بينى وبينك لا يعلمه *
احد اظهرته للخلق قبل اقمت عليك الا ما قبضت روحى الساعه فاذا هو *
ميت فاخذت فى جهازه ودفنته فبقرم يستسقى وتعلقت العجوز به الى يومنا هذا شعر

* من عذيرى يوم جد الى الما * نر هوى جد بقلبى مرجا *
* نطرح كانت فعادت جشرم * قتل الرامى به من حجرا *
* سل طريق العيس من وادى الغضا * يخبر الاحباب عنا ما رجا *
* وسل الوادى اما العهد بهم * تركوا بحرا وقلوا الابطحا *

تترجم م

[illegible] الله الذي اخترع الموجودات بلا شريك ولا معين
تعالى في علو شانه عن صفات المكونين استوى على العرش ونزل الى سما الدنيا
لاستغفار المستغفرين تنزه ولا يليق بجلاله وهو القوي المتين الارض جميعا
قبضته والسموات مطويات باليمين احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان
من طين ابدع من لطفه جنين وسكن في اقاليم الاطوار فاذا هو خصيم مبين
سلط عليه الشهوة ليعلم الله دليل مهين فاهل المعاصي حفت عيونهم من الجرات
ولا معين ولا يجيب والاجابة نيادتهم يجوبهم من الجبين وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
توبة الجاهل تمرق يا من وجد تو خيمه بالغلظة لخلق اذا طلبت الاخرى
ناصحت واذا طلبت الدنيا تخرق همك في طلب الدنيا الثرى وفي طلب
الاخرى الثرى لا اسف ولا قلق سبقت الشقاوة لقوم وكلهم الى المعيب
استبق واهل الشقا كلما راموا التقاب طرق عليهم الخذلان طرق يا اهل
الذنوب كلما اخلص مصاب فاين البكاء واين الحرق ان لم تصالح مولاك
في مجلس الذكر اما خاف باب التوبة يغلق تطلب ارباح الصين وانت في
زيف الشهوات ميراث غيرك سبق اما تستحي تعصي من صور اين علق
همك ابر حمر كاون حتى تعود احمر كاون وشيطان تسويلك اخترق
ضر اسمادي الموعظة ينادي بجايل التائبين وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين عن سهل عبد الله قال مر علينا
بجل مزاولا لما الله مرضا مشكلا فكان الناس اذا راوه قالوا مجنون فاتر داعه

القول

القول فلما عظم عليه كلام الناس في امره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم
ان لي طبيبا ان سالته داوى لي كل عليل لكن انا لا اسالك ان يداويني فقيل
له ولم وانت محتاج الى الدواء فقال اخشى ان يريني العلة طغيت
فقيل له ان لنا مجنونا فهل لطبيبك ان يداويه قال نعم ايتوني به فاتوه بمجنون
في عنقه غل عظيم ويداه مشدودتان الى عنقه في قيد ثقيل فراى استمكنت منه
العلة فقال لهم خلوني معه فعمد جمال القوم اليه فحلها وادخل معه
في البيت الذي كان فيه فاغلق عليه وهم يظنون انه سيقضي اليه بمكروه
فلما كان بعد ساعة صاحوا به فلجا بهم وكلمهم وخرج اليهم بكلام عاقل
وهو يبكي بكاء شديدا فقالوا اخبرنا بقصتك وما كان فقال دخلت على هذا
الجهل وانا على ما قد علمتم من عقلي لا اعقل شيئا كما ترون فقربني منه وادناني
وجعل ابن على صدري والاخرى على راسي فجئست بطعم البول في حنكي
حتى نازلني فقالوا ادخل بعضنا اليه نسأله يدع الله لنا فدخل مع القوم اليه
فلم يجدوه في البيت فتحيروا من امره فمر على منهم عظمت نزاهته وكثر اسفه
فقال سهل وهو جل في اهل بيت المقدس يقال له ادريس ابن خوله شعر

وجهلم وهو عندي غاية العلم ... لاجعلن تديي بعد لم تديي
وان تزايد ذنبي بعد بعدكم ... لاخرجن دموعي فيكم ابدي
للاديمي فيكم امني وفؤادهوى ... افناه شوقي برد اللوم عن عذلي
ما هبت الريح تلقاء اراضكم ... الا ذكرت ليالينا بذي سلم
ايام لم اقتنع فيها بوصلكم ... عوضت منها دموعي الطيف في المقلة

فهرس

المجلس الثلث وزاد النهر مقلوبا في قلبه ليت شعري مع من اتحدث لمن ازمزم
ح بئر الطيب للبنطال لا يتحلوا ولو كان في وسط الدجلة ولا يطيب لا في سماء
زينة المجتهدين تصعد ولا على حصر البحر تسكن ولا يحس الساجد فكيف الصوت
لو الحبيب يا رفاق الناسين الديار فمنزل القلب قريب كم زاد التقوى
ليوم النشر تحدوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال صالح المري قال لي مالك
ابن دينار اغد علي يا صالح للعبان فاني قد عزمت نفر ان اخواني بزيارة ابي حميد
مشعود الحرير فخرجت لموعد مالك الى العبان فاذا بمحمد مهر واسح وثابت البناني
وحبيب العطار وقلت هزار الله يوم سرور فانطلقنا نزيد الجميد وكان
مالك اذا مر بموضع نظيف قال لنا قد نصلي ههنا لعله ان يشهد لك غدا
قال وكان ثابت يصلي ثم انطلقنا حتى اتينا موضعه فسألنا عنه فقالوا الآن
يخرج الى الصلاة فانتظرناه فخرج علينا رجل اخذ بيده حتى اقامه عند باب
المسجد ثم انصرف ودخل المسجد فصلى ما شاء الله ثم اقام الصلوم فصلينا معه
فلما قضى صلاته بهيئة المهوم فتوارت القوم بالسلام عليه فتقدم محمد واسح فسلم
عليه فرد عليه السلام وقال من انت يرحمك الله فقال رجل من اهل البصرة قال محمد واسح قال
مرحبا بك انت يزعم هؤلاء القوم انك افضلهم لله انت ان وقت بشر ربك لجلسي
فجلس فقام ثابت البناني فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت يرحمك الله قال انا
ثابت فقال مرحبا بك انت الذي يزعم هؤلاء القوم انك من اهل هذه القرية انك من اولهم
ملاه لمجلسي فدكت امنالك على نبي قال فقام اليه حبيب فسلم عليه فرد عليه
السلام وقال من انت يرحمك الله قال حبيب قال مرحبا بك انت الذي يزعم هؤلاء القوم

انك لم تسال الله تعالى شيئا الا اعطاك فهل لا تسأله يجعلني لك هذا المجلس يوم
الله فاخذ بيده واجلسه الى جانبه ثم قام اليه مالك بن دينار فسلم عليه فقال
انت الذي يزعم هؤلاء القوم انك ازهد منا فاجلسني فالآن تمت امنيتي على يدي
قال صالح فقمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من انت يرحمك الله فقلت
صالح المري قال انت الفتى القارئ قلت نعم قال اقرأ يا صالح فابتدأت
فقرأت فما استتممت الاستعاذة حتى خر مغشيا عليه ثم افاق فقال عد لي
قرأتك يا صالح فقرأت وقمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فقال
فصاح صيحة ثم انكب على وجهه فانكشف بعض جسده وجعل يخور كما
يخور الثور ثم هدي فذهبنا منه فاذا هو قد خرجت روحه فقلنا لمالك الجد
فقالوا عجوز تخدمه اتيته في بعض الايام فبعثنا اليها فجاءت فقالت له قلت
قرئ عليه القرآن فمات قالت خولة والله لعله صالح قلنا نعم وما يدريك فصالح
قالت ما اعرفه غير اني كنت اسمعه يقول ان قرأ علي صالح قتلني قلنا هو الذي
قرأ عليه قالت هو الذي قتل حبيبي فهيأناه ودفناه شعر

سلام على قلب تعرض للهوى ... سلام على من اجرفته شجون
وعذبه قسم يميت حزنه ... وللهم والاحزان فيه فنون
الا هل على الشوق المبرح مسعد ... وهل لي على الشوق الشديد معين
الم على فيض الدموع ولا ارى ... مجيبا كيبا للدموع يصون
ابى لي جام الابك مرفد الغه ... واصبر عنه كيف ذاك يكون
ومالي لا ابكي واه ذنب مضى ... وذاك الهوى نير الضلوع دفين

والاصحاب ملكانهم كانوا وكانى لاجتماع نيسم والعراب * نقلوا الى الديار
الاخران فلا يجيب ولا يجاب * كيف تخضر مجالس الذكر وقلبك وما السد
ممرس العناب * اذا المرتحمل قلبك لوعلى فادرى فوق التراب تراب
ترى مايحل بالعصاة من الموازو الهول حتى اذا جاء جهنم الوقف قال رب
ارجعون حتى ان الفضيل ان عياض وقف بالموقف والناس يدعون
وهو يبكى بكاء الثكلى المحترقه فلما كاد الثمن ان تغرب قبض على لحيته
ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوأتاه منك وان عفوت شعر

* يانسيم الريح مهلا نرقيه * عندكم تربهم تشفى الاواما *
* كن رسولى بسلام غايد * لحبيب واقرئه منى السلاما *
* لم تثر وجدى جمال اللوى * بل غرامى علم الشوق الهياما *
* عجبا فقد لى بعدكم * كيف لم افقد مع القلب الحياما *
* عندكم قلبى فردوا بعضه * واخلوا عنه هوى وهياما *

وكاني روض مزهر ازهار معانيه اعطرمن عرف ادرين اعطار عباراته
تزال تغرالكلمة تطوف معانيه دانيه لنيل كاذى وهم نمر دايم المد
كانه يستمد من بحر الجملة الطيار فصاحته لها تغريد على افنان البلاغه كم
طرب من تغريد هازدى فهم وكم على اغصانه من لولوعلم منثور كم نظمت فيه من
سلك للمسالك وانتخبت من رياضه نصوص اشارات لغوامض العارفين وجمعت
لغرر حواهم لاجوال الناظرين ويتيمه فوايد لاتصلح الا لقطب ومايبقى من
صغار استعاراته اذا لخلت عن البليد عسى ان يتلمح نور الفهم * ولو بقدر السهم

الهى

* كان لما قلت ياحبيبى * موضع مذ قر القلوب *
* تنهى عن الغى والتمادى * وانت فى النهى كالمريب *

فقلت انى ارى هذه الذياب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذياب ولا الذياب
تاكل الغنم فاى شئ هزلك قالت اليك عنى فانى اصلحت مابينى وبين سيدى فاصلح ما
بين الذياب والغنم ثم انشات تقول سحر

* لوكنت لى يوم اللوى معينا * لم يردوا ما آ اللوى معينا *
* لولا الهوى لم ادر ما طعم الردى * ولا ارتعت بنوى المنونا *
* قصد ليلى كل يوم جزره * بتدى لنار الهوى فنونا *
* بانوا وفى الاحشا منهم لوعة * يمنعها الحياء ان تبينا *
* واستوطنوا ثبر نزر للمنى * ياويلتى منى على ثبرينا *
* يالهفتى على المنى وخرقى * اصبحت من بعدهم مجنونا *
* جرمتم النوم على طرفى * فما المنى طرفى يعرف الجفونا *
* حاشا لعينى ان ترى سنتها * عدلا وحاشا القلب ان يخونا *

يا تاركها فى ليل الشباب ما ترى فجر المشيب تنوف بالمتاب وعض شبابك
غض رطيب فاذا عنى قلت عنى واذا دعيت فلبى اقعدك اخلاط الخطا يا
غر الهوى للجيب لا لركاب المجتهدين ترافق ولا لغماف المستغفرين تحيب
مارتتان قلبك ما فيه فرطيب دخايرالاعمال طيب والطيب بيت وملك خراب
وبيت هجرك عامر وعقلك حزين ملك كيف لم اطيرك الى الفردوس وانت فى دوس
من البعاد تليب هذا ضياع المشيب استوفى من القوم او فر نصيب * اذا كان الجسم فى

وكر

على هذه الحالة فانظري ما تصنع فانصرفت فاذا هي قايمة مستقبلة القبلة رافعة
راسها الى السما فقلت ما تصنع فقالت ما اراها تصنع شيئا غير انها لا ترد طرفها عن السما
فقلت اسمع ما تقول فقالت لا افهم كثيرا من قولها غير اني اسمعها تقول الا اله خلقت
مريه من طينه لا ذنب وغرتها نعمتك تخذوها من حال الى حال فكل اخوالك لها حسنة
وكل بلايك لها جميلا وهي مع ذلك متعرضه لتعطفك بالوثوب على معاصيك فلئن في اثر
فلته اتغلغل انك لا ترى سبيلي فظلت تبكي واسمع على كل شيء قدير قال ثم خرجت
وسقطت وتركت الجاريه فلم ترني ساعة فما اصبحنا نظرنا فاذا هي قد مات
رحمه الله تعالى

يهيج لي ذكر الحبيب صبابه ٭ اذا ما بدا من نحو البرق يلمح
فاذهب لي انهم نسيم تحالني ٭ اخا دنف لجاج تتقطع
لمن حبه في كل قلب كانه ٭ شفا الضنا المعتاد بل هو انفح
وذكره ليلى العزيز كانما ٭ سرى منه للاسماع بشر ومرتع
ومن لاسمه في كل قلب جلالة ٭ وللشهد طعما او الذ واسجح
اذا ما جرى ذكر الحبيب تقطعت ٭ لذكراه اكباد رقاق واضلع
له موقع في كل قلب كانما ٭ به في رياض جنة العيش تربع
تفوق صفات الواصفين صفاته ٭ على انها مدعو النيل وتطمح
فكم تبارز بالمعاصي مخولك ٭ يا عبد التوب كم تعد وعرطرق توقر عن لك اظننت انه
اهملك وما اهملك ٭ ان شئلت الطاعه ابطات وللمخيبه ما لجمال ٭ يا ماسورا في سجن
الغفله لا يدري حيث شلك ٭ اعمت بصيرتك الشهوات فانت هالك فيمن هلك ٭ ملات
ديوانك بالجرايم وملك الملك ٭ بادر شاحل التي به قبل ان تصل التوبه لك ٭ لاي يوم تؤخر

العدم

لقد رايت الغيوم ارتفعت عن اليمين والشمال حتى التقت في المطر كانوا راوه العرب
قلت حر معجود لاي شي كان بينك وبينه البارحة فقال لا تدخل بيني
وبين قرة عيني قلت لا يعذرني فانشا يقول

٭ اشتت به فلا ابغي سواه ٭ مخافه ان امل فلا اراه ٭
٭ فجسمك جسمه ومناك منها ٭ بطرد عن مجالسي اولياه ٭

وانشا يقول غيره

٭ دعوي المحب غراما وهو لم يذب ٭ دوم النوى يعدم فجر الكذب ٭
٭ وجد توجد وان لم تجد منفعه ٭ فالخل الناس صنع غير مكتسب ٭
٭ وقل لقلبك لا يصغ لعاذله ٭ فالقلب حيث يشيع منقلب ٭
٭ وابرز جليه جمال المشرم جوى ٭ فالسوق في صعد والدمع في صبب ٭
٭ احيا بنا قد تعدتم عن محبكم ٭ فماله بعدكم في العيش من ارب ٭
٭ بتتم وبتنا فما والله ما فترت ٭ خيول دمعي من جري ومن صبب ٭
٭ لكاد حين يحيني نسيم ٭ اطير غرام نشره الطرب ٭
٭ وان تذكرت ايام الصبى فصبا ٭ قلبي الكم فواسوقي وواوصب ٭
٭ اين الليالي التي كانت بنا وبكم ٭ كانما هي اقداح صيغت من الذهب ٭
٭ اذ اجتني من ثمار الوصل او نته ٭ ما تجتنيه بلا غيظ ولا تعب ٭
يا هذا لما ضعفت اردت الوقوف بالباب ٭ ليت شعري فيما انفقت حاصل
الشباب ٭ لما كبت عصانا عما نايت عن الاجباب ٭ فما عدت عودا يا بنا عدت
الى الباب ٭ كم غيبت من الاتراب تحت التراب ٭ اما تراهم كيف حمام المقلات

والمعهود والمعهات والاقطار ٭ عجز طينه للملائق بالجمر عز ادراك كنه ذاته
جل اول الجد القهار ٭ كمال الوجود المذكيف لا وهو مقهور مقادير الاقدار ٭ مزج
صفوه بلدة الشهر وغير بصيرته بغبار الاغبار ٭ اقام عليه رقيب الامر وعتيد
النهي هو وبنيهم في شرايد الاخطار ٭ يحصي عليه ديوان اعماله بكبايرها والصغار
يذفن جثته في بيت خراب بلقع يفشاه الجراد ويعله الزوار ٭ ينفرد باحزانه فما اطولها
غربته وما اقل له المزدار ٭ ثم يحاسب على ما كسبت يداه فاما الى جنة او الى نار ٭ يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ٭ يا من تغشى في ليل هواه متى يبدوا
مر التوبة الصباح ٭ يا مر غرم الشباب هذا دليل المشيب لاح ٭ انلفت قوتك في القوت
وفي الاثر توجو العلاج ٭ يا كهول البطالة قمن للهرم عزايم الفلاح ٭ املك في الهند
وربما يشتبك عند الملاح ٭ اين مزجن الحصون وغواني الحين وراح ٭ ابانهم
الجدثان وكم لهم تحت الثرى لو شعرت من صياح ٭ يوم الجمعة ساعة مرعزك عشاه بلا قاله
يرتاح ٭ يا معشر المدبرين هذا امامكم الاخسران فاين النجا واين النواح ٭ ان فاتك طب
وعظي فستقوى عليك الجراح ٭ اجذب نصر وملك يا لستصل لعلك تلتحق بالصلاح ٭
سيندم المفرطون يوم تهتك الاستار يوم تبدل الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار
قال الحجاج مر الستاء خرجت مر بيتي يوم مطر فاذا انا بشيخ مطروح على قارعة الطريق
مريض قال فجررته وادخلته الى بيتي فلما استيقظ دعاني فقال يا ابا جعفر لا تفسد ما
صنعت اقعد عندي قال فاخذ البيت يرتج المسك وصار ريح المسك في جبتي وكمي
وجرني والاواني وفي كل شيء في البيت ريح المسك ثم قال بيده هكذا لا تضيعن بعدي
خلتاي فسمعته يقول يد ليد يا يد خذاه ارفق بي يا مولاي ثم خرجت نفسه

فقلت ابيع جبتي ابيع كمي واشتري له كفنا فاذا انا بطرف الباب قريب
من سبعين انسانا كل يقول يا ابا جعفر امات عندك انسان يحتاج الى كفن
اشكو اليك بنا دمعي واشواقي ٭ وما الاقي بكم من فيض اماقي
٭ ولوعة شكلت بين الجوانح ما ٭ التي لها يوم بين عنكم لاقي
٭ يا سادتي اين ما بيني وبينكم ٭ من الوصال ومن عهد وميثاقي
٭ اخذتم القلب من جسمي بكم ذنف ٭ يوم الرحيل فمن خلفتم الباقي
٭ خلفتموني طريحا عند كاظمة ٭ دمعي شراف ولي من ذكركم شاقي
٭ من ذا يبلغكم مني السلام ومن ٭ يهدي اليكم بنا دمعي واشواقي
٭ اشعلتموا في الحشى نار الهوى كمدا ٭ فهل يحل لكم في النار احراقي
٭ الوصل منكم شفائي والنوى المي ٭ وجسمكم طي وهو دريا في
واعجباه كم احدث قلبك وما عندك خبر ٭ ضيعت شبابك في البطالة
وتبكي عند الكبر ٭ كيف استلبت راس المعاصي ما الذي عمي منك البصر ٭ تعصي
خالقك من نطفة وقدر عليك ما قدر ٭ وبيده خزاين السموات ويستقرض منك ويبخل
والذي عندك يحتقره له الملك المسخر ويطلب منك دمعة تطفي بها عن نفسك لهب
خفت عيونك من المخشية ومالك عرم فيمن غبر ٭ ما اري الشقاء في اصل الفطرة
لاجيله في الاطراش ولا طبعي في الاعمى وقد عدم البصر ٭ فبالله يا اخي بادر بها التوبة
قبل ظهور الاسرار ٭ وهتك الاستار ٭ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار ٭ قال ابو هشام قدمت علينا امراة من اهل اليمن تقال لها سريه
فنزلت في بعض ابياتنا فكنت استمع لها بالليل نحيبا وشهيقا فقلت للخادمة اشرفي

الشمس وخرجت حتى اتيت الدار التي كان فيها فاذا باب الدار
مفتوح واذا ليس في الدار احد فقال لي اهل الدار يا ابا عبد الله ما كان
بينك وبين هذا الميت قلت ما له قالوا الما خرجت من عنده امس بسط
بسط البيت ثم لم يدع في بيته جلدا ولا قالبا الا وضعه
في كتابه ترحمه ولا ادري اين ذهب قال ابن المنذر فلم
ار كي في المدينة دارا اعلمها الا طلبته فيها فلم اجد له شيخ

هل الحب الا لوعة مستكنة ثم عليها زفرة وغرام
لعمري اذا فكرت فيه وفيكم وما لحت بارقا الاوحين
وحن الحمام اشتياقا فظل امه وغنى عليل للنسيم مغنا
وناح اناس لا بعينه عندهم وحق بحبيك فليس نياما
قضى الله للعشاق ان يهجروا الكرى كذا ما لهم للعاشقين حرام
اذاب الهوى اجسامهم وقلوبهم ولم يبق الا جلدة وعظاما
مررت بنادهم فنادت بهم وقد مبلتني نشوة وهياما
على عزبات الوجد من خيامهم اعلهن من مي ما حييت سلاما

يا طويل الامل في طلب الفاني يا عبد الشهوات هل غرتك باخواني ام خلقت
بيدي اما تفحص فيك مرودي اما علمت فيما من عماني اما تبصر
تذكرني في الشدايد في الرخا شتاني عين بصيرتك اعماها الهوى
قلي بما ذا تراني هذا لجام الموعظة فكم ذا التواني ان صالحتك لغطيتك
على صلاحك اماني بعت فصلي فيك بالدون ولين لي في الوجود ثان

اعطف

اعطف الى جانب المدينة وكل لعطفك ثاني ما جوابك اذا شهدت عليك الجوارح
بما سمع وما ترى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا قال يحيى ابو
خرجت يوما الى مقابر باب خراسان ثم جلست في موضع اري منه مدخل المقابر فنظرت
الى كل داخل دخل المقابر فجعلت انظر وهو يجول في المقابر فكلما راى قبرا مفتوحا عمد اليه فوقف
عليه وبكا فوقفت اليه رجاء ان اسمع به فلما وصلت اليه اذا هو سعد من الجوع وكان في
في كرخ في مقابر عبد الله بن مالك فقلت له يا سعدون اي شيء تصنع ههنا قال يا يحيى هل
لك ان تجلس بنا على هذه الابواب قبل ان نبلى فلا يبكي علينا باك ثم قال يحيى واذا
الصحف نشرت ثم صاح صيحة شديدة ثم قال اغوثاه يا الله ما ذا يقابلني من الصحف
قال يحيى فغشي علي فافقت وهو جالس يمسح وجهي بكمه ويقول يا يحيى ما اشرف
منك لو مت مكانك

كلفتني وجدا فلست اطيق وسقيتني صرفا فلست افيق
وسددت عني باب كل مداواة لما صددت فما اليه طريق
وجعلتني املي بنار تشوقي فانا اليك مدى الزمان شوق
شهدت علي الزفرات بما طوى كبدا لوى فيها جوى وحريق
ان لم ارق دمعي عليك صبابة فلاي شيء بعدك ارقي
فالى لا وصل اسرع قربه والوعد ليس نرى له بحقيق
لا راحة للعاشقين مع الهوى ان الطبيب على المريض شفيق

الفصل الثاني الحمد لله المنفرد بعلم ما تكنه الضمائر ويهجس في الاسرار
ليس له في خلقه شريك ولا معين ولا اعوان ولا انصار جل عن الكيف والاشكال

رفيق

على الوجود بالفنا فتعدا من بلا امتراء حكمه ماض في السموات والارض
وما بينهما وما تحت الثرى قيد الخلايق بتكليف التكليف وابتلاهم بما
تسمع وما ترى اخفى علمهم اعمالهم يقرؤها يوم الحساب من لا قرا يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا يا من تحدثه الحوادث وهو لا يسمع
يا من تناديه العبيد ارجح الى الطريق فما يرجع حسن طبيب الواعظ ينظر
عزمك فما وجد في جيابك مطمح تمادى في الهوى كم تورط في الغفلة وثوب
شبابك يقطع كرة التحابي كمرة الحادي هذا الخبر المشيب يطلع تبغي ما
تسكن وانت مما تاكل تجمع اذا ذهب منك فلينك تحزن وتفرح بغير
وليي في الهوى بالتيه رجع اما عاينت وضع الاجساد في التراب فاعد
خراب بلقع نقلوا من فسيح القصور الى هول تخرس اللسان فيه ان تجزعا
يرا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وعرض على ابن الكلدي قال
كانت لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اجلس اليها بالليل
فتحط اهل المدينة فخرجوا ليستقوا فلما كان من الليل صليت
العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت فاستندت الى
سارية فجاء رجل اسود تعلوه صفرة متزر بكساء وعلى رقبته كساء
اصغر منه فتقدم الى السارية التي بين يدي وكنت خلفه فقام فصلى ركعتين
ثم جلس فقال يا رب خرج اهل حرم نبيك يستقون فلم يسقهم وانا
اقسم عليك لاسقيتهم قال ابن المنكدر فقلت هذا مجنون فاوضع يديه
حتى سمعت الرعد ثم جاءت السماء بشيء من المطر حتى اهمني الرجوع الى اهلي

فلما سمع المطر حمد الله تعالى بمحامد لم اسمع بمثلها قط ثم قال ومن انا
حتى استجبت لي ولكن عدت بحملك وطولك ثم قام فتوشح بكسائه الثاني الذي
كان متزرا به والقى الاخر الذي كان على ظهره في رحله ثم قام فلم يزل
يصلي حتى اذا جن الصبح سجد واوتر وصلى ركعتين ثم اقيمت الصبح
ودخل الناس في الصلاة ودخلت معهم فلما سلم الامام خرج وخرجت خلفه
حتى انتهى الى باب المسجد فخرج فرفع ثوبه يخوض الماء فرفعت ثوبي
اخوض الماء فلم ادر اين ذهب فلما كانت الليلة الثانية صليت
العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت الى ساريتي فتوسدتها
وجاء فقام فتوشح بكسائه والقى الكساء الاخر الذي كان على ظهره في رحله
وقام يصلي فما زال قائما حتى جن الصبح فلما جن الصبح سجد سجدتي الوتر ثم صلى
ركعتي الفجر واقيمت الصلاة فدخل الناس في الصلاة ودخلت معه فلما سلم
الامام خرج وخرجت خلفه فجعل يمشي فاتبعته فدخل دارا في اقصى عرفة
من دور المدينة ورجعت الى المسجد فلما طلعت الشمس وصليت خرجت حتى
اتيت الدار فاذا به قاعد يخرز فلما راني عرفني قال اما عبد الله مرحبا الك حاجة
اتريد ان اعمل لك خفا فجلست فقلت انشدك صاحبي الساريتين الاولى فاسود
وجهه وصاح بي وقال يا ابن المنكدر ما انت وذاك قال وغضب فعرفت
والله الغضب منه فقلت اخرج من عندي الآن فلما كان في الليلة الثالثة
صليت العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت ساريتي فتوسدت
اليها فلم ينجي فقلت انا لله ما صنعت فلما اصبحت جلست في المسجد حتى طلعت

البقرة الآية الفصل الثاني عشر في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون الآية وفي قوله تعالى أمن
هو قانت الآية وفي قوله تعالى ربنا آمنا بما أنزلت الآية الفصل الثالث عشر
في قوله تعالى لله ما في السموات وما في الأرض الآية وفي قوله لكل أجل كتاب
الآية وفي قوله تعالى ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى الآية الفصل الرابع عشر في قوله تعالى لا يخفى
على الله منهم شيء الآية وفي قوله تعالى فستذكرون ما أقول لكم الآية وفي قوله تعالى
استجيبوا لربكم الآية الفصل الخامس عشر في قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وفي قوله
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية وفي قوله تعالى وشيق الذين اتقوا ربهم
الآية الفصل السادس عشر في قوله تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية
وفي قوله تعالى ومن يعمل سوءا الآية وفي قوله تعالى فانظر إلى آثار رحمة الله الآية
في قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا الآية وفي قوله تعالى ربنا آمنا بما
الآية وفي قوله تعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم الآية الفصل الثامن
في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الآية وفي قوله
تعالى واقترب الوعد الحق الآية وفي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
كبر مقتا الفرقان الآية الفصل التاسع عشر في قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم الآية
وفي قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الآية وفي قوله تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول الآية الفصل العشرون في قوله تعالى والله يدعو إلى
دار السلام الآية وفي قوله يوما يجعل الولدان شيبا الآية وفي قوله تعالى وما
تكون في شأن الآية الفصل الحادي والعشرون في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
واعلموا أنما الآية وفي قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وفي قوله تعالى

إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الفصل الثاني والعشرون في قوله
تعالى ومن يسلم وجهه إلى الله وهو مسلم الآية وفي قوله تعالى يوم يحشر المتقين الآية
وفي قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له الآية الفصل الثالث والعشرون في
قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية وفي قوله تعالى إن
وكل أنبأكم الذكرى الآية وفي قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه الآية الفصل
الرابع والعشرون في قوله تعالى إن شر الدواب عند الله الصم البكم وعباد الرحمن الآية وفي قوله تعالى اعلموا أنما
الحيوة الدنيا الآية وفي قوله تعالى سابقوا إلى مغفرة من ربكم الآية الفصل
الخامس والعشرون في قوله تعالى فمن أوتي كتابه بيمينه الآية وفي قوله تعالى يوم
يخرجون من الأجداث سراعا الآية وفي قوله تعالى وما أمر الساعة الآية
الفصل السادس والعشرون في قوله تعالى يقلب الله الليل والنهار الآية وفي قوله
تعالى إذا السماء انفطرت الآية وفي قوله تعالى فأما إن كان من المقربين الآية
قال الشيخ العبد الفقير أبو بكر محمد الزهري الغمري عفا
الله عنه رأيت أن أخرج كل خطبة من خطب هذه الفصول فصلا
على حدته ليكون أخف على القارئ وأخلا للمستمع فيصير الكتاب خمسة وعشرين
فصلا وبالله سبحانه وتعالى أستعين وعليه أتوكل الفصل الأول
الحمد لله الذي تفرد بالوحدانية وتوحد بالعظمة في الربوبية فلا يراه ولا يحد
بالأحدية في قدمه تعالى عن قول الملحدة وما افترى جعل السماء سقفا
لجنود الكواكب تركض من شروق إلى غروبها القمر جرى بسط الأرض
مهادا للبسيطة ليظهر فيها ما سبق في التقدير وما جرى حجب بحكم قضائه

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الامام العالم الاوحد شيخ الاسلام اوحد
عطر العوالين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

الحمد لله مبتدع الوجود لا بحركة عقليه ومنشيه بر
والمجد بجل عن الكيفيه عظيم لا يحيط به الاينيه كريم لا يستفهم عن
فرد لا شريك له ولا شبيه واصلي على سيدنا محمد خير البريه وعلى عترته اله
الزكيه اما بعد فاني لما رايت قل الواعظ في العنايه في المطلوب اسبب
ذلك بين مفاتيح الغيوب وازمه القلوب ان يمد عوارض فتوري
فوقع عند الاقتباس صدفه العباد وجواهر المعاني فلما علم الله صدقي
في فقري تفضل وتوالى بالعطاء فبعد وجده توجيهي على ارض العبود
وصنفت هذا الكتاب وسميته اللوذ العرب ورتبته نصرة
فصار فيه على ثلاث خطب لثلاث ايات من القرآن وما يتبعها من
البلاغة والحكم على ما في الآيات من هذا النوع اشرح بتوفيق الفتوح
بروح المنائح ما تحول وبيت القصد ما اوضح وابلغ الكلام ما قل
ودل بلفظ ابتدائي كلامي فليحو منه ما راق بمنظر اولاق بمخبر وان
كان بتأمله فليعلل في ورقه خصوصيته غايته وسلك الجواهر ادا
لم يبد له من الخرز للزينه وقد صنفت بحمد الله في هذا الفن عدة
تصانيف لتلاثم عدد الكوس الشرع على الشان بتفريغ في الدنيا والاخرى
عملت على هذه وهي خمسة وعشرين فصلا

في قوله

تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وفي قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض الايه وفي قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت الايه
في الثاني في قوله تعالى يوم تبيض وجوه الايه وفي قوله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم الآيه وفي قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الايه
في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الايه وفي قوله تعالى في
يوم يفر المرء من اخيه الآيه وفي قوله تعالى ولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر الايه في الثالث في قوله تعالى انذرهم يوم الآزفة الايه
وفي قوله تعالى ان جهنم لموعدهم اجمعين الآيه وفي قوله تعالى ولقد اخذ ربك الايه
في قوله تعالى ونضع الموازين القسط الايه وفي قوله تعالى طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وفي قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه الايه
في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الايه
وفي قوله تعالى وجاءت سكرة الموت الآيه وفي قوله تعالى ثم خير امة اخرجت للناس
في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور الايه وفي قوله تعالى واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا الايه وفي قوله تعالى يوم يفر المرء الآيه الى جبل الناس
في قوله تعالى من الموسر بحال الايه وفي قوله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق الايه
وفي قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الآيه ان زلزلة الساعة شيء عظيم الايه الرابع
في قوله تعالى ويوم تقوم الساعة الآيه وفي قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق الايه
وفي قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الايه الخامس في قوله تعالى لله نور السموات
والارض الآيه وفي قوله تعالى لقد جئتمونا فرادى الايه وفي قوله تعالى فاذا برق

MS 3553

A. CHESTER BEATTY.

553

169. SOLID.

فرسوم الديار قد مارثت ٭ في وادي حيفط وذي الاثام
وسئل الاطلال عن سكانها ٭ كيف باتوا بعد حيّ الايتام
يا خليلي لست الا مغرما ٭ مغرما بين بعدهم خلف السقام
قلت للحادي وقد راح بهم ٭ عج على صوب كثيب مستهام
عذب كلامي لا يذوقه الا مرة اذوق لطيف كلامي لا يفيز الا صلب وجلد
المجلس جلة طرائفه الوعظ ويزاد العنايه تخلع على التايب ٭ من هذه المواعظ على
التلوب الصافيه الطف من النسيم في الروض ٭ الهي كل كلام لا يوافقه التوفيق
نبات بلا ثمر الهي اقبل بحلمي قد تقلوا اقدامهم الاقدام الى بابك ما منهم الا مزلة قصه
وبعضهم غلب عليه الخذلان ما جاءك او لاحتقار النفسه او خوفا من ذنوبه
الهي ابحث وسؤل عفوك يلتقط الفصص من ايدي نياتهم الهي كل قصه ترجمة مسنا
واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ٭ الهي وقع علي
قصصنا مسامحة لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ٭
اغفر لنا ولا تطردنا عن بابك يا ارحم الراحمين الفصل الاربعون
للحمد لله الذي اخفى علمه ما في الارادين فما كان ويكون ٭ لا يعزب عن علمه مثقال
يعلم متاد من الخزانة المكنونه يرى خفي الهاجس وخفي ما تخفي العيون
امتنح في عز الوهيته بالحظه عن مدارك الاوهام والظنون فرض معرفته
على القلوب وكلف الجوارح فروضه فهر جبروته جبار النفس بالوعيد
لعلمه ان الخروج عن التوحيد امانه في القلوب ووعد الامين
وتوعد المخرج في وجود معاني الموجودات فلم قيد شبر ولم يقل شبرين

اطهر

اطهر في حركاتك وسكناتك اقراره فلم فيك من تيسر مكنون عمرك بنت
وايامه اعراس والهرم خشب والشيبه عصون فيا ضيعة شبابه في اللعب اما علمت
ان ايام الكبر تجون متابعه ما بقي دليل على الصحة ومتابعة الغاني الجنون
كم ابادت الايام من اجيال ومزقت من قرون ودفنت عليهم اعلامهم ورمم عليهم
من جواد مشهوره وعيون وقالوا للجواد هم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مره واليه ترجعون احوالي الطاعات
ارباح والعاصي خسران دار المفلسين من الطاعه سجين ودار الرابح الجنان
لا يلوذ ببلاد النفي من يطلب راحة الابدان كم شاهد العقل من تراكم الاعمار
تخرق في الحالي في الطوفان كم تطلبون السفر بعد هذا المغرب ما اراكم الا عميان
دساكر سفينة الغفله واهيه ولبئ ايضا فيها ربان شراع امالها مقطوع
وملاح عزمه متعذر انت بلا زاد ما اشرع ما يقال فهنالك كان اذا ضحك
الناصح قام تقبل فعلامة الخسران عجبا كيف تسمع النصح وانت غافل وعقلك
في طلب الغاني فلهان لو عاينت ما تمهد للصالحين من النعيم والامان وما
يهيئ للعاصين من عذاب وخسران لعلمت انك اليه صائر وعلى كل اعمالك الفحص
والميزان لا تبتهج فتقاد الحسنات بصبر عقابه دين الاثام اما هيئت لك مطيه
الشباب لتجتاز بها الى بر الامان افلا تجتهد شردت في قفار العصيان
ولما استحثك رسول المشيب نهضت على ما قد كان اين سرعة الشباب من تاخير
البر وان الشباع عن الطعام كيف يطيب عيش مرجوا بعضا جعه يشهدون
وقالوا لجوارحهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو

AL-MAURID AL-ʿADHB FI 'L-MAWĀʿIẒ WA'L-KHUṬAB, by IBN AL-JAUZĪ (d. 597/1200).

[A collection of sermons.]

Foll. 172. 18·3 × 13·4 cm. Excellent scholar's naskh.

Copyist, ʿAbd al-Bāsiṭ b. Abī Bakr b. Muḥammad b. Ismāʿīl b. Aḥmad al-Baʿlī.

Dated Thursday 12 Dhu 'l-Ḥijja 897 (6 October 1492).

Brockelmann i. 505.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

25 01 1979

5 cm